الفتح السماوي

بتخريج أحاديث

تفسير القاضي البيضاوي

لزين الدين عبد الرؤوف المناوي
المتوفى ١٠٣١ هـ

دراسة وتحقيق وتعليق
أحمد مجتبى بن نذير عالم السلفي

الجزء الأول

دار العاصمة
الرياض

الفتح السماوي

بتخريج أحاديث

تفسير القاضي البيضاوي

النشرة الأولى ١٤٠٩هـ

دار العاصمة
الرياض - المملكة العربية السعودية
ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١ - هاتف ٤٩١٥١٥٤

تمہید

تمهيد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـــد:

فإن خير الكتاب كتاب اللّه وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

والحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أرسله ربُّه بالحق ودين الحق شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

إن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده فقال:

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾(١).

وقال: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(٢).

(١) سورة آل عمران: آية ١٩.
(٢) سورة آل عمران: آية ٨٥.

وجعل الله كتابه نوراً وهداية لكافة البشرية فقد قال:

﴿ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾[٢].

وقال: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[٣].

وقال: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[٤].

وقال نبي الله ﷺ: «ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل، هو حبل الله، من تبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة»[٥].

وفي رواية: «أنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور خذوا بكتاب الله واستمسكوا به»[٦].

ولهذه المكانة العليا لكتاب الله تعالى كان تعلمه وتعليمه واجباً كبيراً على علماء الأمة المحمدية لأنهم هم حاملوا لواء الرسالة المحمدية بعد صاحبها عليه أفضل الصلاة والتسليم، فقد وصف النبي ﷺ بالخيرية من تعلم القرآن وعلمه فقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[٧].

---

(١) سورة البقرة: آية ١٨٥.
(٢) سورة الفرقان: آية ١.
(٣) سورة الإسراء: آية ٩.
(٤) سورة فصلت: آية ٤٢.
(٥) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب، ح ٣٧ (١٨٧٤/٤).
(٦) المصدر السابق ح ٣٦ (١٨٧٣/٤).
(٧) أخرجه البخاري في فضائل القرآن: باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ح ٥٠٢٧، ٥٠٢٨ (٧٤/٩).

وقد أدى علماء الأمة واجبهم تجاه خدمة كتاب الله تعالى وسنّة رسوله عليه الصلاة والسلام منذ عصر الصحابة إلى يومنا هذا، فتعلموا وعلموا وقرأوا، وأقرأوا، ونشروا علوم الكتاب والسنّة بكل جد ونشاط، والتاريخ دَوَّنَ جهودهم المتضافرة المنقطعة النظير، وهذا لا يخفى على مَن له أدنى إلمام بتاريخ الإسلام والمسلمين.

وكان من نِعَم الله ومنته على هذه الأمة قيامُ أهل العلم بإحياء التراث الإسلامي وتوجيه الأمة للعلم النافع الصالح، واستمرت هذه الجهود إلى أن وصلت الأمانة في أعناق رجال العصر الحاضر.

وقد نشطت الحركة العلمية في الأقطار الإسلامية والعربية في صورة إحياء التراث الإسلامي وإقامة المعاهد والمدارس، وكانت الدراسات العليا بالجامعات الإسلامية والعربية قد اتخذت خطوة رائعة لمواصلة الركب الحضاري بتوجيه طلابها إلى تحقيق مخطوطات من التراث الإسلامي العريق.

وقد كتب الله لي أن أدلو بدلوي وأساهم في سبيل نشر هذا التراث بتحقيق كتاب مهم في تخريج الأحاديث والآثار الواردة في تفسير كتاب الله، وهو كتاب تخريج أحاديث تفسير البيضاوي للعلامة المناوي.

وقد كنت أثناء اختياري لكتاب من كتب التراث كرسالة للماجستير لأنالَ شرفَ خدمته أخاف أن أكون قد سبقت إلى تحقيقه.

وكان بودي أن أختار كتاباً في التخريج لأنه يشتمل على مجموع قواعد علوم الحديث: مثل علم خدمة المتون، والرجال، والعلل، والجرح والتعديل، وغير ذلك.

وفق الله شيخَنا فضيلةَ الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رئيس شعبة السنّة بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فأشار عَلَيَّ بأن أختار كتاب «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي» لعبدالرءوف المناوي، وله عليَّ بهذا الاقتراح والتوجيه منة كبيرة حيث أنقذني من أزمة اختيار الموضوع.

وكان اختيار الكتاب المذكور اختياراً موفقاً إذ هو كتاب في تخريج الأحاديث الواقعة في كتاب يفسر كتاب الله تعالى، فهو جامع بين خدمة كتابه وسنّة نبيه في وقت واحد، وهو لعالِم متأخر، وقَلَّ من يتصدى لتحقيق كتب المتأخرين.

هذا وكانت لي مع تفسير البيضاوي صلة قديمة، حيث درستُه بالهند مرتين على أستاذين، وقد أخذ هذا التفسير حظاً مني أكثر من بقية المقررات الدراسية الأخرى، فكنت أقرؤه بكل جد ونشاط مرات وكرات، لِما فيه من نكت بارعة ولطائف رائعة واستنباطات دقيقة، وصناعة لغوية ونحوية بأسلوب رائع موجز.

لكني لم أتنبه في ذلك الوقت إلى ما أَدْخَلَ في هذا التفسير من تأويلات أشعرية وحشر فيه من أحاديث ضعيفة وموضوعة، وقد عرفت ذلك عندما تبصرت من خلال دراستي بالجامعة الإسلامية، فاطلعت على ما فيه من جوانب النقص، ورأيت أن الأحاديث الواقعة فيه تحتاج إلى تخريج لتعرف درجتها ومرتبة الاستدلال بها من حيث الصحة والضعف.

ورأيت أن القيام بهذا العمل وإبرازه بهذا الشكل الجميل واجب، ولعله يسد هذه الثغرة.

وأما جانب التأويلات الأشعرية فتركتها إلى فرصة أخرى، وفق الله تحقيق ذلك في حياتي العلمية المستقبلة حتى أستكمل هذا النقص، وأكون بذلك قد سددت هذه الثغرات وعرَّفتُ أهل بلادي بهذا التفسير، وسهلت لهم الاستفادة منه بدون شوائب.

وأما جانب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فيه والحكم عليها فها أنا ذا أقدمه إلى قسم الدراسات العليا بشعبة السنّة، لنيل درجة العالمية «الماجستير».

وبعد أن وفقني الله لخدمة كتابه وسنّة نبيه أسأله أن يوفقني للإخلاص في العمل والقول، وأن يثيبني على ذلك في الحياة الأخروية.

وأخيراً أقدم شكري لكل من قدم لي عوناً ومساعدة، وأخص بالذكر فضيلة الدكتور / ربيع هادي المدخلي، وفضيلة الدكتور محمود أحمد ميرة والأخ الفاضل الدكتور عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، فإن الاثنين الأولين كانا مشرفين على الرسالة فقدّما لي من توجيهات قيمة استفدت منها في حياتي العلمية، وأما الثالث فليست الرسالة إلا وليدة مكتبته العامرة المتكاملة مع ما قدم لي من توجيهات علمية قيمة فإنه خبير هذا الشأن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حامل الوحيين الخفي والجلي، محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

المقـدّمـة

الباب الأوّل
في
ترجمة المؤلف

عصر المؤلف

تحديد عصره:

ولد المناوي سنة ٩٥٢هـ وتوفي سنة ١٠٣١هـ، وكانت مصر تحت عهد الحكم العثماني بعد أن أخضعها السلطان سليم بايزيد سنة ٩٢٣هـ لحكم العثمانيين، وأنهى بذلك عهد حكم المماليك في مصر.

وولد المناوي في عهد السلطان سليمان بن سليم (٩٢٦ ــ ٩٧٤هـ) وتوفي في عهد السلطان عثمان بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بايزيد (١٠٢٧ ــ ١٠٣١هـ).

فتولى الخلافة العثمانية في هذه الفترة سبعة من السلاطين العثمانيين وهم:

١ ــ السلطان سليمان بن سليم (٩٢٦ ــ ٩٧٤هـ).
٢ ــ السلطان سليم بن سليمان (٩٧٤ ــ ٩٨٢هـ).
٣ ــ السلطان مراد بن سليم (٩٨٢ ــ ١٠٠٣هـ).
٤ ــ السلطان محمد بن مراد (١٠٠٣ ــ ١٠١٢هـ).
٥ ــ السلطان أحمد بن محمد (١٠١٢ ــ ١٠٢٦هـ).
٦ ــ السلطان مصطفى بن محمد (١٠٢٦ ــ ١٠٣٢هـ).
٧ ــ السلطان عثمان بن أحمد (١٠٢٧ ــ ١٠٣١هـ)(١).

---

(١) تولى السلطان مصطفى بن محمد سنة ١٠٢٦ ثم عزل سنة ١٠٢٧هـ، وتولى السلطان عثمان فقتل في رجب سنة ١٠٣١هـ، ثم تولى مصطفى مرة أخرى وتوفي سنة ١٠٣٢هـ. =

وكان في وقت مولد المناوي على باشوية[1] مصر داود باشا، ومن ذلك الوقت إلى حين وفاته ولي على باشوية مصر أكثر من ثلاثين باشا، وكانت وفاة المناوي في عهد باشوية حسين باشا[2].

الحركة العلمية في عصر المؤلف

حينما يتصفح القارىء تاريخ هذا العصر يجد أن المؤرخين لا يمرون بترجمة عالم من علماء هذا العصر إلا ويذكرونه بألقاب علمية كبيرة، مثل: الإمام، العلامة الفهامة، الشيخ الكبير، القدوة، الحجة، وغير ذلك.

ولا تخلو سَنَة من سني هذا العصر إلا ويمر القارىء بمثل هذه الألقاب لعالم من العلماء[3].

لكن رغم ذلك كله وصف المؤرخون النقاد هذا العصر بعصر الظلمة، بالنسبة للحركة العلمية والحالة الدينية، كما وصفوه بعصر الحواشي والشروح، دون عصر الابتكار بالمقارنة مع العصر الذي سبق هذه الفترة.

= راجع تاريخ مصر الحديث لجرجي زيدان (المجلد الثاني)، وخلاصة الأثر: تراجم السلاطين المذكورين.

(١) (باشا): كلمة تركية معناه (رَجُل الملك)، وهو لقب تركي كان يمنحه كبار العسكريين وذوي المناصب المدنيين في بلاد السلطنة العثمانية والمماليك الإسلامية التي كانت تابعة لها (المنجد: مادة باشا).

وفي الوسيط: لقب أشرف عند الترك.

وفي الغزو العثماني لمصر، ص ٢٨٧:

يقال لهم (باشا) تعبيراً عن ديوان السلطان بآستانة، وفي وثائق القاهرة: ديوان محروسة مصر، وديوان حضرة ولي النعم، ووالي مصر والباب العالي، باعتبار أنه ديوان وزير السلطان للشؤون المصرية.

(٢) راجع: تاريخ مصر الحديث: لجرجي زيدان (المجلد الثاني، من البداية).

(٣) راجع: الكواكب السائرة، وخلاصة الأثر، والشذرات، الجزء الثاني (النصف الأخير).

أنقل هنا ما كتبه مؤلف «الغزو العثماني لمصر» لبيان الحالة الدينية والعلمية في مطلع العصر العثماني، ومعلوم أن المناوي ولد في هذه الفترة، فقال[1]:

كانت العلوم الدينية تحتل المكان الأول من اهتمام المشتغلين بالعلوم الشائعة عندهم: وهي العلوم النقلية: ويراد بها الفقه والحديث والتفسير، وبالعقلية: ويراد بها النحو والبيان واللغة، وكانت تحتل المكان الثاني من عنايتهم، وكانت دراستهم تعوزها العناية بالمعنى، ويثقلها الاهتمام بالألفاظ.

وكان تأليفهم يدور حول شرح المتون والتعليق على الشروح، مما يجوز لنا أن نسمي عصرهم عصر الشروح والحواشي.

ثم قال:

وأما ما يتعلق بالعلوم الإسلامية فإنها دارت حول تفسير كتب الأولين، واختصارها، وإيجاز مختصراتها حتى أصبحت المؤلفات في ذلك العهد رموزاً وطلاسم.

ولا نكاد نرى نابغة في علوم الفقه، فقد ادُّعِيَ إغلاق باب الاجتهاد بعد الأئمة الأربعة، ولذلك اقتصرت جهود فقهاء ذلك العصر على اختصار المتون وكتابة الشروح على المؤلفات وترديد ما سبق من آراء في عصور سالفة.

ومن علماء الحديث في مطلع الحكم العثماني عبدالرءوف المناوي المولود في القاهرة سنة ٩٥٢هـ والمتوفي سنة ١٠٣١هـ، وقد اشتغل من صباه بعلوم الحديث والتصوف، وانقطع للعلم ثم دُعِي للتعليم في المدرسة الصالحية[2]، فعلَّم بها ثم اعتزل التدريس حتى توفي، وله تسع[3] مؤلفات أهمها (كنز الحقائق في حديث خير الخلائق) وهو عبارة عن معجم يشتمل على عشرة آلاف حديث استخرجها من (٤٤) كتاباً.

(١) ص ٤١٨.
(٢) يأتي تعريفها في ترجمته.
(٣) بل له حوالي تسعين مؤلفاً كما يأتي في مؤلفاته.

وفي الفقه الحنفي ظهر ابن نجيم المصري المتوفي ٩٧٠هـ وله مؤلفان:

١ ـ كتاب الأشباه والنظائر في الفقه الحنفي.
٢ ـ البحر الرائق على كنز الدقائق.

ومن فقهاء الشافعية برز ابن حجر الهيتمي المتوفي ٩٧٣هـ وله (١٢) مؤلفاً.

وأما في الفقه المالكي والحنبلي فلم يظهر من يستحق الذكر في مطلع العهد العثماني.

أســرة المؤلف

تعتبر أسرة المناوي أسرة علمية أصيلة وعريقة في الدين، فإن أباه وجده وجميع أجداده كلهم كانوا من العلماء المبرزين في عصورهم.

ويظهر هذا من النسب[١] الذي ذكره ابنه في ترجمته، فقد استخدم مع اسم كل واحد من أجداده ألقاباً علمية دينية كبيرة مثل: الإمام، الشيخ، العلامة، القدوة، مرجع الخلائق، وغير ذلك، وطوَّل في ألقاب جده الثالث يحيى بن محمد الشرف المناوي القاهري[٢]، وتوجد هذه الألقاب لأجداده في كتب المؤلفين الآخرين أيضاً مثل: الكواكب السائرة، والشذرات.

ويأتي في ذكر نشأته وطلبه للعلم أنه قرأ على والده العلوم العربية، وتزوج الشرف المناوي بأخت الإمام العراقي فولد منها جده نورالدين علي[٣].

وهذه الأسرة كانت انتقلت من تونس إلى القاهرة، فقد انتقل أحد أجداده شهاب الدين أحمد منها إلى القاهرة[٤].

(١) يأتي ذكر هذا النسب في الفصل الآتي.
(٢) انظر ترجمته في مقدمة ترجمة المناوي بقلم ابن المناوي محمد تاج الدين، وحسن المحاضرة ٤٤٥/١.
(٣) ترجمة المناوي بقلم ابنه المسماة بـ(إعلام الحاضر والبادي بترجمة عبد الرءوف المناوي الحدادي، منها نسخة بمكتبة عارف حكمت (٣٧٥٨).
(٤) المصدر السابق.

اسمه، ونسبه، ولقبه

هو محمد[١] عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن نورالدين علي بن زين العابدين بن شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام[٢] زين الدين[٣] الحدّادي[٤] المناوي[٥]

---

(١) قال المناوي في مقدمة (فيض القدير): أنا المدعو محمد عبدالرؤوف المناوي ١/٣.
ولذلك ذكره الزركلي فيمن اسمه (محمد).

(٢) ذكر هذا النسب ابنه محمد تاج الدين في ترجمته المسماة بـ(إعلام الحاضر والبادي بترجمة عبدالرؤوف المناوي الحدادي) (مخطوط بمكتبة الشيخ عارف حكمت برقم (٣٧٥٨)، ونقله عنه المحبي في خلاصة الأثر في ترجمة ابنه زين العابدين ٢/١٩٣.

(٣) لعل مثل هذا اللقب ابتدأ من القرن السادس وازداد قرناً فقرناً حتى ما نجد أي عَلَم من أعلام القرون التالية إلا وله لقب بمثل هذا اللقب أي نورالدين، وعمادالدين، وشهاب الدين، وجلال الدين، وغير ذلك.

(٤) نسبة إلى (حدّادة) قرية من أعمال تونس بالمغرب الأقصى، انتقل جده شهاب الدين أحمد مِن حدادة إلى مُنْيَة بني خصيب بمصر، كما قاله ابنه محمد تاج الدين في ترجمته المذكورة.

(٥) نسبة إلى (مُنْيَة): بضم الميم وسكون النون وفتح الياء المثناة التحتية كما في معجم البلدان ٥/٢١٨.
والمنية في اللغة: هو مايتمناه الإنسان (اللسان: مادة منى).
وهي تستعمل في مصر بمعنى قرية، أو بلدة.
قال مبارك: بمصر من القرى بهذا الاسم ما يقارب المائتين (الخطط التوفيقية ١٦/٥١).
ومؤلفنا هذا ينسب إلى إحدى القرى المسماة بـ(منية) وهي منية بني خَصِيب كما في ترجمته لابنه حيث قال: انتقل أحد أجدادنا، شهاب الدين أحمد إلى منية بني خصيب بلد بالصعيد.
والعجب من مبارك حيث قال في باب (منيا) ــ ويقال: منى ــ: قرية من مديرية القليوبية بمركز شبرى وهي موضعة على الشاطىء القبلي لترعة القلج وشرقي الخليج المصري بشيء قليل، وفي شمال قرية الخصوص، وبها جامع عامر، وهي وإن كانت قرية صغيرة لكنها محلاة بالفضائل حيث نشأ منها من الأكابر الأفاضل الإمامُ الكبير والعَلَم الشهير (الشيخ المناوي)، ثم نقل ترجمته من خلاصة الأثر (١٦/٥٠).
ثم ذكر (منية الخصيب)، فقال: «مدينة مشهورة بالصعيد الأدنى على الشط الغربي =

القاهري[1] الشافعي[2].

مولده ونشأته، وطلبه للعلم

ولد المناوي سنة ٩٥٢هـ[3] بالقاهرة[4]، ونشأ وتربى في حجر والده تاج الدين، وحفظ القرآن قبل أن يبلغ الحلم شأن أولاد الأسر العلمية الدينية في ذلك العصر، ثم حفظ بعض الكتب في مختلف الفنون وفق المنهج الدراسي السائد آنذاك مثل «البهجة للطهطاوي» وغيرها من كتب المتون في الفقه الشافعي، وألفية ابن مالك في النحو، وألفيتي العراقي في مصطلح الحديث الشريف والسيرة النبوية.

وبعد حفظ هذه الكتب في المتون بدأ بتحصيل العلوم العالية من التفسير والحديث والفقه والأدب، وغير ذلك من العلوم الكثيرة حتى برع فيها، لكن كان جل اشتغاله بالحديث النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم.

للنيل في شمال أسيوط على نحو ميلين، وهي نسبة للخصيب بن عبدالحميد صاحب خراج مصر من قبل هارون الرشيد الخليفة العباسي»، ولم يقل شيئاً في المناوي في ذكر هذه المنية. انظر: الخطط التوفيقية لمبارك (١٦/٥١).

قلت: صاحب البيت أدرى بما فيه، فالصواب ما قاله ابنه محمد تاج الدين في ترجمته كما تقدم.

(١) لعل أسرته انتقلت من منية بني الخصيب إلى القاهرة لأن جده الثالث شرف الدين يحيى بن محمد أيضاً يقال: (القاهري)، انظر ترجمته في: حسن المحاضرة ١/٤٤٥، وكانت ولادة المناوي ووفاته بالقاهرة.

(٢) نسبة إلى مذهبه كما سيأتي في فصل (مذهبه).

(٣) لا تسعفنا المصادر بذكر يوم ولادته ولا تاريخها.

(٤) لم أجد في مصدر من مصادر ترجمته ذكر مقام ولادته إلا في (الغزو العثماني لمصر) لمحمد عبدالمنعم السيد الراقد (ص ٤١٨).

شيوخـــه وتلاميذه

لم تذكر لنا المراجع أسماء شيوخه إلا نادراً، ولم أستطع أن أتعرف على أكثر من ثمانية وهم:

١ ــ والده تاج العارفين هو الأستاذ الأول له، قرأ عليه علوم العربية[١].

٢ ــ والشمس الرملي[٢]: أخذ عنه التفسير والحديث والفقه، وأكثر اختصاصه به، به تفقه، وبه برع[٣].

٣ ــ والشيخ الطبلاوي[٤]: أخذ عنه التفسير[٥].

٤ ــ والأستاذ محمد البكري[٦]: أخذ عنه التفسير والتصوف[٧].

---

(١) إعلام الحاضر والبادي وخلاصة الأثر، وفهرس الكتاني.

(٢) هو محمد بن حمزة بن شهاب الدين، ولد عام ٩١٩هـ، وتوفي سنة ١٠٠٤هـ.
وصفه المناوي في مقدمة فيض القدير ١٢/١٢ بـ(فقيه العصر، شيخ الإفتاء والتدريس في القرن العاشر).
وقال المحبي: ذهب جماعة إلى أنه مجدد القرن العاشر، ووقع الاتفاق على المغالاة بمدحه. ترجمته في (خلاصة الأثر ٣/٣٤٢ ــ ٣٤٧)؛ والفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي (٣/٨٤)؛ والأعلام ٦/٧؛ ومعجم المؤلفين ٨/٢٥٥.

(٣) فيض القدير؛ وإعلام الحاضر والبادي؛ وفهرس الكتاني.

(٤) هو الأستاذ الأعظم محمد بن سالم الطبلاوي، وصفه ابن العماد بـ(الإمام، العلامة، أحد العلماء الأفراد)، وقال: انتهت إليه الرئاسة في سائر العلوم بعد وفاة أقرانه، توفي ٩٦٦هـ، ترجمته في: (الشذرات ٨/٣٤٨؛ والكواكب السائرة ٢/٣٣).

(٥) إعلام الحاضر والبادي؛ وخلاصة الأثر.

(٦) هو محمد بن علي بن محمد بن عبدالرحمن البكري الصديقي، الشافعي المصري، وصفه ابن العماد بـ(الأستاذ الأعظم)، وقال: كان آية من آيات الله في الدرس والإملاء، يحير العقول، ويذهل الأفكار وكانت إليه النهاية في العلم، توفي سنة ٩٩٣هـ.
ترجمته في: الشذرات ٨/٤٣١ ــ ٤٣٢؛ والكواكب السائرة، ص ٦٧ ــ ٧٢.

(٧) إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر.

٥ ــ والنجم الغَيْطي[١]، أخذ عنه التفسير[٢] والحديث[٣].

٦ ــ وعلي بن غانم المقدسي[٤]، أخذ عنه التفسير والحديث والأدب[٥].

٧ ــ والشيخ حمدان[٦] أخذ عنه الحديث[٧].

٨ ــ والشيخ قاسم[٨] أخذ عنه الحديث[٩].

تلاميذه:

لم أستطع الحصول على مصدر ذكر تلاميذه مجتمعين، وحاولت جاهداً أن أجمعهم من هنا وهناك، فاستطعت أن أتعرف على عشرة منهم وهم:

---

(١) هو محمد بن أحمد بن علي السكندري نجم الدين الغَيْطي ــ بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية ــ الشافعي المصري.
وصفه ابن العماد بـ(الإمام المحدث المسند شيخ الإسلام)، ووصفه الكتاني بـ(الإمام، حافظ الديار المصرية ومسندها، توفي سنة ٩٨١هـ وقيل ٩٨٤هـ.
ترجمته في: الشذرات ٨/٤٠٦؛ وفهرس الكتاني ٢/٨٨٨ ــ ٨٩٠؛ والرسالة المستطرفة، ص ٢٠٠؛ والأعلام ٦/٦؛ ومعجم المؤلفين ٨/٢٩٣.

(٢) إعلام الحاضر والبادي، وفهرس الكتاني.

(٣) إعلام الحاضر والبادي؛ وخلاصة الأثر، وفهرس الكتاني.

(٤) هو علي بن محمد بن خليل بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن غانم المقدسي، من أولاد سعد بن عبادة الصحابي الأنصاري، الحنفي القاهري المولد والمسكن، وصفه المحبي بـ(العالم الكبير الحجة، الرحلة، القدوة، رأس الحنفية في عصره، وإمام أئمة الدهر على الإطلاق، أعلم علماء هذا التاريخ)، ولد سنة ٩٢٠هـ وتوفي سنة ١٠٠٤هـ.
ترجمته في: خلاصة الأثر ٣/١٨٠ ــ ١٨٥؛ وفهرس الكتاني ٢/٨٩٢؛ وهدية العارفين ١/٧٥٠.

(٥) إعلام الحاضر والبادي وخلاصة الأثر؛ وفهرس الكتاني.

(٦) لم أعثر على ترجمته.

(٧) إعلام الحاضر والبادي؛ وخلاصة الأثر.

(٨) لم أعثر على ترجمته.

(٩) إعلام الحاضر والبادي؛ وخلاصة الأثر.

١ ـ الشيخ سليمان البابلي[(١)(٢)].

٢ ـ الشيخ النور علي الأجهوري[(٣)(٤)].

٣ ـ ولده تاج الدين محمد[(٥)].

٤ ـ ولده زين العابدين[(٦)].

٥ ـ السيد إبراهيم الطاشكندي[(٧)].

٦ ـ الشيخ شريف الواولاتي[(٨)].

٧ ـ الشيخ أبو الحسن علي الحضرمي الرشيدي[(٩)].

٨ ـ الولي أحمد الكلبـي[(١٠)].

٩ ـ محمد بن عبدالفتاح الطهطائي[(١١)].

١٠ ـ الحافظ المَقَّري[(١٢)] [(١٣)].

---

(١) هو سليمان البابلي الفقيه الشافعي ورأس الفتيا بعد وفاة شيخه الزيادي توفي سنة ١٠٢٦هـ بالقاهرة، ترجمته في خلاصة الأثر ٢/٢١٢ ـ ٢١٣.

(٢) إعلام الحاضر والبادي وخلاصة الأثر.

(٣) هو نورالدين علي بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين الأجهوري ـ بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء ـ نسبة إلى قرية (أجهور الورد) بريف مصر، شيخ المالكية في عصره بالقاهرة، توفي سنة ١٠٦٦هـ. ترجمته في خلاصة الأثر ٣/١٥٧ ـ ١٦٠؛ وفهرس الكتاني ٢/٧١٢ ـ ٧١٣.

(٤) إعلام الحاضر والبادي؛ وخلاصة الأثر. (٥) المصدران السابقان.

(٦) توفي في حياة والده سنة ١٠٢٦هـ، ترجمته في كتاب أخيه «إعلام الحاضر والبادي بعد ترجمة أبيه من (ص ٨٠)؛ وخلاصة الأثر ٢/١٩٣.

(٧) إعلام الحاضر والبادي؛ وخلاصة الأثر. (٩) المصدران السابقان.

(٨) إعلام الحاضر والبادي؛ وفهرس الكتاني. (١٠) إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر.

(١١) إعلام الحاضر والبادي، وفهرس الكتاني.

(١٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المَقَّري (بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة، نسبةً إلى «مَقَّرة» من قرى تلمسان) صاحب «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب» وغيرها توفي سنة (١٠٤١هـ).

ترجمته في: فهرس الكتاني (١/٣٣٧)؛ وخلاصة الأثر (١/٣٠٢)؛ والأعلام (١/٢٣٧)؛ ومعجم المؤلفين (٢/٧٨).

(١٣) فهرس الكتاني.

مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

يعتبر العلامة المناوي من كبار العلماء المبرزين في عصره، ومن المؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون، إلا أنه اشتهر بين أهل العلم بمؤلفاته في الحديث وشروح كتبه، وهو جدير بأن يوصف بأوصاف جميلة لخدماته الجليلة في العصور المتأخرة.

وقد أثني عليه ابنه ثناء عاطراً، إلا أني أحاول الابتعاد عن الأوصاف التي أضفاها ابنه عليه في ترجمته له، خشية أن تكون طغت عاطفة الأبوة فتحكمت فيه، فأكتفي بما وصفه به أقرانه ومن جاء بعده.

فقد وصفه أبو مهدي الثعالبي[1] بـ(خاتمة الحفاظ)، ووصفه صاحب نشر المثاني[2] بـ(خاتمة الحفاظ المجتهدين).

ووصفه تلميذه الحافظ المقرّي بـ(العلامة، محدث العصر، علامة مصر).

ووصفه المحبي[3] بـ(الإمام الكبير، الحجة القدوة من غير ارتياب)، وقال: كان إماماً فاضلاً جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها، وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره.

---

(١) هو عيسى بن محمد الجزائري نزيل مكة، وبها توفي سنة ١٠٨٢هـ أو ١٠٨٠هـ وصفه الكتاني بمسند الحجاز والمغرب، ترجمته في: خلاصة الأثر ٢٤٠/٣؛ وفهرس الكتاني ٥٠٠/١، ٥٠٢، و٨٠٦/٢ ـ ٨٠٨؛ والأعلام ١٠٨/٥؛ ومعجم المؤلفين ٣٣/٨. وقوله هذا في كتابه «كنز الرواية» نقله عنه الكتاني.

(٢) أي: (نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني) وصاحبه هو محمد بن الطيب بن عبدالسلام الفاسي الحسني القادري نزيل المدينة النبوية المتوفي سنة ١١٧٠هـ. ترجمته في هدية العارفين، ص ٣٣٧٢؛ والأعلام ١٧٨/٦؛ ومعجم المؤلفين ١١١/١٠، وقوله هذا نقله عنه الكتاني.

(٣) في خلاصة الأثر.

وقال الكتاني[1]: لا شك أنه أعلمُ معاصريه بالحديث وأكثرهم فيه نصيباً وإجادة، وتحريراً.

وقال الزركلي[2]: من كبار العلماء بالدين والفنون.

وقال كحالة[3]: عالم مشارك في أنواع من العلوم.

وقيل: شافعي الزمان[4].

قال المحبي: ولي تدريس المدرسة الصالحية[5] فحسده أهل عصره لأنهم لا يعرفون مزية علمه، ولما حضر الدرس وورد عليه من كل مذهب فضلاؤه، منتقدين عليه، وشرع في إقراء مختصر المزني ونصب الجدل في المذاهب وأتى في تقريره بما لم يُسمع من غيره، فأذعنوا له الفضل وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره والأخذ عنه[6].

وحينما ذكر مؤلف (الغزو العثماني لمصر) علماء ذاك العصر لم يذكر من علماء الحديث إلا المناوي[7].

(١) في فهرسه.

(٢) الأعلام.

(٣) معجم المؤلفين.

(٤) خلاصة الأثر.

(٥) هذه المدرسة أسسها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٩هـ، بخط بين القصرين من القاهرة، وكان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي، ورتب فيها دروس الفقهاء للمذاهب الأربعة سنة ٦٤١هـ. (خطط المقريزي ٢/٣٧٤).

(٦) خلاصة الأثر (ص ٤١٣).

(٧) ص ٤٢٢.

مذهبه الفقهي

هو شافعي المذهب، وقد تقلد النيابة الشافعية في مجالس عصره(١)، وأقرأ مختصر المزني، ولقب بـ(شافعي زمانه)، وقيل في تاريخ وفاته (مات شافعي الزمان)(٢) (١٠٣١هـ)(٣).

لكن يظهر أنه لم يكن مقلداً متصلباً بحيث يَرُدُّ الأحاديث الصحيحة تعصباً لإمامه، فإنه قال في مقدمة كتابه «الفتح السماوي»، الذي أنا بصدد تحقيقه:

الله أحمد أن جعلني من خدام الكتاب والسنّة النبوية، وجبلني على الاعتناء بتمييز صحيح الحديث وسقيمه، **من غير تحامل ولا عصبية**(٤).

موقفه من الأحاديث والآثار:

موقفه من الأحاديث والآثار الثابتة في تفسير آية من الآيات موقف أي مؤمن صحيح الإيمان تجاه السنّة النبوية وآثار السلف الصالح المشهود لهم بالخير في قوله عليه الصلاة والسلام: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»(٥).

انظر للمثال حديث رقم (٨) من الفتح السماوي.

قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾(٦):

وقيل: (المغضوب عليهم): اليهود، و(الضالين): النصارى، وروى ذلك مرفوعاً.

---

(١) إعلام الحاضر والبادي؛ وخلاصة الأثر.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حسابه ٤٠ + ١ + ٤٠٠ + ٣٠٠ + ١ + ٧٠ + ٨٠ + ١٠ + ١ + ٣٠ + ٧ + ٤٠ + ١ + ٥٠ = ١٠٣١هـ.

(٤) انظر صفحة (٨٧) من الرسالة، قسم التحقيق.

(٥) حديث متفق عليه.

(٦) سورة الفاتحة: آية ٧.

ثم رد ذلك التفسير المأثور بالإسناد الثابت بالرأي، فرد عليه المناوي بقوله:

وهكذا فسره ابن عباس وابن مسعود وزيد بن أسلم وغيرهم من الصحب والتابعين، **فالعدول عنه غير قويم**.

مثال آخر رقم (٦٠٠):

قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى:

﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[1].

وقيل: الحسنى: الجنة، والزيادة: اللقاء (أي النظر إلى وجه ذي الجلال والإكرام).

فتعقبه المناوي بقوله: هذا هو الثابت عن النبي ﷺ وأصحابه، **ولعله مشى على قول الزمخشري**.

مثال آخر رقم (٤٧):

قال البيضاوي: في تفسير قوله تعالى:

﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[2]:

نظيره ما رُوِي أن رجلاً خر على جنب فسطاط فقالت عائشة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة.

فقال المناوي: وقوله (رُوِي) لما هو في مرتبة عليا من الصحة (يعني هو في الصحيحين) بلفظ (رُوِي) ـ وهذه صيغة تمريض ـ وذلك مناف لطريق أهل الحديث.

وهكذا في كثير من المواضع يرد على البيضاوي في موقفه الضعيف من الأحاديث والآثار تبعاً للزمخشري المعتزلي.

---

(١) سورة يونس: آية ٢٦.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٦.

زهـــده وتصوُّفه

زهـــده:

قال المحبي: كان متقرباً بحسن العمل، مثابراً على التسبيح والأذكار، صابراً، صادقاً، وكان يقصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام.

وتقلد النيابة الشافعية، وكان لا يتناول منها شيئاً، ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن مخالطة الناس، وانعزل في منزله وأقبل على التأليف(١).

تصوُّفـه:

يلاحظ على العلماء المشتغلين بعلوم الكتاب والسنّة أنهم كانوا موصوفين بالزهد والتقوى والعفاف والقناعة، والعبادة من أقدم العصور، ولكن هناك فرق كبير بين زهد السلف الذين كان زهدهم مقيداً بالكتاب والسنّة، وبين زهد العلماء المغترين بالطرق الصوفية المبتدعة التي راجت في صفوف الأمة في العصور المتأخرة واعتبر أهل العلم بالكتاب والسنّة، وفِقْهِ السلف الصالح هذه الطرق المبتدعة أفكاراً دخيلة على الإسلام.

وقد راجت بواسطة هذه الطرق الأفكار الإلحادية التي تـولى كبرهـا ابن عربي وابن الفارض وأمثالهما، وقد اغتر بأفكارهم كثير من أهل العلم في جميع البلاد الإسلامية في العصور الأخيرة، اللهم إلا من كان متنبهاً لأفكارهم الخبيثة كالبقاعي وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ومدرستهم الفكرية الإصلاحية عبر القرون والأجيال.

وكان العلاّمة المناوي ـ مع كونه على جانب من خدمات جليلة لعلوم الكتاب والسنّة ـ قد اغتر بهذه الطرق الصوفية، فتتلمذ على أصحابها وأخذ طرقهم، وألف فيها مؤلفات، وفي نتيجة اشتغاله بالتصوف وطرقه خدم ابن سينا وابن عربي بشرح بعض كتبهما كما سيأتي في فصل (مؤلفاته).

---

(١) خلاصة الأثر (٢/٤١٣).

فأخذ الطريقة النقشبندية[1] عن السيد الحسيب النسيب مسعود الطاشكندي[2]، والطريقة الشاذلية[3] عن الشيخ منصور الغَيْطي[4]، والطريقة الخلوتية[5] عن الشيخ محمد المناخلي، والشيخ محرم الرومي، وطريقة البيرمية[6] عن الشيخ حسين الرومي المنتشوي[7].

وتلقن الذكر عن الشيخ عبدالوهاب الشعراني[8].

وألّف مناقب الصوفية باسم «الكواكب الدرية في مناقب السادة الصوفية»، وألّف كتباً في التصوف منها: شرح على رسالة ابن علوان في التصوف، وشرح القصْيدة العينية لابن سينا في التصوف، وشرح رسالة له أيضاً في التصوف، وشرح مشاهد الأنوار لابن عربي الصوفي القائل بوحدة الوجود المعروف، وسيأتي ذكر هذه الكتب في مؤلفاته.

وهذا يدل على أنه كان متصوفاً بمعنى التصوف البدعي الحائد عن طريقة السلف الصالح، والذي ليس له دليل في الكتاب والسنّة، ولا أسوة في حياة السلف الأول المشهود لهم بالخير، بل السلف أنكروا إذا رأوا أحداً يمارس طريقة في العبادة ما كانت معروفة لدى الصدر الأول.

---

(١) طريقة صوفية منسوبة إلى (الشاه نقشبند) البخاري من القرن الثامن، ولحقيقة هذه الطريقة، انظر: كتاب عبدالرحمن دمشقية «النقشبندية عرض وتحليل».

(٢) إعلام الحاضر والبادي؛ وخلاصة الأثر ٢/٤١٣.

(٣) طريقة صوفية منسوبة إلى علي بن عبدالله أبي الحسن الشاذلي المغربي ولد في بلاد غمارة بالمغرب، وسكن (شاذلة) بتونس، مات سنة ٦٥٦هـ.
ترجمته في: تاج العروس ٧/٣٨٨؛ وخطط مبارك ١٤/٥٧؛ والأعلام ٤/٣٠٥.

(٤) إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر، وفهرس الكتاني.

(٥) طريقة صوفية تركية.

(٦) طريقة صوفية منسوبة إلى حاج بيرم التركي، وهي فرع من الطريقة النقشبندية.

(٧) إعلام الحاضر والبادي؛ وخلاصة الأثر.

(٨) صوفي مشهور، صاحب الطبقات الكبرى، منسوب إلى ساقيه أبي شعرة، له تصانيف عديدة في التصوف. ترجمته في الشذرات ٨/٣٧٢.

فهذا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنكر إنكاراً شديداً إذ رأى جماعة يسبحون ويكبرون في الصورة الجماعية[1]، وكان هذا الإنكار من صحابي جليل في عبادة قد ثبتت، ولكنها إذا أُدِّيتْ على صورة بدعية أنكرها الصحابي، فكيف بنا بهذه الطرق المبتدعة؟

وكان هذا التصوف رائجاً في عصر المناوي وقبله وبعده في جميع أنحاء العالم الإسلامي في شكل من الأشكال العديدة.

قال مؤلف «الغزو العثماني لمصر» في أثناء بيان الحالة الدينية في هذا العصر:

«أما التصوف فكان شائعاً في مطلع العهد العثماني، وتلخص التصوف في الزهد والإعراض عن زخارف الدنيا والانقطاع إلى عبادة الله، والتفرغ للعلم اللدني، أو علم الأسرار وليد الوحي والإلهام.

وانضم لطوائف الصوفية عدد كبير من الناس وكانوا يقومون بأنواع مشتركة في العبادات على أنغام الطبول والناي. ولم يكن جميع المتصوفين مخلصين في الزهد والتقشف، بل على العكس خرج البعض منهم على قواعد الدين وأشبعوا كافة الشهوات، وتمتعوا بنعيم عز على أغنياء ذلك العصر، وقاموا بأنواع من الشعوذة والدجل والتهتك.

وكان لطوائف الصوفية أثر هام في حياة المصريين من بعض النواحي»[2].

---

(١) أخرجه الدارمي في المقدمة: باب في كراهة الرأي ١/٦٨ ـ ٦٩.
(٢) ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

عقـيدة المؤلف

كان المسلمون منذ عصر النبي ﷺ إلى القرون الخيرية على إثبات ما أثبته الله ورسوله من أسماء الله وصفاته على ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل.

وكان على هذا إجماعهم كما هومعلوم لمن له أدنى إلمام بكتب العقائد السلفية، إلا أنه قد حدثت في الإسلام عدة فرق من الجهمية والمعتزلة والأشعرية والماتريدية الذين اختلفت عقائدهم عن عقائد السلف في مسائل العقيدة، واغتر بها عدد كبير من المشتغلين بالعلم مثل اغترارهم بالطرق الصوفية كما تقدم في ذكر زهد المؤلف وتصوفه.

وكان كثير من أهل العلم بالحديث والقرآن قد تأثروا بهذه المذاهب الفكرية المنحرفة عن جادة السلف الصالح، وكان العلامة المناوي أحد هؤلاء المنحرفين عن عقيدة السلف، فلا يتصور من متصوف على الطرق الحشتية والشاذلية أن يصفو مذهبه في باب الأسماء والصفات، فكان رحمه الله من الأشاعرة المؤولين في باب الأسماء والصفات.

والجدير بالذكر أنه لا يوجد صوفي إلا وهو على منهج الأشاعرة أو الماتريدية إن كان من أهل السنّة، أو يكون معتزلياً أو شيعياً إلا ما شاء الله.

وإليكم بعض الأدلة على أشعرية العلاّمة المناوي:

أولاً: شَـرَحَ شَرْحَ العقـائد النسفيـة للتفتازاني، ومعلوم أن النسفي والتفتازاني من الماتريدية، وليس بين الماتريدية والأشعرية كبير فرق في باب الأسماء والصفات.

ثانياً: تظهر أشعريته من شرحه لأحاديث الصفات، فإليك بعض الأمثلة:

١ ــ قال في شرح حديث «إن الله يبغض البليغ من الرجال»: وبغض الله إرادته عقابَ من أبغضه وإيقاع الهوان به (فيض القدير ٢/٢٨٣).

٢ ــ قال في شرح حديث: «إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يُحْسن»، قال النووي: المحبة الميل، ويستحيل أن يميل الله أو يمال إليه، وليس بذي

جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذي تقتضيه البشرية، فمحبته للعبد إرادته تنعيمه، أو هي إنعامه، فعلى الأول صفة معنى، وعلى الثاني صفة فعل. (فيض القدير ٢/٢٨٧).

٣ ــ وقال في شرح حديث «إن الله يدنو من خلقه فيغفر لمن استغفر إلا البغي بفرجها والعشار»: أي يقرب منهم قرب كرامة ولطف، لا قرب مسافة كما هو بَيِّنٌ.

٤ ــ وقال في شرح حديث «إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس» ، الحديث: أي يقربه منه بالمعنى المقرر فيما قبل (فيض القدير ٢/٣٠١).

٥ ــ وقال في حديث: «إن الله يطلع في العيدين إلى الأرض»، الحديث: أي إطلاعاً خاصاً مقتضياً لشمول الرحمة وإدرار البر (فيض القدير ٢/٣٠٣).

٦ ــ وقال في شرح حديث «إن الله ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا» الحديث: أي ينزل أمره أو رحمته على ما تقرر، قال القاضي ــ أي البيضاوي ــ: لما ثبت بالقواطع العقلية أنه تعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع أعلى إلى أخفض منه، بل المعنى به على ما ذكره أهل الحق: دنو رحمته ومزيد لطفه على العباد، وإجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك والسادة الرحماء إذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين، فقوله: «إلى سماء الدنيا» أي ينتقل من مقتضى صفات الإكرام المقتضية للرحمة والرأفة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج، واستعراض الحوائج والمساهلة والتخفيف في الأوامر والنواهي، والإغماض عما يبدو من المعاصي. (فيض القدير ٢/٣١٦ ــ ٣١٧).

٧ ــ وقال في شرح حديث «قال الله تعالى: يا ابن آدم! قم إليَّ أمشي إليك، وامشِ إليَّ أهرول إليك».

قال بعض العارفين: هذا وأشباهه إذا خطر ببالك أو تصور في خيالك أن ذلك قربُ مسافة أو مشي جارحة فأنت هالك، فإنه سبحانه بخلاف ذلك، وإنما معناه أنك إذا تقربت إليه بالخدمة تقرب منك بالرحمة وأنت تتقرب منه بالسجود وهو يتقرب منك بالجود. (فيض القدير ٤/٤٩١).

هذه أمثلة توضح موقفه من الأسماء والصفات توضيحاً لا غموض فيه، من أن المناوي يقف موقف الأشاعرة في تأويل الأسماء والصفات.

ومذهب السلف إمرارها كما جاءت بلا تعطيل ولا تشبيه، كما تليق بجلال الله تعالى عن كل تشبيه وتجسيم.

ومذهب السلف هذا مدون في كتب العقائد السلفية منذ عصر التدوين إلى يومنا هذا، ومنقول عنهم نقلاً متواتراً في كتب التفسير والحديث وشروحها، فليرجــع إليها[1].

---

(١) من هذه المصادر والمراجع:

١ ــ كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل.
٢ ــ كتاب الرد على الجهمية: للإمام عثمان بن سعيد الدارمي.
٣ ــ كتاب السنّة: للإمام عبدالله بن أحمد.
٤ ــ كتاب السنّة: لابن أبي عاصم.
٥ ــ كتاب السنّة: للالكائي.
٦ ــ كتاب التوحيد: للإمام ابن خزيمة.
٧ ــ العقيدة الطحاوية وشرحها: لابن أبي العز الحنفي.
٨ ــ كتاب الإيمان: لابن منده.
٩ ــ كتاب التوحيد: لابن منده.
١٠ ــ كتاب الرد على الجهمية: لابن منده.
١١ ــ كتاب الصفات والنزول: للدارقطني.
١٢ ــ الشريعة: للآجري.
١٣ ــ مجموع فتاوى: شيخ الإسلام ابن تيمية.
١٤ ــ تلبيس الجهمية: لشيخ الإسلام ابن تيمية.
١٥ ــ العقيدة الواسطية: لشيخ الإسلام ابن تيمية.

=

مؤلفـــاته

أذكر هنا كل ما عثرت عليه من مؤلفاته، وأذكرها مرتبة على حروف المعجم سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، مع ذكر المصادر التي وجدت فيها ذكر هذه المؤلفات:

١ ـ ابتهاج النفوس بذكر ما فات القاموس (لم يكمل).
إعلام الحاضر والبادي.

٢ ـ إتحاف الطلاب بشرح العباب.
إعلام الحاضر والبادي، خلاصة الأثر ٤١٥/٢، وإيضاح المكنون ١٩/١.

٣ ـ إتحاف الناسك بأحكام المناسك (مناسك الحج على المذاهب الأربعة).
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٤١٥/٢، وإيضاح المكنون ٢٠/١.

٤ ـ الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٤١٤/٢، طبع أولاً مع شرح للشيخ منير الدمشقي وسماه (النفحات السلفية) في مطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة سنة ١٣٨٠هـ، ثم طبع بتحقيق محمد عفيف الزعبي.

٥ ـ الأحاديث المنتقاة من الميزان واللسان:
جمعها وبَيَّنَ الموضوع والضعيف والمتروك.
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٤١٤/٢.

= ١٦ ـ الحموية: لشيخ الإسلام ابن تيمية.
١٧ ـ التدمرية: لشيخ الإسلام ابن تيمية.
١٨ ـ اجتماع الجيوش الإسلامية على المعطلة والجهمية: للإمام ابن القيم.
١٩ ـ مختصر الصواعق المرسلة على المعطلة والجهمية.
٢٠ ـ كتاب العلو: للإمام الذهبي.

٦ ــ الإحسان ببيان أحكام الحيوان:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر (٢/٤١٥)، وإيضاح المكنون ٣٢/١.

٧ ــ إحسان التقرير بشرح التحرير لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤.

٨ ــ إحكام الأساس في اختصار الأساس (في البلاغة) أي أساس البلاغة:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وإيضاح المكنون ٣٤/١.

٩ ــ اختصار التمهيد للأسنوي (ولم يكمل):
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤.

١٠ ــ اختصار المباح في علم المنهاج للجلدكي:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥.

١١ ــ الأدعية المأثورة بالأحاديث المأثورة:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤.

١٢ ــ إرسال أهل التعريف في شرح رسالة ابن سينا في التصوف:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٦، وإيضاح المكنون ٥٧/١.

١٣ ــ إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن:
إعلام الحاضر والبادي، وهدية العارفين ٥١٠/١، منه نسخة بمكتبة عارف حكمت برقم ٩٠٠/٨/٣٧٥٤ منسوخ في عهد المؤلف ١٠٢٥هـ.

١٤ ــ إسفار البدر عن فضيلة ليلة القدر:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤، وإيضاح المكنون ٧٩/١.

١٥ ـ أسماء البلدان:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وإيضاح المكنون ١/٨٠.

١٦ ـ إعلام الأعلام بأصول فن المنطق والكلام:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ١/٤١٣، وإيضاح المكنون ١/١٠١.

١٧ ـ إمعان الطلاب بشرح وترتيب الشهاب للقضاعي:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ١/٤١٤، وإيضاح المكنون ١/١٢٦. منه نسخة بمكتبة عارف حكمت باسم (إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب) برقم ٢٣٢/١٣/٣٦١.

١٨ ـ بغية الطالبين باصطلاح المحدثين:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤.

١٩ ـ بغية المحتاج إلى معرفة أصول الطب والعلاج:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٦، إيضاح المكنون ١/١٨٩.

٢٠ ـ بلوغ الأمل بمعرفة الألغاز والحيل:
إعلام الحاضر والبادي، خلاصة الأثر ٢/٤١٥، إيضاح المكنون ١/١٩٥.

٢١ ـ تاريخ الخلفاء:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٦.

٢٢ ـ تجريد حاشية الحاوي في الفروع لنجم الدين القزويني، والحاشية لجده يحيى المناوي:
إعلام الحاضر والبادي، وكشف الظنون ١/٦٢٧.

٢٣ ـ التذكرة (رسائل في فنون شتى):
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٦.

٢٤ ــ تفسير القرآن (الفاتحة وبعض البقرة):
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٣.

٢٥ ــ تنبيه الواقف في حل ألفاظ المواقف:
إعلام الحاضر والبادي.

٢٦ ــ توضيح فتح الرؤوف المجيب بشرح خصائص الحبيب: شرح كبير على خصائص السيوطي:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤، وإيضاح المكنون (١/٣٣٨).

٢٧ ــ التوقيف على مهمات التعاريف (في النحو):
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، كشف الظنون ١/٥٠٨، منه نسخة بمكتبة عارف برقم ٤١٠/٣٥/٢٣٣٢.

٢٨ ــ تهذيب التسهيل في أحكام المساجد:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وإيضاح المكنون ١/٣٤١.

٢٩ ــ التيسير في شرح الجامع الصغير: اختصره من الشرح الكبير المسمى بفيض القدير:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٣، منه نسخة بمكتبة عارف حكمت برقم ٣٨٣ ــ ٢٣٢/٣٤/٣٨٦ ــ ٢٣٧، ونسخة بالجامعة برقم ١١٣١، وطبع بالمكتب الإسلامي مصوراً عن طبعة بولاق سنة ١٢٨٦هـ.

٣٠ ــ تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف (في التجويد):
قال المحبي: كتاب لم يسبق إلى مثله.
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤، وإيضاح المكنون ١/٣٤٤.

٣١ ــ الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور:
جمع فيه ثلاثين ألف حديث وبين ما فيه من الزيادة على الجامع الكبير للسيوطي وعقب كل حديث ببيان رتبته.
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤، وفهرس الكتاني ٢/٥٦١، ط / المركز العربي للبحث والنشر بالقاهرة ١٩٨٠م.

٣٢ ــ جمع الجوامع (اختصار العباب):
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥.

٣٣ ــ الجواهر المضيئة في الأحكام السلطانية:
هدية العارفين ١/٥١١، منه نسخة في عارف حكمت برقم ٣٨٢٦/٨٠/٩٠٠.

٣٤ ــ الدرر الجوهرية في الحكم العطائية (ابن عطاءالله):
إعلام الحاضر والبادي.

٣٥ ــ الدر المصون في تصحيح ابن عجلون (تصحيحه على المنهاج للبيضاوي) لم يكمل.
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وإيضاح المكنون ١/٤٤٨.

٣٦ ــ الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٦، كشف الظنون ١/٧٣٤، يحققه الدكتور خالد عبدالكريم جمعة الكويتي (أخبار التراث الإسلامي، العدد الثاني رجب ١٤٠٥هـ وفيه عبدالرحيم المناوي، وهو خطأ).

٣٧ ــ رفع النقاب عن كتاب الشهاب للقضاعي، ولعله (إمعان الطلاب بشرح وترتيب الشهاب):
هدية العارفين ١/٩١.

٣٨ ـ الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم، وهو شرح الشمائل للترمذي:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤، وإيضاح المكنون ١/٥٨٨، وكشف الظنون ٢/١٠٤١، منه نسخة بمكتبة عارف حكمت برقم ٩٢٩/٩٦/٢٤٢.

٣٩ ـ شرح الأربعين النووية:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤.

٤٠ ـ شرح ألفية ابن الوردي في المنامات:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٦.

٤١ ـ شرح رسالة ابن علوان في التصوف:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٦.

٤٢ ـ شرح الشفاء للقاضي عياض (الباب الأول):
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر.

٤٣ ـ شرح على ورقات ابن أبي شريف:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤.

٤٤ ـ شرح على ورقات إمام الحرمين:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤.

٤٥ ـ شرح القاموس للفيروز آبادي (إلى حرف الدال أو الذال)، وفي كشف الظنون إلى حرف الحاء، والصواب هو الأول، لأنه في إعلام الحاضر والبادي.
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وكشف الظنون ٢/٣٠٩، منه نسخة بمكتبة عارف حكمت برقم ٢٣٦٣، ٢٣٦٤.

٤٦ ـ شرح قصيدة بدء الأمالي للأوسي:
مكتبة عارف حكمت رقم ٧٤٣/١٩٥/٢٤٠[1].

(١) لم أجد ذكره إلا في فهرس مكتبة عارف حكمت.

٤٧ ـ شرح القصيدة العينية لابن سينا في التصوف (هي مسوقة لبيان ما يتعلق بالروح).
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٤١٦/٢، وكشف الظنون ١٣٤١/٢ طبع في مطبعة الموسوعات بالقاهرة باسم قصيدة النفس، سنة ١٣١٨هـ.

٤٨ ـ شرح مختصر المزني (لم يكمل):
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٤١٥/١.

٤٩ ـ شرح مشاهد الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الإلهية لابن عربي:
كشف الظنون٢٠/١٦٩١.

٥٠ ـ شرح منازل السائرين (في التصوف):
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٤١٦/٢.

٥١ ـ شرح المنهج (إلى باب الضمان):
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٤١٥/٢.

٥٢ ـ شرح المواقف التقوية (ولم يكمل):
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٤١٦/٢.

٥٣ ـ شرح النبذة في فضائل نصف شعبان للبكري:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٤١٤/٢، وكشف الظنون ١٩٣٢/٢، منه نسخة بمكتبة عارف حكمت برقم عام ٢٠١٦، ونسخة بالمخطوطات بالجامعة برقم ١٠٥٩ من الخزانة بالرباط.

٥٤ ـ شرح نظم العقائد لابن أبي شريف:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٤١٣/٤.

٥٥ ـ شرح هدية الناصح للشيخ أحمد الزاهد:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٤١٥/٢.

٥٦ ــ الشمائل المحمدية:
منه نسخة بمكتبة الشيخ إبراهيم البسام في مجلد واحد بقلم عبدالرحمن الغنام، تاريخ النسخ ١١١٩هـ[1] (أخبار التراث الإسلامي، العدد الخامس، ربيع الأول ١٤٠٦هـ).

٥٧ ــ الصفوة بمناقب آل بيت النبوة:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وإيضاح المكنون ٢/٦٦، وأعلام الزركلي ٦/٢٠٤.

٥٨ ــ العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للعراقي:
منه نسخة بالجامعة الإسلامية برقم ٣٢٢٩ من برلين، وطبع بتصحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري في مؤسسة النور للطباعة بالرياض.

٥٩ ــ عماد البلاغة ويسمى أيضاً كتاب الأمثال:
كتاب يتضمن جملاً من الأمثال الفائقة، والاستعارات الرائقة التي استعملها الصدر الأول من المولدين المشهود لهم بالبلاغة والجزالة، رتبه على الحروف.
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وكشف الظنون ٢/١١٦٤.
منه نسخة بمكتبة عارف برقم ٢٧٨٤/٩٩/٤١٦.

٦٠ ــ غاية الإرشاد في معرفة الحيوان والنبات والجماد:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وكشف الظنون ٢/١١٩٠، والأعلام للزركلي ٦/٢٠٤، منه نسخة بمكتبة عارف برقم ٢٩٠٨/٢٥/٦١٠.

٦١ ــ غاية الأماني على شرح العقائد النسفية للتفتازاني:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٣، وإيضاح المكنون ٢/١٣٧.

---

(١) ولعله شرح الشمائل المحمدية للترمذي المسمى الروض الباسم، المتقدم برقم (٣٨).

٦٢ ـ الفائق في حديث خاتمة رسل الخلائق، ويسمى أيضاً (المجموع الفائق):
جمع فيه الأحاديث القصار، عقب كل حديث ببيان رتبته:
إعلام الحاضر، والخلاصة ٢/٤١٤، وإيضاح المكنون ٢/١٥٤. ٤٣٧.
منه نسخة بقسم المخطوطات بالجامعة برقم ٧٤٣ من اسكوريال.

٦٣ ـ فتح الحكيم الحكم في ترتيب وشرح الحكم:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٦.

٦٤ ـ فتح الرؤوف الجواد في شرح منظومة ابن العماد، والمنظومة في آداب الأكل، وهو أول كتاب شرحه في الآداب:
إعلام الحاضر البادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٦، وإيضاح المكنون ٢/١٦٢، منه نسخة بمكتبة عارف برقم ٣١٩٠/١٦٢/٨١٠.

٦٥ ـ فتح الرؤوف الخبير بشرح كتاب التيسير نظم التحرير، وصل إلى الفرائض وكمله ابنه تاج الدين محمد:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤ ـ ٤١٥.

٦٦ ـ فتح الرؤوف الصمد بشرح صفوة الزبد، شرح فيه (زبد ابن رسلان)، التي نظم فيها أربعة علوم: أصول الدين، وأصول الفقه، والفقه، والتصوف:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤.

٦٧ ـ فتح الرؤوف القادر لعبده هذا العاجز القاصر، شرح على (عماد الرضاء في آداب القضاء):
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥.

٦٨ ـ الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي، وهو الذي أنا بصدد تحقيقه:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤، [وفيها: خرج أحاديث القاضي]، وكشف الظنون ١/١٩٣، وهدية العارفين ٢/٥١١.

٦٩ ـ الفتح السماوي بشرح بهجة الطهطاوي، والبهجة في مسائل الشافعية:
إعلام الحاضر وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وإيضاح المكنون ٢/١٦٦.

٧٠ ــ الفتوحات السبحانية في شرح الدرر السنية في ألفية السيرة النبوية لجده العراقي:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤، والأعلام للزركلي ٦/٢٠٤، ولعله (العجالة السنية) المتقدم برقم (٥٨).

٧١ ــ فردوس الجنان في مناقب الأنبياء المذكورين في القرآن:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وإيضاح المكنون ٢/١٨٧.

٧٢ ــ فيض القدير في شرح الجامع الصغير للسيوطي (كبير) مطبوع مع الجامع الصغير من دار المعرفة ببيروت.

٧٣ ــ قرة عين الإنسان بذكر أسماء الحيوان:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٢١٥.

٧٤ ــ كتاب جامع لعشرة علوم: علوم الدين، وأصول الفقه، والفرائض، والنحو، والتشريح، والطب، والهيئة، وأحكام التجويد، والتصوف.
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥.

٧٥ ــ كتاب في التشريح والروح وما به فساد الإنسان:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥.

٧٦ ــ كتاب في التفضيل بين الملك والإنسان:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، والزركلي (٦/٢٠٤).

٧٧ ــ كتاب في دلائل خلق الإنسان:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٦.

٧٨ ــ كنز الحقائق في حديث خير الخلائق (سماه في كشف الظنون والأعلام للزركلي «كنوز الحقائق»)، كتاب في الأحاديث القصار، جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشرة كراريس، في كل كراسة ألف حديث، كل حديث في نصف سطر، يقرأ طرداً أو عكساً بالرمز إلى مخرجه[1].

---

(١) رمز له الزركلي بأنه طبع.

إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤، وكشف الظنون ٢/١٥٢٠، والأعلام ٦/٢٠٤.

٧٩ ــ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وكشف الظنون ٢/١٥٢٢، والأعلام للزركلي ٦/٢٠٤، منه نسخة بمكتبة عارف حكمت برقم ١٦٤١، وطبع بتصحيح محمود حسن ربيع في مطبعة الأنوار بالقاهرة ١٣٥٧هـ.

٨٠ ــ المحاضرة الوفية على (الشمعة المضيئة في علم العربية):
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، وإيضاح المكنون ٢/٤٤١.

٨١ ــ مسانيد الصحابة (منه نسخة بمكتبة الشيخ إبراهيم البسام بخط محمد بن سعد باقشير بتاريخ ١١١٩هـ)[1].

٨٢ ــ المطالب العلية في الأدعية الزهية:
إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر ٢/٤١٤، وكشف الظنون ٢/١٧١٤.

٨٣ ــ مفتاح السعادة بشرح الزيادة (زيادة على الجامع الصغير):
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٣ ــ ٤١٤.

٨٤ ــ مناقب الشافعي:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥، منه نسخة بدار الكتب، القاهرة ٢/٢٥٢، مناقب (٥٦٠٩)[2].

٨٥ ــ مناقب فاطمة الزهراء (أفرده من الصفوة) (٥٨):
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥.

٨٦ ــ منحة الطالبين لمعرفة أسرار الطواعين:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٦، وإيضاح ٢/٥٨٧.

---

(١) أخبار التراث الإسلامي: عدد ٥ ربيع الأول ١٤٠٦هـ.
(٢) مقدمة توالي التأسيس (ص ١٤).

٨٧ ـ نتيجة الفكر في شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٣، إيضاح ٢/٦٢٣.

٨٨ ـ نخبة الكنوز في سر الرموز (في الحديث):
إيضاح المكنون (٢/٦٣٢).

٨٩ ـ النزهة الذهبية في أحكام الحمام الشرعية والطبية:
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٥.

٩٠ ـ النقود والمكاثيل والموازين: طبع بتحقيق رجاء السامرائي من وزارة الثقافة بالعراق ١٤٠١هـ.

٩١ ـ اليواقيت والدر في شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر (شرح صغير):
إعلام الحاضر، وخلاصة الأثر ٢/٤١٣، وأعلام الزركلي ٦/٢٠٤، منه نسخة بالجامعة الإسلامية برقم ١٣٠٨، من الأحمدية بحلب.

وفاتــه وأولاده

بعد عمر قضاه في العلم والعمل وافته المنية صبيحة يوم الخميس، في الثالث والعشرين من شهر صفر سنة (١٠٣١هـ) بالقاهرة، وقيل في تاريخ وفاته بحساب الجمل: مات شافعي الزمان (١٠٣١هـ)[1].

ودفن بجانب زاويته التي أنشأها بخط المقسم المبارك فيما بين زاويتي السيد الشيخ أحمد الزاهد، والشيخ مدين الأشموني، ولم تسعفنا المصادر إلا بذكر اثنين من أولاده وهما: زين العابدين الذي توفي في حياة والده سنة ١٠٢٦هـ، وكان عالماً كبيراً.

والثاني هو محمد تاج الدين الذي كتب لوالده ترجمة سماها «إعلام الحاضر والبادي»[2]، بترجمة عبدالرؤوف المناوي الحدادي.

وكتب ترجمة لأخيه زين العابدين أيضاً في هذا الكتاب بعد ترجمة أبيه.

(١) تقدم حسابه في فصل (مذهبه).
(٢) يأتي ذكره في مصادر ترجمة المناوي.

مصادر ترجمة المؤلف

١ ــ إعلام الحاضر والبادي بترجمة عبدالرؤوف المناوي الحدادي، لابنه تاج الدين (مخطوط بمكتبة عارف حكمت)	ص ١ ــ ٨٠
٢ ــ خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي	ص (٢/٤١٢ ــ ٤١٦)
٣ ــ فهرس الفهارس، للكتاني	ص (٢/٥٦٠ ــ ٥٦٢)
٤ ــ الأعلام، للزركلي	ص (٦/٢٠٤)
٥ ــ معجم المؤلفين، لرضا كحالة	ص (٥/٢٢٠ ــ ٢٢١)
٦ ــ خطط مبارك	ص (١٦/٥٠)
٧ ــ تاريخ مصر الحديث، لجرجي زيدان	(بداية المجلد الثاني)
٨ ــ كشف الظنون، لحاجي خليفة	(مواضع متعددة)
٩ ــ إيضاح المكنون	(مواضع متعددة)
١٠ ــ هدية العارفين	ص (١/٥١٠ ــ ٥١١)
١١ ــ البدر الطالع، للشوكاني	ص (٢/٢ ــ ٤).

ترجمة موجزة للبيضاوي

هو عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي قاض، مفسر، أصولي، مشارك في أنواع من العلوم، صاحب المؤلفات في هذه العلوم، ولد بمدينة البيضاء (بفارس، قرب شيراز)، ولي قضاء شيراز مدة، وتوفي بتبريز سنة (٦٨٥هـ)، وقيل سنة (٦٩١هـ) وقيل سنة (٦٩٢هـ)[١].

* * *

(١) ترجمته في: البداية والنهاية: لابن كثير (١٣/٣٠٩)؛ وطبقات السبكي: للسبكي (٥/٥٩)؛ وبغية الوعاة: للسيوطي (٢٨٦)؛ والأعلام: للزركلي (٤/١١٠)؛ ومعجم المؤلفين: لرضا كحالة (٦/٩٧)؛ وهدية العارفين: للبغدادي (١/٤٦٢)؛ وإيضاح المكنون: لإسماعيل باشا (٢/٤٣٦ ــ ٤٣٧).

الباب الثاني
في
مدخل سريع إلى دراسة الكتاب

الصلة بين تفسير الزمخشري والبيضاوي

إن كتابنا هذا في تخريج أحاديث تفسير البيضاوي، وتفسير البيضاوي تلخيص تفسير الزمخشري إلى حد كبير[1].

ولذا نرى أنه ما من حديث يورده الزمخشري في تفسيره في تفسير آية من آيات كتاب الله إلا ويورده البيضاوي في تفسير تلك الآية، حتى تبعه في إيراد الأحاديث الموضوعة في فضل السور في آخر كل سورة.

وحتى قد تبع البيضاوي الزمخشريَّ في بعض اعتزالاته[2]، مع أنه قصد أن يؤلف تفسيراً على نمط تفسير الزمخشري مع الرد على اعتزالاته، وبهذا يتبين السبب في نقل المناوي أقوالَ الطيبي والزيلعي والولي العراقي، والحافظ ابن حجر في تخريج حديث من أحاديث البيضاوي، مع أن هؤلاء المذكورين إنما خرجوا أحاديث تفسير الزمخشري وسيأتي التفصيل في موارد الكتاب.

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون للدكتور الذهبي، بحث التعريف بتفسير البيضاوي (ص ٢٩٧ ــ ٣٠٤).

(٢) انظر: للمثال ح رقم ٦٠٠، وتفسير قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾.

الآية ٢٧٥ من سورة البقرة.

قال في تفسيره: إلا قياماً المصروع وهو وارد على ما يزعمون أن الإنسان يخبطه الشيطان فيصرع، ثم فسر المس بالجنون وقال: وهذا أيضاً من زعمائهم أن الجني يمس الرجل فيختلط عقله، وهذا ما قاله الزمخشري في تفسير الآية، فرد عليه ابن المنير الاسكندري: =

طريقة كل من الزمخشري والبيضاوي
في إيراد الأحاديث

إن تفسير الزمخشري والبيضاوي ليسا من كتب التفسير بالمأثور، بل هما من قسم التفسير بالرأي.

ولكنه لا يخلو تفسير من التفاسير بالرأي من إيراد حديث أو أثر في تفسير آية من الآيات، وهذا أكثر ما يكون على نمط التفاسير بالمأثور مثلاً في أسباب النزول، والمعنى المراد بالآية والحكم المستنبط منها إلى غير ذلك.

وهكذا فعل الزمخشري والبيضاوي في تفسيريهما، لكنهما قد يوردان الأحاديث والآثار في تفسير آية لبيان معنى الكلمة اللغوي أو البلاغي، ولبيان شمول معنى الكلمة، وإليك أمثلة من هذا النوع من تفسير البيضاوي:

١ ـ أورد البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾(*) حديث:

«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الشك ريبة والصدق طمأنينة»(١).

فقال: الريب مصدر (رابني الشيء) إذا حصل فيك الريبة، وهي قلق النفس واضطرابها، سمي بها الشك لأنه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة، وفي الحديث «دع ما يريبك»، الحديث.

٢ ـ أورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾(٢).

= وهذا القول على الحقيقة من تخبط الشيطان بالقدرية في زعمائهم المردودة بقواطع الشرع، فقد ورد: «ما من مولود إلا يمسه الشيطان فيستهل صارخاً إلا مريم وابنها».
وقوله عليه السلام: التقطوا صبيانكم أول العشاء فإنه وقت انتشار الشياطين.

انظر: الانتصاف على هامش الكشاف ١٦٤/١، وصنف الإمام الشيخ محمد بن يوسف الشامي مختصراً سماه بـ(تمييز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف). (كشف الظنون ١٩٣/١).

(*) سورة البقرة: آية ٢.

(١) انظر ح رقم ٢٩.

(٢) سورة البقرة: آية ٣.

حديث عمرو بن قرة، قال للنبي ﷺ: «ما أُراني أُرْزَق إلا من دُفِّي بكفي، فأذن لي في الغناء في غير فاحشة، فقال النبي ﷺ: لقد رزقك الله حلالاً فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله»(١).

وهذا لبيان شمول كلمة (الرزق) الحلال والحرام.

٣ ــ وكذلك أورد في تفسير تلك الآية حديث: «علم لا يقال به، ككنز لا ينفق منه»(٢).

وهذا لبيان شمول معنى الرزق للنعم الظاهرة والباطنة.

٤ ــ وأورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾(٣).

حديث: «ما من مسلم يشاك شوكة (فما فوقها) إلا كتبت له بها درجة، ومحيت عنه بها خطيئة»(٤).

وكذلك حديث: «ما أصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة حتى نخبة النملة»(٥).

وهذا لبيان معنى كلمة (فما فوقها).

٥ ــ أورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾(٦).

حديث: خرج النبي ﷺ وفي إحدى يديه (ذهب) وفي الأخرى (حرير) فقال: إن هذين لمحرم على ذكور أمتي حل لإناثها(٧).

---

(١) انظر رقم ٣٣.
(٢) انظر رقم ٣٤.
(٣) سورة البقرة: آية ٢٦.
(٤) انظر رقم ٤٧.
(٥) انظر رقم ٤٨.
(٦) سورة البقرة: آية ٣٥.
(٧) انظر رقم ٥٦.

وهذا لبيان أن المراد بالشجرة كان نوع تلك الشجرة دون الشجرة ذاتها كما في الحديث المذكور، لكن آدم فهم أنه ممنوع من تلك الشجرة ذاتها، فتناول من غيرها من نوعها فعوقب.

٦ ــ وأورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾(*) حديث: «حبك للشيء يعمي ويصم»(١).

وهذا لبيان سبب النهي من الاقتراب من شيء ما، فقال:

فيه مبالغات: تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمها، ووجوب الاجتناب عنه، وتنبيهاً على أن القرب من الشيء يورث داعية وميلاً يأخذ بمجامع القلب، ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع، كما روي، فذكر الحديث.

٧ ــ وأورد في تأويل الأمر بذبح البقرة لإحياء قتيل بني إسرائيل أثر عمر بن الخطاب أنه ضحى بنجيبة(٢).

وهذا لبيان أن الله لم يحيي القتيل ابتداء وشرط ما شرط: لما فيه من التقرب وأداء الواجب، وإن من حق الطالب أن يقدم قربة، والمتقرب أن يتحرى الأحسن ويغالي بثمنه كما روى عن عمر أنه ضحى.

٨ ــ أورد في تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ﴾(٣).

(*) سورة البقرة: آية ٣٥.

(١) انظر رقم ٥٢.

(٢) انظر رقم ٦٦.

(٣) سورة آل عمران: آية ٩٧.

حديث: حبب إلي من دنياكم الثلاث[١]: الطيب والنساء وجعل قرة عيني في الصلاة.

وهذا لبيان أن الآيات كثيرة لكنه تعالى ذكر اثنتين منها لأن فيهما غنية عن غيرهما كما في هذا الحديث فإنه عليه السلام قال: «الثلاث»[٢]، ولم يذكر إلا اثنتين منها.

وهذا النوع من إيراد الأحاديث والآثار لا تزيد نسبته على عشر في المائة، ونسبة التسعين منها على نمط كتب التفاسير الأخرى من التفسير بالمأثور، لكنه بدون إسناد.

وبسبب أن البيضاوي ليس من أهل صنعة الحديث لا يراعي قواعد المحدثين في إيراد الأحاديث فهو في هذا الصدد كشأن الفقهاء إلى حد بعيد.

أعني أنه كثيراً ما يورد الأحاديث بالمعنى كما يُصَدِّر الأحاديث الصحيحة بقوله (روى)[٣] ولا يراعي دقة الألفاظ[٤] كما لا يتأكد من صحة الأحاديث وضعفها حتى يورد أحاديث موضوعة كما فعل في آخر كل سورة، فأورد حديثاً موضوعاً في فضلها. وتبع في كل ذلك الزمخشري، كما تقدم.

وقد قام جماعة من العلماء بتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسيره يأتي بيانه بعد قليل.

---

(١) لم يرد لفظ (الثلاث) في الطرق الصحيحة لهذا الحديث كما سيأتي في رقم ٢٧٥.

(٢) لكنه لم يرد في الطرق الصحيحة كما تقدم.

(٣) انظر رقم (٤٧).

(٤) كما فعل في حديث رقم (٢٧٥).

نبذة عن التخريج وتاريخه، والكتب المؤلفة في التخريج

التخريج هو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده ثم بيان مرتبته الحاجة[1].

ويجدر بي هنا أن ألخص ما كتبه الدكتور الطحان في تاريخ التخريج:

كان العلماء القدامى على اطلاع واسع على مصادر السنّة، فكانوا عندما يحتاجون لحديث سرعان ما يصلون إلى موضعه في بطون كتب السنّة، ولذلك كان المؤلفون في التفسير والفقه والفنون الأخرى يستشهدون بحديث أو أثر، ولا يذكرون موضعه من المصادر الأصلية.

لكن بمرور الزمن بدأ يضيق اطلاع المتأخرين على كتب السنّة ومصادرها الأصلية، فصعب عليهم معرفة مواضع الأحاديث التي استشهد بها المصنفون، فنهض العلماء وخرجوا أحاديث تلك المصنفات، فظهر ما يسمى بـ «كتب التخريج».

وكان من أوائل تلك الكتب ـ فيما أعلم ـ الكتب التي خرج الخطيب (٤٦٣هـ) وأبو بكر الحازمي (٥٨٤هـ) أحاديثها.

ثم تتالت كتب التخاريج وكثرت وبلغت عشرات المصنفات[2].

بعض كتب التخريج حسب الترتيب الزمني[3]:

١ ـ تخريج الفوائد المنتخبة: الصحاح والغرائب: لأبي القاسم الحسيني: للخطيب، المتوفي ٤٦٣هـ.

---

(١) (٢) أصول التخريج للدكتور الطحان، ص ١٤، ١٥، ١٦.

(٣) أسماء هذه الكتب مأخوذة من الرسالة المستطرفة، ص ١٨٥ ـ ١٩١؛ وأصول التخريج للدكتور محمود الطحان، ص ١٨ ـ ١٩.

٢ ـ تخريج الفوائد المنتخبة: الصحاح والغرائب: لأبي القاسم المهرواني: للخطيب أيضاً.

٣ ـ تخريج أحاديث المهذب: لأبي إسحاق الشيرازي: لمحمد بن موسى الحازمي، المتوفي ٥٨٤هـ.

٤ ـ تخريج أحاديث المختصر الكبير: لابن حاجب: لأحمد بن عبدالهادي المقدسي، المتوفي ٧٤٤هـ.

٥ ـ نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية: للمرغيناني: للزيلعي، المتوفي ٧٦٢هـ.

٦ ـ تخريج أحاديث الكشاف: للزمخشري: للزيلعي أيضاً.

٧ ـ تخريج أحاديث الشرح الكبير على وجيز الغزالي: لعزالدين بن جماعة، المتوفي ٧٦٧هـ.

٨ ـ تخريج أحاديث المنهاج (للبيضاوي)، والمختصر (لابن الحاجب): لبدرالدين الزركشي، المتوفي ٧٩٤هـ.

٩ ـ المناهيج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح: لمحمد بن إبراهيم السلمي المناوي، المتوفي ٨٥٣هـ.

١٠ ـ البدر المنير في تخريج الشرح الكبير على وجيز الغزالي: للرافعي: لسراج الدين ابن الملقن، المتوفي ٨٠٤هـ.

١١ ـ تحفة المحتاج إلى أحاديث المنهاج: للنووي: لابن الملقن أيضاً[1].

١٢ ـ تخريج أحاديث المختصر: لابن الحاجب: لابن الملقن أيضاً.

١٣ ـ تذكرة الأخيار بما في الوسيط للغزالي من الأخبار: لابن الملقن أيضاً.

(١) وقد طبع حديثاً بتحقيق / عبدالله بن سعاف اللحياني، نشر دار حراء، بمكة المكرمة.

١٣م- تذكرة المحتاج في تخريج أحاديث المنهاج: للبيضاوي: لابن الملقن أيضاً.

١٤ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء: للغزالي، من الأخبار: لزين الدين عبدالرحيم العراقي، المتوفي ٨٠٦هـ.

١٥ - تخريج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي في كل باب: للعراقي أيضاً.

١٦ - التلخيص الحبير في تخريج الشرح الكبير: للرافعي: للحافظ ابن حجر، المتوفي ٨٥٢هـ.

١٧ - الدراية في تخريج الهداية: للحافظ ابن حجر أيضاً.

١٨ - الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: للزمخشري: للحافظ أيضاً.

١٩ - نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: للنووي: للحافظ أيضاً(١).

٢٠ - تخريج أحاديث تفسير البحر العلوم: للسمرقندي: لقاسم بن قطلوبغا، المتوفي ٨٧٩هـ.

٢١ - مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفاء: للقاضي عياض: للسيوطي، المتوفي ٩١١هـ.

٢٢ - تخريج أحاديث الصحاح: للجوهري: للسيوطي أيضاً.

٢٣ - الفتح السماوي: للمناوي، المتوفي ١٠٣١هـ.

وهذا هو الكتاب الذي أنا بصدد تحقيقه.

---

(١) وقد طبع حديثاً.

الكتب المؤلفة
في تخريج أحاديث تفسير البيضاوي

١ ـ نواهد الأبكار وشوارد الأفكار[١]: لجلال الدين السيوطي المتوفي ٩١١هـ، ولا أعلم كتاباً قبل هذا ألف مستقلاً بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي.

٢ ـ الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي: لعبد الرءوف المناوي، المتوفي ١٠٣١هـ، وهذا هو الكتاب الذي أنا بصدد تحقيقه في هذه الرسالة.

٣ ـ حاشية الشهاب الخفاجي[٢] على تفسير البيضاوي، إنه يتعرض لتخريج الأحاديث والآثار بالاختصار كما سيأتي في الفصل الآتي.

٤ ـ تحفة الراوي في تخريج أحاديث تفسير البيضاوي: لابن همات الدمشقي[٣].

---

(١) ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون ١/١٨٨؛ والبغدادي في هداية العارفين ١/٥٥٣ ـ ٥٥٤: أن السيوطي له حاشية على تفسير البيضاوي بهذا الاسم، وذكر السيوطي نفسه هذه الحاشية ولم يذكر بماذا سماه، (حسن المحاضرة ١/٣٣٩).
ولم يصرحوا (أي الثلاثة) هل خرَّج فيها الأحاديث أم لا، والحاشية التي توجد في مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة باسم (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي لا توجد فيها تخاريج فكأن السيوطي له مؤلفان حول تفسير البيضاوي: أحدهما حاشية مختصرة على نمط حاشية شيخ زاده، والأخر تخريج الأحاديث والآثار باسم (نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، بتخريج ما في تفسير البيضاوي من الأحاديث والآثار)، كما صرح بذلك المدراسي في مقدمة تخريجه حيث قال: وخرجها الإمام الجلال السيوطي في حاشيته المسمى بـ(نواهد الأبكار).

(٢) هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي الحنفي المصري المتوفي ١٠٦٩هـ، اشترك مع المناوي في الأخذ عن الشمس الرملي وعلي بن غانم المقدسي، وحاشيته مطبوعة.
ترجمته في: (خلاصة الأثر ١/٣٣١؛ وفهرس الكتاني ١/٣٧٧؛ وكشف الظنون ١/٦٦٩؛ وهدية العارفين ١/١٦٠؛ والأعلام ١/٢٣٨؛ ومعجم المؤلفين ٢/٢٣٨).

(٣) هو محمد بن حسن المعروف بـ(ابن همات) ـ بكسر الهاء وتشديد الميم ـ ويقال أيضاً =

٥ ـ إتحاف الأخيار بتخريج ما في تفسير البيضاوي من الأخبار: للشيخ عوض بن محمد بن السقاف الحضرمي الشافعي[١].

٦ ـ فيض الباري في تفسير أحاديث تفسير البيضاوي: لشيخ عبدالله بن صبغة المدراسي[٢].

المقارنة بين هذه الكتب ومنهج كل منها

أما تخريج السيوطي فلم أعثر عليه حتى أتمكن من وصفه والمقارنة بينه وبين الكتب الأخرى، لكن تبين لي أن طريقة تخريجه هي الطريقة التي اختارها في الدر المنثور، أعني أنه يعزو الحديث عزواً مختصراً بذكر جميع المصادر التي فيها ذاك الحديث ولا يتكلم على درجة الحديث من حيث الصحة والضعف إلا نادراً، وكأنه اقتصر على ما في الكافي الشاف في الأحاديث التي وجدها فيه.

وتبين لي هذا من نقول كل من المناوي وابن همات والمدراسي لأقوال السيوطي، وتوافق هذه النقول لما في الكافي الشاف، فكأن كل واحد نقل من

=

(همات زاده) تركي الأصل دمشقي المولد، سكن القسطنطينية وتوفي بمصر سنة ١١٧٥هـ.

ترجمته في: سلك الدرر ٤/٣٧؛ وفهرس الكتاني ٢/٩٣٠؛ والرسالة المستطرفة، ص ١٨٦؛ والأعلام ٦/٩١؛ ومعجم المؤلفين ٩/٢٢٥ وكتابه هذا مخطوط، منه نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة، ومنها نسخة مصورة بقسم المخطوطات بالجامعة في ٣٣٠ ورقة.

(١) ذكره المدراسي في مقدمة تخريجه، قال: ولشيخ مشايخنا الفاضل الألمعي الأوحد اللوذعي السيد عوض، فذكره، ولم أعثر على ترجمته.

(٢) أحد علماء أسرة القاضي بدرالدولة المشهورة في (مدراس) بالهند، توفي سنة ١٢٨٨هـ. ترجمته في: نزهة الخواطر ٧/٣٠١، وكتابه مخطوط بقلم المؤلف، منه نسخة مصورة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية وهو إلى سورة مريم فقط في ست وثمانين ورقة.

الحافظ أو من السيوطي، والسيوطي نقل من الحافظ نقلاً حرفياً، حتى إذا لم يخرج السيوطي حديثاً يقول ابن همات والمدراسي: لم يخرجه السيوطي أو بيض له السيوطي.

وأما المناوي فيبيض ولا يقول شيئاً، ثم يسكت المناوي، والمدراسي عن التخريج لكن ابن همات يستدرك فيخرج وقد يزيد في المصادر.

وأما الخفاجي فليس كتابه مُخصصاً لتخريج الأحاديث التي في البيضاوي وإنما هو حاشية مثل حاشية الشيخ زاده غير أنه يتعرض للتخريج بالاختصار، وكأنه ينقل من السيوطي أو من الحافظ نقلاً حرفياً، وكذا يفعل المدراسي غير أن كتابه مخصص للتخريج.

وليس بين كتاب المناوي والمدراسي كبير فرق، غير أن المدراسي يتعرض لشرح الكلمات الغريبة ولا يتعرض لها المناوي إلا نادراً، ولذا جاء كتاب المدراسي في (٨٦) ورقة إلى سورة مريم، في حين يقع كتاب المناوي في (٧١) ورقة لجميع تفسير البيضاوي، مع تساوي الأوراق في حجم الكتابة.

وأما كتاب ابن همات فهو أوسع كتاب في تخريج أحاديث البيضاوي وآثاره، ويقع في (٣٣٠) ورقة بخط دقيق، وفي كل صفحة (٢٩) سطراً، في حين يقع كتاب المناوي في (٧١) ورقة بخط أكبر من خط كتاب ابن همات، وفي كل صفحة (٢٥) سطراً.

والسبب أن ابن همات لم يترك أي حديث أو أثر من الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير البيضاوي، في حين قد ترك الآخرون كثيراً منها، وهو يزيد في المصادر التي في تخريج السيوطي أو تخريج الحافظ، في حين يقتصر الآخرون على ما فيهما.

وهو يذكر أولاً طرف الحديث ثم بعد الانتهاء من ذكر من أخرج ذاك

الحديث يذكر لفظ الحديث كاملاً، ثم يذكر الاختلاف الواقع في لفظ كل مصدر من المصادر وطرقها.

ولا يمر بلفظ غريب إلا ويشرحه كما يشرح أي كلام غريب من الأحاديث والآثار، وكذلك من كلام البيضاوي، فكأن كتابه تخريج وشرح لتفسير البيضاوي.

* * *

الباب الثالث
في
دراســة الكــتاب

اســم الكتاب

سماه المناوي في مقدمته لهذا الكتاب بـ «الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي»[٩].

وبهـذا الاسم ذكره حـاجي خليفـة[٢] والبغـدادي[٣]، وأمـا ابنـه[٤] والمحبـي[٥] والكتاني[٦] فذكروه بدون اسم حيث قالوا: وخرَّج أحاديث القاضي البيضاوي.

قلت: ومرادهم هذا الكتاب الذي هو في تخريج أحاديث التفسير دون أي كتاب له آخر.

هذا، وقد أبهم المناوي نفسه في التسمية ذكرَ كتاب البيضاوي، وهذا نظراً إلى شهرة كتاب البيضاوي في التفسير حيث يراد هو عند الإطلاق، فذكره كل واحد من بعده بدون أن يصرح بأن المراد به تخريج أحاديث البيضاوي في التفسير.

والمهم هنا التنبيه على أن المقصود بتسمية المناوي، وغيره هو تخـريج

---

(١) انظر ص (٩٠) من الكتاب.
(٢) كشف الظنون ١/١٩٣.
(٣) إيضاح المكنون ٢/٥١١.
(٤) إعلام الحاضر والبادي.
(٥) خلاصة الأثر ٢/٤١٤.
(٦) فهرسه ٢/٥٦٢.

أحاديث التفسير لا غير، ولا يتبادرن إلى ذهن القارىء كتاب آخر له، حيث له أكثر من كتاب قام العلماء بتخريج أحاديثها(١).

والمناوي له كتاب آخر يتصدر اسمه بـ «الفتح السماوي»(٢).

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

توصلتُ إلى عدة دلائل تثبت أن الكتاب «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي» لمؤلفه زين العابدين عبدالرءوف المناوي.

١ ـ جاءت نسبته له على الورقة الأولى من الكتاب.

٢ ـ ثم نسبه له كل من ترجم له من جملة مؤلفاته وهم:

(أ) ابنه محمد تاج الدين: ذكره في كتابه «إعلام الحاضر والبادي بترجمة عبدالرؤوف المناوي الحدادي».

(ب) والمحبي في خلاصة الأثر.

(ج) والكتاني في فهرس الفهارس.

(د) وحاجي خليفة في كشف الظنون، ذكر أولَ الكتاب (الله أحمد أن جعلني من خدام أهل الكتاب...)(٣).

---

(١) خرج أحاديث «منهاج الوصول إلى علم الأصول» للبيضاوي / الحافظ العراقي، وقد طبع بتحقيق الشيخ صبحي السامرائي، ونشر في العدد الثاني من «مجلة البحث العلمي» التي تصدرها جامعة أم القرى.

كما قام ابن الملقن بتخريج «المنهاج» أيضاً، وسماه تذكرة المحتاج في تخريج أحاديث المنهاج.

وخرج المنهاج أيضاً / عبدالله محمد الغماري، وسماه «الابتهاج بتخريج المنهاج» وقد طبع حديثاً.

كما خرجه أيضاً «الزركشي» مع تخريج «المختصر لابن الحاجب، وقد طبع بتحقيق الشيخ حمدي السلفي، وحققه أيضاً / الدكتور عبدالرحيم القشقري كرسالة الماجستير بالجامعة الإسلامية.

(٢) وهو في شرح «بهجة الطهطاوي» في الفقه الشافعي.

(٣) انظر صفحة (٨٧) من الكتاب.

وهذا توكيد مزيد في إثبات نسبة هذا الكتاب إلى المناوي.

(هـ) البغدادي في هدية العارفين[1].

٣ ــ وهناك بعض الأمارات التي تستفاد منها في توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ومنها:

(أ) توافق أسلوب هذا الكتاب من كتاب آخر له، فيلاحظ أنه قال في مقدمة الجامع الأزهر: «فشرعت في إكماله وتهذيبه وتبويبه وترتيبه مع سوء الحال وشغل البال، وفقد العينين وشلل اليدين، غم، وسقم، وحزن، ودمع منهمل، وإلى الله أشكو...».

وقارنه بما جاء في مقدمة «الفتح السماوي» من عبارة مناسبة لهذا الأسلوب[2].

(ب) ومن عادة المؤلف في كثير من كتبه استخدام بعض الكلمات بكثرة، فمثلاً يستخدم كثيراً لفظ (الفتح) في أسماء كتبه مثل (كلمة الفتح) في:

ــ فتح الرءوف الجواد في شرح منظومة ابن العماد.
ــ فتح الرءوف الخبير بشرح كتاب التيسير.
ــ فتح الرءوف الصمد بشرح صفوة الزبد.
ــ فتح الرءوف القادر لعبده هذا العاجز القاصر[3].
ــ الفتح السماوي في شرح بهجة الطهطاوي.

فكذلك استخدامه في اسم كتابه هذا حيث سماه «الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي».

وكذلك لاحِظْ استخدامه اسم (الرءوف) دون غيره من أسماء الله الحسنى في أسماء الكتب المذكورة الأربعة، واستخدامه في مقدمة (الفتح السماوي)، حيث يقول: «فيقول العبد الفقير القاصر الراجي عفو الرءوف القادر».

---

(١) تقدم ذكر المواضع من كتبهم في الفصل الذي قبل هذا.

(٢) انظر صفحة (٨٧) من الكتاب.

(٣) انظر الأرقام المسلسلة من مؤلفاته، ٦٤ ــ ٦٧، ٦٩.

منهج المؤلف في كتابه

١ ـ رتب المناوي كتابه حسب ترتيب البيضاوي، أعني على ترتيب السور.

٢ ـ يذكر طرف الحديث الذي أورده البيضاوي في تفسير آية من الآيات، ويُصَدِّره بكلمة (قوله)، أي: قول البيضاوي، وهذا في أكثر الأحاديث، وأحياناً يسقط هو أو الناسخ كلمة «قوله».

وفي مثل هذه الحالة قد يحصل الاضطراب أو تداخل كلام في آخر، ولذلك أضفت كلمة (قوله) بين المعقوفتين للفرق بين النصين[١].

وقد يثبت كلمة (قوله) لكن الكلام الذي يذكر بعدها لا يكون من كلام البيضاوي، بل يكون من كلام النبـي ﷺ، ففي مثل هذه الحالة أضفت من تفسير البيضاوي ما قاله هو بين المعقوفتين[٢] إلا في آخِر حديث من كل سورة، وهو في فضيلة تلك السورة، وهذا لأنه قد تبين لي أن المناوي قصد أن يُسقط نسبته إلى النبي ﷺ لأنه حديث موضوع، فيكتفي بقوله (قوله): ثم يذكر طرف الحديث مثل: من قرأ سورة كذا فله كذا وكذا.

٣ ـ بعدما يذكر الطرف الأول من الحديث يقول (إلخ) أو الحديث[٣]. وقد يقول (إلخ) أو (الحديث)، وقد ذكر الحديث كاملاً، وهذا قليل جداً، يمكن اعتباره تصرفاً من الناسخ.

وفي غالب الأحوال يذكر من طرف الحديث ما يدل القارىء على تمام الحديث، وقد لا يذكر ما يكفي للدلالة فيقول: قوله: (ما روى عن فلان)، أو (لما روى عن فلان)[٤] أو (روى أنه حصل كذا الحديث)[٥].

---

(١) انظر رقم ٨٥.

(٢) مثل قوله: [لقوله عليه السلام] اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي، رقم ١٠٠.

(٣) وإني أكمله في الهامش بقولي: (تمامه: كذا).

(٤) انظر رقم (٧٧)، فاكتفى بقوله (قوله: لما روى عن جابر... إلخ)، وهو حديث جابر الطويل في حجة النبي ﷺ.

(٥) انظر ١٢٣ فقال هناك: قوله: روى أن المسلمين، الحديث، فقلت في الهامش: تمامه: إذا أمسوا أحل لهم الأكل والشرب والجماع إلى أن يصلوا العشاء، الحديث.

٤ ــ بعدما ينتهي من ذكر الطرف أو النص كاملاً يبدأ بتخريجه فيقول: أخرجه فلان وفلان (من حديث فلان)، إذا كان مرفوعاً، ويقول (عن فلان) إذا كان موقوفاً أو مقطوعاً.

وإذا كان قد ذكر البيضاوي اسم الراوي أو القائل لا يقول: من حديث فلان أو عن فلان، بل يقول: من رواية أو من طريق فلان عنه.

٥ ــ وبعد أن ينتهي من عزو الحديث أو الأثر إلى جميع مصادره يعقبه ببيان درجته من الصحة والضعف، وهذا قليل، وخاص بالأحاديث المرفوعة ومع أنه يسكت عن الحكم على كثير من الأحاديث[١]، لكنه يحمل على السيوطي إذا سكت عن ذكر درجة الحديث[٢] في تخريجه لأحاديث تفسير البيضاوي[٣].

٦ ــ وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما لم يعزه لغيرهما[٤] إلا نادراً، سهواً أو لغرض ما.

٧ ــ إنه قد يعزو الحديث لبعض المصادر ويترك ما هو أهم من هذه المصادر، فمثلاً يعزو الحديث للنسائي وهو في صحيح البخاري[٥]، ويعزو للبغوي والثعلبي وهو في مسند أحمد والدارمي[٦].

---

(١) انظر على سبيل المثال رقم ٦٥١.

(٢) انظر على سبيل المثال رقم ٥٧٨.

(٣) سيأتي ذكره في موارد الكتاب.

(٤) نقل عنه ابنه أنه قال: القاعدة عند المحدثين إذا كان الحديث في أحد الصحيحين لا يُعْزَى لغيرهما (ص ٥٥ ــ ٥٦).

(٥) انظر رقم ٤٢٨.

(٦) انظر رقم ٢٣٣.

وقد يقول: لم أقف عليه، وهو في كتب متداولة(1).

ومع ذلك ينقم على الطيبي في قصر نظره على المصادر(2).

وكثيراً ما نجده يسكت على أثر فلا يعلق عليه بشيء بل يكتفي بذكره، وهذا غالباً فيما سكت عنه من سبقه من المخرجين.

موارد المؤلف في هذا الكتاب

إن كتاب المناوي هذا ملخص ما في الكتب التالية:

١ ــ الكافي الشاف في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف(3) (للزمخشري) للحافظ ابن حجر العسقلاني.

إذا وجد المناوي تخريجاً لحديث أو أثر في الكافي الشاف ينقله حرفياً حتى نجد الموافقة في الخطأ الذي في نسخة الكافي الشاف، وفي عامة الأحوال لا يحيل إلى الحافظ، نعم إذا كان هناك بيان بدرجة حديث فيعزوه للحافظ لازماً فيقول: فيه فلان وهو ضعيف، كما قال الحافظ أو يقول: قال الحافظ فيه فلان وهو ضعيف، أو يقول: قال الحافظ: إسناده ضعيف أو ساقط.

٢ ــ تخريج الزيلعي لأحاديث الكشاف، وهو الذي لخصه الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف مثل تلخيصه (نصب الراية) في (الدراية).

مع أن تخريج الزيلعي أصل الكافي الشاف، لكن المناوي لا ينقل عن الزيلعي مباشرة، بل ينقل من الكافي الشاف كما تقدم، لكنه أحياناً يرجع إلى الزيلعي في حالة عدم عثوره على تخريج حديث أو أثر فيقول: قال الزيلعي: لم أجده(4).

---

(١) انظر الأرقام (١١٠، ١١١).

(٢) انظر ١٧٥ و ٥٣٤.

(٣) تقدم بيان العلاقة بين تفسيرهما في الفصل السادس من الباب الأول.

(٤) هكذا ينقله المناوي وهو يوجد في تخريجه بلفظ (غريب جداً).

٣ ــ حاشية الطيبي[١] على تفسير الكشاف[٢] المسمى بـ«فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب»[٣].

٤ ــ حاشية الولي العراقي[٤] على الكشاف[٥].

٥ ــ حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي المسماة بـ«نواهد الأبكار وشوارد الأفكار»[٦].

هذه هي خمسة مراجع اعتمد عليها المناوي اعتماداً كلياً في جل تخريجاته وأنا على يقين من أن المناوي لم يتجاوز ما في هذه المراجع ولا يكلف نفسه عناء مراجعة المصادر الأصلية إلا نادراً.

والدليل على ذلك أنه يقول أحياناً: أخرجه فلان وفلان من حديث فلان، كما قال الحافظ ابن حجر، أو كما قال السيوطي، ويقول هذا حتى في الأحاديث التي توجد في الكتب الستة[٧].

وأما المصادر التي استخدمَتْها تلك المراجعُ الخمسة فهي كثيرة، أذكرها مرتبة على حروف المعجم:

---

(١) هو الحسين بن محمد بن عبدالله صاحب الكاشف عن السنن، قال فيه الحافظ: الإمام، توفي سنة ٧٤٣هـ.
ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٦٨؛ والشذرات ٦/١٣٧؛ واسمه في الشذرات وكشف الظنون ١٤٧٨، ١٧٠٠ (الحسن).

(٢) حصل خطأ في فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية حيث جعلها حاشية على تفسير البيضاوي مع أنه يوجد التصريح بداخل المخطوطة بأنها حاشية على الكشاف.

(٣) الدرر الكامنة؛ وكشف الظنون.

(٤) هو ولي الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ الكبير زين الدين عبدالرحيم العراقي توفي سنة ٨٢٦هـ.
ترجمته في: طبقات السيوطي، ص ٥٤٣؛ ولحظ الألحاظ، ص ٢٢٤؛ وذيل تذكرة الحفاظ السيوطي، ص ٢٧٥.

(٥) المصادر السابقة وكشف الظنون ١/١٤٧٩ ــ ١٤٨٠.

(٦) تقدم الكلام على هذه الحاشية في مبحث الكتب المؤلفة في تخريج تفسير البيضاوي.

(٧) ولعل السبب في ذلك ما بينه في مقدمة الكتاب أعني أنه ألفه في آخر عمره، حين شلت أعضاؤه بسبب دس السم.

اسم الكتاب،		المؤلف
(١) إثبات عذاب القبر	:	البيهقي .
(٢) الأدب المفرد	:	البخاري .
(٣) الأربعون البلدانية	:	الرهاوي عبدالقادر.
(٤) أسباب النزول	:	الواحدي .
(٥) الأسماء والصفات	:	البيهقي .
(٦) الأفراد	:	الدراقطني .
(٧) الإكليل	:	الحاكم .
(٨) الأم	:	الشافعي .
(٩) البعث والنشور	:	البيهقي .
(١٠) تاريخ بغداد	:	الخطيب البغدادي .
(١١) تاريخ جرجان	:	السهمي .
(١٢) تاريخ دمشق	:	ابن عساكر.
(١٣) التاريخ الكبير	:	البخاري .
(١٤) الترغيب والترهيب	:	الأصبهاني .
(١٥) الترغيب والترهيب	:	المنذري .
(١٦) تفسير القرآن الكريم	:	البغوي .
(١٧) تفسير القرآن الكريم	:	الثعلبي .
(١٨) تفسير القرآن الكريم	:	ابن أبي حاتم .
(١٩) تفسير القرآن الكريم	:	ابن ماجه .
(٢٠) تفسير القرآن الكريم	:	ابن مردويه .
(٢١) تفسير القرآن الكريم	:	ابن المنذر.
(٢٢) تفسير القرآن الكريم	:	أبي الشيخ .
(٢٣) تفسير القرآن الكريم	:	السمرقندي .
(٢٤) تفسير القرآن الكريم	:	الطبري .
(٢٥) تفسير القرآن الكريم	:	عبدالرزاق .

(٢٦) تفسير القرآن الكريم	:	عبد بن حميد.
(٢٧) تفسير القرآن الكريم	:	القرطبي.
(٢٨) تفسير القرآن الكريم	:	الواحدي.
(٢٩) جامع بيان العلم	:	ابن عبدالبر.
(٣٠) الجامع	:	الترمذي.
(٣١) الجامع الصحيح	:	البخاري.
(٣٢) الجامع الصحيح	:	مسلم.
(٣٣) الجامع لأخلاق الراوي	:	الخطيب البغدادي.
(٣٤) جزء الذراع	:	الذراع.
(٣٥) حاشية التفتازاني على الكشاف	:	سعدالدين التفتازاني.
(٣٦) حاشية الجرجاني على الكشاف	:	السيد الشريف الجرجاني.
(٣٧) حلية الأولياء	:	أبو نعيم الأصبهاني.
(٣٨) دلائل النبوة	:	أبو نعيم الأصبهاني.
(٣٩) دلائل النبوة	:	البيهقي.
(٤٠) الزهد	:	الإمام أحمد.
(٤١) الزهد	:	البيهقي
(٤٢) الزهد	:	هناد بن السري.
(٤٣) السنن	:	ابن ماجه.
(٤٤) السنن	:	أبو داود.
(٤٥) السنن	:	البيهقي.
(٤٦) السنن	:	الدارقطني.
(٤٧) السنن	:	الدارمي.
(٤٨) السنن	:	موسى بن طارق الزبيدي.
(٤٩) السنن	:	النسائي.
(٥٠) السيرة	:	ابن هشام.
(٥١) شعب الإيمان	:	البيهقي.

(٥٢) الصحيح	:	ابن حبان .
(٥٣) الصحيح	:	ابن خزيمة .
(٥٤) الضعفاء	:	العقيلي .
(٥٥) الطبقات	:	ابن سعد .
(٥٦) العلل	:	الدارقطني .
(٥٧) العلل المتناهية	:	ابن الجوزي .
(٥٨) عمل اليوم والليلة	:	ابن السني .
(٥٩) عمل اليوم والليلة	:	النسائي .
(٦٠) عيون الأثر	:	ابن سيد الناس .
(٦١) غريب الحديث	:	الهروي أبـي عبيد القاسم
(٦٢) فتح الباري في شرح البخاري	:	الحافظ ابن حجر .
(٦٣) فضائل القرآن	:	ابن الضريس .
(٦٤) فضائل القرآن	:	الفريابـي .
(٦٥) الكامل في الضعفاء	:	ابن عدي .
(٦٦) كتاب الأموال	:	أبو عبيد القاسم .
(٦٧) كتاب التفكر	:	ابن أبـي الدنيا .
(٦٨) كتاب الثواب	:	أبو الشيخ .
(٦٩) كتاب العزاء	:	ابن أبـي الدنيا .
(٧٠) كتاب العظمة	:	أبو الشيخ .
(٧١) الكنى	:	النسائي .
(٧٢) المجروحون	:	ابن حبان .
(٧٣) المراسيل	:	أبو داود .
(٧٤) المستدرك على الصحيحين	:	الحاكم .
(٧٥) المسند	:	ابن أبـي شيبة .
(٧٦) المسند	:	أبو يعلى .
(٧٧) المسند	:	الإمام أحمد .

(٧٨) المسند	:	الإمام إسحاق بن راهويه.
(٧٩) المسند	:	البزار.
(٨٠) المسند	:	الشافعي.
(٨١) المسند	:	الطيالسي.
(٨٢) المسند	:	مسدد.
(٨٣) مسند الشاميين	:	الطبراني.
(٨٤) المصنف	:	ابن أبي شيبة.
(٨٥) المصنف	:	عبدالرزاق.
(٨٦) المعاجم الثلاثة	:	الطبراني.
(٨٧) معرفة علوم الحديث	:	الحاكم.
(٨٨) المغازي	:	ابن إسحاق.
(٨٩) المغازي	:	الواقدي.
(٩٠) الموضوعات	:	ابن الجوزي.
(٩١) الموطأ	:	الإمام مالك.
(٩٢) نوادر الأصول	:	الحكيم الترمذي.
(٩٣) النهاية في غريب الحديث	:	ابن الأثير.

لم أذكر أسماء المؤلفين كاملة، ولا تواريخ وفياتهم، اكتفاءً بما سيأتي في ثبت المصادر والمراجع.

وصف النسخة الخطية الوحيدة

إن نسخة «الفتح السماوي» الخطية نسخة وحيدة، توجد بمكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة الطيبة، في فن أصول الحديث برقم ٢٣١/٥٩/٣٢٥، ومنها صورة بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية، وهي بخط مشرقي معتاد، ومكتوبة بالمداد الأسود، واستخدم الحبر الأحمر في عناوين السورة وكلمة (قوله) في بداية كل حديث أو أثر.

وتقع النسخة في (٧١) ورقة في كل صفحة ٢٥ سطراً، وفي كل سطر حوالي عشر كلمات.

ولم يكتب اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وكتب على الورقة الأولى اسم الكتاب «الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي»، ثم كتب بخط مغاير:

«مما ساقه التقدير إلى سِلك مِلك الفقير السيد محمد الكوملجنوي عامله الله بلطفه الصوري والمعنوي، من مخلفات المرحوم إبراهيم حنيف بالشراء الشرعي سنة ١١٨٩هـ من شوال (٢٣).

وفي الجانب الأيمن من هذا التحرير ختم السيد محمد أبو المجد، وفي الجانب الأيسر ختم إبراهيم حنيف[1] غفر له.

وفي الجانب الأيسر من الأعلى كتب (استصحبه العبد الغريق في بحر العصيان الراجي من مولاه الكريم العفو والغفران محمد صالح المدعو إسحاق زاده جعل الله خير الزاد زاده).

وفي الجانب الأيمن من الأسفل ختم مكتبة الشيخ عارف، المعروف.

والنسخة مليئة بالأخطاء والتصحيفات، لكني استطعت تقويم ذلك كله معتمداً على المصادر المذكورة في موارده، والكتب الأخرى في تخريج تفسير البيضاوي، فكانت هذه الكتب كأنها نسخ أخرى توثق النص المقوم.

وهذا ما جعلني أثق بأني قد تغلبت على هذه العقبة أو كِدت، والحمد لله.

ولا توجد على النسخة سماعات، والسبب في ذلك أن الكتاب من مؤلفات عالم من العلماء المتأخرين، كما هو في التخريج وليس تأليفاً أصيلاً.

ويبدو أن الناسخ قرأ النسخة مرة ثانية، يظهر هذا من كتابة السقطات على هامش النسخة مختومة بكلمة (صح)، وكُتِب على هامش النسخة ثبت العناوين الموضحة لمحتويات تلك الصفحة، ويبدو أن هذا من عمل السيد محمد الكوملجنوي فهي بخط مغاير لخط النسخة الأصلي، ومشابه بما كتبه المذكور بخطه على الورقة الأولى من النسخة، وتقدم ذكره آنفاً.

* * *

(١) ابن مصطفى الرومي الإستانبولي صاحب التصانيف توفي (١١٨٩هـ)، إيضاح المكنون (١/ ٨٠).

الباب الرابع
في
عملي في الكتاب، ومنهجي في التحقيق

عملي في الكتاب، ومنهجي في التحقيق

يتلخص عملي في الكتاب في القسمين:

١ ــ قسم الدراسة.

٢ ــ وقسم التحقيق.

وقسم الدراسة يحتوي على:

١ ــ تمهيد: في بيان أهمية الموضوع، وسبب اختياره.

٢ ــ المقدمة، وفيها الأبواب التالية:

□ **الباب الأول: (في ترجمة المؤلف)**، وفيه المباحث التالية:

* عصر المؤلف (تحديد عصره، والحركة العلمية في عصره).
* أسرة المؤلف.
* اسمه، ونسبه، ولقبه.
* مولده، ونشأته، وطلبه للعلم.
* شيوخه، وتلاميذه.
* مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
* مذهبه الفقهي.
* زهده، وتصوفه.
* عقيدته.
* مؤلفاته.
* وفاته، وأولاده.

□ **الباب الثاني: (في مدخل سريع إلى دراسة الكتاب)، وفيه المباحث التالية:**

* الصلة بين تفسير الزمخشري والبيضاوي.
* طريقة كل منهما في تفسيريهما.
* نبذة عن التخريج، وتاريخه، والكتب المؤلفة في التخريج.
* الكتب المؤلفة في تخريج تفسير البيضاوي.
* المقارنة بين هذه الكتب.

□ **الباب الثالث: (في دراسة الكتاب)، وفيه المباحث التالية:**

* اسم الكتاب.
* توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.
* منهج المؤلف في الكتاب.
* موارد المؤلف في الكتاب.
* وصف النسخة الخطية الوحيدة.

□ **الباب الرابع: (في عملي في الكتاب، ومنهجي في التحقيق).**

وأما عملي في التحقيق فواجهت فيه المشاكل التالية:

(أ) كون النسخة وحيدة.

(ب) وجود الأخطاء، والتصحيفات في النسخة.

(ج) اختصار المناوي لكلام الحافظ اختصاراً مخلاً، حيث قد يحصل الاضطراب في الكلام، لأن نص الكشاف الذي خرجه الحافظ قد يكون غير نص البيضاوي، مع ذلك ينقل المناوي كلام الحافظ نقلاً حرفياً كما تقدم.

(د) عزو المناوي لبعض المصادر وترك البعض الأهم.

وبعون الله تعالى حاولت التغلب على هذه المشاكل، وقد نجحت إلى حد ما، ويتلخص العمل في النقاط التالية:

١ ــ أبرزت النصوص سالمة من الأخطاء والتصحيفات والتحريفات الواقعة في الكتاب مقابلةً بالمصادر والمراجع المستخدمة في الكتاب، وتفسير البيضاوي والكتب الأخرى في تخريج تفسير البيضاوي، إذ ليست للكتاب نسخة أخرى.

قد أبرزت النصوص بحيث يغلب على الظن أن المؤلف كان وضعها هكذا لأنه لا يظن بمثل هذا العالم الكبير أنه يحصل منه مثل هذه الأخطاء والتصحيفات والتحريفات الواقعة في النسخة، وأثبت السقطات من المصادر والمراجع المذكورة بين المعقوفتين.

وفي حالة اختلاف النصوص في المصادر والمراجع المذكورة بينت الفرق وأثبت ما ترجح لدي ظناً مني أن المؤلف كان وضعه هكذا.

٢ ــ رقمت الأحاديث والآثار رقماً مسلسلاً لتسهيل المراجعة عند البحث.

٣ ــ تقدم أن المناوي يقتصر على الطرف الأول من الحديث أو الأثر، فأذكر في الهامش النص الكامل من تفسير البيضاوي، كما أذكر الآية التي أورد البيضاوي في تفسيرها ذاك الحديثَ مع رقمها في المصحف.

٤ ــ راجعت المصادر والمراجع التي عزى إليها المؤلف الحديث أو الأثر، وأثبتُّ مكان وجود الحديث أو الأثر فيها بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة أو الرقم أو الاثنين معاً.

وإني أفضل ذكر الكتاب والباب مع الجزء والصفحة والرقم، نظراً إلى تعدد طبعات المصادر، وحصول الخطأ في أرقام الأجزاء والصفحات والأحاديث، وليكون العزو شاملاً لجميع الطبعات بل المخطوطات أيضاً.

ولذلك أحاول أن أذكر الترجمة التي فيها ورد الحديث أو الأثر في الكتب التالية:

طبقات ابن سعد، والتاريخ الكبير للبخاري، والمعجم الصغير للطبراني، وتاريخ أصبهان، والحلية لأبي نعيم، وتاريخ جرجان، وتاريخ بغداد، وغير ذلك من المصادر من هذا النوع، إلا في بعض الأحيان بسبب ما.

٥ ــ زدت في المصادر والمراجع التي عزى إليها المؤلف إذا وجدت، إلا إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فاكتفيت بذكر مكان وجود الحديث منهما.

٦ ــ حاولت أن أذكر أحكام العلماء على كل حديث إذا وجدت، وأحياناً خالفت بعضهم إذا وجدت الدليل، وفي حالة عدم وجود أقوال العلماء حاولت أن أحكم في ضوء قواعد علم الحديث حسب معرفتي القليلة، إلا إذا كان الحديث في أحد الصحيحين فلا حاجة إذاً لنقل أقوال العلماء فيه أو للحكم على درجته، لأن الأمة قد تلقتهما بالقبول، وأنهما قد حازا السبق.

٧ ــ لم أترجم من الأعلام غير ثلاثة أصناف:

(أ) بعض الضعفاء والمتروكين.

(ب) غير المعروفين: ولو كانوا من الصحابة وليس المقصود إثبات عدالتهم بل التعريف بشخصياتهم تعريفاً ما، مثل ترجمة أبي جمعة رضي الله عنه(١).

(ج) المبهمون: مثل الولي العراقي، فعرَّفت من هو الولي العراقي.

وسرت على هذا المنهج في الترجمة إلا ما حصل خلافه سهواً أو لغرض ما.

٨ ــ ختمت الكتاب بخاتمة بينت فيها ما وصلت إليه من النتائج في تحقيق الكتاب.

٩ ــ وضعت فهارس مفصلة تحتوي على:

(أ) فهرس الآيات القرآنية حسب السورة(٢).

(ب) فهرس الأحاديث.

---

(١) انظر رقم (٣٢).

(٢) لم أضع فهرس الآيات حسب الهجاء لكثرتها، فهي حوالي ألف آية.

(ج) فهرس الآثار.

(د) فهرس الأعلام.

وهذه الفهارس الأربعة حسب الأرقام.

(هـ) فهرس المصادر والمراجع.

(و) فهرس مواضيع الكتاب بما فيه قسم الدراسة والتحقيق حسب الصفحات.

شرح الرموز التي استخدمتها

الإرواء : إرواء الغليل للألباني.

التذكرة : تذكرة الحفاظ للذهبي.

التقريب: تقريب التهذيب للحافظ.

التهذيب: تهذيب التهذيب للحافظ.

الجرح : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

الحافظ : الحافظ ابن حجر العسقلاني.

الحلية : حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني.

الدر : الدر المنثور للسيوطي.

السير : سير أعلام النبلاء للذهبي.

الشذرات: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي.

الصحيحة: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني.

الضعيفة: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني.

العون : عون المعبود للعظيم آبادي.

الفتح : فتح الباري للحافظ.

اللسان : لسان العرب لابن منظور.

اللسان : لسان الميزان للحافظ.

المجمع : مجمع الزوائد للهيثمي.

الميزان : ميزان الاعتدال للذهبي.

تـنـبـيـه

إن طبعة تفسير البيضاوي التي استخدمتها هي طبعة دار الفكر (ببيروت)، وطبعت مع المصحف في وسط الكتاب، والتفسير على الهامش، والناشر رَقَّمَ (بسم الله الرحمن الرحيم) في كل سورة رقماً مستقلاً، فزاد عدد الآيات في كل سورة على المصاحف الأخرى المتداولة.

وبسبب هذا ألفت أنظار القارئين إلى إمكان حصول الزيادة في أرقام الآيات التي أثبتها في بيان ارتباط كل حديث في الهامش، فيلاحظ هذا، وهو قليل، لأني قد تنبهت لهذا فراجعت المصاحف الأخرى لكنه يمكن حصول السهو في بعض الآيات.

* * *

الفتح السماوي

بتخريج أحاديث

تفسير القاضي البيضاوي

لزين الدين عبد الرؤوف المناوي
المتوفى ١٠٣١ هـ

دراسة وتحقيق وتعليق
أحمد مجتبى بن نذير عالم السلفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أحمد أن جعلني من خدَّام أهل الكتاب والسنّة النبوية، وجبلني[1] على الاعتناء بتمييز صحيح الحديث وسقيمه من غير تحامل ولا عصبية.

والصلاة والسلام على خير البريّة، وعلى آله وصحبه ذوي المناقب العلية.

وبعد.. فيقول العبد المقصر القاصر، الراجي عفو الرءوف[2] القادر[3]:

إنني قد وقفت على عدة تخاريج للأحاديث الواقعة في الكشاف[4] ولم أقف على من أفرد تخريج الأحاديث الواقعة في تفسير

---

(١) أي فطرني، ومنه «الجبِلَّة» بكسر الجيم والباء المشددة المكسورة، أي الخلقة، منه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء/١٨٤).
وانظر: الصحاح، ولسان العرب مادة (جبل).

(٢)،(٣) جاء بهذين الاسمين من أسماء الله الحسنى لأن اسمه «عبد الرءوف» وأما القادر فلعله جاء به لأجل السجع.

(٤) يعني «الكشاف عن حقائق التنزيل» للزمخشري محمود بن عمر المفسر اللغوي المعروف، المتوفى سنة (٥٣٨هـ).
وخرج أحاديث الكشاف وآثاره: الحافظ الزيلعي، ولخّصه الحافظ ابن حجر =

القاضي ـ طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ـ بتأليف مستقل[١]، مع دعاء الحاجة بل الضرورة إلى ذلك أشد، إذ منها الصحيح[٢]،

= وسمّاه «الكافي الشاف» كما خرّج أحاديثه الحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي ابن الحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي (م٨٢٦هـ).

ويبدو أن الطيبي (م٧٤٣هـ) أيضاً خرج أحاديثه في حاشيته التي تقع في ست مجلدات ضخمة، ويبدو هذا من نقل المناوي أقوال الطيبي.

راجع كشف الظنون (٢/١٤٧٥ ـ ١٤٧٨).

(١) يعني إفراد تخريج أحاديث تفسير البيضاوي في تأليف مستقل، وإلا فقد نقل المناوي نفسه من تخريج السيوطي الذي ذكره ضمن حاشيته على البيضاوي التي سماها «نواهد الأبكار، وشوارد الأفكار».

(٢) الصحيح إذا قورن بالضعيف يشتمل على الحسن لاشتراكهما في الاحتجاج بهما (راجع فتح المغيث مبحث أقسام الحديث).

والصحيح ينقسم إلى قسمين:

(أ) الصحيح لذاته.

(ب) والصحيح لغيره.

وكذا الحسن ينقسم إلى قسمين:

(أ) الحسن لذاته.

(ب) والحسن لغيره.

والصحيح لذاته: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط تام الضبط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معللاً بعلة قادحة.

والصحيح لغيره هو الحسن لذاته إذا تعدد طرقه، فالحسن لذاته أن تشتهر رواته بالصدق ولم يصلوا في الحفظ رتبة رجال الصحيح.

والحسن لغيره هو حديث الضعيف لسوء حفظه الموصوف بالخطأ والغلط، وحديث المختلط بعد اختلاطه والمدلس إذا عنعن ولا يكون في إسناده متهم بالكذب، ولا ينسب إلى مفسق آخر، ولا يكون شاذاً، وقد اعتضد بمتابع أو شاهد (ملخص ما في كتب المصطلح في تعريفهما).

والضعيف(١) والموضوع(٢) ـ وما لا أصل له(٣)، ولم يوقف له على خبرٍ

---

(١) الضعيف ما لم يبلغ درجة الصحيح والحسن، وينقسم باعتبار فقده واحدة من صفات الصحة أو أكثر إلى:
الموضوع، والمقلوب، والشاذ، والمعلل، والمضطرب، والمرسل، والمنقطع، والمعضل، وغير ذلك.
الباعث الحثيث (ص ٤٢).

(٢) الموضوع: هو المختلق المصنوع، وهو ما نسبه الكذّابون والمفترون إلى رسول الله ﷺ، وهو شرّ أنواع الأحاديث الضعيفة.
(الباعث الحديث ـ مبحث معرفة الموضوع).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: معناه «ليس له إسناد».
(تدريب الراوي: النوع الثاني والعشرون ١/٢٩٧).
وقال الشيخ أبو غدة: له إطلاقات متعددة أوجزها فيما يلي، فذكر نوعين:
١ ـ الأول: تارة يقولون: هذا الحديث لا أصل له، أو «لا أصل له بهذا اللفظ»، أو «ليس له أصل»، أو «لا يعرف له أصل» أو «لم يوجد له أصل» أو نحو هذه الألفاظ، يريدون بذلك أن الحديث المذكور ليس له إسناد ينقل به.
ثم ذكر قول شيخ الإسلام، ومثالين لهذا النوع، وهما:
(أ) حديث تسليم الغزالة على النبي ﷺ، قال ابن كثير: ليس له أصل.
(ب) حديث انشقاق أيوان كسرى.. إلخ، ليلة مولد النبي ﷺ.
والإطلاق الآخر: تارة يقولون في الحديث المسند: هذا الحديث لا أصل له، يعنون به أنه موضوع، مكذوب.
ومن أمثلته ما جاء في الميزان والتهذيب في ترجمة «هشام بن عمار الدمشقي»، قال أبو داود: حدث هشام بأربعمائة حديث مسندة ليس لها أصل».
(راجع مقدمة المصنوع في معرفة الموضوع، لِمُلّا علي القاري بتحقيق الشيخ أبي غدة).
قلت: والمقصود هنا هو الأول بدليل أنه قابله بالموضوع. وبدليل أنه وضحه بقوله «ولم يوقف له» إلخ.

بالكلية[١].

فأفردت لذلك هذه العجالة، مع شغل البال وسوء الحال، وكثرة الهموم، وترادف المصائب[٢] والغموم حتى أصبحت القريحة[٣] قريحة والجوارح جريحة[٤]، و[٥] الدمع منهمل، والخاطر منكسر:

إلى الله أشكو صُدعةً[٦] أذهبت بالي

فمِن هَوْلها رَبْعُ[٧] اصطباري غدا[٨] بالي

وسمّيته «الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي» ومن ممد الكون أستمد العون، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

* * *

---

(١) تقدم أنه توضيح لما قبله «وما لا أصل له».

(٢) أي تتابع المصائب.

(٣) طبيعة الإنسان التي خلق عليها (لسان العرب مادة قرح).

(٤) أي مصابة بالجراحة، مجروحة.

(٥) الواو في (والدمع) للحال.

(٦) من الصداع، والمعنى هنا أي وجع في جسمه كان يشكوه.

(٧) بفتح المهملة وسكون الموحدة: موضع، أي مكان صبري. (راجع لسان العرب مادة.. ربع).

(٨) «غدا» أي: أصبح، و«بالى» في الأصل «بالياً» من «بِلَى الثوب يعني: أن مكان صبري صار بالياً بسبب الصُدعة، وهولها».

وهو يشكو مصيبة حلت به، ومزقته، وشتت تفكيره، ولِهَوْلِ شدتها كادت تذهب بتحمله وثباته.

وهو بسبب السم الذي دسه بعض حساده، وكثرة التداوي لأجله.

[١ ـ سورة الفاتحة(*)]

وهذا أوان الشروع في المقصود، فأقول بعون الملك المعبود:

١ ـ قول(١) القاضي رحمه الله: لقوله صلى الله عليه وسلم: «هي(٢) شفاء من كل داء».

رواه الدارمي(٣) في مسنده(٤) ورواه البيهقي في الشعب(٥) عن عبدالملك بن عمير مرسلاً.

(*) سقط من الأصل عنوان هذه السورة فقط، ولذا أثبته.

(١) ص ٢، في سياق ذكر أسماء سورة الفاتحة، منها سورة «الشفاء» لقوله ﷺ: «هي شفاء».

(٢) أي الفاتحة.

(٣) تصحف في الأصل إلى «الداراني» والتصويب من الدر المنثور و«تحفة الراوي» و«فيض الباري».

(٤) فضائل القرآن: باب فضل فاتحة الكتاب (٢/٤٤٥) عن قبيصة بن عقبة.

(٥) باب تعظيم القرآن (١/٢/٣٥٧) من طريق الحسين بن حفص، كلاهما عن الثوري عن عبدالملك بن عمير.
وقال البيهقي: هذا منقطع وهو شاهد لما تقدم (يعني حديث عبدالله بن جابر الآتي في الشواهد).
وأورده السيوطي في الدر (١/١٥) وقال: رجاله ثقات، أي مع انقطاعه وإرساله، لأنه نفسه قد رمز له بالضعف في الجامع الصغير (٤/٤١٩). =

. . . .

= وحكم عليه الألباني أيضاً بالضعف (ضعيف الجامع ٤/٨٨).

شواهـــده:

١ ــ جاء في حديث عبدالله بن جابر في حديث طويل في آخره «قال: (أي عبدالله بن جابر) وأحسبه قال: هي شفاء من كل داء».

أخرجه البيهقي في الشعب (المصدر السابق) من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عنه، وقال السيوطي: سنده جيد (الدر ١/١٤).

وأخرج حديثه هذا أيضاً أحمد (٤/١٧٧) لكن ليست فيه هذه الزيادة.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسير (١/٢٤)، وقال في إسناده: هذا سند جيد، وابن عقيل يحتج به الأئمة الكبار، وعبدالله بن جابر هو الصحابـي.

ثم قال: قال ابن الجوزي: عبدالله بن جابر هو العبدي، وقال ابن عساكر: هو البياضي.

قلت: هذا الحديث ذكره ابن الأثير، والحافظ ابن حجر في ترجمة البياضي، وقال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة.

يعني ابن منده، وأبا نعيم، وابن عبدالبر.

راجع أسد الغابة (٣/١٢٩ ــ ١٣٠)؛ والإصابة (٢/٢٨٦).

وابن عقيل قال فيه الهيثمي: سيء الحفظ، وحديثه حسن، وقال الذهبـي: حديثه في مرتبة الحسن، وقال الحافظ: صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بآخره.

انظر: المجمع (٦/٣١٠) والميزان (٢/٤٨٥) والتقريب (١/٤٤٨).

٢ ــ ومن حديث أبـي سليمان الجهني مثله، وهو مرسل وقد عزاه السيوطي في الدر (١/١٥) للثعلبـي لكني لم أجده في مظانه.

وهنا أحاديث تشهد لمعنى هذا الحديث من حيث الجملة، منها:

١ ــ حديث أبـي سعيد الخدري: أنه رقى رجلاً سليماً، بفـاتحة الكتـاب فبرىء، وأقره النبـي ﷺ على ذلك.

أخرجه البخاري في فضائل القرآن: باب فضل فاتحة الكتاب (٩/٥٤).

٢ ـ منها(١) ما روى أبو هريرة عنه ـ صلى الله عليه وسلم أنه قال: فاتحة الكتاب سبع آيات أولاهن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . . . الحديث.

= ٢ ـ وحديث خارجة بن الصلت عن عمه «علاقة بن صحار الصحابي» أنه رقى مجنوناً بفاتحة الكتاب فبرىء من جنونه، وأقره النبي ﷺ على ذلك.

أخرجه أحمد (٥/٢١٠، ٢١١) وأبو داود: البيوع: باب في كسب الأطباء، والبيهقي في الشعب (٢/٢/٣٥٦، ٣٥٧) كلهم من طريق الشعبي عن خارجة به، ورجاله ثقات إلاّ خارجة فهو مقبول (التقريب/٢١٠).

٣ ـ حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: فاتحة الكتاب شفاء من السم.

عزاه السيوطي لسعيد بن منصور. وأخرجه من طريقه الثعلبي في التفسير (١/٩١/ب).

ورمز له السيوطي بالضعف، وحكم عليه الألباني بالوضع (ضعيف الجامع ٤/٨٨).

٤ ـ وحديث رجاء الغنوي قال: قال النبي ﷺ: استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه، وبما مدح به نفسه «قلنا: وما ذاك يا رسول الله؟! قال: (الحمد لله) و(قل هو الله أحد) ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله.

وقد عزاه السيوطي لابن قانع في معجم الصحابة ولم يقل في إسناده شيئاً (الدر ١/١٧).

وقال الذهبي في ترجمة رجاء في تجريد أسماء الصحابة (١/١٩٢): له حديث لا يصح في فضل القرآن.

قلت: وبمجموع هذه الشواهد يرتقي حديث عبدالله بن جابر إلى درجة الحسن لغيره.

(١) ص ٢، في دليل كون «البسملة» من الفاتحة.

أخرجه ابن مردويه في تفسيره[1]، ورواه الدارقطني[2] بمعناه بلفظ آخر.

٣ ــ قوله[3]: وقول أم سلمة: قرأ رسول الله ــ صلى الله

---

(١) أورده ابن كثير في تفسير (١/٢٢) وساق سنده فهو من طريق المعافى بن عمران، عن عبدالحميد بن جعفر، عن نوح بن أبي بلال، عن سعيد المقبري عنه.

(٢) الصلاة: باب وجوب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلاة (١/٣١٢) من طريق أبي بكر الحنفي عن عبدالحميد به.

وفي «الشعب» (١/٢/٣٥٢) من طريق المعافى أيضاً لكن عن نوح مباشرة بدون ذكر عبدالحميد، وقال في الطريق الثاني «سقط من إسناده» عبدالحميد.

ورواه أبو بكر الحنفي عن نوح مباشرة من قول أبي هريرة، فقال: ثم لقيت نوحاً فحدّثني عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ولم يرفعه.

الدارقطني والبيهقي في الشعب والكبرى (٢/٤٥).

ورواه أيضاً الثعلبي في تفسيره (١/١٨/ب) من طريق محمد بن حسان، عن المعافى عن عبدالحميد به.

وعند الجميع «إحداهن» بدل «أولاهن».

درجة الحديث: حكم عليه الألباني بالصحة فقال: هذا إسناد صحيح، فإن نوحاً ثقة، وكذا مَنْ دونه، والموقوف لا يُعِلّ المرفوع، لأن الراوي قد يوقف الحديث أحياناً، فإذا رواه مرفوعاً ــ وهو ثقة ــ فهو زيادة يجب قبولها (الصحيحة ١١٨٣).

قلت: مدار الرفع على عبدالحميد بن جعفر وقد وثقه أكثر العلماء، وضعفه الثوري لخروجه مع ذي النفس الزكية، وقال الحافظ: صدوق ربما وهم.

وخلاصة القول فيه: أن حديثه يحتج به إذا لم يخالف من هو أوثق منه، وقد خالف هنا أبا بكر الحنفي الذي هو أوثق منه، لكن الحديث له شواهد صحيحة منها الحديث الآتي، وأحاديث أخرى، راجع سنن الدراقطني، والبيهقي والشعب له، والإرواء (رقم ٣٤٣).

(٣) ص ٢، في دليل كون «البسملة» آية من الفاتحة.

عليه وسلم «الفاتحة» وعد ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آية[1]].

رواه ابن خزيمة في صحيحه[2]، ولكنه بلفظ: إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قرأ البسملة في أول الفاتحة في الصلاة [٢/ب] وعدّها آية[3].

وهو يخالف ما يقتضيه إيراد المؤلف[4].

---

(١) زيادة لا بد منها، أثبتها من تفسير البيضاوي.

(٢) الصلاة: باب «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من فاتحة الكتاب (٢٤٨/١) وسكت عليه محققه.
قلت: وكذا أخرجه الحاكم في الصلاة (٢٣٢/١) ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٤٤/٢) كلهم من طريق عمر بن هارون البلخي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عنها.
وقال الحاكم: عمر بن هارون أصل في السنّة، ولم يخرجاه وأخرجته شاهداً، وتعقبه الذهبي بقوله: أجمعوا على ضعفه (أي عمر بن هارون) وقال النسائي: متروك.
قلت: قال ابن معين في رواية الدوري: كذاب، وفي رواية ابن الجنيد: ليس بشيء، وقال الحافظ، متروك، وقال البيهقي: ليس بالقوي عن ابن جريج، وزاد، (يعني هو الذي زاد «وعدها آية»).
انظر: الجرح (٤٠/٦ ـ ٤١) والكبرى (٤٤/٢) والميزان (٢٢٨/٣ ـ ٢٢٩) والتقريب (٦٤/٢).

(٣) ولفظه كما في المطبوع من صحيحه:
أن النبي ﷺ قرأ في الصلاة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فعدّها آية، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ آيتين، الحديث، وكذا عند كل من أخرجه.

(٤) يعني أن قصد البيضاوي إيراد الدليل على أن البسملة مع ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ آية من الفاتحة والحديث يفيد أن «البسملة» آية برأسها.
=

٤ ــ قوله[1]: لقوله ــ صلى الله عليه وسلم: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر.

= ملحوظة: أخرج أبو داود: في الحروف والقراءات ح ٤٠٠١ (٤/٢٩٤) والترمذي: في القراءات باب (١) ح ٢٩٢٧ (٥/١٨٥) وأحمد (٦/٣٠٢) والدارقطني: في الصلاة (١/٣١٢ ــ ٣١٣) والحاكم: في التفسير (٢/٢٣١) والبيهقي في الكبرى (٢/٤٤) كلهم من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج، به: أن أم سلمة سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: كان يقطع آية آية: بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين) (وليس عند الترمذي ذكر البسملة).

وأخرجه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن (١٠/٥٢٤) والحاكم في الصلاة (١/٢٣٢) كلاهما من طريق حفص بن غياث وأحمد (٦/٣٢٣) من طريق همام كلاهما من طريق ابن جريج به مثله (وليس عند ابن أبي شيبة ذكر البسملة).

وقال الدراقطني: إسناده صحيح، وكلهم ثقات، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

ولكن قال الترمذي: هذا حديث غريب، هكذا روى يحيى بن سعيد الأموي وغيره عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة، وليس إسناده بمتصل لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة، وحديث الليث أصح.

والألباني ردَّ قول الترمذي بدليل متابعة نافع بن عمر لابن جريج عند أحمد (٦/٢٨٨).

وعنده «عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن بعض أزواج النبي» وقال نافع «أراها حفصة» لكن قال الألباني: «إنه ظن منه فلا يعارض به مَنْ جزم بأنها أم سلمة. قلت: ولا تضر جهالة الصحابي. (الإرواء ٣٤٣).

وعلى كل حال: فقد ثبت أن الزيادة في رواية عمر بن هارون البلخي ــ وهي قوله: وعدها آية إلخ ــ هي مِنْ قِبَلِه وقد خالفه مَنْ هم أوثق منه، وهو ضعيف بل متروك فهي منكرة.

(١) ص ٢، في تفسير ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾.

أخرجه الخطيب البغدادي(١) عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: كل [أمر](*) ذي بال لا يبدأ فيه بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أقطع.

ورواه بهذا اللفظ أيضاً(٢): الرهاوي(٣) في الأربعين(٤) من طريق الخطيب.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي: باب ما يبتدىء به المستملي من القول (٢/٦٩ ـ ٧٠).
وقال المناوي في فيض القدير (٥/١٤): «أخرجه الخطيب في تاريخه»، لكني لم أجده فيه مستعيناً بالفهارس ولا في تراجم رجال سند الحديث.

(*) سقط من الأصل، وأثبته من جامع أخلاق الراوي.

(٢) وقع في الأصل بعد قوله «أيضاً» (قوله: والعمدة فيه قوله عليه السلام: «الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده» رواه عبدالرزاق في مصنفه عن الرهاوي في الأربعين من طريق الخطيب).
والعبارة المقوسة مقحمة ما بين تتمة هذا الكلام وهي تتعلق بالحديث الآتي برقم (٥)، فأخرتها إلى مكانها بعد انتهاء الكلام على هذا الحديث بحيث يستقيم المعنى، ويلتئم الكلام.

(٣) هو الحافظ عبدالقادر بن عبدالله الرُّهاوي، بضم الراء، ـ وقيل بفتحها: صاحب الأربعين البلدانية، توفي سنة ٦١٢هـ.
انظر ترجمته في: التذكرة (٤/١٣٧٨) والسير (٢٢/٧١).

(٤) ومن طريقه أخرجه السبكي في طبقاته في المقدمة (١/٣ ـ ١٣) وفصل القول في تحسينه، بينما فصل الألباني في تضعيفه.
راجع طبقات السبكي، والإرواء رقم (١).
والصواب ما قاله الألباني، لأن في إسناده «أحمد بن محمد بن عمران بن الجندي»، قال الخطيب: «كان يضعف في روايته»، وقال الأزهري: ليس بشيء، وأخرج ابن الجوزي حديثاً في فضل علي: «إن الله أخذ محبتك على البشر والشجر، والحجر، والمدر» وقال: هذا حديث موضوع وما يتعدى ابنَ الجندي (الموضوعات: مناقب علي رضي الله عنه ١/٣٦٩). =

والحديث في أبـي داود[١] لكن في البداءة بحمد الله وبلفظ: «فهو أجذم».

وفي ابن ماجة[٢] بلفظ: «لا يبدأ فيه بالحمد، أقطع»، وفي صحيح ابن حبان[٣]: «لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع»، وفي مسند أحمد[٤]: «لا يفتح بذكر الله فهو أبتر».

= وله طريق أخرى عند السبكي وفيه «خارجة بن مصعب» وهو متروك (التقريب ١/٢١٠ ـ ٢١١).
راجع الإرواء: المصدر السابق.

(١) الأدب: باب الهدى في الكلام، ح ٤٨٤٠ (٥/١٧٢) وفيه «كل كلام».
(٢) النكاح: باب خطبة النكاح، ح/١٨٩٤ (١/٦١٠).
(٣) الإحسان: باب ما جاء في الابتداء بحمد الله (١/١٠٣)، والموارد: الأدب: باب الابتداء بالحمد في الأمور ح/١٩٩٣، (ص ٤٨٨).
(٤) المسند: (٢/٣٥٩) وفيه «أو قال» «أقطع».

كلهم بأسانيدهم عن الأوزاعي، عن قرة بن عبدالرحمن عن الزهري، عن أبـي سلمة، عنه.
وقال أبو داود: رواه يونس وعقيل، وشعيب، وسعيد بن عبدالعزيز عن الزهري، عن النبـي ﷺ مرسلاً.
وقال الألباني: يشير إلى أن الصحيح مرسل، وهو الذي جزم به الدارقطني (كما نقله السبكي) وهو الصواب لأن الذين أرسلوه أكثر، وأوثق من قرة بن عبدالرحمن المعافري، بل إن هذا ـ أي قرة ـ فيه ضعف من قبل حفظه، قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: الأحاديث التي يرويها مناكير، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بقوي.
ومما يدلك على ضعفه اضطرابه في المتن (الإرواء رقم ٢).
وهو كما قال، وانظر ترجمة قرة في: الجرح (٧/١٣١ ـ ١٣٢) والميزان (٣/٣٨٨) والعقيلي (٣/٤٠٥) والتقريب (٢/١٢٥).

والأبتر لغة: ما كان من ذوات الذنب ولا ذنب له[١]، والأقطع[٢] ما قطعت يداه أو إحداها، والأجذم[٣]: ما ذهبت أصابع كفيه.

أطلق كل منها[٤] في الحديث على ما فقد البركة تشبيهاً له بما فقد ذنبه الذي به تكمل خلقته، أو بمن فقد يديه اللتين يعتمدهما في البطش ومحاولة التحصيل، أو بمن فَقَدَ أصابعه التي يتوصل بها إلى تحصيل ما يروم تحصيله.

فإطلاق كل منها عليه على وجه التشبيه، أو الاستعارة على القولين فيها حذفت فيه أداة التشبيه وجعل المشبه به جزءاً من المشبه، والمختار منهما الأول[٥].

٥ ــ قوله[٦]: والعمدة فيه قوله ــ صلى الله عليه وسلم: «الحمد رأس الشكر، ما شكر الله من لم يحمده».

---

(١) في الصحاح (٢/٥٨٤) الأبتر: المقطوع الذنب، والذي لا عقب له، وكل أمر انقطع من الخير أثره فهو أبتر، وكذا في القاموس (١/٣٦٦).
وفي النهاية (١/٩٣): أبتر، أي: أقطع، والبتر: القطع.

(٢) وفي الصحاح (٣/١٢٦٧) والقاموس (٣/٧١) الأقطع: المقطوع اليد.

(٣) وفي الصحاح (٥/١٨٨٤) هو: المقطوع اليد، وفي الوسيط (١/١١٣) كما عند المناوي.

(٤) وقع في الأصل «منهما».

(٥) أي التشبيه.

(٦) ص ٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة/٢).

رواه عبدالرزاق في مصنفه[1] عن ابن عمرو، والحكيم الترمذي في نوادره[2]، والبيهقي في الشعب[3] والخطابي[4]، والديلمي[5]، كلهم من حديث قتادة مرفوعاً بلفظ: «الحمد رأس الشكر، ما شكر الله عبد لا يحمده».

ورجاله ثقات، لكنه منقطع بين قتادة[6] وابن عمرو.

---

(١) كتاب الجامع: باب شكر الطعام (٤٢٤/١٠) وفيه «ابن عمر»، أي: ابن الخطاب، والصواب «ابن عمرو»، أي: ابن العاص، كما في المصادر الأخرى.

ووقع في الأصل بعد قوله «في مصنفه»: (عن الرهاوي... إلخ) وقد تقدم التنبيه على ذلك في (٤).

(٢) في الأصل الرابع والخمسين بعد المائة كما في تحفة الراوي (٤/أ) لكني لم أجده في الأصل المذكور، ولا في مظانه من المطبوع.

(٣) في الباب الثالث والثلاثين (ص ١٢١).

(٤) غريب الحديث (٣٤٥/١ ــ ٣٤٦).

(٥) الفردوس رقم ٢٧٨٤.

(٦) لأن قتادة بن دعامة ولد سنة ٦١هـ، وتوفي عبدالله بن عمرو بن العاص سنة ٦٥هـ.

والحديث ضعيف، أورده الألباني في ضعيف الجامع (١١٣/٣).

قلت: ولعل سبب الضعف هو الانقطاع بين قتادة وعبدالله بن عمرو، وكذلك معمر سيىء الحفظ في حديث قتادة.

انظر شرح علل الترمذي لابن رجب (٥٠٨/٢ ــ ٥٠٩).

وأخرج ابن أبي حاتم (٣/٣/١) من حديث ابن عباس بلفظ: الحمد كلمة الشكر، وإذا قال العبد: «الحمد لله»، قال: شكرني.

كما أخرج ابن جرير (٦٠/١) من حديث الحكيم بن عمير بلفظ: «إذا قلت: الحمد لله رب العالمين»، فقد شكرت الله، فزادك.

وفي إسناده «عيسى بن إبراهيم» القرشي الهاشمي وهو ممن لا تقوم به حجة (راجع تفسير الطبري بتحقيق محمود أحمد شاكر ح رقم ١٥٢).

قال التفتازاني(١): وقوله: ما شكر الله عبد لا يحمده، معناه: أن من لم يعترف بالمنعم، ولم يجهر بالثناء عليه لم يُعَدَّ شاكراً، ولم يظهر منه ذاك، وإن أتى بالعمل والاعتقاد، وأن المنبىء عما في الضمير وضعاً، والمظهر له حقاً هو النطق.

وحقيقة معنى الشكر: إشاعة النعمة والإبانة عنها(٢) ونقيضه ــ وهو الكفر ــ أن ينبىء عن الستر والتغطية.

[٣/أ] وقال السيد الجرجاني(٣): إذا لم يعترف العبد بالمنعم

---

(١) هو سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني من أئمة العربية والبيان والمنطق، صاحب التصانيف في هذه الفنون. توفي سنة ٨٩١هـ (انظر الدرر الكامنة ٤/٣٥٠).
وقوله هذا ذكره في حاشيته على الكشاف (١١/ب).

(٢) قال الخطابي: هو على ثلاث منازل: شكر القلب، وهو الاعتقاد بأن الله ولي النعم، قال الله:
﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ (النحل/٥٣).
وشكر اللسان، وهو إظهار النعمة بالذكر لها، والثناء على مسديها، قال الله:
﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى/١١).
وهو رأس الشكر المذكور في الحديث، وشكر العمل، وهو إدْآب النفس بالطاعة، قال تعالى:
﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ (سبأ/١٣).
(غريب الحديث ١/٣٤٦).
وقال الزمخشري: الشكر لا يكون إلّا على نعمة، وهو مقابلتها قولاً وعملاً ونية، وذلك أن يثني على المنعم بلسانه يدئب نفسه في الطاعة له، ويعتمد أنه ولي النعمة (الفائق: مادة «حمد»).

(٣) هو السيد الشريف علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني، عالم مشارك في أنواع العلوم، ولد سنة ٧٤٠هـ، وتوفي سنة ٨١٦هـ بشيراز. =

وإنعام المولى، ولم يثن عليه بما يدل على تعظيمه، وإكرامه، لم يظهر منه شكر ظهوراً كاملاً، وإن اعتقد وعمل. فلم يعد شاكراً لأن حقيقة الشكر إشاعة النعمة والكشف عنها، كما أن كفرانها إخفاؤها وسترها.

والاعتقاد أمر خفي في نفسه، وعلى الجوارح وإن كان ظاهراً لكنه يحتمل خلاف ما قصد به».

٦ ــ قوله[1]: «كما تَدِين تُدَان».

هذا مثل مشهور، وحديث مرفوع أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات»[2] بسند ضعيف، وله شاهد

انظر ترجمته في:

الضوء اللامع للسخاوي (٣٢٨/٥) والبدر الطالع للشوكاني (٤٨٨/١ ــ ٤٨٩) ومعجم المؤلفين (٢١٦/٧).

وقوله هذا في حاشيته على الكشاف المطبوع مع الكشاف (٤٧/١) طبعة الاستقامة بالقاهرة.

(١) ص ٤، في تفسير قوله تعالى:

﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ (الفاتحة/٤).

(٢) يتبادر من قول المناوي أن البيهقي أخرجه موصولاً، وليس كذلك، إنما أخرجه من حديث أبي قلابة مرسلاً، وقد قال: هذا مرسل (انظر مادة «الديان» (ص ٧٩)، و(١٤٠/١) من الطبعة الجديدة بتحقيق عمادالدين أحمد، وفهرسه.

وكذا أخرجه أيضاً في الزهد (رقم ٧٠٤)، ولم يعزه الحافظ في الكافي الشاف (رقم ٦ ــ ص ٣) إلا إلى الزهد مرسلاً.

وكذا عزاه له مرسلاً: السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٣٢٥) والعجلوني في كشف الخفاء (١٢٦/٢).

وأخرجه الإمام أحمد في الزهد: زهد أبي الدرداء (ص ١٧٦) من طريق أبي قلابة عن أبي الدرداء موقوفاً عليه مثله.

ورجاله ثقات، وإسناده صحيح، وهو الصواب، أي الموقوف. =

مرسل[1].

ومعناه: كما تُجازِي تُجازَى[2].

٧ ــ قوله[3]: ولذلك [قال][4] ابن عباس: معناه: نعبدك، ولا نعبد غيرك.

أخرجه ابن جرير[5]، وابن أبي حاتم[6]، من طريق

= وأخرجه ابن عدي في ترجمة «محمد بن عبدالملك الأنصاري (٢١٦٨/٦) من طريقه من حديث ابن عمر مرفوعاً.
ومحمد بن عبدالملك الأنصاري ضعيف جداً».
انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٦٤/١) وضعفاء النسائي (ص ٩٣) والكامل (٢١٦٦/٦).
وأخرجه أبو نعيم في ترجمة أبي زرعة يحيى بن أبي عمرو الشيباني (١٠٧/٦) فقال: مكتوب في التوراة: «كما تدين تدان».
والحديث أورده السخاوي في المقاصد (ص ٣٢٥) والشيباني في «تمييز الطيب» (ص ١٤١) والعجلوني في كشف الخفاء (١٢٦/٢) والألباني في ضعيف الجامع (١٧/٣) و (١٥٩/٤) مرفوعاً ومرسلاً وكلهم ضعفوه.

(١) لعله يعني حديث أبي قلابة.

(٢) انظر: الصحاح للجوهري مادة «دين» (٢١١٨/٥). وزاد: أي تجازى بفعلك، وبحسب ما عملت.

(٣) ص ٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ (الفاتحة/٥).

(٤) سقطت كلمة «قال» من الأصل وأثبتها من البيضاوي.

(٥) لم أجده في تفسيره بهذا السياق، وسياقه فيه: «عن ابن عباس قال: قال جبريل لمحمد: قل يا محمد! «إياك نعبد وإياك نستعين» نوحد ونخاف، ونرجو يا ربنا، لا غيرك... (٦٩/١).

(٦) التفسير (١/ق ٤/أ) مثل ابن جرير.
وفي إسناده «بشر بن عمارة» وهو ضعيف (التقريب ١/ ١٥).

الضحاك[1] عنه.

٨ ـ وقوله[2]: «وقيل: المغضوب عليهم: اليهود» إلى قوله: وقد روي مرفوعاً.

ويرد ذلك في حديث صحيح أو حسن، وهو ما رواه أحمد[3] والترمذي[4] ــ وحسنه[5]، وابن حبان في صحيحه[6] [7].

---

(١) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، قال الحافظ: صدوق كثير الإرسال، مات بعد المائة (التقريب ١/٣٧٣).
وهو لم يسمع من ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير، وأرسل عن ابن عباس (المراسيل من ٩٤ ــ ٩٧).
لكن الشيخ أحمد شاكر يميل إلى سماعه منه بدليل أنه توفي سنة ١٠٢هـ، وقيل: سنة ١٠٥هـ وقد بلغ الثمانين، وكما روى عنه أبو جناب الكلبي أنه ــ أي الضحاك ــ قال: جاورت ابن عباس سبع سنين (المسند رقم ٢٢٦٢).
قلت: ليس من اللازم أن الذي عاصر شخصاً قد لقيه وسمع منه، ونَصُّ العلماء على عدم سماعه من ابن عباس فصلٌ في الموضوع: على أن أبا جناب الكلبي ضعيف، انظر ترجمته في:
التاريخ الكبير (٨/٢٦٧) والجرح (٩/١٣٨) والمجروحين (٣/١١) والميزان (٤/٣٧١) والتقريب (٢/٣٤٦).

(٢) ص٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة/٧).

(٣) المسند (٤/٣٧٨).

(٤) التفسير: سورة الفاتحة، ح ٢٩٥٤ (٥/٢٠٢ ــ ٢٠٤).

(٥) وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلّا من حديث سماك بن حرب، يعني: «عن سماك عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، في سياق حديث طويل هذا جزء منه.
وعباد بن حبيش مقبول (التقريب ١/٣٩١) وسيأتي قريباً مَن تابعه.

(٦) التفسير: الفاتحة، ح ١٧١٥ (ص ٤٢٤ / الموارد).

(٧) وقع في الأصل بعد قوله: «ابن حبان في صحيحه» و «التفتازاني» ولعله محرف عن اسم أو هو مقحم.

وهكذا فسره ابن عباس، وابن مسعود، وزيد بن أسلم كما رواه ابن جرير[1] عنهم، وعن غيرهم من الصحب والتابعين فالعدول عنه إلى الآخر بالرأي غير قويم[2].

---

(١) التفسير (١/ ٨٠).

(٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/ ٤٦) وقد روى هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها.

قلت: منها ما أخرجه ابن جرير (١/ ٧٩) من طريق سماك أيضاً لكنه عن «مُرّي بن قطري» ومري هذا أيضاً مقبول كما في التقريب (٢/ ٢٤٠).
وحديث المقبول يقبل حيث يتابع. وقد تابع أحدهما الآخر.

ولهما متابع قوي عند ابن جرير (١/ ٧٩) وهو الشعبي، وإسناد الشعبي صحيح فالحديث صحيح أو حسن على الأقل.

وقول المناوي: (فالعدل عنه بالرأي غير قويم) وهو ردّ على البيضاوي، حيث قال بعد إيراده (وقيل: (غير المغضوب عليهم) اليهود، و (الضالين) النصارى).
ويتجه أن يقال: المغضوب عليهم (العصاة) و (الضالين) (الجاهلون بالله) لأن المنعم عليهم من وُفِّق للجمع بين معرفة الحق لذاته، والخير للعمل به. وكان المقابل له من اختل إحدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمداً (وغضب الله عليه) والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى: (فماذا بعد الحق إلاّ الضلال).

فرد البيضاوي حديثاً مرفوعاً في تفسير هذه الآية بالرأي والقياس.
وردُّ المناوي هو القاعدة المتبعة، بل يرى كثير من العلماء أن الضعيف مقدم على الرأي.

ويعنون بهذا الضعيف المحتمل وهو الضعيف لسوء حفظ راويه، أو اختلاطه، أو عنعنة المدلس، لا جميع أنواع الضعيف.

٩ ــ [قوله[١]]: وروى[٢] عن ابن عباس: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه؟ فقال: افعل.

رواه الثعلبي[٣]، من طريق الكلبي[٤] عن أبي صالح[٥] عنه، قال ابن حجر[٦]، وإسناده واه[٧]، وساقه ابن كثير[٨] من رواية جويبر[٩]، عن الضحاك عنه بلفظ: ما معنى «آمين»؟ قال: رب افعل.

---

(١) ص ٥، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه، وإثبات كلمة «قوله» هي طريقة المناوى كما تقدم في المقدمة.

(٢) كلمة «روى» ليست في تفسير البيضاوي.

(٣) التفسير (١/١٩/أ).

(٤) هو محمد بن السائب بن بشير أبو النضر الكوفي، نسابة عالم بالتفسير والأخبار والأيام، متروك، قال الحافظ: متهم بالكذب، رمي بالرفض.
وقد كفره بعض العلماء لأنه كان يؤمن بالرجعة ــ رجعة علي رضي الله عنه ــ وكان يقول: كان جبريل يوحي إلى النبي ﷺ، فقام النبي ﷺ لحاجته وجلس علي، فأوحى إلى علي، وكان يقول: أنا سبائي، مات سنة ١٤٦هـ.
انظر المجروحين (٢/٢٥٣) والتهذيب (٩/١٧٩).

(٥) هو باذام ــ ويقال: باذان ــ مولى أم هانىء، ضعيف مدلس من الطبقة الثالثة.
وقال ابن حبان: كان يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه.
انظر: المجروحين (١/١٨٥) والتهذيب (١/٤١٦) والتقريب (١/٩٣).

(٦) الكافي الشاف رقم ٧ (ص ٣).

(٧) علته الكلبي، وأبو صالح.

(٨) التفسير (١/٤٨).

(٩) هو جويبر بن سعيد الأزدي البلخي، نزيل الكوفة راوي التفسير ضعيف جداً، مات بعد ١٤٠هـ (التقريب ١/١٣٦).

١٠ ــ [قوله(١):] لقوله عليه السلام: علّمني جبريل «آمين» عند فراغي من قراءة الفاتحة.

١١ ــ وقال: إنه كالختم على الكتاب.

قال الزيلعي(٢): لم أجده هكذا، وفي الدعاء لابن أبي شيبة(٣)، والبيهقي في الدلائل(٤) عن أبي ميسرة(٥) أن جبريل أقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الفاتحة، فلمّا قال: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ قال له: قل «آمين» قال: آمين.

وروى أبو داود(٦) عن أبي زهير النميري(٧): آمين مثل الطابع

---

(١) ص ٥، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٢) انظر تخريجه للكشاف (ص ٤) ولفظه «غريب بهذا اللفظ».
وهكذا وجدت المناوي ينقل عن الزيلعي بلفظ «قال الزيلعي: لم أجده» وهو في تخريجه بلفظ «غريب».

(٣) لم أجده في كتاب الدعاء في مصنفه، وقد صرح الزيلعي أنه في المصنف، وساق سنده فقال:
قال ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، فذكره.

(٤) لم أجده في الدلائل، لا بلفظ «علمني» ولا بلفظ «أن جبريل أقرأ النبي...».
وقد تعبت في البحث عنه في كل موضع جاء فيه «جبريل» و«أبي ميسرة».

(٥) أبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل، وقد تصحّف في الأصل إلى «ابن ميسرة» وقد صححته من المصادر.
والحديث بإسناد ابن أبي شيبة مرسل لأن أبا ميسرة تابعي.

(٦) الصلاة، باب التأمين وراء الإمام، ح ٨٣٨ (١/٥٧٧) وفي إسناده «صبيح بن محرز الحمصي وهو مقبول» (التقريب ١/٣٦٤).

(٧) وقيل: الأنماري، وقيل: أبو الأزهر، ومنهم من يفرق بين النميري والأنماري وقد =

على الصحيفة، أخبركم عن ذلك، خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على رجل قد ألح في المسألة[1] فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أوجب إن ختم بآمين.

وبذلك عرف أن القاضي أورد حديثين[2] لا حديثاً واحداً والضمير[3] في «فعل» و«قال[4]» للنبي صلى الله عليه وسلم، لا لجبريل.

ووجه تشبيهه بالختم على الكتاب أنه سبب يتأكد به حصول مقصود الدعاء من الإجابة، كما أن الختم لكتمه ما في الكتاب عن غير مرسله، والمرسل إليه سبب يتأكد به حصول مقصوده لصيانته عن

= فرّق بينهما الحافظ في الإصابة ولم يفرق في التهذيب والتقريب، وكذلك فرّق بينهما ابن عبدالبر.

انظر: الاستيعاب مع الإصابة (٤/٨٠) والإصابة القسم الأول من حرف الهمزة والزاء المعجمة (٤/٦، ٧٨) وتجريد أسماء الصحابة للذهبي (٢/١٦٨).

والحديث ذكره ابن عبدالبر في ترجمة الأنماري والحافظ في ترجمة «أبي زهير النميري».

(١) تحرفت العبارة في الأصل إلى «فلقينا على رجل حوالح في المسبعة، والتصويب من سنن أبي داود.

(٢) الحديث الأول: علمني جبريل آمين عند فراغي من الفاتحة والثاني: أنه كالختم على الكتاب.

وما أورده البيضاوي لم يرد في سياق حديث واحد، وقد ورد في فضل التأمين أحاديث صحيحية وسيذكرها البيضاوي بعد قليل.

(٣) وقع في الأصل «بالضمير» وهو خطأ.

(٤) يعني قوله: وقال: إنه كالختم على الكتاب.

التطرق إلى إبطال ما فيه[1].

١٢ ـ [قوله[2]:] وفي معناه قول علي: آمين خاتم رب العاملين، ختم به دعاء عبده.

لم يرد عن علي، والمعروف ما رواه الطبراني في الدعاء[3] وابن عدي في الكامل[4]، وابن مردويه في تفسيره[5]، عن أبي هريرة بسند ضعيف[6] مرفوعاً: آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين».

---

(١) وقال شيخ زاده: إنه ـ أي آمين ـ يمنع الدعاء من الفساد الذي يترتب عليه خيبة الداعي وحرمانه من الإجابة كما أن الختم على الكتاب يمنعه من الفساد المتعلق به، وهو ظهور ما فيه على غير من كتب إليه (١/٥٤).

(٢) ص ٥، في تفسير آمين.

(٣) باب فضل التأمين (٢/٣/أ).

(٤) في ترجمة «مؤمل بن عبدالرحمن الثقفي» (٦/٢٤٣٢).

(٥) عزاه له ابن كثير في تفسيره (١/٤٩).

(٦) وسبب ضعفه هو «مؤمل بن عبدالرحمن» قال فيه أبو حاتم: ضعيف الحديث لين الحديث، وقال المناوي: لا شيء.
والحديث: ذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالضعف، وقال المناوي: قال السيوطي في حاشية الشفاء: إسناده ضعيف.
وقد حكم عليه الألباني بالضعف.
راجع: الجرح والتعديل (٨/٣٧٤ ـ ٣٧٥) وفيض القدير (١/٦٠) وضعيف الجامع (١/٦١).
ووقع في الأصل بعد قوله «ضعيف» ثمانية أسطر توسطت تتمة الكلام على هذا الحديث، وهو قوله (مرفوعاً آمين) وقد وصّلت المقحم إلى مكانه بحسب السياق والسباق.

١٣ ـ [قوله(١)] لما روى عن وائل بن حجر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: آمين «ورفع بها صوته.

رواه أبو داود(٢)، والترمذي(٣)، والدراقطني(٤)، قال ابن حجر(٥): وإسناده حسن.

و(٦) هذا هو المعروف، وهو رواية سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل(٧).

ورواه عنه شعبة فاختلف عليه فيه، فرواه أبو الوليد الطيالسي عن شعبة كذلك(٨)، ورواه أبو داود الطيالسي(٩) عنه فقال: خفض بها صوته(١٠).

---

(١) ص ٦، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٢) الصلاة: باب التأمين وراء الإمام، ح ٩٣٢ (١/٥٧٤) وسكت عليه.

(٣) الصلاة: باب ما جاء في التأمين، ح ٢٤٨ (٢/٢٧) وقال: حديث وائل حديث حسن، وبقية كلامه سيأتي قريباً.

(٤) السنن: الصلاة: باب التأمين في الصلاة (١/٣٣٣ ـ ٣٣٤).

(٥) الكافي الشاف رقم ١٠ (ص ٣) وقال في التلخيص (١/٢٣٦): سنده صحيح، وصححه الدراقطني كذلك.

(٦) أعدت الكلام المقحم الذي أشرت إليه قريباً إلى مكانه الصحيح وهو هنا.

(٧) أي عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس عن وائل بن حجر.

(٨) رواية أبي الوليد الطيالسي هذه أخرجها البيهقي في الكبرى الصلاة: باب الجهر بالتأمين (٢/٥٨).

(٩) مسند الطيالسي (ص ١٣٨) ومن طريقه البيهقي (٢/٥٧).

(١٠) وكذا رواه ابن مهدي عند أحمد (٤/٣١٦) ويزيد بن زريع عند الدراقطني (١/٣٣٤).

وهو خلاف المعروف من رواية من رواه عن سلمة[1].

وقد روى أبو داود[2]، والدارقطني[3] بإسناد

(١) قال الترمذي: روى شعبة هذا الحديث عن سلمة بن كهيل عن حجر أبي العنبس عن علقمة بن وائل عن أبيه بلفظ «خفض بها».
وقال سمعت محمداً يقول: حديث سفيان أصح من حديث شعبة هذا، وأخطأ شعبة في مواضع من هذا الحديث فقال: «عن حجر أبي العنبس» وإنما هو «حجر بن العنبس» ويكنى «أبا السكن» وزاد فيه «عن علقمة بن وائل» وليس فيه عن علقمة، وإنما هو عن حجر بن عنبس عن وائل بن حجر، وقال: خفض بها صوته وإنما هو مدّ بها صوته.
ثم قال: وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فقال: حديث سفيان في هذا أصح من حديث شعبة، قال: وروى العلاء بن صالح الأسدي عن سلمة بن كهيل نحو رواية سفيان «ثم أخرج حديث العلاء بن صالح».
قلت: قال الدارقطني: يقال: وهم فيه لأن سفيان ومحمد بن سلمة وغيرهما رووه عن سلمة فقالوا: ورفع بها صوته وهو الصواب.
ثم أخرج الدارقطني من طريق «عبدالجبار بن وائل» عن أبيه نحو حديث سفيان.
وقال الحافظ في التلخيص (١/٣٣٥) وقد رجحت رواية سفيان بمتابعة اثنين.
قلت: رجحها المحدث العظيم آبادي من ستة وجوه (راجع التعليق المغنى على سنن الدارقطني ١/٣٣٧).
والحديث له شواهد كثيرة ليس هنا متسع لبيانها.

(٢) لم أجده في سننه بهذا السياق.

(٣) الموضع السابق (١/٣٣٥).
قلت: وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه (الصلاة: باب القراءة في الصلاة ــ ح ٤٦٢ ص ١٢٧/ الموارد) والحاكم في الصلاة (١/٢٢٣) كلهم من طرق عن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء عن عمرو بن الحارث عن عبدالله بن سالم، عن الزبيدي عن الزهري، عن أبي سلمة، وسعيد بن المسيب عنه.

حسن[1] من حديث أبي هريرة: كان النبي عليه الصلاة والسلام إذا فرغ من قراءة أم الكتاب رفع صوته وقال: آمين.

وفي رواية أبي داود[2]: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال آمين.. حتى يسمع من يليه من الصفّ الأول.

رواه ابن ماجه[3] وزاد: فيرتجّ بها المسجد.

١٤ ـ [قوله[4]:] والمشهور عنه[5] أنه يخفيه[6] كما رواه عبدالله بن مغفل[7] وأنس.

---

(١) قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، قلت: إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي قال فيه الحافظ: صدوق يهم كثيراً، فحديثه حسن لغيره (بالمتابعات والشواهد) كما قال المناوي.

(٢) الموضع السابق من سننه ح ٩٣٤ (١/٥٧٥).

(٣) إقامة الصلاة: باب الجهر بآمين، ح ٨٥٣ (١/٢٧٨).

كلاهما من طريق بشر بن رافع، عن ابن عم أبي هريرة عنه، وبشر ضعيف، وابن عم أبي هريرة لا يعرف.

راجع: مصباح الزجاجة رقم (٣١٤) وكذا (٣٠٤) قلت: هذه الرواية تتأيد برواية أبي سلمة وسعيد بن جبير عند الدارقطني، وابن حبان والحاكم، كما أن رواية أبي سلمة وابن المسيب ترتقي إلى درجة الحسن لغيره.

(٤) ص ٥، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل وهو لا بد منه.

(٥) أي عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وقد كان نقل عنه البيضاوي قبل هذا أنه قال: الإمام لا يقول آمين.

وقد صرح في العناية أن الأول هو المنصوص عليه في غير ظاهر الرواية، والذي في ظاهر الرواية هو الثاني (انظر العناية على هامش فتح القدير) (١/٢٥٧).

(٦) وقع في الأصل «عقبه» وهو تحريف.

(٧) تصحف في الأصل إلى «معقل».

قال الولي العراقي[١]: لم أقف عليه[٢] وروى الطبراني في الكبير[٣] عن أبي وائل: كان علي وعبدالله - يعني ابن مسعود - لا يجهران بالتأمين.

١٥ - قوله[٤]: لقوله عليه السلام إذا قال الإمام: (ولا الضالّين) فقولوا[٥]: آمين «فإن الملائكة تقول: آمين» وإن الإمام يقول «آمين» فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه.

رواه الشيخان[٦] عن أبي هريرة، زاد

---

(١) هو ولي الدين أبو زرعة أحمد بن الإمام زين الدين عبدالرحيم العراقي، تقدمت ترجمته في المقدمة.

(٢) وقال الزيلعي: غريب جداً (ص ٤) وقال ابن همّات: ولعله انقلب على المصنف، وإنما الثابت عنهما إخفاء البسملة ثم خرّج حديثهما هذا (تحفة الراوي ٥/ب).

(٣) الكبير (٩/٣٠١ - ٣٠٢/ ح ٩٣٠٤).
وفيه أبو سعد البقال وهو ضعيف مدلس (التقريب ١/٣٠٥).

(٤) ص ٥، في تفسير آمين.

(٥) وقع في الأصل «فقالوا» وهو خطأ.

(٦) البخاري: الأذان: باب الجهر بالتأمين، ح ٧٨٢ (٢/٢٦٦). والتفسير: الفاتحة، باب «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» ح ٤٤٧٥ (٨/١٥٩).
ومسلم: الصلاة: باب التسميع والتحميد والتأمين ح ٧٦ (١/٣٠٧) كلاهما من طريق أبي صالح عنه، وليس عند أيها قوله «فإن الملائكة تقول آمين»، وإن الإمام يقول «آمين».
وأخرجاه من طريق أبي سلمة وسعيد بن المسيب عنه، وفيه «إذا أمّن الإمام فأمّنوا، فذكره، وليس في هذا الطريق أيضاً قوله «والملائكة تقول «آمين».
انظر: البخاري: الأذان: باب جهر الإمام بالتأمين» ح ٧٨٠ (٢/٢٦٢) ومسلم: ح ٧٢ (١/٣٠٧). =

الجرجاني[1] في «أماليه»[2] «وما تأخر» وعليه اعتمد الغزالي في الوسيط[3].

= نعم ورد عند البخاري: في الدعوات: باب التأمين ح ٦٤٠٢ (١١/٢٠٠) من طريق سعيد بن المسيب وحده عنه بلفظ «إذا أمّن القارىء فأمّنوا، فإن الملائكة تؤمّن»، فذكره.

وورد عند مسلم من طريق أبي يونس والأعرج عنه (ح ٧٤، ٧٥) بلفظ «إذا قال أحدكم في الصلاة آمين والملائكة في السماء آمين» فذكرا مثله.

فظهر أن البيضاوي لفّق بين الروايات.

(١) هو الإمام أبو عبدالله محمد بن الحسين بن إبراهيم الفارسي ثم الأستراباذي ختن أبي بكر الإسماعيلي. كان له إملاء من سنة ٣٧٩هـ إلى أن توفي سنة ٣٨٦هـ. انظر تاريخ جرجان ص ٤٥١ (رقم الترجمة ٨٧٩).

(٢) نقله عنه الحافظ ابن حجر في الفتح (٢/٢٦٥) والخصال المكفرة (١/٢٦٠) من طبعة الرسائل المنيرية، ص (٤٦) من تحقيق جاسم الدوسري.

(٣) ٢/٦١٥، من تحقيق علي محي الدين علي القرة داغي، والحديث بهذه الزيادة أخرجه ابن وهب في مصنفه (من زاوية بحر بن نصر عنه) عن مالك، ويونس بن يزيد، عن ابن شهاب، ثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبدالرحمن أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله.. فذكره.

وقال الحافظ: هذا الحديث قد أخرجه مسلم وابن ماجه من حديث ابن وهب، وليس فيه «وما تأخر» وبحر بن نصر بن سابق الخولاني المصري من الثقات (الخصال المكفرة، ص ٤٦).

قلت: أخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب به، (ح ٧٣: ١/٣٠٧).

ثم قال الحافظ: رواه ابن خزيمة في صحيحه عن يونس بن عبدالأعلى عن ابن وهب، ولم يقل في آخره «وما تأخر» فعرف بذلك تفرد بحر بن نصر بالزيادة المذكورة (ص ٤٧).

ثم قال: ثم وجدته في المنتقى، لابن الجارود وقد أخرجه عن بحر بن نصر بهذا الإسناد، وليس في آخره «وما تأخر» والله أعلم. =

وأولى ما فسر به الحديث: ما رواه عبدالرزاق[1]، عن عكرمة: «صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء، فإذا وافق «آمين» في الأرض «آمين» في السماء غفر له «ضعيف»[2] قال ابن حجر: مثله لا يقال بالرأي[3].

١٦ ــ قوله[4]: وعن أبـي هريرة [٤/أ] أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لأُبَـيّ: ألا أخبرك بسورة لم ينـزل في التوراة والإنـجيـل والـقـرآن مثلهـا؟ قـال: بـلى يـا رسـول الله! قـال فاتحـة الكتـاب، إنها السبـع المثـاني[5]، والقـرآن العـظيم،

= انظر المنتقى: الصلاة: باب القراءة وراء الإمام (ص ١١٨).

ثم قال: وله متابع رويناه من طريق أبـي فروة محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه عن عثمان والوليد ابني ساج عن سهيل بن أبـي صالح عن أبيه عن أبـي هريرة نحو رواية بحر، وهذا الإسناد ضعيف (عزاه الهندي في كنز العمال لابن جرير: الصلاة: باب التأمين ٧/٤٤٧).

قلت: سبب ضعفه أبو فروة، وأبوه.

(١) المصنف: الصلاة: باب التأمين (٢/٩٨).

(٢) لأن في إسناده من لم يسم.

(٣) كان مظانه الموضع المذكور من «الخصال المكفرة» لكني لم أجده فيه ولا في الكافي الشاف ولا في التلخيص ولا في الفتح أيضاً.

(٤) ص (٥) في آخر السورة.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾.

الآية (٨٧) من سورة الحجر، قال الراغب الأصبهاني: لأنها تُثْنى على مرور الأوقات، وتكرر ــ فلا تدرس دروس الأشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الأيام.

وقال: وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾.

(الآية ٢٣) من سورة الزمر.

المفردات باب «الثاء» (ص ٧٩).

الحديث(1).

رواه الترمذي(2) وقال: حسن صحيح(3)، والنسائي(4) والحاكم(5) وصححه(6).

---

(١) من عادة المناوي في بعض الأحيان أن يختم بقوله «الحديث» بدل «إلخ».

(٢) فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، ح ٢٨٧٥. (٥/١٥٥ ـ ١٥٦) من طريق عبدالعزيز الدراوردي.

(٣) الدراوردي صدوق، لكن له متابع، وشاهد كما يأتي، فيرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره.

(٤) في التفسير في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٠/٢٢٧) من طريق روح بن القاسم.
والنسائي تصحّف في الأصل إلى «الثاني».
وكلاهما ـ الدراوردي وروح ـ عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عنه في سياق أطول من هذا.

(٥) فضائل القرآن (١/٥٥٨) من طريق الأعرج عن أبي هريرة من مسنده هو، وفيه «ابن إسحاق» وقد عنعن.
وأخرجه أيضاً في فضائل القرآن (١/٥٥٧ ـ ٥٥٨) والتفسير (٢/٢٥٧/٢٥٨) من طريق عبدالحميد بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب. كما أخرجه من طريق شعبة عن العلاء عن أبيه عن أبي بن كعب بدون ذكر أبي هريرة (١/٥٥٨).
وأخرجه أيضاً من طريق مالك عن العلاء، عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن أبي بن كعب (١/٥٥٧).

(٦) قال الحاكم في طريق عبدالحميد: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وسكتا على طرق أخرى.
والحديث أخرجه أيضاً كل من:
أحمد (٥/١١٤) وابن خزيمة: الصلاة: باب فضل الفاتحة (١/٢٥٢) من طريق عبدالحميد من مسند أبيّ.
=

وأما الحديث عن أُبَيّ في فضائل السور سورة سورة فموضوع[1] وضعه رجل[2] من عَبَّادان[3] ـ قرية من قرى البصرة ـ واعترف بوضعه، كما هو معروف عند أهل الحديث[4].

وقد روى البخاري[5] وأصحاب السنن[6]: أن النبي عليه

= والدارمي: فضائل القرآن: باب فضل فاتحة الكتاب، من طريق الدراوردي، من مسند أبي هريرة.

والحاصل أن الدراوردي يجعله من مسند أبي هريرة، وعبدالحميد يجعله من مسند أبي بن كعب ومدار الإسناد عند الجميع على العلاء بن عبدالرحمن، وفيه بعض كلام، لكن له شاهد من حديث أبي سعيد بن المعلى وهو في صحيح البخاري وسيأتي بعد هذا.

(١) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: أبواب تتعلق بالقرآن (١/٢٣٩، ٢٤٠) من طريقين، ويأتي مفصلاً في آخر آل عمران برقم (٣٣٤).

(٢) وضعه نوح بن أبي مريم المروزي المعروف بنوح الجامع وسرقه منه جماعة من الكذابين كما يأتي بيانه في (٣٣٤).

(٣) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة، ذكر الحموي أنها منسوبة إلى «عبّادبن حصين الحبطي أحد أصحاب حجاج بن يوسف»، وكانت عَبَّادان قطيعة لحمران مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه من قبل عبدالملك بن مروان.

(معجم البلدان ٤/٧٤).

(٤) انظر تفصيله في رقم (٣٣٤).

(٥) التفسير: سورة الفاتحة: باب ما جاء في فاتحة الكتاب، (٨/١٥٦ ـ ١٥٧).

(٦) أبو داود: الصلاة: أبواب تفريع أبواب الوتر: باب فاتحة الكتاب، ح ١٤٥٨ (٢/١٥٠).

والنسائي: افتتاح الصلاة: باب السبع المثاني ح ٩١٤ (١/١١٠) ولم يخرجه الترمذي مسنداً إنما قال: وفي الباب فذكر عنه (٥/١٦٠).

وابن ماجه: الأدب: باب ثواب القرآن، ح ٣٧٨٥ (٢/١٢٤٤) كلهم من طريق شعبة، عن حبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عنه، وكذا الدارمي =

السلام قال لأبي سعيد بن المعلى[1]: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن، الحديث.

وفيه: قال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته.

واختلاف لفظي الحديثين مؤذن بأن ذلك صدر منه عليه السلام لأبي بن كعب مرة، ولأبي سعيد بن المعلى أخرى[2].

١٧ ــ قوله[3] وعن ابن عباس، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ أتاه مَلَك فقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيّ قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ[4] حرفاً [منهما[5]] إلا [أعطيتَه[6]].

ولفظه: بينما جبريل عند النبي عليه الصلاة والسلام إذ سمع نقيضاً ــ أي صوتاً[7] ــ من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من

= في فضائل القرآن: باب فضل فاتحة الكتاب (٢/٤٤٥). والبيهقي في الشعب: تعظيم القرآن (٢/٣٥٤).

(١) الأنصاري المدني، صحابي اختلف في اسمه، توفي ٧٣هـ. انظر: الإصابة (٤/٨٨) والتقريب (٢/٤٢٧).

(٢) قال الحافظ ابن حجر: وجمع البيهقي بأن القصة وقعت لأبي بن كعب ولأبي سعيد بن المعلى، ويتعين المصير إلى ذلك لاختلاف في مخرج الحديثين، واختلاف سياقهما (الفتح ٨/١٥٧).

(٣) ص ٥، في آخر سورة الفاتحة.

(٤) وقع في الأصل «يقرأ» بالتحتانية، والتصويب من البيضاوي.

(٥) (٦) ما بين المعقوفتين زيادة من البيضاوي وقد سقط من الأصل.

(٧) راجع: النهاية (٥/١٠٧) وصحاح الجوهري (٣/١١١١).

السماء فتح، ولم يفتح قط إلّا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا مَلَك نزل إلى الأرض لم ينزل قطّ إلّا اليوم فسلم فقال: أبشر بنورين أوتيتهما. لم يؤتهما نبي قبلك. فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ(١) حرفاً منهما(٢) إلّا أعطيته. الحديث.

رواه مسلم(٣).

١٨ ــ [قوله(٤)]: وعن حذيفة بن اليمان: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن القوم يبعث الله عليهم العذاب حتماً مقضياً فيقرأ صبي من صبيانهم في الكُتَّاب ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم العذاب أربعين سنة.

أخرجه الثعلبي في تفسيره(٥) وهو موضوع.

قال الولي العراقي(٦): فيه: أحمد بن عبدالله

---

(١) وقع في الأصل بالتحتانية، والتصويب من صحيح مسلم.

(٢) وقع في الأصل «منها» والتصويب من صحيح مسلم.

(٣) صلاة المسافرين: باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة ح ٢٥٤ (١/٥٥٤).

(٤) ص ٥، في آخر الفاتحة.
وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٥) التفسير (١/٥/أ).
ووقع في الأصل «السيرة» والتصويب من تخريج الزيلعي (ص ٥).

(٦) في حاشيته على الكشاف.
وقال الحافظ: رواه الثعلبي من طريق أبي معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عنه، إلّا أن من دون أبي معاوية لا يحتج به (الكافي الشاف رقم ١٢ ص ٣).
قلت: وهما: أحمد بن عبدالله الجويباري، ومأمون كما قال الولي العراقي.

الجويباري[١]، ومأمون بن أحمد الهروي[٢]، كذابان، وهو من وضع أحدهما.

والمكتبة[٣] والكُتّاب: مكان التعليم.

وفي معنى الحديث: ما رواه الدارمي في مسنده[٤] عن ثابت بن عجلان الأنصاري[٥]، قال: كان يقال: إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض فإذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم.

يعني بالحكمة: القرآن، ولفظ «كان يقال» حكمه الرفع، فإن

---

(١) هو الكذاب الوضاع المعروف، قال ابن حبان: دجال من الدجاجلة. وقال ابن عدي: كان يضع الحديث لمحمد بن كرام على ما يريده. وقال الدارقطني: كذاب.
انظر ترجمته في: المجروحين (١/١٤٢) والكامل (١/١٨١) والميزان (١/١٠٦).

(٢) وقع في الأصل «الهجري» وهو تحريف أو تصحيف، والتصحيح من المصادر.
وهو السلمي، قال فيه ابن حبان: دجال، ويقال له مأمون بن عبدالله، يروي عن الثقات الموضوعات. ويأتي بالطامات والفضائح.
انظر: المجروحين (٣/٤٥) والميزان (٣/٤٢٩).

(٣) كذا في الأصل بالهاء، وفي تحفة الراوي «المكتب» ونقل ابن همات عن الطيبي أنه قال: المكتب والكتاب مكان التعليم.
وقال الجوهري: المكتبة، والكتاب والمكتب واحد.
(الصحاح ١/٢٠٨).

(٤) فضائل القرآن: باب تعاهد القرآن (٢/٤٣٨).

(٥) هو ثابت بن عجلان السلمي الحمصي، روى عن أنس وأبي أمامة اختلفت أقوال العلماء فيه، قال الحافظ: صدوق وهو من رجال البخاري.
انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٢/٤٥٥) والميزان (١/٣٦٤) والتهذيب (٢/١٠) والتقريب (١/١١٦).

صدر من صحابي كان مرفوعاً متصلاً، ومن تابعي فمرفوع (٤/ب) مرسل[١].

ثم إنه قد جرت عادة المفسرين بذكر ما ورد في فضل السورة في أولها[٢] ترغيباً في حفظها[٣] وذكر الزمخشري والقاضي في آخرها، لأن الفضائل صفات، والصفة تستدعي تقدم الموصوف[٤].

* * *

(١) انظر بحث (الفروعات) في فتح المغيث (١/١٠٧) وبحث (الموقوفات) في تدريب الراوي (١/١٨٤ ـ ١٩٢) وشرح البيقونية (ص ٧٣ ـ ٧٧) وقلت: لكن هذا الإسناد ضعيف ففيه.. (رِفدة الغساني وهو ضعيف)، قال أبو حاتم: منكر الحديث.

انظر: الجرح والتعديل (٣/٥٢٣).

(٢) كما فعله الثعلبي.

(٣) إذا كان الحديث مما يحتج به فلا مانع وإذا كان مما سوى ذلك فلا يليق ذكره، وإذا ذكره فلا بد من التنبيه إلى أنه ضعيف أو موضوع.

(٤) وهو مبحث نحوي نصّ عليه النحاة في باب الصفة.

ولكل وجهة هو موليها.

٢ ــ سورة البقرة

١٩ ــ قوله[١]: وما روى ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف، بل «ألف» حرف، و[٢] «لام» حرف، و «ميم» حرف. الحديث.

رواه الترمذي[٣]، وقال: صحيح[٤]، ولم يخرجه أحد من الستة غيره، ولا أحمد، نعم، أخرجه البخاري في تاريخه[٥] والحاكم في

(١) ص ٦ في تفسير قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ الآية (١).

(٢) وقع في الأصل «في» بدل «و» وهو خطأ.

(٣) فضل القرآن: باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ح ٢٩١٠ (١٧٥/٥) من رواية محمد بن كعب عنه.

(٤) بل قال: حسن صحيح، غريب، لا نعرفه إلّا من هذا الوجه، وقال: يروى هذا الحديث من غير وجه عن ابن مسعود ورواه أبو الأحوص عن ابن مسعود، رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود.

(٥) في ترجمة محمد بن كعب القرظي (٢١٦/١) من طريقه عنه ثم قال: لا أدري حفظه أم لا؟.

مستدركه(١) ـ وصححه(٢) ـ وابن الأنباري(٣)، وابن الضريس(٤)، وغيرهم(٥).

---

(١) فضائل القرآن (١/٥٥٥، ٥٦٦) من طريقين عن أبي الأحوص عنه مرفوعاً، كما أخرجه موقوفاً (١/٥٦٦).

(٢) قال في طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص: صحيح الإسناد ولم يخرجاه لصالح بن عمر، فقال الذهبي: صالح ثقة خرّج له مسلم، لكن «إبراهيم بن مسلم» ـ الهجري ـ ضعيف.
وقال في طريق عاصم بن أبي النجود عنه: صحيح الإسناد، ولم يقل الذهبي شيئاً.

(٣) عزاه له السيوطي في الدر (١/٢٥٥).
وابن الأنباري هو: محمد بن القاسم بن يسار المقرىء النحوي اللغوي. صاحب التصانيف في علوم القرآن والحديث. توفي سنة ٣٢٨هـ.
انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٣/١٨١) والسير (١٥/٢٧٤).

(٤) فضائل القرآن (ق ٧٢/أ) من طريق محمد بن كعب، وأبي الأحوص عنه (ورقم ٥٨ من تحقيق سفر الغامدي، ورقم (٥٥) موقوفاً.
وابن الضريس هو: محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي صاحب كتاب «فضائل القرآن»، توفي سنة ٢٩٤هـ.
انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٧/١٩٧) والسير (١٣/٤٤٩).

(٥) أخرجه الدارمي: فضائل القرآن: باب فضل من قرأ القرآن (٢/٤٢٩) عن طريق أبي الأحوص عنه موقوفاً عليه. ووصله الخطيب في تاريخه (١/٢٨٥) بهذا الطريق.
أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٩، ح ٨٠٨) من طريق شك عن أبي إسحاق، والدارمي: فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن (٢/٤٢٩) من طريق سفيان وابن الضريس (٥٩) من طريق جعفر بن سليمان، عن عطاء بن السائب، كلاهما عن أبي الأحوص عنه موقوفاً عليه. ووصله الخطيب في تاريخه (١/٢٨٥) بإسناد الدارمي، وحسن الألباني إسناد الخطيب، وصحح الحديث فلعله نظر إلى متابعاته. =

٢٠ ـ قوله[١]: روى عن ابن عباس أنه قال: الألف آلاء الله، واللام: لطفه، والميم: ملكه.

المعروف أن هذا إنما روى عن أبي العالية[٢]، رواه عنه ابن جرير[٣]، وابن أبي حاتم[٤].

٢١ ـ قوله[٥]، وعنه[٦] أن ﴿الٓر﴾ و﴿[حمٓ][٧]﴾ و﴿نٓ﴾

= انظر: الصحيحة رقم (٦٦٠) وصحيح الجامع (٣٤٠/٥) وتخريج الطحاوية (١٣٩) وتخريج المشكاة (٢١٣٧).

(١) ص ٦ في تفسير ﴿الٓمٓ﴾.

(٢) هو رفيع بن مهران الرياحي البصري من كبار التابعين، ثقة كثير الإرسال، توفي سنة ١٠٦هـ.
انظر ترجمته في: السير (٢٠٧/٤) والتقريب (٢٥٢/١).

(٣) التفسير (٨٨/١) وإنما فيه عن الربيع بن أنس دون أبي العالية، وذكره عن عيسى عليه السلام في سياق أطول من هذا وهو من الإسرائيليات التي ليس لها سند متصل عن النبي ﷺ.

(٤) التفسير (١/٥/ب) من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية مثلما تقدم عند ابن جرير عن الربيع.
وأخرجه الثعلبي في تفسيره (٢٣/١/أ) عن عكرمة.
وفي إسناد ابن جرير وابن أبي حاتم «أبو جعفر الرازي» وهو ضعيف.
انظر ترجمته في الجرح (٢٨٠/٦) والمجروحين (١٢٠/٢) والكامل (١٨٩٤/٥) والميزان (٣١٩/٣) والتقريب (٤٠٦/٢).
وربيع بن أنس صدوق له أوهام (التقريب ٢٤٣/١).

(٥) ص ٦.

(٦) أي عن ابن عباس.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من تفسير البيضاوي وابن أبي حاتم، ولا يستقيم الكلام بدونه.

مجموعها الرحمن. رواه ابن أبـي حاتم[1].

٢٢ ــ وعنه: أن ﴿الٓمٓ﴾ معناه: أنا الله أعلم.

رواه عبـد بن حميد[2]، وابن جـرير[3]، وابن أبـي حـاتم[4] وابن المنذر[5] عنه.

---

(١) التفسير (١/٥/ب) من طريق شريك، عن عطاء بن السائب عن أبـي الضحى، عنه.
وشريك صدوق لكنه يخطىء كثيراً (التقريب ١/٣٥١). وعطاء بن السائب تغيّر بآخره، وشريك لم يُذكر ممن رووا عن عطاء قبل الاختلاط، فالأثر ضعيف.
وأخرج ابن جرير (١/٨٨) من وجه آخر عن ابن عباس قال: آلر وحم ونَ قال اسم مقطع.
وفي إسناده «عباس بن زياد الباهلي» لم أجد له ترجمة، وكذا قال الشيخ أحمد شاكر (رقم ٢٤١).

(٢) عزاه له السيوطي في الدر (١/٥٦).

(٣) التفسير (١/٨٨).

(٤) التفسير (١/٥/أ).

(٥) عزاه له السيوطي في الدر (١/٥٦).
وهو من طريق شريك عن عطاء بن السائب بالإسناد المذكور آنفاً، فالأثـر ضعيف.
وأخرجه الثعلبـي في تفسيره (١/٥/أ) من طريق علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب به، وسماع علي بن عاصم عن عطاء، بعد الاختلاط (انظر التقييد والإيضاح، ص ٤٤٤).
وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير، والثعلبـي عن الضحاك نحوه. وفي إسناد ابن جرير انقطاع.

٢٣ ــ قوله[1]: وعنه: أن الألف من «الله» واللام من «جبريل» والميم من «محمد».

هذا لا يعرف عن ابن عباس، ولا غيره من السلف[2].

٢٤ ــ [قوله][3]: أو إلى مدد[4] أقوام، وآجال، بحساب الجمل، كما قاله أبو العالية رواه عنه ابن جرير[5]، وابن أبي حاتم[6].

٢٥ ــ قوله[7]: متمسكاً بما روى أنه عليه السلام لما أتاه اليهود تلا عليهم ﴿الٓمٓ﴾ البقرة، الحديث[8].

---

(١) ص ٦.

(٢) قال ابن همّات: حكاه القاضي عياض في «الشفاء» عن سهل بن عبدالله التستري في تفسيره عن الضحاك (تحفة الراوي ٨/ب).
قلت: لم أجد في الشفاء إلا من قول سهل بن عبدالله. انظر: الشفاء (١/٤٤) بتحقيق البجاوي، و(١/٧٩) من شرح الملا.

(٣) ص ٦، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) وقع في الأصل «عدد» وأثبت ما في البيضاوي، وكذا في تفسير ابن جرير.

(٥) ابن جرير (١/٨٨) من طريق عبدالله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه من قول الربيع بن أنس، ولم يذكر أبا العالية.

(٦) وأخرجه ابن أبي حاتم (١/٥/ب) بهذا الإسناد عن أبي العالية.

(٧) ص ٦ ــ ٧.

(٨) تمامه:
«فحسبوه فقالوا: كيف ندخل في دين مدته إحدى وسبعون سنة، فتبسّم رسول الله ﷺ فقالوا: فهل غيره؟ فقال: ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓرٰ﴾، ﴿الٓمٓرٰ﴾.
فقالوا: خلطتَّ علينا فلا ندري بأيها نأخذ.

رواه البخاري في تاريخه[١]، وابن جرير[٢]، من طريق ابن إسحاق عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس[٣] وعن جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري المشهور[٤].

٢٦/أ ــ قوله[٥]: وقيل: إنها أسماء القرآن.

---

(١) في ترجمة جابر بن عبدالله بن رئاب (٢٠٨/٢) من طريق ابن إسحاق به، ومن طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس مختصراً.

(٢) التفسير (٩٢/١ ــ ٩٣) من طريق إسحاق عن الكلبي به مطولاً، فيه «مرّ أبو ياسر بن أخطب برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ فأتى أخاه «حيي بن أخطب» في رجال من اليهود. فقال: لقد سمعت محمداً يتلو ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ فقالوا: أنت سمعته؟ قال: نعم، فمشى حيي بن أخطب في أولئك النفر إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله.

والحديث مردود من كلا الوجهين:

أما من وجه الكلبي فهو كذّاب معروف، وأما من وجه محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، فهو مجهول.

وللشيخ أحمد شاكر كلام جيد على هذا في تعليقه على تفسير الطبري فليراجع هناك لزاماً (الأثر رقم ٢٤٦).

(٣) وقع في الطبري «عن ابن عباس عن جابر» والصواب بإثبات الواو كما في تاريخ البخاري.

(٤) كذا وقع في الأصل وهو خطأ، والصواب «جابر بن عبدالله بن رئاب، انظر تحفة الراوي» (ق ٨/ب).

وجابر هذا هو ابن عبدالله بن رئاب بن النعمان بن سنان الأنصاري السلمي أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى والحديث ذكره الحافظ في ترجمته.

الإصابة: القسم الأول من الجيم (٢١٢/١).

(٥) ص (٧).

[(1) أخرجه ابن جرير(2) عن مجاهد، وعبدالرزاق(3) وعبد بن حميد(4) وابن أبـي حاتم(5) عن قتادة.

٢٦/ب ــ قوله(6): وقيل: [إنها أسماء الله].

رواه ابن جـريـر(7) وابن المنـذر(8) وابن أبـي حـاتـم(9)، وابن مردويه(10)، والبيهقي في الأسماء والصفات(11)عن ابن عباس بإسناد صحيح(12).

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل فحصل الخطأ في العزو، وجاء في تحفة الراوي (٨/ب) على الصواب فأثبت ما بين المعقوفتين من تحفة الراوي ليستقيم الكلام ويكون العزو صحيحاً لكلا القولين.
ومثل هذا السقط كثير في الأصل.

(٢) التفسير (١/٨٧).

(٣) التفسير (١/٤).

(٤) عزاه له السيوطي في الدر (١/٥٧).

(٥) التفسير (١/٥/أ).

(٦) ص ٧.

(٧) التفسير (١/٨٧).

(٨) عزاه له السيوطي في الدر (١/٥٦).

(٩) (التفسير ١/٥/أ).

(١٠) عزاه له السيوطي في الدر (١/٥٦).

(١١) باب ما جاء في الحروف المقطعات في فواتح السور وأنها من أسماء الله (ص ٩٤).
كلهم من طريق كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبـي أطلحة عنه.

(١٢) وكذا قال ابن همات، وهذا بناء على مذهب من يوثق عبدالله بن صالح كاتب الليث، وأعدل الأقوال فيه قول الإمام أحمد: كان أول أمره متماسكاً، ثم فسد بآخره (الجرح ٥/٨٧).

٢٧ ـ قوله(١): ويدل عليه أن علياً رضي الله عنه كان يقول: يا كهيعص يا حمعسق.

رواه ابن ماجه في تفسيره، من طريق نافع بن أبي نعيم القاري(٥)،

= وإلى ذلك ذهب ابن حبان (المجروحين ٢/٤٠). وبيّن ابن أبي حاتم وابن حبان والمزي سبب ضعفه وهو أنه كان يحدث عن الليث عن ابن أبي ذئب والليث لم يسمع من ابن أبي ذئب شيئاً.

ومن أسباب ضعفه أيضاً جاره السوء الذي كان يكتب في ورق ويلقي ذلك في كتبه وهو لا يدري وكان يحدث به.

ولهذين السببين ترك الجمهور حديثه ومال الشيخ أحمد شاكر، إلى توثيقه، ولذلك وثق الشيخ أحاديثه في تفسير الطبري، واعتمد محمد فؤاد عبدالباقي في معجم غريب القرآن على روايته في شرح غريب القرآن بهذا الإسناد المذكور.

وأما محمد فؤاد فاعتماده على رواية عبدالله بناء على أن البخاري أخذ عنه شرح غريب القرآن بالإسناد المذكور وأودعه في تراجم كتاب التفسير في صحيحه وإن لم يذكر سنده (راجع مقدمة معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد) وهو ليس من هذا الشأن.

وعلي بن أبي طلحة قال الحافظ فيه: صدوق يخطىء أرسل عن ابن عباس ولم يره. (التقريب ٢/٣٩).

وقال أبو حاتم: لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وقد حدثنا عبدالله بن يوسف عن عبدالله بن سالم، عن علي بن أبي طلحة، عن مجاهد.

والذين يقبلون روايته عن ابن عباس بناء على أن الواسطة معروفة وهي كون مجاهد بينهما، وقد أخذ البخاري شرح غريب القرآن من طريقه عن ابن عباس.

راجع أيضاً مقدمة «معجم غريب القرآن».

(١) ص ٧.

(٢) وقع في الأصل «الأنصاري والصواب ما أثبت».

وهو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم أحد أئمة القراءة قال الحافظ: صدوق ثبت في القراءة ــ توفي سنة ١٦٩هـ. (التقريب ٢/٢٩٦).

عن فاطمة[1] بنت علي بن أبي طالب، عن علي أنه كان يقول: يا كهيعص: اغفر لنا.

٢٨ ــ قوله[2]: وقيل: إنها سر استأثر الله بعلمه.

رواه ابن المنذر[3]، وأبو الشيخ[4]، عن داود بن أبي هند، قال: كنت أسأل [٥/أ] الشعبي عن فواتح السور فقال: إن لكل كتاب سراً، وإن سر هذا القرآن في فواتح السور، فدعها، وسل عما بدا لك.

وحكاه الثعلبي[5]، وغيره عن أبي بكر، وعلي، وكثير[6] والسمرقنديّ[7]: عن عمر، وعثمان، وابن مسعود، والقرطبي[8] عن سفيان الثوري.

---

(١) هي فاطمة الصغرى، قال أبو حاتم: لم تسمع من أبيها، توفي سنة ١١٧هـ.
انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٢٦١) والتقريب (٢/٦٠٩).

(٢) ص ٧.

(٣) (٤) عزاه لهما السيوطي في الدر (١/٥٩).

(٥) التفسير (١/٢١/أ) قال: قال أبو بكر الصديق: لكل كتاب سر، وسر الله في القرآن أوائل السور.
وقال علي بن أبي طالب: لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي.

(٦) أي كثير من العلماء.

(٧) هو نصر بن محمد أبو الليث السمرقندي المحدث المفسر الفقيه الحنفي الصوفي توفي سنة ٣٧٥هـ كما في السير (١٦/٣٢٣)، وفي هدية العارفين (٢/٤٩٠) سنة ٣٧٣هـ.

(٨) التفسير (١/١٥٤).
وقال ابن همّات: إنه تفسير مأثور عن أكثر السلف (تحفة الراوي ٩/أ).

٢٩ ــ قوله[١]: وفي الحديث: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. فإن الشك ريبة، والصدق طمأنينة.

رواه الحاكم في البيع[٢]، والطبراني[٣] والبزار[٤] عن الحسن بن علي مرفوعاً.

ورواه البيهقي في الشعب[٥] بلفظ: فإن الشر ريبة، والخير طمأنينة[٦].

رواه الترمذي في الطب[٧].

---

(١) ص ٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة/٢).

(٢) المستدرك: البيوع (١٣/٢) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٣) في الكبير (٧٥/٣، ٧٦، ح ٢٧٠٨، ٢٧١١).

(٤) في مسند الحسن بن علي (ق ١٤٤: ب).

(٥) الباب التاسع والثلاثين (٢٧٢/٢/٢).

(٦) قلت: كلهم: من طريق بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء ــ ربيعة بن شيبان ــ عنه باللفظ المذكور دون لفظ البيضاوي، وكذلك أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي إسحاق الغزاري (٢٦٤/٨) وأخرجه الحاكم من غير طريق بريد.
لكن صنيع المناوي يوهم أن الثلاثة المذكورين أخرجوه بلفظ البيضاوي، وليس كذلك.

(٧) وفي تحفة الراوي: في آخر الطب (تحفة الراوي ٩/أ).
لكني لم أجده في الطب، بل وجدته في آخر كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب ٦٠، ح ٢٥١٨ (٤: ٦٦٨). وقال: حسن صحيح.
قلت: وكذا أخرجه النسائي: الأشربة: باب الحث على ترك الشبهات، ح ٥٧١٤ (٣٣٢/٢ ــ ٣٣٣) والطيالسي في مسنده (ص ١٦٣، ح ١١٧٨) وأحمد في مسنده (٢٠٠/١). والحاكم: المستدرك: الأحكام (٩٩/٤) والبيهقي: البيوع (٣٣٥/٥). =

٣٠ ــ [قوله](١) قوله صلى الله عليه وسلم: الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الإسلام.

يوهم أن ذلك حديث واحد، ولا كذلك، بل هما حديثان، وقد سلم من هذا الإيهام صاحب الكشاف حيث قال(٢): سمَّى رسول الله صلى عليه عليه وسلم: الصلاة عماد الدين، وسمَّى: الزكاة قنطرة الإسلام.

= كلهم من طريق شعبة، عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء، عنه بلفظ «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة.

ويلاحظ أن الحسن بن عبيدالله رواه عن بريد بن أبي مريم به بلفظ «إن الخير طمأنينة وأن الشر ريبة».

وشعبة يرويه عن بريد بن أبي مريم به بلفظ «الصدق» و«الكذب».

ولم يرد الحديث عند أحد بلفظ «الشك».

والحديث من حديث الحسن بن علي رجاله ثقات وإسناده صحيح، وقد صححه كل من:

الترمذي (كما تقدم، وابن حبان (كما في المقاصد الحسنة ص ٢١٤) والسيوطي في الجامع الصغير (٥٢٨/٣) والألباني في الإرواء رقم (١٢، و٢٠٧٤) وصحيح الجامع (١٤٤/٣) ــ وراجع: كشف الخفاء (٤٠٦/١) وتمييز الطيب (ص ٩٠).

وله شاهد من حديث ابن عمر (للشطر الأول منه) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٤٤٣/٢) والحلية في ترجمة الإمام مالك (٣٥٢/٦) والخطيب في تاريخ بغداد (٢٢٠/٢ ــ ٢٨٦) وإسناده ضعيف.

وكذا من حديث أنس أخرجه أحمد (١٥٣/٣) وفيه أبو عبدالله الأسدي لم يقل فيه الحافظ في التعجيل شيئاً وأحاله إلى الأسماء ولم يذكره في الأسماء، وقال ابن رجب: فيه جهالة (جامع العلوم ح ١١).

(١) ص ٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ الآية (٣).
وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) الكشاف (٢١/١).

أما الحديث الأول: فأخرجه البيهقي في الشعب[1] من حديث عكرمة عن عمر في آخر حديث، ثم قال: وعكرمة لم يسمع من عمر، لكن له شاهد من حديث علي بلفظ: الصلاة عماد الإسلام[2].

---

(١) الجزء الأول، القسم الثاني (ص ٤٤١) ولفظه «قال أبو عبدالله ـ أي الحاكم ـ عكرمة لم يسمع من عمر، وأظنه أراد عن ابن عمر» يعني رواه عن ابن عمر فإنه لقيه وسمع منه.

وعكرمة هذا هو عكرمة بن خالد بن سعيد بن العاص ثقة من الثالثة، سمع من ابن عمر ولم يسمع من عمر.

(انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٨).

قلت: والحديث عزاه السيوطي، والألباني لعمر بن الخطاب وكلاهما ضعفه، وضعفه أيضاً الولي العراقي وأبوه والسخاوي والشيباني والعجلوني والشوكاني.

راجع فيض القدير (٢٤٨/٤) وضعيف الجامع (٢٨٦/٣). وتمييز الطيب (ص ١١٢) والفوائد المجموعة (ص ٢٧) والإحياء (١٤٧/١).

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس كما عزاه له السخاوي والسيوطي والألباني بلفظ «الصلاة عماد الإسلام ـ الإيمان، الدين ـ والجهاد سنام العمل، والزكاة بين ذلك. (انظر تسديد القوس ١٤٠/ب) (والفردوس رقم ٣٧٩٥).

وضعَّفه الزيلعي والسيوطي والألباني لأن فيه الحارث الأعور.

راجع: فيض القدير (٢٤٨/٤) والمقاصد (ص ٢٦٦)، وضعيف الجامع (٢٨٦/٣).

وله شاهد أيضاً من حديث معاذ بلفظ «رأس هذا الأمر الإسلام وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، لا يناله إلا أفضلهم.

أخرجه الطبراني في الكبير (٥٥/٢٠، ح ٩٦) وفيه «علي بن يزيد الألهاني عن القاسم عن أبي أمامة عنه «وعلي والقاسم ضعيفان». (راجع: المجمع (٢١٥/١) وضعيف الجامع (٧٧/٣).

وحديث معاذ هذا روي من طرق أخرى بسياق طويل ورد فيه «عموده الصلاة» أخرجه كل من: =

فقول ابن الصلاح في مشكل الوسيط: هو حديث غير معروف «وقول النووي في شرح الوسيط[1]: حديث منكر» باطل غير صواب.

٣١ - وأما الحديث الثاني فرواه الطبراني[2] والبيهقي في

= الترمذي: الإيمان: باب حرمة الصلاة ح ٢٦١٦ (٥/١١ - ١٢) وابن ماجه: الفتن: باب كف اللسان في الفتنة ح ٣٩٧٣ (٢/١٣١٤) وعبدالرزاق في المصنف (١١/١٩٤) وأحمد في المسند (٥/٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٧) وعبد بن حميد (رقم ١١٢) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (رقم ١٩٦، ١٩٧) وهنّاد في الزهد رقم (١٠٩٠، ١٠٩١) والحاكم: الجهاد (٢/٧٦)، والتفسير (٢/٤١٢ - ٢١٣) والبيهقي: السير في الكبرى (٩/٢٠) والطبراني في الكبير (٢٠/١٤٣، ١٤٤، ح ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤) و(٢٠/١٤٧، ١٤٨، ح ٣٠٤، ٣٠٥) كلهم من طرق عن معاذ بن جبل، بعضهم مطولاً، وبعضهم مقتصراً على قوله «رأس هذا الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد».

قال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي والبيهقي.

لكن ابن رجب ضعّفه بجميع طرقه.. بينما مال الألباني في الإرواء إلى ضعفه مثل ابن رجب وصححه في صحيح الجامع.

راجع: جامع العلوم ح (٢٩) والإرواء (٤١٣) وصحيح الجامع (٥/٢٩ - ٣٠).

ويأتي الكلام على إسناده في (٧٩٩) أكثر ما هنا وفي ضوء ما قاله ابن رجب أميل إلى ضعف الحديث من حديث معاذ.

وله شاهد مرسل أخرجه أبو نعيم الفضل في كتاب الصلاة، من حديث بلال بن يحيى، وقال الحافظ: (رجاله ثقات، وقد ضعّفه الألباني) ضعيف الجامع (٣/٣٨٧).

(١) كذا في الأصل، وفي جميع المصادر الأخرى «في التنقيح».

(٢) المجمع (٣/٦٢) وقال الهيثمي: رواه في الكبير والأوسط ورجاله موثقون إلّا أن بقيّة مدلس وهو ثقة.

الشعب[١] من حديث أبـي الدرداء به سواء.

وفيه «الضحاك بن حُمرة»[٢] ضعيف.

٣٢ ـ قوله[٣]: لما روى أن ابن مسعود قال: والذي لا إله غيره، ما آمن أحد أفضل من إيمان بالغيب» ثم قرأ هذه الآية.

هذا الأثر رواه الحاكم[٤] من طريق عبدالرحمن بن يـزيد[٥] وإسناده صحيح. صححه الحاكم على شرطهما[٦].

---

(١) القسم الثاني من الجزء الأول: الباب الثاني والعشرون (١/٢/٤٦٩).

(٢) وقع في الأصل «حمزة» بالمعجمة، وهو خطأ.
وهو الأملوكي الواسطي، انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٤/٤٦٢) والميزان (٢/٣٢٢) والتقريب (١/٣٧٢).
والحديث أخرجه القضاعي في سند الشهاب (٢٧٠) وابن عدي في الكامل (٤/١٤١٧) من هذا الوجه، وأورده ابن الجوزي في العلل (٢/٢) وقال: لا يصح عن رسول الله ﷺ.
والسيوطي رمز له بالحسن في الجامع الصغير (٤/٧١)، لكن ضعّفه في تخريج البيضاوي.
وأورده الألباني في ضعيف الجامع (٣/٢٠١) والسخاوي في المقاصد (٢٣٣) والعجلوني في كشف الخفاء (١/٤٣٩) والشيباني في تمييز الطيب (ص ٩٩) وكلهم اتفقوا على ضعفه.

(٣) ص ٨ في تفسير الآية السابقة.

(٤) المستدرك: التفسير (٢/٢٦٠) من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن أبـي معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبدالرحمن عنه.

(٥) هو النخعي الكوفي، ثقة، توفي سنة ٨٣هـ (التقريب ١/٥٠٢).

(٦) وأقرّه الذهبـي، وهو كما قالا.

ورواه أيضاً سعيد بن منصور(١)، وابن أبي حاتم(٢)، وابن مردويه(٣).

وقد ساقه [صاحب(٤)] الكشاف(٥) بتمامه استشهاداً للحال وحذف المصنف صدره وهو قوله «إن أمر محمد كان بيِّناً لمن رآه».

ولا يظهر الاستشهاد للحال بدون ما حذفه، بل وبه يظهر أن الغيب المؤمن به في الأثر هو النبي عليه الصلاة والسلام بالنسبة إلى من آمن به ولم يره.

ويؤيده ما في حديث مرفوع، وهو ما رواه الإمام أحمد(٦) وابن مردويه [٥/ب] في تفسيره(٧) واللفظ له من حديث أبي جمعة

---

(١) عزاه له السيوطي في الدر (١/٦٥).

(٢) التفسير (١/٦/ب) عن أحمد بن سنان، عن أبي معاوية به.

(٣) عزاه له السيوطي في الدر (١/٦٥).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٥) ١/٣٨.

(٦) المسند (٤/١٠٦) من طريقين عن أبي جمعة:
الأول: الأوزاعي: عن أسيد بن عبدالرحمن، عن خالد بن دريك، عن عبدالله بن محيريز، عنه.
الثاني: الأوزاعي: عن أسيد بن عبدالرحمن، عن صالح بن جبير، أبي محمد عنه.

(٧) لم يعزه له السيوطي في الدر، وقد عزاه لغيره، انظر الدر (١/٦٧).
قلت: وأخرجه أيضاً الدارمي: الرقاق: باب في فضل هذه الأمة (٢/٣٠٨) وابن سعد في طبقاته في ترجمة أبي جمعة (٧/٥٠٨) والطبراني في الكبير (٤/٢٧، ح ٣٥٣٨) كلهم من الطريق الأول عند أحمد مثله.

الأنصاري[1]، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا: يا رسول الله! هل من قوم أعظم أجراً منا؟ آمنا بك، واتبعناك، قال: ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم، يأتيكم الوحي من السماء بل قوم من بعدكم، يأتيهم كتاب بين لوحين، يؤمنون به، ويعملون بما فيه، أولئك أعظم منكم أجراً مرتين.

= وأخرجه الطبراني (٤/٢٦ ـ ٢٧، ح ٣٥٣٧) والحاكم: المستدرك: معرفة الصحابة (٤/٨٥) كلاهما من الطريق الثاني عند أحمد مثله وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

كما أخرجه البخاري في تاريخه الصغير (١/١٧٦)، والطبراني في أكبر معاجمه (٤/٢٧ ـ ٢٨ ح ٣٥٣٩) كلاهما من طريق عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح عن صالح بن جبير عنه.

وعزاه السيوطي في الدر (١/٦٧) للباوردي وابن قانع ـ في معجم الصحابة لهما ـ وأورده الحافظ ابن حجر في ترجمة أبي جمعة من الإصابة (٤/٣٣).

ورجال الطريق الأول ثقات، وكذا رجال الطريق الثاني إلا «صالح بن جبير فهو صدوق».

ووقع في مسند أحمد «صالح بن محمد» وهو خطأ، والصواب «صالح أبو محمد» انظر التقريب (١/٣٥٨).

والحديث له شواهد من أحاديث جماعة من الصحابة ذكرها الهيثمي في المجمع (١٠/٦٥ ـ ٦٧) والسيوطي في الدر (١/٦٥ ـ ٦٨).

(١) هو حبيب بن سباع ـ ويقال: جنيد، والصواب الأول ـ الكناني ويقال: القاري «أسلم أيام الحديبية وسكن الشام، ثم تحول إلى مصر، توفي بين السبعين والثمانين».

انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٧/٥٠٨) والإصابة (٤/٣٣) والتقريب (٢/٤٠٧).

٣٣ ـ [قوله(١)] في حديث عمرو بن مرة: لقد رزقك [الله(*)] طيباً فاخترت ما حرَّم الله عليك من رزقه مكان ما أحلَّ الله لك من حلال.

رواه ابن ماجه(٢)، وفي غالب النسخ «عمرو بن قرة» بالقاف(٣).

وفي إسناده «يحيى بن العلاء(٤)» قال الإمام أحمد: كذاب، يضع الحديث(٥)، رواه عن «بشر بن نمير» وهو أسوأ حالاً

(١) ص ٩، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ الآية (٢).
وما بين المعقوفتين زدته لتصويب الكلام.
(*) سقط من الأصل وزدته من البيضاوي، وابن ماجه.
(٢) الحدود: باب المخنثين، ح ٢٦١٣ (٢/٨٧١).
(٣) كذا ـ بالقاف ـ في تحفة الأشراف (٤/١٩١) ومصباح الزجاجة (٣/١١٩) من طبعة الكشناوي، وتفسير البيضاوي وتحفة الراوي (١٠/أ) وفيض الباري (١٣/أ) والإصابة (٣/١١).
وأما عمرو بن مرة «بالميم» فهو في نسخة محمد فؤاد عبدالباقي فحسب.
وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة عمرو بن قرة «بالقاف»: ذكره غير واحد في الصحابة، وذكر الحديث في ترجمته من هذا الوجه.
(٤) البجلي الرازي قال فيه البخاري وأبو حاتم: كان وكيع يتكلم فيه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وفي رواية: ليس بثقة، وقال الفلاس والدارقطني: متروك الحديث.
انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨/٢٩٧) والجرح (٩/١٧٩ ـ ١٨٠)، المجروحين (٣/١١٥ ـ ١١٦)، الميزان (٤/٣٩٧) والتقريب (٢/٣٥٥).
(٥) بحر الدم (٤٣/أ) وقال فيه: كذاب، رافضي، يضع الحديث على الثقات، وانظر أيضاً الميزان والمغني للذهبي.

منه[1]، فالحديث ضعيف[2]، ولكن في الاستدلال بما بعده[3] كفاية[4].

والذي أورده المصنف طرف مما في سنن ابن ماجه[5] هو موضع الاستشهاد.

٣٤ ـ قوله[6]: قوله عليه السلام: إن علماً لا يقال

---

(١) بشر هذا هو ابن نمير القشيري البصري، قال فيه البخاري: مضطرب. تركه على (ابن المديني) وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، وقال الحافظ: متروك متهم.
انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/٨٤) والجرح (٢/٣٦٨) والمجروحين (١/١٨٧) والميزان (١/٣٢٥) والتقريب (١/١٠٢).

(٢) يميل الذهبي إلى كونه موضوعاً كما سيأتي عنه قريباً.

(٣) يعني الحديث الآتي برقم (٣٤).

(٤) يعني الاستدلال على أن الرزق يطلق على جميع ما وهبه الله للإنسان من مال وعلم وغيرهما.

(٥) وتمام الحديث:
«قال: كنا عند النبي ﷺ فجاءه عمرو بن قرة ــ أو مرة ــ فقال: يا رسول الله! كُتِبَ عليَّ الشقوة، فما أراني أُرزَق إلاّ من دُفِّي بكَفِّي، فاذن لي في الغناء في غير فاحشة، فقال رسول الله ﷺ لا آذن لك، ولا كرامة، كذبت أي عدوَّ الله، لقد رزقك الله، فذكر الحديث».
قال البوصيري في هذا السند: هذا إسناد ضعيف وقال: الذهبي: لعله من وضع بشر.
راجع: مصباح الزجاجة (٤/١١٩) من طبعة الكشناوي، والميزان ترجمة «يحيى بن العلاء» (٤/٣٩٧).

(٦) ص ٩، في تفسير الآية السابقة.

به[1] ككنز لا ينفق منه.

رواه الطبراني في الأوسط[2]، من حديث أبـي هريرة لكن بلفظ

---

(١) وقع في الأصل «فيه» وهو خطأ، والتصحيح من البيضاوي والمصادر الأخرى.

(٢) عزاه له الهيثمي في المجمع (١/١٦٤) وقال: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف، قلت: وفيه «درَّاج» وهو أيضاً ضعيف.

ومن طريق ابن لهيعة بهذا الإسناد أخرجه أبو خيثمة في العلم (رقم ١٦٢) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم، باب جامع لنشر العلم (١/١٤٧، ١٤٨)، من طريق ابن لهيعة، عن درَّاج عن عبدالرحمن بن حجير، عن أبـي هريرة مرفوعاً.

وهذا هو الحديث الذي أخرجه الطبراني في الأوسط وله شاهـد من حديث ابن عمر أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم، باب جامع لنشر العلم (١/١٤٨) وابن عساكر في تاريخه (٦/٢٠٧) وصححه الألباني (صحيح الجامع ٤/٣٧).

وله شاهد من حديث ابن عباس: أخرجه البيهقي في المدخـل (رقم ٥٧٨) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم: باب جامع لنشر العلم (١/١٤٨) وفيه «موسى بن عبيدة الرَّبَذي» وهو ضعيف. (التقريب ٢/٢٨٦).

وشاهد من قـول أبـي هريـرة: أخرجـه الخطيب في اقتضـاء العلم والعمل (رقم ١٢) من طريق إبراهيم الهجري عن أبـي عياض عنه بلفظ «مثل علم لا ينفع» وإبراهيم الهجري ضعيف، ولعله هو الذي رفعه.

فقد أخرج أحمد (٢/٤٩٩) والبزار (كشف الأستار ١/١٠٠) بإسناد الهجري مرفوعاً وقال الهيثمي: رجاله موثقون (المجمع ١/١٨٤).

وبهذا اللفظ أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/١٨٠/ رقم ٢٦٣) من حديث عبدالله بن مسعود مرفـوعاً وفيـه أيضاً إبـراهيم الهجري، رواه عن أبـي الأحوص عنه، لكن صححه الألباني (صحيح الجامع ٤/٣٧) وضعفه حمدي السلفي.

وله شاهد أيضاً من قول سلمان الفارسي أخرجه أبو خيثمة في العلم (رقم ١٢) وابن أبـي شيبة في المصنف: الزهد: باب قول سلمان (١٣/٣٣٤) والدارمي في =

«مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز ولا ينفق منه».

وفي إسناده ابن لهيعة، ضعيف.

٣٥ ــ «قوله[١]»: وما روى أن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات[٢].

هي قوله: ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [٣]، وقوله للملك الظالم حين أراد أن يغصبه سارة: هذه أختي[٤].

المقدمة: باب البلاغ عن رسول الله ﷺ (١/١٣٨) والبيهقي في المدخل (رقم ٥٧٦) ورجاله ثقات إلا حصين بن عقبة فهو صدوق.

ونظراً إلى هذه الشواهد والمتابعات حسّن الألباني حديث أبي هريرة المرفوع. كما صحح حديث ابن عمر.

انظر: تعليقه على العلم لأبي خيثمة، واقتضاء العلم والعمل، المواضع المذكورة، وصحيح الجامع (٤/٣٧).

(١) ص ١٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ الآية (١٠).

(٢) تمام قوله: «فالمراد التعريض، ولكن لما شابَهَ الكذبَ في صورته سُمِّي به».

وقال الحافظ: وأما إطلاقه الكذبَ على الأمور الثلاثة فلكونه قال قولاً يعتقده السامع كذباً، لكنه إذا حقق لم يكن كذباً، لأنه من باب المعاريض المحتملة للأمرين فليس بكذب محض (الفتح ٦/٣٩١).

ثم نقل الحافظ عن ابن عقيل أنه قال: وإنما أطلق عليه الكذب لكونه بصورة الكذب عند السامع، وعلى تقديره فلم يصدر ذلك من إبراهيم عليه السلام ــ يعني إطلاق الكذب عليه ــ إلا في حال شدة الخوف لعلو مقامه، وإلا فالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز، وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعاً لأعظمهما».

(٣) سورة الصافات: آية ١٢.

(٤) والثالث قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ (سورة الأنبياء: آية ٦٣).

والحديث في الصحيحين، فالتعبير عنه بصيغة التمريض، أعني «روى» خلاف اصطلاح أهل الحديث.

قال الحافظ ابن حجر: والحديث متفق عليه، واللفظ للبخاري من رواية ابن سيرين عن أبي هريرة:

«لم يكذب إبراهيم إلاّ ثلاث كذبات: ثنتين منهن في ذات الله عز وجل» الحديث(١).

وأخرجه الترمذي في تفسير «الأنبياء»(٢) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عنه.

---

(١) تمام الحديث:

«ثنتين في ذات الله عز وجل: قوله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقوله ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ ـ وعند مسلم: وواحدة في شأن سارة ـ وقال: بينما هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبّار من الجبابرة فقيل له: إن ههنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه، فسأله عنها فقال: من هذه؟ فقال: أختي، فأتى سارة، قال: يا سارة! ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني عنك فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني، الحديث.

أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء/١٢٥). ح ٣٣٥٨ (٣٨٨/٦) وفي النكاح: باب اتخاذ السراري، ح ٥٠٨٤ (١٢٦/٩).

ومسلم: في الفضائل: باب من فضائل إبراهيم الخليل، ح ١٥٤ (١٨٤٠/٤).

(٢) ح ٣١٦٦ (٣٢١/٥) من طريق محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد عنه به، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: ابن إسحاق مدلس وقد عنعن، ولعله قال هذا نظراً إلى متابعاته عند الشيخين.

وحديث كذبات إبراهيم الثلاث روى أيضاً في سياق حديث الشفاعة بلفظ: «إني كذبت ثلاث كذبات».

=

٣٦ ـ قوله(١): وما روي عن سلمان أن أهل هذه الآية

= أخرجه البخاري في تفسير سورة الإسراء، باب ﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾ ح/٤٧١٢ (٣٩٥/٨) من حديث أبي هريرة، وكذا أحمد (٤٠٣/٢) وأبو داود: الطلاق: باب الرجل يقول لامرأته: يا أختي، ح ٢٢١٢ (٦٥٩/٢ ـ ٦٦٠).
وأخرجه أحمد (٢٤٤/٣) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (رقم ٢٦٥) من حديث أنس نحوه.
وأحمد (٢٨١/١، ٢٩٥) من حديث ابن عباس والترمذي (٣٠٨/٥) من حديث أبي سعيد الخدري.
والحديث مقطوع بصحته لكونه مخرجاً في الصحيحين، مع ذلك أنكره بعض العلماء، وأوجبوا القطع بكذب راويه، أو وَهْمه وما أحسن ما قال ابن همات في تحفة الراوي في تخريج هذا الحديث (ق ١٠/ب، ١١/أ):
حكى عن بعض العلماء إنكار هذا الحديث، «ووجوب القطع بكذب راويه لأنه قد ثبتت عصمة الأنبياء. ووقع مثله للإمام فخرالدين. . .
إلى أن قال: قلت: حديث أمكن فيه التأويل فتخطئة الرواة غير جميل.
قلت: من هؤلاء العلماء الشيخ المودودي فقد أنكره في تفسيره «تفهيم القرآن» في تفسير سورة الأنبياء الآية (٦٣) وفي كتابه «الرسائل والمسائل» (٣٥/٢ ـ ٣٩).
والاعتماد على الرد بالعقل وحده صفةُ مَن تهور، فالحديث وضع له العلماء ضوابط بها يقبل ويرد.
وقد تناول الرد على المودودي جماعة من علماء الهند والباكستان، وعلى رأسهم الشيخ محمد إسماعيل السلفي الباكستاني أمير السلفيين في وقته ـ رحمه الله، وجعل الجنة مثواه.
وقد تناول الشيخ في رده موقف الشيخ المودودي والجماعة الإسلامية من حيث المجموع، وكتابه مطبوع بالأردية وترجمه أخونا الفاضل الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد الهندي ونشره في الكويت سنة ١٤٠٦هـ.

(١) ص ١٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ الآية (١١).

لم يأتوا بعد، أخرجه ابن جرير[1] من طرق عنه.

٣٧ ــ قوله[2]: روي أن ابن أُبَـيّ[3].

---

(١) التفسير (١/١٢٥) من طريقين عنه.

الأول: عن عباد بن عبدالله الأسدي عنه، وعباد هذا قال فيه ابن المديني: ضعيف الحديث، وقال البخاري: فيه نظر، وقال الحافظ: ضعيف، وأخرج ابن الجوزي في الموضوعات حديث علي «وأنا الصديق الأكبر» من طريقه وقال: موضوع والمتهم به عباد بن عبدالله.

انظر: التاريخ الكبير (٦/٣٣٢) والموضوعات (١/٣٤١) والتقريب (١/٣٩٢).

الثاني: عن زيد بن وهب عنه وفيه «عبدالرحمن بن شريك عن أبيه».

وعبدالرحمن، قال فيه أبو حاتم: واهي الحديث وقال الحافظ: صدوق يخطىء (انظر: الجرح ٥/٢٤٤)، والتقريب (١/٤٨٤).

وشريك القاضي فيه كلام شديد للعلماء لكن قال الحافظ: صدوق يخطىء كثيراً، وقد قال القطّان: ما زال مُخلِّطاً.

ومع وجود هذين الراويين في السند ونصوص العلماء الواضحة في تضعيفهما يحسن الشيخ أحمد شاكر الحديث من كلا الطريقين لأن عباد الأسدي، وعبدالرحمن بن شريك القاضي وأباه ذكرهم ابن حبان في الثقات فهو يعتمد على توثيقه كلياً.

والأثر يأباه سياق الآية، انظر ما قال البيضاوي وابن جرير في معنى هذه الآية.

(٢) ص ١٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ الآية (١٣).

(٣) تمامه:

«وأصحابه استقبلهم نفر من الصحابة فقال لقومه: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فأخذ بيد أبي بكر رضي الله عنه فقال: مرحباً بالصديق، سيد بني تميم، وشيخ الإسلام وثاني رسول الله في الغار، والباذل نفسه وماله لرسول الله ﷺ، ثم أخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال: مرحباً بسيد بني عدي، الفاروق القويّ، إلى قوله «فنزلت».

هو عبدالله ـ رأس المنافقين، وهذا الذي رُوى عنه أورده الـواحدي[١] في أسباب النزول[٢]، من طريق محمد بن مروان ـ وهـو السُدِّي الصغير ـ عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

[٦/أ] والكلبي متَّهم بالكذب[٣]، والراوي عنه ـ وهو السدي الصغير ـ مثله[٤]، أو أشد ضعفا، كما ذكره ابن حجر في «أسباب النزول»[٥] قال: بل آثار الوضع لائحة على هذا الكلام.

٣٨ ـ قوله[٦]: وما روي عن علقمة، والحسن: أن كل شيء نزل فيه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ فمكي، و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ فمدنيّ إن صح[٧] رفعه.

---

(١) هو علي بن أحمد النيسابوري المفسر اللغوي النحوي صاحب التصانيف منها: البسيط في التفسير في ستة عشر مجلداً، والوسيط في أربع مجلدات، والوجيز في مجلد واحد، وأسباب النزول، توفي سنة (٤٦٨هـ). انظر ترجمته في: السير (١٨/٣٣٩) وطبقات السبكي (٣/٢٨٩).

(٢) ص ١٣، تحت الآية ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾..

(٣) تقدم في رقم (٩).

(٤) وكذا قال في التقريب في كليهما.
وانظر أقوال الأئمة الآخرين في السدي الصغير في: التاريخ الكبير (١/٢٣٢) والجرح (٨/٨٦) والمجروحين (٢/٢٨٦) والكامل (٦/٢٢٦٦) والميزان (٣/٣٢)، والتقريب (٢/٢٠٦).

(٥) ١/٦، وأورد الحديث في (١/١٤ ـ ١٥).

(٦) ص ١٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ الآية (٢١).

(٧) وقع في الأصل «الأصح» والتصويب في البيضاوي وابن همات.

قلت[١]: رواه ابن أبـي شيبة[٢] بإسناد صحيح عنه[٣] ورواه وكيع[٤] عن الأعمش، عن إبراهيم بهذا[٥].

وأخرجَه[٦] البـزار من رواية قيس بن الـربيع عن الأعمش موصولاً بذكر عبدالله بن مسعود فيه[٧]، وقال: لا نعلم أحداً أسنده إلا قيس[٨].

واعترض بما رواه الحاكم[٩]، والبيهقي في الدلائـل[١٠]عنه

(١) وقع في الأصل «قوله» والصواب ما أثبته، أو بدونه.

(٢) المصنف: فضائل القرآن (١٠/٥٢٢).

(٣) يعني «عن علقمة» لأن قول الحسن قال فيه السيوطي: لم أقف عليه مسنداً (تحفة الراوي ١١/ب، وفيض الباري ١٤/ب).

ويلاحظ هنا أن رواية ابن أبـي شيبة هذه ليس فيها ذكر «علقمة» ولعله سقط من هنا لأن السيوطي أورده في الدر المنثور (١/٨٤) من طريق ابن أبـي شيبة، وأبـي عبيد، وعبد بن حميد، وابن الضريس وأبـي الشيخ عن علقمة مثله.

(٤) رواه عن وكيع به «ابن أبي شيبة» وهذه هي الرواية المذكورة آنفاً.

(٥) أي بهذا الأثر.

(٦) وقع في الأصل ما رسمه «واقف» ولعل الصواب ما أثبت وكذا عند ابن همات (١١/ب).

ورواية البزار هذه في مسنده (١٦١/أ) وانظر أيضاً كشف الأستار (٣/٣٩).

(٧) أي «عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود».

(٨) هو قيس بن الربيع الأسدي الكوفي قال الحافظ: صدوق، تغيَّر لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، التقريب (٢/١٢٨).

(٩) المستدرك: الهجرة (٣/١٨) من طريق وكيع عن أبيه عن الأعمش به عن ابن مسعود وسكت عنه هو والذهبـي.

(١٠) باب ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة (٧/١٤٤) عن الحاكم به قلت: ورجاله رجال الحسن.

وابن مردويه[1] في تفسير الحج من طريق وكيع أيضاً.

٣٩ ـ قوله[2]: فإن صحَّ هذا[3] عن ابن عباس.

أي كما نقل في الكشاف في سورة التحريم[4]، وقد تقدم ما دل على صحته عن ابن مسعود من إخراج الحاكم له في المستدرك على الصحيحين[5].

---

(١) عزاه له السيوطي في الدر (١/٨٤).
والأثر له شاهد من قول عروة وعلقمة والضحاك انظر مصنف ابن أبي شيبة (١٠/٥٢٢).

(٢) ص ١٩، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ الآية (٢٤).

(٣) يعني قوله: الحجارة هي حجارة من كبريت.

(٤) الكشاف (٤/١١٦) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾.

(٥) المستدرك: تفسير البقرة (٢/٢٦١) وتفسير التحريم (٢/٤٩٤).
قلت: وكذا ابن جرير (١/١٦٨) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٧/ب) وهنّاد في الزهد (رقم ٢٦٣) والطبراني في الكبير (٩/٢٣٩، ح ٩٠٢٦).
كلهم بأسانيدهم عن مسعر بن كدام، عن عبدالملك بن ميسرة، عن عبدالرحمن بن سابط، عن عمرو بن ميمون عنه، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن عباس وناس من الصحابة رضي الله عنهم.
ويجدر بنا أن نذكر هنا قول ابن همات على صنيع القاضي البيضاوي هذا:
«وهذا منه تردد في الأمر الثابت عند أهل العلم بالتفسير قال السيوطي: تبع في ذلك صاحب الكشاف، وهذا من جملة رده للأحاديث الصحيحة، والتفاسير المرفوعة الثابتة بمجرد الرأي فإنا لله، فإن تفسير الحجارة بحجارة الكبريت هو الثابت في المنقول، ولا يعرف في التفسير غيره.
ثم قال: ومثل هذا الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بأمر الآخرة له حكم الرفع بإجماع أهل الحديث، وقد أخرج ابن أبي حاتم (١/١٧/أ ـ ١٨/ب) مثله عن =

٤٠/أ ـ قوله(١): لأن الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع.
لم أقف عليه(٢).

٤٠/ب ـ قوله(٣): وعن مسروق: أنهار الجنة تجري من غير أخدود. أخرجه ابن المبارك(٤).

٤١ ـ قوله(٥): حكى عن الحسن، إلخ(٦).

= مجاهد، وجزم به ابن جرير، ولم يحك فيه خلافاً عن أحد، ونقله البغوي (٥٦/١) عن أكثر المفسرين، ونقله ابن عقيل عن الجمهور (تحفة الراوي ١١/ب، ١٢/أ).

(١) ص ١٩، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ الآية (٢٥).
(٢) قال ابن همات والمدراسي: قال السيوطي: لم أقف عليه.
(٣) ص ١٩، في تفسير الآية السابقة.
(٤) والصواب: يحيى بن صاعد في زوائد زهد ابن المبارك (ص ٥٤٤) رقم (١٤٩٠).
أخرجه يحيى بن صاعد عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن ابن مهدي، عن سفيان، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة عن مسروق.
وأخرجه أيضاً هنّاد في زهده (رقم ٩٥، ١٠٣) من طريق مسعر، وسفيان عن عمرو بن مرة به.
وكذلك أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٠/١) أعني من طريق مسعر وسفيان به.
والأثر رجاله ثقات، والأخدود: الشق المستطيل في الأرض (الصحاح مادة خدد ٤٦٨/٢).
(٥) ص ٢٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ الآية (٢٥).
(٦) تمامه:
«إن أحدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها، ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الأول فيقول ذلك، فيقول الملك: كُلْ، فاللون واحد والطعم مختلف».

أخرجه ابن جرير[1] عن يحيى بن أبي كثير[2] بهذا اللفظ.

٤٢ ـ قوله[3]: وكما[4] روي أنه عليه السلام قال: والذي نفس محمد بيده إن الرجل من الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي واصلة إلى فيه حتى يبدل مكانها مثلها.

أخرجه ابن جرير عن أبي عبيدة[5] موقوفاً، والطبراني[6]، والبزار[7]، والحاكم[8]، من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ: لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرتها شيئاً

---

(١) التفسير (١/١٧١) وفيه: «شيخ من أهل المصيصة» لم يسم.

(٢) وكذا عزاه السيوطي من قول يحيى، (الدر ١/٩٦).
ويحيى هذا هو ابن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت، من الطبقة الخامسة، توفي سنة ١٣٢ (التقريب ٢/٣٥٦).

(٣) ص ٢٠، في تفسير الآية السابقة.

(٤) وقع في الأصل «لما» باللام، والمثبت من البيضاوي.

(٥) والذي في تفسيره من قوله هو بلفظ «نخل الجنة نضيد من أصلها إلى فرعها، وثمرها مثل القلال، كلما نزعت ثمرة عادت مكانها أخرى، قالوا: فإنما أشبهت عند أهل الجنة لأن التي عادت نظيرة التي نزلت فأكلت في كل معانيها ولذلك قال الله جل ثناؤه: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا﴾ (١/١٧١).
وكان من الأنسب للمناوي أن لا يذكر هذا عن أبي عبيدة أو يؤخره بعد حديث ثوبان الآتي.

(٦) في الكبير (٢/١٠٠، ح ١٤٤٩).

(٧) المسند (ق ٢١٧/أ) وكشف الأستار (٤/٢٠٠).

(٨) لم أجده في المستدرك بعد بحث شديد.
كلهم من طريق ريحان بن سعد، عن عباد بن منصور عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أسماء الرحبي، عنه.
كما أخرجه البزار من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي أسماء به، وقال: هذا =

إلا أخلف الله مكانها مثلها مـرفوعاً قال: صحيح على شرط الشيخين.

٤٣ ــ قوله[١]: قال ابن عباس: ليس في الجنة من أطعمة الدنيا إلا الأسماء.

أخرجه مسدد في مسنده[٢]، وهنَّاد في الزهد[٣] وابن جرير[٤]، وابن المنذر[٥]، وابن أبـي حاتم[٦].

الحديث عن ثوبان لا نعلم بهذا الإسناد (يعني الإسناد الثاني) رواه إلا إسحاق.

قلت: «إسحاق بن إدريس الأسواري» ضعيف، مع ذلك قال البزار: لا نعلمه مرفوعاً من وجه متصل أحسن من هذا.

انظر ترجمة إسحاق في: الجرح (٢/٢١٣) والمجروحين (١/١٣٥).

أما الإسناد الأول فقال فيه الهيثمي: رجال الطبراني وأحد إسنادي البزار: ثقات (المجمع ١٠/٤١٤).

قلت: فيه «عباد بن منصور» قال فيه الحافظ «صدوق يدلس وتغير بآخره» (التقريب ١/٣٩٣).

وعلى كل حال: الأثر يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بمتابعة أحد الوجهين للآخر.

(١) ص ٢٠ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ الآية (٢٥).

(٢) عزاه له الحافظ ابن حجر في المطالب (٤/٤٠٤) والسيوطي في الدر (١/٩٦).

(٣) رقم (٣) و (٨).

(٤) التفسير (١/١٧٤).

(٥) عزاه له السيوطي في الدر (١/٩٦).

(٦) التفسير (١/١٨/ب).

وكذا وكيع في نسخته عن الأعمش رقم (١) بتحقيق الفريوائي.

كلهم من طرق عن الأعمش، عن أبـي ظبيان عن ابن عباس.

والأثر أورده الألباني في صحيح الجامع (٥/٩٥) والصحيحة (٢١٨٨) وعزاه للضياء في المختارة، وأبـي نعيم وصححه.

قلت: وهو كما قال: فإن الأثر عند ابن أبـي حاتم من طريق أبـي معاوية عن الأعمش، وأبو معاوية أثبت الناس في الأعمش، فسلمنا من تدليسه.

٤٤ ـ قوله[١]: إن الله يستحي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه.

البيهقي في الزهد[٢] من حديث أنس رضي الله عنه بنحوه، وابن أبي الدنيا[٣] من حديث سلمان نحوه.

٤٥ ـ قوله[٤]: إن الله حيي كريم، يستحيي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفراً، حتى يدع فيهما خيراً.

أخرجه أبو داود[٥]، والترمذي[٦] ـ وحسَّنه[٧] ـ والحاكم[٨] ـ

(١) ص ٢١، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ الآية (٢٧).

(٢) لم أجده في «الزهد» المطبوع بتحقيق تقي الدين الندوي.

(٣) في كتاب العمر كما عزاه له ابن همات (١٣/أ).

(٤) ص ٢١، في تفسير الآية السابقة.

(٥) الصلاة: باب الدعاء، ح ٤٨٨ (٢/١٦٥) وسكت عليه وقال المنذري: فيه «جعفر بن ميمون» ثم نقل أقوال العلماء فيه (مختصر السنن ٢/١٤٤).

(٦) الدعوات: باب ١٠٥، ح ٣٥٥٦ (٥/٥٥٦ ـ ٥٥٧).

(٧) قال: حسن غريب، وروى بعضهم ولم يرفعه.
قلت: الموقوف أخرجه أحمد (٥/٤٣٨) والحاكم (١/٤٩٧) من طريق سليمان التيمي، ووكيع في زهده (٥٠٤) وعنه هنَّاد في زهده (١٣٦١) من طريق يزيد بن أبي صالح، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩١) من طريق حميد، وثابت والجريري كلهم عن سلمان موقوفاً عليه.

(٨) المستدرك (١/٤٩٦) وسكت عليه هو والذهبي.
قلت: وكذا: ابن ماجه: في الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء، ح ٣٨٦٥ (٢/١٢٧١) وأحمد (٥/٤٣٨)، وابن حبّان في صحيحه كما في الإحسان (٢/١٦٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٩٠).
كلهم من طريق جعفر بن ميمون صاحب الأنماط عن أبي عثمان النهدي عن سلمان مرفوعاً. =

وصححه(1) ـ من حديث سلمان نحوه بدون وله: حتى يضع فيهما خيراً.
والحاكم(2) من حديث أنس بهذه الجملة.

= وجعفر بن ميمون صدوق يخطىء (التقريب ١/١٣٣) لكن تابعه سليمان التيمي بهذا الإسناد عند الحاكم (١/٥٣٥)، وابن حبان (٢/١٧٠).
والجدير بالذكر أن الحاكم أخرجه من طريق سليمان التيمي مرفوعاً وموقوفاً، فالمرفوع من طريق محمد بن الزبرقان الأهوازي عنه، والموقوف من طريق يزيد بن هارون عنه وكذا أحمد (٥/٤٣٨) ويزيد بن هارون أوثق وأتقن من محمد بن الزبرقان.
وللموقوف طريق أخرى عند وكيع وهنَّاد والبيهقي كما تقدم.
ففي ضوء هذا التفصيل يظهر لي أن الموقوف هو الأصح لكن صحَّح المرفوع الحاكم (١/٥٣٥) على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وكذا صحَّحه الألباني. (صحيح الجامع ٢/١٠٨).

(١) سكت الحاكم والذهبي على طريق جعفر بن ميمون (١/٤٩٨) وصححاه من طريق سليمان التيمي (١/٥٣٥).

(٢) المستدرك (١/٤٩٧ ـ ٤٩٨) وصححه، وتعقبه الذهبي فقال: عامر بن يساف ذو مناكير.
قلت: قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/٥٠١).
انظر ترجمته في: الجرح (٦/٣٢٩) والكامل (٥/١٧٣٩) والميزان (٢/٣٦١) واللسان (٣/٢٢٤).
والحديث من هذا الطريق صححه الألباني (صحيح الجامع ٢/١١٢) فلعله نظراً إلى شواهده ومتابعاته.
وحديث أنس أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/١٣١) من طريق أبان عنه، وأبان كذاب.
وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/٣٩١) وفيه، يوسف بن محمد بن المنكدر وهوضعيف. (انظر المجمع ١٠/١٤٩).
قلت: نظراً إلى المتابع، والشاهد المذكورين لا ينزل المرفوع عن درجة الحسن، =

٤٦ ـ قوله[١]: فإنه صلى الله عليه وسلم ضرب به مثلاً للدنيا.

يريد بذلك ما رواه الترمذي في جامعه[٢]، من حديث سهل بن

= والموقوف صحيح لا شك، ومثل هذا لا يقال بالرأي. وقال الحافظ في المرفوع: سنده جيد (الفتح ١٤٣/١١). والله أعلم بالصواب. وقوله: صفراً أي خالية.

(١) ص ٢١، في تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ الآية (٢٦).

(٢) كتاب الزهد: باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل ح ٢٣٢٠ (٥٦٠/٤).

قلت: وأخرجه أيضاً: العقيلي في الضعفاء في ترجمة عبدالحميد (٤٦/٣) وكذا ابن عدي في الكامل (١٩٥٦/٥) وأبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي حازم (٢٥٣/٣).

كلهم من طريق عبدالحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد، وقال الترمذي: صحيح غريب، وردَّه الألباني فقال: لا وجه له لأن عبدالحميد بن سليمان هذا لم يوثقه أحد، بل هو شبه متفق على تضعيفه (الصحيحة ٦٨٦).

وعبدالحميد تابعه زكريا بن منظور ـ أخرج حديثه ابن ماجه في الزهد: باب مثل الدنيا، ح ٤١١٠ (١٣٧٧/٢) والحاكم: المستدرك: الرقاق (٣٠٦/٤) وصححه، وقال الذهبي: زكريا ضعفوه، ومن طريق زكريا أخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في الزهد (رقم ١٢٨) وأخرجه الطبراني من طريق زمعة بن صالح عن أبي حازم عنه، (٢١٩/٦، ح ٥٩٢١) وزمعة بن صالح ضعيف.

والحديث له شواهد من:

حديث أبي هريرة: أخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة محمد بن عمار المدني (٢٢٣٥/٦) والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٤٠) من طريق محمد هذا عن صالح مولى التوأمة عنه، ومحمد وصالح ليسا بمتهمين، فيصلح حديثهما للاستشهاد.

ومن حديث ابن عمر: أخرجه القضاعي في مسند الشهاب، (رقم ١٤٣٩) والخطيب في تاريخه (٩٢/٤) في ترجمة أحمد بن الحسن المروزي، وصحح الألباني إسناده (الصحيحة ٩٤٣). =

سعد الساعدي أنه عليه السلام قال: لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة.

٤٧ ــ قوله(١): ونظيره ما روي أن رجلاً خرَّ على جنب فسطاط فقالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلاّ كتبت له بها درجة، ومحيت عنه بها خطيئة.

هو في الصحيحين(٢) وغيرهما، وصرح

= ومن حديث ابن عباس: أخرجه أبو نعيم في الحلية: في ترجمة مجاهد (٣/٣٠٤) وفي ترجمة معافى بن عمران (٨/٢٩٠) وفي إسناده «الحسن بن عمارة، وهو ضعيف متروك».

ومن حديث رجال من أصحاب النبي ﷺ: أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١٧٨ رقم ٥٠٩).

وفيه إسماعيل بن عياش وقد رواه من غير بلديِّه «عثمان بن عبيدالله بن رافع المدني».

ومن حديث الحسن مرسلاً: أخرجه هناد في الزهد رقم (٨٠٠).

ومن حديث بعض أشياخ مرسلاً: أخرجه هناد (رقم ٥٧٨).

فلهذه الشواهد، والمتابعة المتقدمة صححه الألباني في الصحيحة (رقم ٦٨٦ و٩٤٣) وصحيح الجامع (٥/٦٨) والحديث أورده كل من:

السخاوي في المقاصد (ص ٣٤٦) والعجلوني في كشف الخفاء (٢/١٥٩) والشيباني في تمييز الطيب (ص ١٥٢).

(١) ص ٢١، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ الآية ٢٦.

(٢) لم ترد عند البخاري في حديث عائشة كلمة: فما فوقها، فلفظ البخاري من حديث عائشة «ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها» (الصحيح: المرضى: باب/١).

وقد وردت عند مسلم: البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض =

[صاحب(١)] الكشاف(٢) بأنه في صحيح مسلم، وعبارته: ونحوه في الاحتمالين ما سمعناه في صحيح مسلم، عن إبراهيم، عن الأسود «فساق الحديث، وسياقه، أتم من سياق المصنف فإنه اقتصر على المقصود.

وقوله «روى» إيراد لما هو في مرتبة عليا من الصحة بلفظ «روى» وهو صيغة تمريض ــ وذلك مناف لطريق أهل الحديث.

٤٨ ــ قوله(٣): لقوله عليه السلام: ما أصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نُخبة النملة.

= أو حزن، ح ٤٦، ٤٧، ٤٨ (٤/١٩٩١، ١٩٩٢) من طريق الأسود وعروة، عنها، والقصة في ح (٤٦).

ووردت عند البخاري من حديث ابن مسعود بلفظ «ما من مسلم يصيبه أذى ــ شوكة فما فوقها ــ إلّا كفَّر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها (الصحيح: المرضى: باب أشد الناس بلاء: الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، ح ٥٦٤٨ (١٠/١١١).

فعزوه للصحيحين مطلقاً من حديث عائشة بهذا اللفظ ليس بدقيق، نعم، عزو صاحب الكشاف دقيق.

وبهذا اللفظ أخرجه من حديثها كل من:

الترمذي: الجنائز: باب ما جاء في ثواب المريض، ح ٩٦٥ (٣/٢٩٧) وأحمد في مسنده (٦/٣٩، ٤٢، ٤٣، ١٦٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٥، ٢٠٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٧٨، ٢٧٩) من طرق عنها:

والحديث بهذه القصة أيضاً عند أحمد (٢/٢٥٥) من طريق إبراهيم عن الأسود عنها لكنه بلفظ «اعتلج ناس فأصاب طنب الفسطاط عين رجل منهم، فضحكوا: فقالت فذكره.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وهو لا بد منه.

(٢) تفسير سورة البقرة (١/٥٦ ــ ٥٧). (٣) ص ٢١، في تفسير الآية السابقة.

قال الطيبي[١]: لم أقف على رواية، وقال الزيلعي[٢] لم أجده، وقال الولي العراقي: لم أقف عليه بهذا اللفظ[٣].

٤٩ ــ قوله[٤]: لما روي عنه عليه السلام أنه تعالى قبض قبضة من جميع الأرض سهلها وحزنها، فخلق منها آدم.

رواه أبو داود[٥]، والترمذي[٦]، من حديث أبي موسى

---

(١) تقدمت ترجمته في المقدمة وقوله هذا في حاشيته على الكشاف.

(٢) في تخريج أحاديث الكشاف (ص ١١٧) ولفظه في المخطوطة التي بين أيدينا «غريب جداً» وتقدَّم أن المناوي هكذا يعبر عن لفظ الزيلعي.

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٥/ ٣٠، مادة نخب) بهذا اللفظ وضبط الكلمة بضم النون، وقال: هي العضة والقرصة: يقال نخبت النملة إذا عضت، والنخب فوق الجلد.
وقال المدراسي: والحديث بدون ما في آخره مروي من طرق كثيرة (فيض الباري ١٦٥/ب).
قلت: هو في الصحيحين (كما تقدم في ٤٧)، ورواية لمسلم (ح ٥٢) «حتى النكبة يُنْكَبها» ولعل هذا هو الذي جعل الأمر يلتبس على البيضاوي.

(٤) ص ٢٤، في تفسير كلمة «آدم» أنها مشتقة من «أديم الأرض» والبيضاوي رد على هذا القول بقوله: تعسف كاشتقاق «إدريس» من «الدرس».

(٥) السنّة، باب في القدر، ح ٤٦٩٣ (٥/ ٦٧).

(٦) التفسير: سورة البقرة، ح ٢٩٥٥ (٥/ ٢٠٤) وقال: حسن صحيح.
قلت: وكذا ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٦) وأحمد في المسند (٤/ ٤٠٠ ــ ٤٠٦) وابن جرير في التفسير (١/ ٢١٤) وابن خزيمة في التوحيد: باب صفة آدم (ص ٦٤) وأبو نعيم في الحلية: في ترجمة قسامة بن زهير (٣/ ١٠٤) وفي ترجمة فضيل بن عياض (٨/ ١٣٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٢٧، ٣٨٥) كلهم بأسانيدهم عن عوف الأعرابي، عن قسامة بن زهير، عنه.
وصححه الألباني (صحيح الجامع ٢/ ١٠٩) والصحيحة رقم (١٦٣٠) وهو كما قال.

الأشعري مطولاً، ولفظه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسهل[1]، والحزن[2]، والخبيث، والطيب.

٥٠ ــ قوله[3] ولأن ابن عباس روى أن من الملائكة ضرباً يتوالدون يقال لهم الجن، ومنهم إبليس.

لم أقف عليه[4].

٥١ ــ قوله[5]: لما روت عائشة رضي الله عنها أنه عليه السلام قال: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجن من مارج من نار».

أخرجه مسلم[6]، وتمامه «وخلق آدم مما وصف لكم».

---

(١) السهل ضد الحزن أي المنخفض من الأرض، الوادي.
راجع صحاح الجوهري (١٧٣٣/٥) والنهاية (٤٢٨/٢).

(٢) الحزن من الأرض ما غلظ وخشن (صحاح الجوهري ٢٠٩٨/٥)، والنهاية (٣٨٠/٢).

(٣) ص ٢٥ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ الآية ٣٤.

(٤) قاله السيوطي كما في فيض الباري (ق ١٦/ب) وتحفة الراوي (١٤/أ).

(٥) ص ٢٥ في تفسير الآية السابقة.

(٦) في الزهد، باب ١٠، ح ٢٩٩٦ (٢٩٩٤/٤) من طريق عبدالرزاق عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عنها.
وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده (١٥٣/٦، ١٦٨) عن عبدالرزاق، به مثله.

٥٢ ـ قوله(١): «كما روى: حبُّك الشيءَ يُعْمِي ويُصِمّ».

أخرجه أبو داود(٢)، من حديث أبي الدرداء مرفوعاً، قال الميداني(٣)

---

(١) ص ٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الآية (٣٥).

(٢) الأدب: باب في الهوى، ح ٥١٣٠ (٥/٣٤٦ ـ ٣٤٧) وسكت عنه، وقال المنذري: روى عن أبي الدرداء قوله، وقيل: هذا أشبه بالصواب (مختصر السنن ٨/٣١).

قلت: أخرجه أيضاً: أحمد (٥/١٩٤) و(٦/٤٥٠)، وابن عدي في ترجمة أبي بكر بن أبي مريم (٢/٤٧٢) والبخاري في التاريخ الكبير: ترجمة خالد بن محمد الثقفي (٣/١٧٢) والفسوي في المعرفة (٢/٣٢٨) والقضاعي (٢١٩) كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن خالد بن محمد الثقفي، عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه مرفوعاً، وأبو بكر ضعيف جداً.

انظر: الميزان (٤/٤٩٧) والتقريب (٢/٣٩٨)، والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير (٣/٢٧٢) وعزاه لأحمد، والبخاري في التاريخ وأبي داود من حديث أبي الدرداء وللخرائطي في «اعتلال القلوب» من حديث أبي برزة ولابن عساكر من حديث عبدالله بن أنيس، ورمز له بالحسن.

وأقره المناوي وقال: أشار بتعدد مخرجيه وطرقه إلى رفع زعم الصغاني بوضعه، وقوله في «ابن أبي مريم كذوب، وأبطله العراقي (إتحاف السادة المتقين ٧/٢٧٦) ويكفينا سكوت أبي داود، فزعم وضعه بهت، بل لا نسلم وضعه، ولا ضعفه، بل هو حسن.

قلت: هو ضعيف، وقد ضعّفه الألباني، وحمدي السلفي.

انظر: ضعيف الجامع (٣/٩١ ـ ٩٢) ومسند الشهاب.

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، نحوي، لغوي، أديب، توفي سنة ٥١٨هـ.

و«ميدان» محلة نيسابور، سكن فيها.

انظر ترجمته في: الأنساب (١٢/٥٢١) ووفيات الأعيان (١/٥٧) و(٣/٥).

في الأمثال(١): معناه: تخفي عنك معايبه، وتصم أذنك عن سماع مساويه.

وقال الشاعر(٢) في معناه:

وكـذّبت طرفي فيـك والطرف صـادق
وأسمعت أذني فيـك ما ليس تسمـع

[٧/أ].

٥٣ ــ قوله(٣): وقيل(٤): سبحانك اللهم، وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله إلا أنت، ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

أخرجه ابن أبـي شيبة في أوائل الصلاة(٥)، من رواية إبراهيم التيمي(٦)، عن الحارث بن سويد(٧) موقوفاً على ابن مسعود.

---

(١) الأمثال: باب الخاء (رقم ١٠٣٧) ولفظه: يخفى عنك مساويه ويصمك عن سماع العذل فيه.

(٢) أنشده ثعلب كما في مختصر المنذري (٣١/٨).

(٣) ص ٥ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ الآية رقم (٣٧).

(٤) يعني: هذه الكلمات هي.

(٥) المصنف: الصلاة: باب فيما يفتتح به الصلاة (٢٣٢/١) عن محمد بن فضيل وأبـي معاوية عن الأعمش، عن إبراهيم به، لكن ليس فيه أن آدم قال ذلك بل فيه.. إن أحب الكلام إلى الله أن يقول الرجل، فذكره، نعم أخرج في الدعاء: باب الكلمات التي تلقى آدم من ربه (٢٢٧/١٠) عن عبدالرحمن بن يزيد قال: الكلمات التي تلقى آدم من ربه: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك..

(٦) هو إبراهيم بن يزيد، الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل ويدلِّس، توفي سنة ٩٢هـ/٤ (التقريب ٤٦/١ ــ ٤٧).

(٧) التيمي: الكوفي، ثقة ثبت، توفي بعد سنة ٧٠هـ (التقريب ١٤١/١).

أخرجه البيهقي في الزهد[١] عن أنس مرفوعاً.

٥٤ ـ [قوله[٢]]: وعن ابن عباس قال[٣]: يا رب، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى، قال: يا رب! ألم تنفخ فيّ الروح من روحك؟ قال: بلى، قال: ألم تسبق رحمتك غضبك؟ قال: بلى، قال: ألم تسكني جنتك؟ قال: بلى، قال: يا رب إن تبت وأصلحت أراجعيَّ أنت إلى الجنة؟ قال: نعم، الحديث.

أخرجه الفريابي[٤]، وابن أبي الدنيا في التوبة[٥] وابن جرير[٦] وابن مردويه، والحاكم في المستدرك[٧] وصححه[٨]، وأخرجه الحاكم[٩] في ترجمة «آدم» من فضائل الأنبياء من رواية المنهال بن عمرو، عن[١٠] سعيد بن جبير، موقوفاً على ابن عباس.

---

(١) لم أجده في الزهد المطبوع.

(٢) ص ٥، في تفسير الآية السابقة، وما بين المعقوفتين ليس في الأصل، ولا بد منه.

(٣) في الكلمات التي تلقاها آدم، فقال: هي: يا رب..

(٤) عزاه له السيوطي في الدر (١/١٤٢).

(٥) عزاه له السيوطي في الدر (١/١٤٢).

(٦) التفسير (١/٢٤٣) من طريق الحسن بن صالح عن المنهال.

(٧) كتاب التاريخ (٢/٥٤٥).

(٨) قال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٩) وقع في الأصل «وأخرجه الحاكم... وهذا يوهم بأن الحاكم أخرج هذا الأثر في موضع آخر، وليس كذلك، بل هو أراد أن يشير إلى موضع إخراج الحاكم للأثر، وأخرجه من طريق الحسن بن صالح عن المنهال بن عمرو به.
والأثر إسناده حسن، وفي إسناد ابن جرير «قيس بن الربيع» وهو صدوق تغير بآخره وأدخل ابنه ما ليس من حديثه لكنه تابعه «الحسن بن صالح بن حي» عند الحاكم، وهو ثقة.

(١٠) تحرف في الأصل إلى «من».

٥٥ ـ قوله[١]: قال عليه السلام: أشد الناس بلاء: الأنبياء [ثم الأولياء][٢] ثم الأمثل فالأمثل.

أخرجه بدون قوله «ثم الأولياء» الترمذي[٣] والنسائي[٤]، وابن ماجه[٥]، وابن حبان[٦]، من حديث سعد بن أبي وقاص.

وأخرجه الحاكم[٧] من حديث أبي [سعيد] بلفظ: الأنبياء ثم العلماء، ثم الصالحون.

---

(١) ص ٦، في تأويل خطيئة آدم عليه السلام في اقترابه من الشجرة الممنوعة.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهوموجود في البيضاوي وقد أشار إليه المناوي بقوله.. بدون قوله «ثم الأولياء» فلا بد من إثباته.

(٣) الزهد: باب ما جاء في الصبر على البلاء، ح ٢٣٩٨ (٦٠١/٤). وقال: حسن صحيح.

(٤) الطب: في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٣١٨/٣).

(٥) الفتن: باب الصبر على البلاء، ح/٤٠٢٣ (١٣٣٤/٢).

(٦) الجنائز: باب أي الناس أشد بلاء، ح/٦٩٨ (الموارد ص ١٨٠).

قلت: وكذا أحمد (١٧٢/١) والدارمي: الرقاق: باب في أشد الناس بلاء (٣٢٠/٢) وأحمد (١٧٢/١، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥) والحاكم: الإيمان (٤١/١) كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود، عن مصعب بن سعد، عن أبيه.

كما أخرجه ابن حبان، والحاكم من طريق العلاء بن المسيب عن أبيه عن سعد، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وحديث عاصم بن أبي النجود أخرجه للاستشهاد.

(٧) المستدرك: الإيمان (٤٠/١) والرقاق (٣٠٧/٤) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي في حكمه على شرط مسلم فقط والسبب أن هشام بن سعد لم يخرجه له البخاري في الصحيح في الأصول وإنما أخرج له تعليقاً (انظر التقريب ٣١٨/٢).

=

٥٦ ــ قوله(١): روى أنه عليه السلام أخذ حريراً وذهباً بيده وقال: هذان حرامان على ذكور أمتي، حل لإناثها.. إلخ.

أخرجه الأربعة(٢) من حديث علي بلفظ «هذا حرام» ولفظه عند

وله شاهد من حديث فاطمة أخت حذيفة بن اليمان: أخرجه أحمد (٣٦٩/٦) وهناد في الزهد (رقم ٤٠٦) والحاكم في المستدرك: الطب (٤٠٤/٤) وسكت عنه الحاكم والذهبي، وقال الألباني: إسناده حسن ورجاله ثقات إلا أبي عبيدة بن حذيفة فلم يوثقه غير ابن حبان لكن روى عنه جماعة من الثقات الصحيحة رقم (١٤٥).

والحديث أورده الألباني في الصحيحة من حديث سعد، وأبي سعيد، وفاطمة وصححه فقال في حديث سعد: رجاله كلهم ثقات غير أن عاصماً إنما أخرجا له مقروناً بغيره، ولم يتفرد به فقد أخرجه ابن حبان والحاكم أيضاً من طريق العلاء بن المسيب عن أبيه عن سعد، والعلاء بن المسيب وأبوه ثقتان من رجال الشيخين. انظر الأرقام (١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١١٦٥) من الصحيحة.

(١) ص ٦، في تأويل خطيئة آدم عليه السلام، أنه ظن أن النهي كان عن الشجرة المعينة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الإشارة إلى النوع، كما روى أنه عليه السلام أخذ الحرير، فذكر الحديث.

(٢) كذا قال ابن همات (تحفة الراوي ١٤/ب) والمدراسي (فيض الباري ١٧/ب). وهو خطأ، فإن الترمذي لم يخرجه مسنداً، إنما قال: وفي الباب عن علي.
وأخرجه أبو داود في: اللباس: باب في الحرير للنساء ح ٤٠٥٧ (ع/٣٣٠) والنسائي في: الزينة: باب تحريم الذهب على الرجال، ح ٥١٤٧، ٥١٥٠ (٢٧٨) وابن ماجه في اللباس: باب لبس الحرير والذهب للنساء، ح ٣٥٩٥ (١١٨٩/٢) وكذا أحمد (٩٦/١، ١١٥) وعبد بن حميد (رقم ٨٠) كلهم عن طريق يزيد بن أبي حبيب، عن أبي أفلح الهمداني، عن عبدالعزيز بن أبي الصعبة، عن عبدالله بن زُرَيْر، عنه، وسكت عليه أبو داود والمنذري (٣٥/٦).
وقال الحافظ في أبي أفلح مقبول، ووثقه العجلي (ثقاته ص ٤٩٠).

أبـي داود «أن نبـي الله عليه السلام أخذ حريراً فجعله في يمينه، وأخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال: إن هذين حرام على ذكور أمتي» زاد ابن ماجه: حل لإناثهم.

ورواه إسحـاق[1]، وابـن أبي شيبـة[2]، والبـزار[3]، وأبو يعلى[4]، والطبراني[5]، بلفظ: خرج النبـي عليه السلام، وفي إحدى يديه ثوب من حرير، وفي الأخرى ذهب، فقال: إن هذين لمحرم على ذكور أمتي، حل لإناثهم.

وقـد روى الترمـذي[6] من حديث أبـي مـوسى الأشعـري

(١)

(٢) المصنف: العقيقة واللباس (٨/٣٥١).

(٣) المسند (ق ٧٨/أ).

(٤) المسند (١/٢٣٥، ح ٢٧٢) كلهم من طريق يزيد بن أبـي حبيب به.

(٥) لم أجده في الكبير، ولا في الصغير، فلعله في الأوسط، ولكن لم يعز له الهيثمي.

(٦) اللباس: باب ما جاء في الحرير والذهب، ح ١٧٢٠ (٤/٢١٧) وقال: حديث أبـي موسى حديث حسن صحيح.

قلت: حديث أبـي موسى أخرجه أيضاً النسائي في الزينة ح (٥١٥١) وأحمد (٤/٣٩٤، ٤٠٧) والبيهقي في الكبرى وسعيد بن أبـي هند لم يلق أبا موسى (المراسيل ص ٧٥) وعلل الدارقطني (ق ١٢٥/أ).

ورواه أحمد (٤/٣٩٢، ٣٩٣) من طريق عبدالله بن سعيد بن أبـي هند، ومعمر عن أيوب عن نافع، وعبدالله العمري وفي العلل عبيدالله ــ عن نافع، كلاهما ــ عبدالله ونافع ــ عن سعيد بن أبـي هند، عن رجل عن أبـي موسى، قال الدارقطني: وهذا أشبه بالصواب، وقال الألباني: عبدالله بن سعيد ثقة محتج في الصحيحين، وهو أعرف بحديث أبيه من غيره، ولم يختلف عليه في إسناده كما اختلف على نافع فيه، كما رأيت، فرواية عبدالله بن سعيد أرجح، فعاد الحديث إلى أنه عن رجل وهو مجهول، فضعف الإسناد به (الإرواء رقم ٢٧٧). =

وصححه بلفظ: حرم لباس الذهب والحرير على ذكور أمتي وحل لإناثهم.

وهذه الرواية مفيدة للحكم، لا لما استشهد له المصنف من الإشارة إلى النوع.

٥٧ ــ قوله[1]: وما روي عن ابن عباس ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ﴾ في اتباع محمد (أوف بعهدكم) برفع الإصر والأغلال.

أخرجه ابن جرير[2] بسند صحيح[3] عنه.

٥٨ ــ قوله: وعن غيره ﴿وَأَوۡفُواْ﴾ بأداء الفرائض، وترك الكبائر «أوف» بالمغفرة والثواب.

= والحديث له شواهد من حديث عبدالله بن عمرو، وعبدالله بن عباس، وعمر بن الخطاب، وعقبة بن عامر، وزيد بن أرقم خرجها الألباني في الإرواء وصحح الحديث بمجموع طرقه فليراجع هناك، وكذلك مجمع الزوائد (٥/١٤٠ ــ ١٤٤).

وقال الشوكاني: وهذه الطرق متعاضدة، بكثرتها ينجبر الضعف الذي لم تخل منه واحدة منها.

(نيل الأوطار: كتاب اللباس ٢/٩٤).

(١) ص ٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ الآية (٤٠).

(٢) التفسير (١/٢٥٠) نحوه.

(٣) قلت: فيه «محمد بن حميد الرازي» ضعفه أكثر العلماء.

انظر ترجمته في:

الجرح (٧/٢٣٢) والمجروحين (٢/٣٠٣) والكامل (٦/٢٢٧٦) والميزان (٣/٥٣٠) والتقريب (٢/١٥٦).

هو أيضاً عن ابن عباس، أخرجه ابن جرير[1] عنه، لكنه بسند ضعيف[2] .

٥٩ ــ قوله[3]: فإن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبعين درجة.

هذا ما في بعض النسخ، وهو[غير][4] معروف، وفي بعض النسخ «بسبع وعشرين درجة» وهو المعروف[5].

ففي الصحيحين[6] من حديث ابن عمر، عن النبي عليه السلام: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذِّ بسبع وعشرين».

وفي رواية لأبي داود[7]: الصلاة في الجماعة تعدل خمساً وعشرين صلاة.

---

(١) التفسير (١/ ٢٥٠) نحوه.

(٢) وضعفه لأسباب:

(أ) تعليقه فقال: «حدثت عن منجاب» فهو منقطع.

(ب) ضعف «بشر بن عمارة» (التقريب ١/ ١٠٠).

(ج) الانقطاع بين الضحاك وابن عباس، كما تقدم.

(٣) ص ٩، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ الآية رقم (٤٣).

(٤) وقع في الأصل «وهو معروف» وهو خطأ، كما يبدو من قوله في الذي بعده «وهو المعروف».

(٥) وكذا في جميع النسخ لتفسير البيضاوي الموجودة لدينا.

(٦) البخاري: الأذان: باب فضل صلاة الجماعة، ح ٦٤٥ (٢/ ١٣١) ومسلم: المساجد: باب فضل صلاة الجماعة، ح ٢٤٩ (١/ ٤٥٠) كلاهما من طريق مالك عن نافع عنه.

(٧) الصلاة: باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة، ح ٥٥٩، ٥٦٠ (١/ ٣٧٨) من حديث أبي سعيد، وأبي هريرة. =

ولا تعارض بينهما، لأن العدد القليل لا ينفي الكثير، بناء على ما عليه الجمهور من أن مفهوم العدد غير معتبر.

وأما على القول به، فقد جمع بين الحديثين بوجوه:

منها حمل رواية السبع على الجهرية، لزيادتها بسماع تلاوة الإمام، والتأمين لتأمينه، والخمس على السرية.

= وبلفظ «خمس وعشرين» أخرجه أيضاً:

البخاري: من حديث أبي سعيد، وأبي هريرة (المصدر السابق من صحيحه ح ٦٤٦، ٦٤٧) ومسلم من حديث أبي هريرة، وابن عمر (المصدر السابق ح ٢٤٦ ـ ٢٤٧، ٢٤٨).

ومالك في الموطأ: صلاة الجماعة، باب فضل صلاة الجماعة، ح (١/١٢٩) من حديث أبي هريرة.

وأحمد من حديث أبي هريرة:

(٢/٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٣، ٣٩٦، ٤٥٤، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٨٦، ٥٠١، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٢٩).

ومن حديث أبي سعيد (٣/٥٥) ومن حديث عائشة (٦/٤٩).

وبلفظ «سبع وعشرين درجة» أخرجه أيضاً:

الترمذي: الصلاة: باب ما جاء في فضل صلاة الجماعة ح ٢١٥ (١/٥٢٠) والنسائي: الإمامة: باب صلاة الجماعة، ح ٨٤٨ (١/٩٧) وابن ماجه: إقامة الصلاة: باب فضل الصلاة جماعة، ح ٧٨٩ (١/٢٥٩) والدارمي الصلاة: باب في فضل صلاة الجماعة (١/٢٩٢ ـ ٢٩٣) ومالك، ح ١ (١/١٢٩) وأحمد (٢/١٧، ٦٥، ١٠٢، ١١٢).

ومنها قرب المشي إلى المسجد وبُعْدُه[1].

٦٠ ــ قوله[2]: وعن ابن عباس، أنها نزلت في أحبار المدينة، كانوا يأمرون سرّاً من نصحوه باتباع محمد عليه الصلاة والسلام ولا يتبعونه.

---

(١) وقال الحافظ في الجمع بين الخمس والسبع عشرين:
وقد جمع بين روايتي الخمس والسبع بوجوه:
١ ــ إن ذكر القليل لا ينفي الكثير، وهذا قول من لا يعتبر مفهوم العدد.
٢ ــ لعله أخبر بالخمس، ثم أعلمه الله بزيادة الفضل فأخبر بالسبع.
٣ ــ إن اختلاف العددين باختلاف مميزهما.
٤ ــ الفرق بقرب المسجد وبعده.
٥ ــ الفرق بحال المصلي كأن يكون أعلم وأخشع.
٦ ــ الفرق بإيقاعها في المسجد، أو في غيره.
٧ ــ الفرق بالمنتظر للصلاة وغيره.
٨ ــ الفرق بإدراكها كلها، أو بعضها.
٩ ــ الفرق بكثرة الجماعة ــ وقلتهم.
١٠ ــ السبع مختصة بالفجر والعشاء ــ وقيل: بالفجر والعصر، والخمس بما عدا ذلك.
١١ ــ السبع مختصة بالجهرية، والخمس بالسرية.
وقال: هذا الوجه أوجهها، ثم بين وجهه (الفتح ٢/١٣٢ ــ ١٣٣).

(٢) ص ٩، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾. الآية (٤٤).

أخرجه الواحدي في «أسباب النزول»[1] من طريق الكلبي عن ابن عباس.

٦١ ـ قوله[2]: روى أنه عليه السلام كان إذا حَزَبَه أمر فزع إلى الصلاة.

أخرجه أبو جعفر ابن جرير الطبري في تفسيره[3] من حديث حذيفة بهذا اللفظ.

واخرجه أحمد[3]، وأبو داود[4]، من رواية

(١) ص (١٤)، وفيه: قال ابن عباس في رواية الكلبي عن أبي حاتم بالإسناد الذي ذكر: نزلت في يهود المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره، ولذوي قرابته، ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: أثبت على الدين الذي أنت عليه، وما يأمرك به هذا الرجل ـ يعنون محمداً ﷺ ـ فإن أمره حق، فكانوا يأمرون الناس بذلك، ولا يفعلونه».
والكلبي ضعيف بل كذاب.

(٢) ص ٩، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية (٤٥).

(٣) التفسير (١/٢٦٠) من طريق عكرمة بن عمار، عن محمد بن عبيد بن قدامة، عن عبدالعزيز بن اليمان أخي حذيفة عنه.

(٤) المسند (٥/٣٨٨).

(٥) الصلاة: باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل ح ١٣١٩ (٢/٧٨).
قلت: وكذا المروزي في تعظيم «قدر الصلاة» (رقم ٢١٢) والخطيب في تاريخه في ترجمة إسماعيل بن سالم الصائغ المكي (٦/٢٧٤).
كلهم أيضاً من طريق عكرمة بن عمار، لكن عندهم: عنه، عن محمد بن عبدالله الدؤلي، عن عبدالعزيز بن اليمان عنه، ومحمد بن عبدالله الدؤلي و «محمد بن عبيد» المذكور واحد، قال الحافظ، محمد بن عبدالله بن أبي قدامة الحنفي ـ ويقال: ـ محمد بن عبيد مصغراً ـ أبو قدامة ثم قال في «محمد بن عبدالله الدؤلي» هو ابن أبي قدامة وهو مقبول (انظر التقريب ٢/١٧٩ ـ ١٨١).

عبدالعزيز[1] أخي حذيفة عن حذيفة بلفظ «كان إذا حَزَبَه أمر صلى».

---

(١) ابن اليمان أخي حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ قال بعضهم: له صحبة، وأنكر ذلك ابن حبان، وذكره الحافظ في الإصابة في القسم الرابع من حرف العين وقال: ذكره البلاذري ـ كذا في الإصابة ولعل الصواب: الباوردي ـ وابن منده وغيرهما في الصحابة، وهو تابعي.

ثم نقل عن ابن فتحون أنه قال: صحبة عبدالعزيز لا تنكر لأن أباه «اليمان» استشهد بأحد.

ثم قال: وليس عبدالعزيز ولد اليمان، بل نسب إليه في هذه الرواية لكونه جده، وأما الحديث الذي فيه «عبدالعزيز «ابن أخي» حذيفة، ولم يسم فيه أبوه فهو المعتمد.

راجع: الثقات لابن حبان (١٢٤/٥) والإصابة (١٥٧/٣) والتقريب (٥١٤/١).

قلت: عند أحمد، والطبري ـ في رواية ـ والخطيب «عبدالعزيز أخي حذيفة» وعند الطبري ـ في الرواية الأخرى ـ عبدالعزيز بن اليمان وعند المروزي «عبدالعزيز» بدون النسب، وعند أبي داود، والبيهقي في الدلائل «عبدالعزيز ابن أخي حذيفة».

وقال: المزّي في تحفة الأشراف (٥٠/٣) بعد ما ذكر سند أبي داود من طريق محمد بن عيسى عن يحيى، وفيه «عبدالعزيز أخي حذيفة».

وقال: هكذا رواه سريج بن يونس عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وخالفهما خلف بن الوليد وإسماعيل بن عمر، فروياه عن يحيى، وقالا فيه: قال عبدالعزيز أخو حذيفة كان رسول الله ﷺ ولم يذكر «حذيفة» ورواه الحسن بن زياد الهمداني عن ابن جريج عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبدالله ابن أبي قدامة، عن عبدالعزيز بن أخي حذيفة أن النبي ﷺ... ولم يذكر حذيفة.

قلت: قد أخرجه أحمد عن إسماعيل بن عمر، وخلف بن الوليد عن يحيى به، لكن عنده «قال عبدالعزيز أخو حذيفة، قال حذيفة، فلا أدري أين وجد المزي رواية إسماعيل وخلف هذه؟؟

وأخرجه البيهقي[1] في دلائل النبوة مطولاً[2].

٦٢ ــ قوله[3]: [قال عليه الصلاة والسلام][*]: وجعلت قرة عيني في الصلاة.

طرف من حديث رواه أحمد[4]، والترمذي[5] والنسائي[6] والحاكم[7]، وابن أبي شيبة[8]، والبزار[9] وغيرهم من حديث أنس

---

(١) باب إرسال حذيفة إلى عسكر المشركين (في غزوة الأحزاب) (٤٥٣/٣) من طريق مسعود بن حذيفة أبي حذيفة عن يحيى بن زكريا به، وعنده «عبدالعزيز ابن أخي حذيفة وأخرجه أيضاً في الشعب في فضل الصلاة (٤٥٣/٢/١) مختصراً مثل غيره.

(٢) في سياق حديث إرسال حذيفة إلى عسكر المشركين يوم الخندق لأخذ المعلومات.
والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٥/٥) ثم أحاله إلى تخريج المشكاة (رقم ١٣٢٥) وقال هناك: إسناده ضعيف، فيه «محمد بن عبدالله الدؤلي عن عبدالعزيز أخي حذيفة وهما مجهولان».
قلت: تقدم أن الحافظ قال في «محمد بن عبدالله الدؤلي» مقبول «قلت ولا متابع له، فالحديث ضعيف.
والحديث يأتي أيضاً في سورة الحجر برقم (٦٤٠).

(٣) ص ٩، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ الآية ٤٥، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(*) سقط من الأصل، وهو لا بد منه، أثبته من البيضاوي.

(٤) المسند (١٢٨/٣، ١٩٩، ٢٨٥).

(٥) كذا في الأصل وهو خطأ فلم يعزه له المزي، ولا ذكره ابن حجر في الكافي الشاف ولا ابن همات، ولا المدراسي ولم أجده فيه.

(٦) عشرة النساء: باب حب النساء ح ٣٣٩١ (٨٣/٢).

(٧) المستدرك: النكاح (١٦٠/٢) وقال: صحيح على شرط مسلم وأقرّه الذهبي.

(٨) في مسنده كما عزاه له الزيلعي (ص ١٩).

(٩) المسند (٧٩/١) من الأزهرية.

يرفعه، ولفظ رواية النسائي: حبب إليّ من الدنيا: الطيب، والنساء، وجعلت قرة عيني في الصلاة[1].

٦٣ ــ قوله[2]: روى أنه تعالى أمر موسى عليه السلام يسري ببني إسرائيل، الحديث[3].

أخرجه ابن جرير[4]، عن ابن عباس، وفيه «فأوحى الله إلى موسى أن قل بعصاك هكذا» فقال موسى بعصاه على الحيطان [٨/أ] فصار فيها كُوًى[5] أي أشار بها على حيطان الماء[6].

---

(١) الحديث يأتي عند المصنف برقم (٢٧٥) عند قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾، الآية (٩٧) من سورة آل عمران، وتكلم المناوي عليه هناك بأكثر مما هنا فليراجع هناك.

(٢) ص ١٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية (٥٠).

(٣) تمامه:

«فخرج بهم فصحبهم فرعون وجنوده، وصادفوهم على شاطىء البحر، فأوحى الله تعالى إليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه، فظهر فيه اثنا عشر طريقاً يابساً فسلكوها، فقالوا: يا موسى، نخاف أن يغرق بعضنا ولا نعلم، ففتح الله فيها كوى، فتراءوا، وتسامعوا حتى عبروا البحر، ثم لما وصل إليه فرعون ورآه منفلقاً اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم وأغرقهم أجمعين».

(٤) التفسير (١/٢٧٧) وإسناده صحيح.

(٥) كوى جمع «كوة» وكوة هو الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء (المعجم الوسيط مادة (كوى ٢/٨١٢).

(٦) هو معنى قوله: «فقال موسى بعصاه على الحيطان، أي حيطان الماء بين كل طريقين يابسين في البحر».

٦٤ ــ قوله(١): إن الرجل كان يرى، إلخ(٢).

أخرجه ابن جرير(٣) [(٤)عن ابن عباس وغيره(٥).

٦٥ ــ قوله(٦): وفي الحديث: لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد.

أخرجه ابن جرير(٧)](٤) عن ابن جريج مرفوعاً معضلاً، وأخرجه بنحوه سعيد بن منصور(٨)، عن عكرمة مرفوعاً مرسلاً،

---

(١) ص ١١، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ الآية (٥٤).

(٢) تمامه:

«يرى بعضه وقريبه، فلم يقدر المُضِيِّ لأمر الله، فأرسل الله ضبابة وسحابة سوداء، لا يتباصرون، فأخذوا يقتلون من الغداة إلى العشي، حتى دعا موسى، وهارون فكشف السحابة ونزلت التوبة، وكان القتلى سبعين ألفاً».

(٣) التفسير (١/٢٨٦) نحوه لا باللفظ وإسناده صحيح.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من تحفة الراوي، وفيض الباري. وبعد سقوط العبارة المعقوفة يتبادر أن حديث توبة بني إسرائيل أخرجه ابن جرير عن ابن جريج مرفوعاً معضلاً، وليس كذلك، بل الحديث الذي أخرجه عن ابن جريج مرفوعاً معضلاً هو الحديث الآتي برقم (٦٥) «لو لم يستثنوا. . .».

(٥) أخرجه ابن جرير بنحوه عن السدى ومجاهد، وأبي العالية، والزهري وابن جريج، وابن إسحاق، وابن زيد، وعبيد بن عمير.

(٦) ص ١٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ الآية (٧٠).

(٧) التفسير (١/٣٤٧ ــ ٣٤٨).

(٨) عزاه له السيوطي في الدر (١/١٨٩) بلفظ: يبلغ النبي ﷺ فقال: لو أن بني إسرائيل أخذوا أدنى بقرة فذبحوها أجزأت عنهم، ولكنهم شددوا، ولولا أنهم قالوا ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ ما وجدوها.

وابن أبي حاتم[1]، عن أبي هريرة موصولاً.

٦٦ ـ قوله[2]: روي أن عمر ضحَّى بنجيبة[3] بثلاثمائة دينار.

أخرجه أبو داود[4] من رواية الجهم بن الجارود، عن سالم عن أبيه، قال: أهدى عمر نجيبة فأعطى بها ثلاثمائة دينار، فقال: يا رسول الله! فأبتاعها، وأشتري بثمنها بدناً؟ قال: لا، انحرها إياها.

---

(١) التفسير (١/٤٩/أ) بلفظ: لولا أن بني إسرائيل استثنوا فقالوا: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ ما أعطوا، ولكن استثنوا.
وفي إسناده «سرور بن المغيرة. عن عباد بن منصور. وكلاهما ضعيف.
انظر ترجمة سرور بن المغيرة في الجرح (٤/٣٢٥) ـ والميزان (٢/١١٦) واللسان (٣/١١).
وعباد من رجال التقريب.

(٢) ص ١٥، في توجيه أمر الله تعالى بني إسرائيل بذبح البقرة.

(٣) النجيبة مؤنث «فعيل» من نجب أي الفاضل من الإبل.
وفي بعض النسخ «نجية» «بضم الموحدة والخاء المعجمة والفوقانية، هي الخراسانية مقابل العرب من الإبل.
انظر: معالم السنن على حاشية سنن أبي داود (٢/٣٦٥) والنهاية (٥/١٠) و (١/١٠١).

(٤) المناسك: باب تبديل الهدي، ح ١٧٥٦ (٢/٣٦٥).
قلت. وكذا البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٣١)، كلاهما بأسانيدهما عن الجهم عن سالم عن أبيه ابن عمر.
وقال البخاري: لا نعرف لجهم سماعاً من سالم. وقال الذهبي: فيه «جهالة» وقال الحافظ: مقبول.
انظر ترجمته: في الميزان (١/٤٢٦) والتقريب (١/١٢٥).
وسيأتي برقم (٧٢٢).

٦٧ ــ قوله[١]: قال علي: لا أبالي سقطت على الموت، أَوْ سقط الموت عليّ، أخرجه [ابن عساكر في تاريخه][٢].

٦٨ ــ قوله[٣]: وقال عمار بصفين:

الآن ألاقي الأحبة: محمداً ثم[*] حزبه.

أخرجه الطبراني[٤]، والبزار[٥]، من رواية ربيعة بن ناجد[٦]، قال: قال عمار يوم صفين: اليوم ألاقي الأحبة، إلخ.

---

(١) ص ٢٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ الآية (٩٤).

(٢) في الأصل بياض، وقال ابن همات، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (تحفة الراوي ١٧/ب).

(٣) ص ٢٠، في تفسير الآية السابقة.

(*) وقع في الأصل «و» بدل «فم» والمثبت من البيضاوي.

(٤) لم أجده عنده بهذا الوجه، عزاه له الهيثمي من رواية أبي سنان ــ الدؤلي كما عند أبي نعيم، وقال: إسناده حسن (المجمع ٩/٢٩٧ ــ ٢٩٨).
كما عزى له بنحوه من رواية إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عنه، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وأحمد باختصار ورجالهما رجال الصحيح (٩/٢٩٦).
قلت: لم أجده في مسند أحمد.

(٥) المسند (ق ١٥٠/أ) وكشف الأستار (٣/٢٥٣) وفي إسناده يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو شيعي متروك (التقريب ٢/٣٤٩).

(٦) ناجد بالدال المهملة وبالمعجمة أيضاً، الأزدي الكوفي، ثقة من الثانية ــ (التقريب ١/٢٤٨).

ورواه أبو نعيم في الحلية[١]، من رواية أبي سنان[٢] قال: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين، دعا بشراب فأتي بقدح من لبن فشرب منه ثم قال: صدق الله ورسوله، اليوم ألقي الأحبة: محمداً ثم[*] حزبه.

٦٩ ـ قوله[٣]: وقال حذيفة حين احتضر:

وجاء حبيب على فاقة[٤] فلا أفلح [اليوم][*] من [قد][*] ندم.

أخرجه الحاكم[٥] من طريق زيد بن سلام[٦] عن أبيه، عن جده.

---

(١) في ترجمة عمار بن ياسر (١/١٤١ ـ ١٤٢) وتقدم أنه من رواية أبي سنان أيضاً عند الطبراني، وقال الهيثمي: إسناده حسن (المجمع ٩/٢٩٧ ـ ٢٩٨).

(٢) الدؤلي: اسمه يزيد بن أمية، قال الحافظ في التقريب (٢/٣٩٢): ثقة من الثانية، ومنهم من عده في الصحابة.

قلت: ذكره ابن عبدالبر في الصحابة (الاستيعاب ٣/٦٦٠).

وذكره الحافظ في القسم الثاني من حرف الياء لأنه حسب قول ابن عبدالبر ولد في زمن النبي ﷺ.

(٣) ص ٢٠، في تفسير الآية السابقة.

(٤) فاقة ـ بالفاء والقاف، معناه: وقت الحاجة، ومعنى قوله: جاء الموت وقت الحاجة إليه. فلا أفلح من كان يتمنى الموت. فندم على التمني إذ جاءه (تحفة الراوي (ق ١٨/أ).

(٥) المستدرك: الفتن (٤/٥٠٢) في سياق أطول من ذلك وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

وأورده الهندي في الكنز (١٣/٣٤٦) وعزاه لابن عساكر.

(*) سقط من أصل المناوي، أثبته من البيضاوي.

(٦) هو زيد بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي، ثقة، من السادسة (التقريب ١/٢٧٥).

٧٠ ـ قوله(١): وعن النبي صلى الله عليه وسلم: لو تَمَنَّوا الموت لغُصَّ كل إنسان بريقه فمات مكانه. وما بقي يهودي على وجه الأرض.

أخرجه البيهقي في الدلائل(٢) من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «لا يقولها رجل منهم إلا غُصَّ بريقه».

وأخرجه البخاري(٣) والترمذي(٤) عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا».

---

(١) ص ٢٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية (٩٥).

(٢) باب ما جاء في قول الله عز وجل: (قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت) (٦/٢٧٤). والكلبي لا يحتج به، وكذا أبو صالح باذام.

(٣) ، (٤) وكذا عزاه لهما ابن كثير (في تفسير الجمعة) والزيلعي في تخريج الكشاف في سورة البقرة، والسيوطي في الدر (١/٢٢٠) من طريق عبدالرزاق عن معمر، عن عبدالكريم الجزري، عن عكرمة عنه، لكن ليس عندهما بهذا الإسناد إلاّ الشطر الأول وهو «قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه، فقال رسول الله ﷺ: لو فعله لأخذته الملائكة عياناً».

انظر: البخاري: التفسير: سورة العلق، ح ٤٩٥٨ (٨/٧٢٤) والترمذي: سورة العلق، ح ٣٣٤٨ (٥/٤٤٤).

وأما بهذه الزيادة «لو أن اليهود تمنوا لماتوا» فقال الحافظ: هي عند الإسماعيلي، وأخرجه أحمد (١/٢٤٨) من طريق فرات؛ وعبيدالله بن عمرو الرقي، عن عبدالكريم، به، كما أخرجه ابن جرير في التفسير (١/٤٢٤) من طريق عبيدالله بن عمرو، به مرفوعاً، مثله، بدون الشطر الأول، ومن طريق معمر عن عبدالكريم، به موقوفاً، كذلك بدون الشطر الأول، ولفظه في الموقوف «لو تمنوا الموت لشرق أحدهم بريقه» وعزاه المزي ـ مرفوعاً ـ للنسائي (في الكبرى).

وأخرجه ابن أبي حاتم[1] بسند صحيح عن ابن عباس موقوفاً: لو تمنوا الموت لشرق[2] أحدهم بريقه.

وأخرجه ابن جرير[3] من وجه آخر عن ابن عباس موقوفاً.

٧١ ـ قوله[4]: نزل في عبدالله بن صوريا... إلخ[5].

قال الولي العراقي: لم أقف له على سند، وأورده الثعلبي[6]، والبغوي[7]، والواحدي[8] في «أسباب النزول»[8] بلا سند.

---

(١) التفسير (١/٦٤/أ) من طريق علي بن محمد الطنافسي، عن عثام بن علي، عن الأعمش، قال ـ علي: لا أظنه إلّا عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عنه.

(٢) أي غص بريقه (النهاية ٢/٤٦٥).

(٣) التفسير (١/٤٢٤) عن أبي كريب، عن عثام، عن الأعمش عن ابن عباس، هكذا منقطعاً، بين الأعمش وابن عباس، فلعل ما عند ابن أبي حاتم هو وهم من علي بن محمد الطنافسي لأنه قال: لا أظنه إلا عن المنهال بن عمرو...

(٤) ص ٢٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ الآية (٩٧).

(٥) تمامه:

«نزل في عبدالله بن صوريا ـ عالم من علماء اليهود بفدك قرب خيبر ـ سأل النبي ﷺ عمن ينزل عليه؟ فقال: جبريل، فقال: ذاك عدونا، وعادانا مراراً، وأشدها أنه أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخربه بخت نصر، فبعثنا من يقتله، فرآه ببابل دفع عنه جبريل، وقال: «إن كان ربكم أمره بهلاككم فلا يسلطكم عليه، وإلا فبم تقتلونه».

(٣) التفسير (١/٩٥/أ).

(٤) التفسير (١/٩٦).

(٥) ص ١٨ عن ابن عباس.

٧٢ـ قوله[١]: وقيل: دخل عمر مدارس[٢] اليهود. . . إلخ[٣].

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف[٤] من طرق عن الشعبي، والواحدي في «الأسباب»[٥] من رواية داود بن أبي هند [٨/ب] عن الشعبي، والطبري[٦] من طريق أسباط، عن السدي، وله طرق أخرى عند[٧] ابن راهويه، وابن جرير[٨] وابن أبي حاتم[٩].

---

(١) ص ٢٠، في تفسير الآية السابقة.

(٢) وقع في الأصل «مدارس» بتقديم الألف، والصواب ما أثبت.

(٣) تمامه:

فسألهم عن جبريل فقالوا: ذاك عدونا، يطلع محمداً على أسرارنا، وإنه صاحب كل خسف وعذاب، وميكائيل صاحب الخصب والسلام، فقال: ما منزلتهما من الله؟ قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وبينهما عداوة، قال: فإن كانا كما تقولون فليسا بعَدُوَّين، ولأنتم أكفر من الحمير، ومن كان على عدو أحدهما فهو عدو الله.

ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحي. فقال عليه السلام: لقد وافقك ربك يا عمر.

(٤) لم أجده في مظانه من المصنف. ولم يعزه له الزيلعي ولا الحافظ ولعله في المسند.

(٥) ص ١٧ ـ ١٨، من طريق علي بن مسهر عنه.

(٦) وقع في الأصل «الطبراني»، والصواب ما أثبت، فأخرجه الطبري في تفسيره (١/٤٣٤).

(٧) وقع في الأصل «عن» والصواب ما أثبت.

(٨) التفسير (١/٤٣٣) من طريق داود عن الشعبي، كما رواه من طريق مجاهد عن الشعبي نحوه (١/٤٣٥) وعن قتادة قوله.

(٩) التفسير (١/٦٥/ب ـ ٦٦/أ) من طريق مجالد عن الشعبي وهذا أصح إسناداً من الذي قبله، خاصة إسناد ابن جرير فهو صحيح.

٧٣ ـ قوله[١]: نزل في ابن صوريا حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل عليك من آية فنتبعك.

أخرجه الطبري[٢] من طريق ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي [محمد][٣] حدثني سعيد بن جبير عنه بهذا.

٧٤ ـ قوله[٤]: وعن ابن عباس أنه منسوخ بآية السيف[٥]، أخرجه ابن جرير[٦].

٧٥/أ ـ قوله[٧]: وعن ابن عمر أنها نزلت في صلاة المسافر على الراحلة.

---

(١) ص ٢١، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ الآية (٩٩).

(٢) التفسير (٤٤١/١) من طريقين عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد بن ثابت عن عكرمة ـ وفي طريق: أو سعيد بن جبير ـ عن ابن عباس.
ومحمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت مجهول.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وزدته من الطبري.

(٤) ص ٢٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ الآية (١٠٩).

(٥) هي قوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ سورة التوبة، آية (٥).
وأخرج ابن جرير (٤٩٠/١) عن ابن عباس، وعن قتادة أنها قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ التوبة (٢٩).

(٦) التفسير (٤٩٠/١) وكذا البيهقي في الدلائل (٥٨٢/٢) وفي إسناده «عبدالله كاتب الليث» وهو ضعيف، كما تقدم مفصلاً في رقم (٣٣).
وأخرج ابن جرير نحوه عن قتادة والربيع بن أنس.

(٧) ص ٢٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ الآية (١١٥).

أخرجه مسلم(١).

٧٥/ب ـ قوله(٢): على أنه نهى الرسول عليه السلام عن السؤال عن حال أبويه.

قال الولي العراقي: لم أقف عليه في حديث(٣).

٧٦ ـ قوله(٤): إنه عليه السلام أخذ بيد عمر فقال: هذا مقام إبراهيم، فقال عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ فقال: لم أؤمر بذلك. فلم تغب الشمس حتى نزلت.

أخرجه ابن مردويه(٥) عن عمر.

---

(١) صلاة المسافرين: باب جواز صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيث توجهت، ح ٣٣، ٣٤ (١/٤٨٦، ٤٨٧).
وكذا الترمذي: في تفسير البقرة، ح ٢٩٥٨ (٥/٢٠٥) كلاهما من طريق سعيد بن جبير، عنه، ولفظه: «كان رسول الله ﷺ يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة، على راحلته، حيث كان وجهه، قال: وفيه نزلت ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ وفي رواية عنده: «ثم تلا ابن عمر: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ وقال: في هذا نزلت.

(٢) ص ٢٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ الآية (١١٩).

(٣) وقال السيوطي: نعما فعل، فإنه لم يرد ذلك إلّا في أثر معضل ضعيف (تحفة الراوي ١٩/ب).

(٤) ص ٢٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ الآية (١٢٥).

(٥) عزاه له السيوطي في الدر (١/٢٩٠ ـ ٢٩١).
والحديث بدون هذه القصة أخرجه كل من:
البخاري: الصلاة: باب ما جاء في القبلة، ح ٤٠٢، (١/٥٠٤) والتفسير: سورة البقرة: باب ٩، ح ٤٤٨٣ (٨/١٦٨) وأحمد في مسنده (١/٢٤، ٣٦) من طريق حميد عن أنس عن عمر قال: وافقت ربي في ثلاث، أو وافقني ربي في ثلاث: قلت: يا رسول الله! لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا =

٧٧ــ قوله(١): لما روى جابر. . . إلخ(٢).

أخرجه مسلم(٣).

٧٨ــ قوله(٤): كما قال: أنا دعوة أبـي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورؤيا(*) أمي.

أخرجه أحمد(٥)، وابن حبان(٦)، والحاكم(٧)، عن عرباض بن سارية.

= ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ ثم ذكر الاثنين، ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في الصغير (٢/٣٨).

وأخرجه مسلم: الفضائل: باب من فضائل عمر، ح ٢٤ (٤/١٨٦٥) من طريق نافع عن ابن عمر عن أبيه، الشطر الأول فحسب بدون ذكر الاثنين.

وأخرجه من هذا الوجه أبو نعيم في ترجمته (١/٤٢). وفيه: «في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر».

(١) ص ٢٦، في تفسير الآية السابقة.

(٢) تمـامــه: «إنه عليه السلام لما فرغ من طوافه عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين، وقرأ الآية: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾

(٣) الحج: باب حجة النبي ﷺ من حديث جابر الطويل (٢/٨٨٧).

(٤) ص ٢٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الآية (١٢٩).

(*) وقع في الأصل «دعوة» وهو خطأ، والتصويب من المصادر.

(٥) المسند (٤/١٢٧).

(٦) علامات الأنبياء: باب أول أمره، ح ٢٠٩٣ (ص ٥١٢) الموارد.

(٧) المستدرك: التفسير (٢/٤١٨).

قلت: وكذا ابن سعد في الطبقات (١/١٤٨) وابن جرير في تفسيره (١/٥٥٦) والطبراني في الكبير (١٨/٢٥٢، ٢٥٣) ح ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١) والبيهقي في الدلائل (١/٨٠، ٨٣)، و(٢/١٣٠). =

. . . .

= كلهم من طرق عن معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد الكلبي عن عبدالأعلى بن هلال السلمي، عنه.

ومعاوية صدوق له أوهام، وله متابع عند المذكورين جميعاً في المواضع المذكورة، وهو أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف (التقريب ٢/٣٩٨).

قلت: لعل ضعفه لأجل اختلاطه بآخره بسبب سرقة متاعه كما في ترجمته في الجرح (٢/٤٠٤).

فبهذه المتابعة تتقوى رواية معاوية بن صالح لكن مدار الحديث على سعيد بن سويد الكلبي، سكت عنه البخاري (٣/٤٧٦) وابن أبي حاتم (٤/٢٩)، وذكره ابن حبان في ثقاته (٦/٣٦١)، ولعله بسبب ذلك ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢/٢٢٣) وقد صححه في الصحيحة كما سيأتي بعد قليل.

والحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره لشواهده منها:

حديث أبي أمامة: قال: قلت: يا رسول الله! ما كان أول بدء أمرك؟ قال: دعوة أبي: إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منها قصور الشام.

أخرجه أحمد (٥/٢٦٢) وابن سعد (١/١٤٩) وابن عدي في الكامل (٦/٢٠٥٥). وفيه: «الفرج بن فضالة» وهو ضعيف (التقريب ٢/١٠٨).

مع ضعف الفرج حسّن هذا الإسناد: الهيثمي في المجمع (٨/٢٢٢) والألباني في الصحيحة (١٥٤٦).

وحديث خالد بن معدان عن أصحاب النبي ﷺ: قالوا: يا رسول الله! أخبرنا عن نفسك؟ فقال: دعوة أبي: إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بصرى، وبصرى من الشام.

أخرجه الحاكم: التاريخ (٢/٦٠٠) وقال: خالد بن معدان من خيار التابعين صحب معاذ بن جبل فمن بعده من الصحابة، فإذا أسند حديثاً إلى الصحابة فإنه صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

قلت: أخرج الدارمي في المقدمة (١/٨) قصة شق صدر النبي ﷺ، في آخرها: =

٧٩ ـ قوله[١]: روى أنها نزلت لما دعا عبدالله بن سلام ابني أخيه «سلمة» و«مهاجر» إلى الإسلام، فأسلم سلمة، وأبـى مهاجر.

قـال السيوطي: لم أقف عليـه في شيء من كتب الحـديث ولا التفاسير المسندة[٢].

٨٠ ـ قوله[٣]: روى أن اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألست تعلم أن يعقوب أوصى بنيه باليهودية [يوم][٤] مات؟ فنزلت.

= حدثت أمي بالذي لقيت فلم يرعها وقالت: إني رأيت حين حملت خرج مني، يعني نوراً أضاءت منه قصور الشام...

وأخرج الدارمي هذه القصة من طريق خالد بن معدان، عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي عن عتبة بن عبد السلمي عن النبـي ﷺ.

وأخرجه الحاكم (٢/٦١٦) لكنه سقط عنده «عبدالرحمن بن عمرو» من السند، فالسند عنده «خالد»، عن عتبة، عن النبـي ﷺ.

وخالد بن معدان سمع من عتبة بن عبد، فلعله روى الحديث المذكور عن عتبة عن النبـي ﷺ. والله أعلم.

حديث عبادة بن الصامت: نحوه، عزاه الألباني لابن عساكر، وفي إسنـاده «بشر بن عمارة» وأبو الأحوص، وهما ضعيفان (الصحيحة ١٥٤٦) ومن حديث شداد بن أوس نحوه، أخرجه أبو يعلى في مسنده.

(١) ص ٢٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية (١٣١).

(٢) كـذا نقل عنه ابن همات (٢١/أ) والمدراسي (٢٢/أ).

قلت: فالحديث لا أصل له، وكيف يكون له أصل إذ سياق الآية يأباه، فسياق الآية في إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

(٣) ص ٢٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية (١٣٣).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وزدته من البيضاوي.

قال السيوطي: لم أقف عليه[1].

٨١ ـ قوله[2]: لقوله عليه السلام: عم الرجل صنو أبيه.

أخرجه الشيخان[3] من حديث أبي هريرة.

٨٢ ـ قوله[4]: كما قال في العباس: هذا بقية آبائي.

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[5] من حديث مجاهد مرسلاً،

---

(١) كذا نقل عنه ابن همات والمدراسي.

(٢) ص ٢٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ الآية (١٣٣).

(٣) كذا في تحفة الراوي (٢١/أ) وفيض الباري (٢٢/أ). وكلهم نقلوه اعتماداً على السيوطي وهو حصل له وهم فليس هذا اللفظ عند البخاري (انظر: الزكاة: باب وقول الله تعالى: (وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله) ح ١٤٦٨ (٣٣١/٣). في سياق منع العباس وخالد بن الوليد، وابن جميل الزكاة حين بعث النبي ﷺ عمر إليهم لأخذ الزكاة فامتنعوا: فقال النبي ﷺ في العباس: وأما العباس فعم رسول الله».

نعم أخرجه مسلم بهذا اللفظ: الزكاة، باب في تقديم الزكاة ومنعها، ح ١١ (٦٧٦/٢) وفيه: ثم قال لعمر: «يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه؟».

والحديث بهذا اللفظ أخرجه أيضاً:

أحمد (٣٢٢/٢) وأبو داود: الزكاة: باب في تعجيل الزكاة ح ١٦٢٣ (٢٧٥/٢) كلهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

كما أخرجه أحمد (٩٤/١) من حديث علي والطبراني في الكبير (٨٧/١٠) وابن عدي في ترجمة محمد بن ذكوان (٢٢٠٦/٦) من حديث ابن مسعود، والطبراني في الكبير (٣٥٣/١٠) و (٨٦/١١) من حديث ابن عباس.

(٤) ص ٢٨، في تفسير الآية السابقة.

(٥) الفضائل: باب فضل العباس (١٠٩/١٢).

والطبراني في المعجم الكبير[1]، من حديث ابن عباس وفي المعجم الصغير[2]، من حديث الحسن بن علي مرفوعاً بلفظ: إحفظوني في العباس فإنه بقية آبائي.

٨٣ ـ قوله[3]: قال عليه السلام: «لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم».

قال الولي العراقي: لم أقف عليه[4]، وقال السيوطي: قلت: أخرجه ابن أبي حاتم[5] من مرسل الحكم بن

---

(١) (١١/٨٠ ح ١١١٠٧) بلفظ: «استوصوا بعمي العباس خيراً فإنه بقية آبائي، وإنما عم الرجل صنو أبيه»، وقال الهيثمي: فيه «عبدالله بن خراش» قد ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان (المجمع ٥/٩٩) و(٩/٢٦٩).

(٢) في ترجمة علي بن محمد بن علي (١/٢٠٧) وقال: لا يروى عن الحسن بن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به علي بن محمد العلوي.
وأخرجه الخطيب في تاريخه (١٠/٦٨) من حديث المطلب بن ربيعة.
والحديث بهذا اللفظ ضعفه الألباني من حديث كليهما ـ أعني الحسن، والمطلب.
(ضعيف الجامع ١/١٠٧).
قلت: إسناد المرسل عند ابن أبي شيبة صحيح.

(٣) ص ٢٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ الآية (١٣٤).

(٤) وقال الزيلعي: غريب جداً (تخريج الكشاف ص ٣٥) وقال الحافظ لم أجده.

(٥) لم أجده.
وأخرج البخاري من حديث أبي هريرة قال: لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا رسول الله ﷺ قريشاً فقال: يا معشر قريش. أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً، يا معشر بني كعب بن لؤي. يا معشر بني قصي، يا معشر بني عبد مناف، يا بني عبدالمطلب. يا صفية عمة رسول الله. يا فاطمة بنت محمد، الحديث بالاختصار. =

ميناء(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا معشر قريش. إن أولى الناس بالنبي المتقون، فكونوا أنتم بسبيل من ذلك، فانظروا أن لا يلقاني الناس [٩/أ] يحملون الأعمال، وتلقوني بالدنيا تحملونها، فأصدّ عنكم بوجهي.

٨٤ ـ قوله(٢): روي أن الأمم يوم القيامة يجحدون، إلخ(٣).

أخرجه البخاري(٤)، والترمذي(٥)، والنسائي(٦)، والبيهقي في

= انظر: صحيح البخاري: الوصايا: باب (١١) ح ٢٧٥٣ (٣٨٢/٥) والمناقب: باب (١٣) ح ٣٥٢٧ (٥٥١/٦) والتفسير الشعراء، باب (٢) ح ٤٧٧١ (٥٠١/٨).

(١) سمع أبا هريرة وابن عباس، وابن عمر، ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٥/٤). ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣٤٣/٢) ولم يقل فيه شيئاً.

(٢) ص ٣٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ الآية (١٤٣).

(٣) تمامه: «يجحدون تبليغ الأنبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو أعلم بهم إقامة للحجة على المنكرين، فيؤتى بأمة محمد ﷺ فيشهدون فتقول الأمم: من أين عرفتم؟ فيقولون: علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق، فيؤتى بمحمد ﷺ، فسأل عن حال أمته، فيشهد بعدالتهم.

(٤) التفسير: باب ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ ح ٤٤٨٧ (١٧١/٨) وفي الاعتصام: باب ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ ح ٧٣٤٩ (٣١٦/١٣).

(٥) التفسير: سورة البقرة ح ٢٩٦١ (٢٠٧/٥) وقال: حسن صحيح.

(٦) التفسير في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٣٤٦/٣).

البعث(١)، من حديث أبي سعيد، وهو هنا يروي بالمعنى لا باللفظ.

٨٥ ــ [قوله(٢)]: فإنه عليه السلام كان يصلي إليها(٣) بمكة، ثم لما هاجر أمر بالصلاة إلى الصخرة(٤) تألفاً لليهود.

هو في حديث البراء(٥) بدون آخره(٦)، وأخرجه ابن جرير(٧)، وابن أبي حاتم(٨) عن ابن عباس بلفظ «أن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) حديث رقم (٣١٩ ــ ٣٢٠) من تحقيق الدكتور الصاعدي.
كلهم من طريق الأعمش عن أبي صالح، عنه.
قلت: أخرجه أيضاً ابن ماجه: الزهد: باب صفة أمة محمد ﷺ، ح ٤٢٨٤ (٢/١٤٣٢) من هذا الوجه ولفظه أقرب إلى لفظ المصنف.

(٢) ص ٣٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ﴾ الآية (١٤٣) وفسر القبلة بالكعبة.
وما بين المعقوفتين سقط من الأصل وزدناه حسبما تقدم.

(٣) أي الكعبة.

(٤) أي المسجد الأقصى.

(٥) وقع في الأصل «البزار» والصواب ما أثبت.
وحديث البراء بهذا السياق بدون آخره «تألفاً لليهود» لم أجد من أخرجه، وأما حديثه المشهور فلفظه «كان رسول الله ﷺ قد صلى نحو بيت المقدس ستة أو سبعة عشر شهراً، وكان يحب أن يوجه نحو الكعبة فأنزل الله ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ فوجه نحو الكعبة.
أخرجه البخاري في التفسير: سورة البقرة، باب ١٢، ح ٤٤٨٦ (٨/١٧١) وباب ١٨، ح ٤٤٩٢ (٨/١٧٤) والترمذي في الصلاة (٢/١٦٩).

(٦) يعني قوله: «تألفاً لليهود».

(٧) التفسير (٢/٤ ــ ٥، ٢٠).

(٨) التفسير (١/٩٥/أ) وفي إسنادهما «عبدالله كاتب الليث وهو ضعيف».
والصحيح الثابت أن بيت المقدس كان قبلته عليه السلام من قبل هجرته بمكة كما يأتي في الذي بعد هذا. وانظر تفسير ابن كثير (١/٢٧٤).

وسلم لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس.

وأخرج ابن جرير[١] عن أبي العالية أن النبي عليه الصلاة والسلام خُيِّر أن يوجه وجهه حيث شاء، فاختار بيت المقدس لكي يتألف أهل الكتاب.

٨٦ ـ قوله[٢]: لقول ابن عباس: كانت قبلته بمكة بيت المقدس إلا أنه كان يجعل الكعبة بينه وبينه (أحد الضميرين[٣] للنبي صلى الله عليه وسلم، والآخر[٤] لبيت المقدس).

أخرجه البيهقي[٥] من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس، والكعبة بين يديه.

٨٧ ـ قوله[٦]: لما روى أنه عليه السلام لما وجه إلى الكعبة

---

(١) التفسير (٢/٤) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عنه، وأبو جعفر، والربيع ضعيفان، وهو من مرسل أبي العالية.

(٢) ص ٣٠، في تفسير الآية السابقة.

(٣) يعني «هاء الضمير» في كلمة «بينه» الأولى.

(٤) يعني «هاء الضمير» في كلمة «بينه» الثانية.
وما بين الهلالين قول المناوي.

(٥) الصلاة (٢/٣).
قلت: وأخرجه أيضاً أحمد (١/٣٢٥) وابن سعد (١/٢٤٣) والبزار (كشف الأستار ١/٢١١) والطبراني في الكبير (١١/٦٧ ح ١١٠٦٦) كلهم من طرق عن يحيى بن حماد، عن الأعمش، عن مجاهد عنه.
وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح (المجمع ٢/١٢).

(٦) ص ٣٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ الآية (١٤٣).

قالوا: كيف بمن مات يا رسول الله! قبل التحول، من إخواننا فنزلت.

أخرجه الشيخان(١) عن(٢) البراء، وأحمد(٣)، والترمذي(٤) والحاكم(٥)، عن ابن عباس.

٨٨ ـ قوله(٦): وكان صلى الله عليه وسلم يقع في روعه، ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة.

---

(١) الإيمان: باب الصلاة من الإيمان، ح ٤٠ (١/٩٥) والتفسير باب ﴿سيقول السفهاء﴾ ح ٤٤٨٦ (٨/١٧١) في سياق تحويل القبلة.
وليس هذا القدر من الحديث عند مسلم في رواية البراء، باب ﴿سيقول السفهاء﴾ ح ٤٤٨٦ (٨/١٧١) في سياق تحويل القبلة.
وليس هذا القدر من الحديث عند مسلم في رواية البراء، فقوله: أخرجه الشيخان ليس بدقيق.

(٢) وقع في الأصل «و» بدل «عن» وهو خطأ.

(٣) المسند (١/٢٩٥، ٣٠٥، ٣٢٢، ٣٤٧).

(٤) التفسير: سورة البقرة، ح ٢٩٦٤ (٥/٢٠٨).

(٥) المستدرك: التفسير (٢/٢٦٩).
قلت: وكذا أخرجه أيضاً: أبو داود: السنة: باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، ح ٤٦٨٠ (٥/٦٠) وابن جرير (٢/١٧) كلهم من طريق سماك عن عكرمة عنه وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.
قلت: رواية سماك عن عكرمة مضطربة كما تقدم مراراً، لكن الحديث مخرج في البخاري كما تقدم.

(٦) ص ٣٠ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ الآية (١٤٤).

في الصحيحين[١] من حديث البراء: وكان يعجبه أن تكون قبلته البيت.

وروى ابن إسحاق من حديثه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله.

وللنسائي[٢] من حديثه: كان يحب أن يصلي نحو الكعبة فكان يرفع رأسه إلى السماء.

وأخرج ابن جرير[٣]، وابن أبي حاتم[٤] عن ابن عباس: كان رسول الله يحب قبلة إبراهيم، فكان يدعو الله، وينظر إلى السماء.

---

(١) البخاري: الإيمان: باب الصلاة من الإيمان، ح ٤٠ (١/٩٥) وفي الصلاة: باب التوجه نحو القبلة، ح ٣٩٩ (١/٥٠٢). ولفظه: كان يحب أن يوجَّـه إلى الكعبة، وفي التفسير: باب سيقول السفهاء، ح ٤٤٨٦ (٨/١٧١)، وفي أخبار الآحاد: باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق (١٣/٢٣٢). ولفظه أيضاً كلفظ الصلاة.

وأما مسلم فليس هذا اللفظ في روايته عن البراء، انظر الصحيح: كتاب المساجد، باب تحويل القبلة (١/٣٧٤) وهو موجود عند ابن أبي حاتم (١/٩٥/أ).

(٢) لعل الصواب «للترمذي لأني لم أجد هذا اللفظ في سنن النسائي، ولم يذكره المزي أيضاً، لا في الصغرى ولا الكبرى وإنما لفظه: قدم رسول الله ﷺ المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم إنه وجه إلى الكعبة، الحديث، وهذا هو الحديث الآتي عندنا بعد هذا (انظر سنن النسائي الصغرى ١/٥٧، ٨٦).

(٣) التفسير (٢/٤ ـ ٥، ٢٠).

(٤) التفسير (١/٩٥/أ).

وفي إسنادهما كاتب الليث وهو ضعيف.

وأخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ عن أبي العالية[1] أنه عليه السلام قال لجبريل: وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها.

فقال: ادع ربك، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بالذي سأله.

٨٩ ـ قوله[2]: روي أنه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً.

أخرجه الشيخان[3] [٩/ب] من حديث البراء.

---

(١) هو من مراسيل أبي العالية، وهي مما لا يحتج بها.

(٢) ص ٣٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ الآية (١٤٤).

(٣) انظر المواضع المذكورة الأربعة في رقم (٨٨) وفي جميع المواضع وقع بالشك (ستة عشر أو سبعة عشر شهراً).

وأما بدون شك فهو عند مسلم «المساجد، باب تحويل القبلة، ح ١١ (١/٣٧٤) في رواية أبي الأحوص عن أبي إسحاق عنه، وفي ح ١٢ بالشك كما عند البخاري.

وهذا الشك وقع في رواية الثوري، وإسرائيل وزهير دون أبي الأحوص، وكلهم يروي عن أبي إسحاق عن البراء.

وأخرجه ابن جرير (٢/٣) من طريق زهير به لكن ليس عنده هذا الشك.

وقد ورد في بعض الروايات «سبعة عشر شهراً» بدون الشك أخرج بعضها ابن جرير، فقال الحافظ في التوفيق:

«الجمع بين الروايتين سهل بأن يكون من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم، وشهر التحويل شهراً وألغى الزائد، ومن جزم بسبعة عشر عدهما معاً، وذلك أن =

٩٠ ـ قوله(١): ثم وُجِّه(٢) إلى الكعبة في رجب بعد الزوال(٣) قبل قتال بدر بشهرين.

أخرجه أبو داود في الناسخ والمنسوخ(٤)، عن سعيد بن المسيب مرسلاً، وليس فيه «بعد الزوال(٥)» لكن يؤخذ من الحديث الآتي(٦):

٩١ ـ قوله(٧): وقيل(٨): إنه عليه السلام صلّى بأصحابه في

= القدوم كان في شهر ربيع الأول بلا خلاف، وكان التحويل في نصف شهر رجب على الصحيح». (الفتح ١/٩٦ ـ ٩٧).

(١) ص ٣٠.

(٢) وقع في الأصل «وجهه» والصواب ما أثبت من المصادر.

(٣) (٥) وقع في الأصل في كلا الموضعين «قبل الزوال» وهو خطأ والتصويب من المصادر.

(٤) قلت: أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٢٤٢) من طريق يزيد بن هارون، وابن جرير في التفسير (٢/٣) من طريق عبدالوارث بن سعيد، كلاهما عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن ابن المسيب مثله، لكن ليس عندهما ذكر «رجب». وأخرجه البيهقي في الكبرى (٢/٣) من طريق أحمد بن عبدالجبار العطاردي عن ابن فضيل عن يحيى بن سعيد عنه أن سعداً قال، فذكره، وليس عنده أيضاً ذكر رجب، وقال: هكذا رواه العطاردي عن ابن فضيل، ورواه مالك، والثوري، وحماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب مثلاً بدون ذكر سعد.
قلت: أحمد بن عبدالجبار العطاردي ضعيف (التقريب ١/٩).

(٦) برقم (٩١) عند المصنف، وهو يؤخذ من قوله: «صلى ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة».

(٧) ص ٣٠، في تفسير الآية السابقة.

(٨) عبارة البيضاوي: وقد صلى بأصحابه. . إلخ وكذا نقله ابن همات (٢٣/أ).

مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر، فتحول في الصلاة، واستقبل الميزاب[١].

هذا تحريف للحديث[٢]، فإن قصة بني سلمة لم يكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم إماماً، ولا هو الذي تحول في الصلاة.

أخرج النسائي[٣] عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنا نغدو إلى

---

(١) تمامه «فسمى المسجد مسجد القبلتين».

(٢) قاله السيوطي كما قال ابن همات (٢٣/أ).

قلت: أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٢٤٢) عن الواقدي وقاله الواقدي بدون إسناد فقال: ويقال: إن النبي ﷺ زار أم بشر بن البراء بن المعرور في بني سلمة فصنعت له طعاماً، وحانت الظهر فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه ركعتين، ثم أمر أن يوجه إلى الكعبة، فاستدار إلى الكعبة، واستقبل الميزاب، فسمى المسجد مسجد القبلتين.

وقال الحافظ: والتحقيق أن أول صلاة صلاها: في بني سلمة لما مات بشر بن البراء بن المعرور، وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي: العصر، وأما الصبح فهو من حديث ابن عمر بقباء (الفتح ١/٩٧).

(٣) لعله في التفسير في الكبرى، فقد عزاه المزي إلى الصغرى والكبرى معاً ولم أجد في الصغرى إلا قوله: «كنا نغدو إلى السوق في عهد رسول الله ﷺ فنمر على المسجد فنصلي فيه» (المساجد: باب صلاة الذي يمر على المسجد: ح ٧٣٣ (١/٨٥).

قلت: وأخرجه أيضاً: البزار (كشف الأستار ١/٢١١). والطبراني في الكبير (٢٢/٣٠٣ ــ ٣٠٤) كلهم من طريق مروان بن عثمان عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد بن المعلى.

ولفظ البزار مغاير لما عند النسائي والطبراني فلفظه «فقلت لصاحبي: أركع ركعتين، فقال: حتى ننظر ما يصنع فنزل فصلى للناس..

وما تنبه لهذا الفرق السيوطي، حيث عزاه لجميعهم (بلفظ النسائي والطبراني) (انظر الدر ١/٣٥٤). =

المسجد، فمررنا يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر، فقلت: لقد حدث أمر، فجلست، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ فقلت لصاحبي: تعال، نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنكون أول من صلى فتوارينا فصلينا، ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فصلى للناس الظهر يومئذ.

وأخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ(١) عن أنس أن النبي عليه السلام وأصحابه كانوا يصلون نحو بيت المقدس. فلما نزلت هذه الآية فمرّ رجل من بني سلمة فناداهم وهم ركوع في صلاة الفجر نحو بيت المقدس. ألا إن القبلة قد حولت إلى الكعبة فمالوا كما هم ركوع إلى الكعبة.

وأخرج الشيخان(٢) عن ابن عمر، قال: بينما الناس بقباء في

= والحديث صححه حمدي السلفي لمتابعة شعيب بن الليث لعبدالله كاتب الليث «لكنه نسي أن فيه «مروان بن عثمان» وهو ضعيف.
انظر: الجرح (٨/٢٧٢) والتقريب (٢/٢٣٩) ووقع في كشف الأستار: مروان بن أبي عثمان وهو خطأ هو مروان أبو عثمان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الراوي لهذا الحديث.

(١) قلت: أخرج عنه مسلم في المساجد: باب تحويل القبلة ح ١٥ (١/٣٧٥) بلفظ: بينما الناس في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال: إن النبي ﷺ قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة، فاستداروا إلى الكعبة» مثل حديث ابن عمر الآتي.

(٢) البخاري: الصلاة: باب ما جاء في القبلة، ومن لا يرى الإعادة على من سها، ح ٤٠٣ (١/٥٠٦) والتفسير: باب ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها﴾ ح ٤٤٨٨ (٨/١٧٣) وكذلك: باب، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ح ٤٤٩٠، ٤٤٩١، =

صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال: إن النبي عليه السلام قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمرنا أن نستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة.

٩٢ ــ قوله[١]: عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه سأل عبدالله بن سلام رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أنا أعلم به من ابني، قال: [ولم[*]؟] قال: لأني لست أشك في محمد أنه نبيّ، وأما ولدي فلعل والدته قد خانت. إلخ.

أخرجه الثعلبي[٢] من حديث ابن عباس.

٩٣ ــ قوله[٣]: وفي الحديث: تمام النعمة[٤] دخول الجنة. أخرجه البخاري في الأدب المفرد[٥].

= ٤٤٩٣، ٤٤٩٤، (٨/١٧٤، ١٧٥) وأخبار الآحاد: باب ما جاء في إجازة خبر الواحد، ح ٧٢٥١ (١٣/٢٣٢).
ومسلم: المساجد: باب تحويل القبلة، ح ١٣، ١٤ (١/٣٧٥) ا من طرق عن عبدالله بن دينار عنه.

(١) ص ٣١، في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ الآية (١٤٦).

(*) زيادة لا بد منها، أثبتها من البيضاوي.

(٢) التفسير (١/٣٥/أ ــ ب) وفيه «الكلبي، وهو كذاب».

(٣) ص ٣٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي﴾ الآية (١٥٠).

(٤) وقع في الأصل «العزة» والمثبت من البيضاوي والمصادر الأخرى.

(٥) باب من سأل العافية، ح ٧٢٥ (ص ١٨١) عن قبيصة.

والترمذي[1] من حديث معاذ بن جبل.

٩٤ ـ قوله[2]: وعن علي: تمام النعمة الموت على الإسلام[3].

٩٥ ـ قوله[4]: وعن الحسن: أن الشهداء أحياء عند الله، تعرض أرزاقهم على أرواحهم، فيصل إليهم الرَّوح والفرح، كما يعرض النار على أرواح آل فرعون غدوّاً وعشيّاً، فيصل إليهم الوجع[5].

---

(١) الدعوات: باب ٩٤، ح ٣٥٢٧ (٥/٥٤١) من طريق وكيع، كلاهما عن الثوري، عن الجريري، عن أبي الورد عن اللجلاج، عنه، وقال الترمذي: حسن.
قلت: وكذا أخرجه أحمد (٥/٢٣١) وابن أبي الدنيا في الشكر (١٥٦) وعبد بن حميد رقم (١٠٧) والطبراني في الكبير (٢٠/٥٥ ـ ٥٦، ح ٩٧) وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٠٤) والبيهقي في الأسماء والصفات: باب ما جاء في الجلال والجبروت (ص ١٣٥) والخطيب في تاريخه (٣/١٢٦ ـ ١٢٧).
كلهم من طريق الجريري به، وأبو الورد هو ابن ثمامة بن حزن، قال الذهبي: شيخ، وقال الحافظ: مقبول، أي حيث يتابع، ولم يتابع، فالإسناد ضعيف.

(٢) ص ٣٢، في تفسير الآية السابقة.

(٣) سكت المناوي وكذا المدراسي عن تخريجه، وقال ابن همات: ذكره البغوي بلا إسناد (البغوي ١/١٢٨).

(٤) ص ٣٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ الآية (١٥٤).

(٥) ذكره أيضاً صاحب الكشاف (١/١٠٣) والبغوي (١/١٣٠) ولم يخرجه الزيلعي ولا الحافظ ابن حجر.

في صحيح مسلم[١] عن ابن [١٠/أ] مسعود مرفوعاً: أرواح الشهداء عند الله في حواصل[٢] طير خضر، تسرح في أنهار الجنة حيث شاءت. ثم تأوي إلى قناديل تحت العرش.

وأخرج أحمد[٣] عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله

---

(١) الإمارة: باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، ح ١٢١ (١٥٠٢/٣) من طريق عن الأعمش.
قلت: وكذا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: الجهاد (٣٠٨/٥) والدارمي: الجهاد (٢٠٦/٢) والترمذي: التفسير: آل عمران باب ٤ (٢٣١/٥) وابن ماجه: الجهاد: باب فضل الشهادة (٩٣٦/٢) وهناد في الزهد (رقم ١٥٤)، والطبري في تفسير آل عمران (١٧٠/٤) كلهم من طريق الأعمش عن عبدالله بن مرة، عن مسروق عنه.

(٢) وحواصل: جمع حوصلة، من الطائر والظليم بمنزلة المعدة من الإنسان (لسان العرب مادة حصل).

(٣) المسند (٢٦٦/١).
قلت: وكذا: ابن أبي شيبة في المصنف: الجهاد: (٢٩٠/٥) وهناد في الزهد (رقم ١٦٦) والطبري في التفسير (١٧١/٤) والطبراني في الكبير (٤٠٥/١٠ رقم ١٠٨٢٥) ــ والحاكم: الجهاد (٧٤/٢).
كلهم من طرق عن ابن إسحاق. عن الحارث بن الفضل، عن محمود بن لبيد، عنه، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند أحمد والطبري والحاكم. فقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وقال ابن كثير: إسناده جيد (التفسير ١٤٢/٢).
وقال الهيثمي: رجال أحمد ثقات (المجمع ٢٩٨/٥)، وحسنه الألباني (صحيح الجامع ٢٣٥/٣).

عليه وسلم: الشهداء على بارقٍ[1] ـ نهر بباب الجنة ـ في قبة خضراء، يخرج إليهم رزقهم من[2] الجنة غدوة وعشياً.

٩٦ ـ قوله[3]: والآية نزلت في شهداء بدر، وكانوا أربعة عشر.

أخرجه ابن منده في كتاب الصحابة[4] من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

٩٧ ـ قوله[5]: [عن النبي صلى الله عليه وسلم[6]] إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: أقبضتم ولد عبدي؟ فيقولون نعم،

---

(١) قال الحموي: بارق: نهر بباب الجنة، في حديث ابن عباس (رضي الله عنه) ذكره أبو حاتم في التقاسيم والأنواع في حديث الشهداء (معجم البلدان مادة بارق). يعني: أخرجه ابن حبان في صحيحه.
وعلى هذا تكون كلمة «نهر» بدلاً من «بارق» دون مضاف إليها.

(٢) وقع في الأصل «في» بدل «من» والتصويب من المصادر.

(٣) ص ٣٢، في تفسير الآية السابقة.

(٤) عزاه له ابن حجر في الإصابة (١/١٨٩) والسيوطي في الدر (١/٣٧٥) بهذا الإسناد بلفظ «قتل تميم بن الحمام ببدر، وفيه وفي غيره نزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية (١٥٤).
ونقل الحافظ عن أبي نعيم أنه قال: اتفقوا على أنه «عمرو بن الحمام» وأن السدي صحفه وتبعه بعض الناس.
قلت: وبهذا السبب ذكره الحافظ في القسم الرابع من حرف التاء، ولم يذكر الحديث في ترجمة عمرو بن الحمام.
والسدي والكلبي ضعيفان جداً، بل متروكان.

(٥) ص ٣٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ الآية (١٥٥).

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وزدته من البيضاوي لأنه لا بد منه.

فيقول: أقبضتم ثمرة قلبه؟ فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً [في الجنة[1]] وسموه «بيت الحمد».

أخرجه الترمذي[2] من حديث أبي موسى وحسنه[3].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وزدته من البيضاوي لأنه لا بد منه.

(٢) الجنائز: باب فضل المصيبة إذا احتسب، ح ١٠٢١ (٣/٣٤١).
قلت: وكذا أخرجه أيضاً: الطيالسي في مسنده (ص ٦٩). وأحمد (٤/٤١٥) وعبد بن حميد (رقم ١١٥) ونعيم في زوائد الزهد (رقم ١٠٨) وابن حبان (الموارد رقم ٧٢٦) والبيهقي في الشعب (٣/٢/٢٧٨) كلهم من طريق أبي سنان، قال: دفنت ابني «سناناً» وأبو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر فلما أردت الخروج أخذ بيدي فقال: ألا أبشرك يا «أبا سنان» قلت: بلى، قال: حدثني الضحاك بن عبدالرحمن بن عزرب عن أبي موسى الأشعري. فذكره.

(٣) قلت: أبو سنان ــ وهو عيسى بن سنان القسملي ــ لين الحديث (التقريب ٢/٩٨) وأبو طلحة الخولاني مقبول. (التقريب ٢/٤٤٠).
وله طريق آخر عن أبي موسى، أخرجه من هذا الطريق الثقفي في الثقفيات (٣/١٥/٢) كما عزاه له الألباني في الصحيحة (رقم ١٤٠٨) من طريق أبي بردة عن أبيه أبي موسى ورجاله ثقات إلا عبدالحكيم بن ميسرة الحارثي أبو يحيى فهو ضعيف كما قاله الألباني، ولم أجد له ترجمة في المصادر الموجودة.
وبهذه المتابعة حسنه الألباني في صحيح الجامع (٢/٢٧٩) والصحيحة (رقم ١٤٠٨) وقال في الطريق الأول: رجال ثقات رجال مسلم إلا ابن عزرب وهو مجهول.
قلت: حصل له وهم، فإن ابن عزرب ثقة، لكنه ليس من رجال مسلم (انظر التقريب ١/٣٧٢).
نعم، أبو طلحة الخولاني مقبول، وأبو سنان ضعيف.
وحصل له وهم آخر وهو أن أبا سنان عيسى بن سنان القسملي ليس بثقة ولا من رجال مسلم.
ونظراً إلى الطريقين للحديث يمكن أن يرتقي إلى الحسن.

٩٨ ـ [قوله(١): لقوله عليه السلام] كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة.

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء(٢) من حديث عكرمة مرسلاً بهذا اللفظ، وأخرجه الطبراني في الكبير(٣) موصولاً من حديث أبي أمامة بلفظ «ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة».

وله شواهد مرفوعة(٤)

---

(١) ص ٣٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ الآية (١٥٦).
وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٢) عزاه له السيوطي في الدر (١/ ٣٨٠) ولفظه «طفيء سراج النبي ﷺ فقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون) فقيل: يا رسول الله. أمصيبة هي؟ قال: نعم، ثم ذكره وعزاه لعبد بن حميد أيضاً.

(٣) الكبير (٨/ ٢٤٠، ح ٧٨٢٤) فيه: انقطع قبال النبي ﷺ فذكر مثله، وفي إسناده «عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد الألهاني، عن القاسم أبي عبدالرحمن»، قال ابن حبان في هذا السند: إذا اجتمع في إسناد خبر: عبيدالله بن زحر، وعلي بن يزيد، والقاسم أبو عبدالرحمن لا يكون متن ذلك إلا مما عملت أيديهم (المجروحين ٢/ ٦٣).
وقال السيوطي أيضاً: سند ضعيف (الدار ١/ ٣٨٠) وأخرجه الطبراني أيضاً في الكبير (٨/ ١٥٥ ـ ١٥٦، ح ٧٦٠٠) من حديث أبي أمامة، وفيه «العلاء بن كثير» وهو متروك (التقريب ٢/ ٩٣).

(٤) منها ما رواه البزار (كشف الأستار ٤/ ٣٠) والبيهقي في الشعب (٣/ ٢/ ٢٧٩) من حديث أبي هريرة، قال الهيثمي: فيه بكر بن خنيس وهو ضعيف (المجمع ٢/ ٣٣١).
ومنها ما رواه البزار من حديث شداد بن أوس عقب حديث أبي هريرة، وقال الهيثمي: فيه «خارجة بن مصعب، وهو متروك (المجمع ٢/ ٣٣١).
ومنها ما رواه ابن السُّنِّي في عمل اليوم والليلة عن أبي إدريس الخولاني مرسلاً نحوه.
وهذا الأخير أورده الألباني في ضعيف الجامع وقال: ضعيف (٤/ ١٥٠).

وموقوفة[١].

٩٩ ــ قوله[٢]: من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته، وأحسن عقباه، وجعل له خلفاً يرضاه[٣].

قال الطيبي: ما وجدته في الكتب المعتبرة، قال السيوطي: بل أخرجه ابن أبي حاتم[٤]، والطبراني[٥] والبيهقي في شعب[٦] الإيمان. من حديث ابن عباس.

١٠٠ ــ قوله[٧]: [لقوله عليه الصلاة والسلام][٨] اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي.

---

(١) أورد السيوطي بعضاً منها في الدر (١/ ٣٨٠).

(٢) ص ٣٢، في تفسير الآية السابقة.

(٣) كذا عند الجميع ولفظ البيضاوي «يرضيه».

(٤) التفسير (١/٩٩/ب).

(٥) في الكبير (١٢/ ٢٥٥، ح ١٣٠٢٧).

(٦) (٣/٢/٢٧٨).

وكذا ابن جرير في التفسير (١/ ٤٢) كلهم من طريق كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عنه، وتقدم الكلام على هذا السند (٣٣) وقال الهيثمي: فيه، علي بن أبي طلحة وهو ضعيف (المجمع ٤/ ٣٣١).

(٧) ص ٣٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ الآية (١٥٨).

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبت من البيضاوي وهو لا بد منه.

أخرجه بهذا اللفظ: أحمد(١)، من حديث حبيبة بنت

(١) المسند (٤٢١/٦) من طريق عبدالله بن المؤمل «عن عمر بن عبدالرحمن عن عطاء بن أبي رباح، عن حبيبة، وعبدالله هذا ضعيف.
انظر: الجرح (١٧٥/٥) والتقريب (٤٥٤/١).
وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك: معرفة الصحابة (٧٠/٤) والطبراني (٢٢٧/٢٤) بإسناد أحمد المذكور وسكت عليه الحاكم وقال الذهبي: لم يصح.
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٤٨/٨) والطبراني في الكبير (٢٢٦/٢٤، ح ٥٧٣، ٥٧٤) والدارقطني في الحج (٢٥٥/٢، ٢٥٦) وأبو نعيم في الحلية (١٥٩/٩)، والبيهقي في الكبرى (٩٨/٥) كلهم من طريق عبدالله بن المؤمل، به لكنهم زادوا بين عطاء وحبيبة (عن صفية بنت شيبة، قالت: أخبرتني بنت أبي تجراة، فذكروا الحديث وقال الدارقطني: هذا أصح (العلل ٢٢٨/٥/أ).
وكذا أخرجه أحمد (٤٢١/٦ ــ ٤٢٢) لكن سقط عنده من الإسناد «عمر بن عبدالرحمن» فالسند عنده هكذا عن عبدالله بن مؤمل، عن عطاء، عن صفية عنها، فقال الألباني: ولعل هذا الاختلاف من عبدالله بن المؤمل فإنه ضعيف (الإرواء رقم ١٠٧٢).
وأخرجه الطبراني (٢٢٤/٢٤) من طريق عبدالله أيضاً لكن سقط عنده «عطاء» قلت؟ فيمكن هذا أيضاً من قبل عبدالله.
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٣٢/٤) والطبراني (٢٢٧/٢٤) والحاكم (٧٠/٤) من طريق محمد بن عمر بن علي المقدمي، عن الخليل بن عثمان. وعند الحاكم ابن عمر ــ قال: سمعت عبدالله بن نبيه ــ وفي المستدرك المطبوع: ابن أبي نبيه ــ عن جدته صفية بنت شيبة عن جدتها بنت أبي تجراة.
قال الألباني: رجاله ثقات إلا الخليل بن عثمان فلم أجد له ترجمة، و «نبيه» أظنه محرفاً من «خثيم» وهو عبدالله بن عثمان بن خثيم «ثقة»، معروف بالرواية عن صفية.
وأخرجه ابن خزيمة من طريق موسى بن عبيد، عن صفية أن امرأة أخبرتها، فذكره، وقال: هذه المرأة التي لم تسم في هذا الخبر «حبيبة».
وأخرجه الدارقطني (٢٥٦/٢) من طريق موسى بن عبيد أيضاً لكن عنده: عن =

أبي تِجراة(1)، ـــــــــــــــــــ

= صفية قالت: رأيت رسول الله ﷺ فذكره، وقال الألباني: رجاله ثقات إلا موسى بن عبيد» ذكره البخاري (٢٩١/٧) وابن أبي حاتم (١٥١/٨)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وأخرجه الطبراني (٢٠٦/٢٤ ـ ٢٠٧) والبيهقي (٩٨/٥) من وجه آخر عن صفية عن تملك ـ حبيبة ـ وفيه «المثنى بن المصباح» وهو ضعيف (التقريب ٢٣٨/٢).
وأخرجه الطبراني (٣٢٣/٢٤، ح ٨١٣) من طريق المثنى بن الصباح أيضاً لكنه عن صفية قالت: قال رسول الله ﷺ.
وأخرجه الدارقطني (٢٥٥/٢) والبيهقي (٩٧/٥) من طريق معروف بن مشكان، عن منصور بن عبدالرحمن، عن أمه صفية أخبرتني عن نسوة من بني عبدالدار اللاتي أدركن رسول الله ﷺ قلن، فذكره.
قال الألباني: هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات إلا معروف بن مشكان، فهو صدوق (التقريب ٢٦٤/٢).
خلاصة الكلام: أن الحديث حسن من هذه الطريق الأخيرة. وصحيح لغيره نظراً إلى طرقه الأخرى والشاهد الآتي من حديث ابن عباس.
وقد صححه الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٩٨/٣) والمزي وابن عبدالهادي كما نقل عنهما الألباني في الإرواء (رقم ١٠٧٢/٢/٢٧٠) وصححه الألباني أيضاً، وراجع نصب الراية (٥٥/٣)، فهناك كلام جيد حول طرق هذا الحديث.

(1) تجراة: قال الحافظ: بكسر المثناة وسكون الجيم، بعدها راء ثم ألف ساكنة، ثم هاء، وهي إحدى نساء بني عبدالدار (الفتح ٤٩٨/٣) وتحرير المنتبه (٦٦/١).
وقال في الإصابة (٢٦٩/٤) ضبطها الدارقطني بفتح المثناة.
وذكره الفيروز آبادي في مادة «جزء» بالزاء المعجمة وضبطه بضم التاء.
وقال ابن الأثير: قد جعلها أبو عمر ـ ابن عبدالبر ـ في الاستيعاب (٢٥٥/٤، ٢٧٤) غير تملك، وأما ابن منده، وأبو نعيم فلم يذكرا ما يدل على أنها هي، ولا غيرها، والذي يغلب على الظن أنها هي، واختلف في اسمها (أسد الغابة ٤٢٢/٥). =

والطبراني(1)، من حديث ابن عباس.

١٠١ ــ قوله(2): وعنه صلى الله عليه وسلم: ويل لمن قرأ هذه الآية فمج(3) بها.

قال الولي العراقي: لم أقف عليه لأنه لم يرد في هذه الآية(4)، ولا بهذا اللفظ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن مردويه، وابن المنذر، في تفاسيرهم، وابن أبي الدنيا في «كتاب التفكر»(5) وابن حبان في صحيحه(6)، عن عائشة أنه عليه السلام قال: أنزل علي الليلة:

= وأما صفية فهي: بنت شيبة بن عثمان، اختلف في صحبتها فذكرها الحافظ في القسم الأول من حرف الصاد من النساء: وقال: أبعد من قال: لا رؤية لها، فقد ثبت حديثها في صحيح البخاري تعليقاً، قال: قال أبان بن صالح عن الحسن بن مسلم، عن صفية، قالت: سمعت النبي ﷺ.. (الجنائز: باب الإذخر والحشيش في القبر، ح ١٣٤٩ (٢١٣/٣).

وأخرج ابن منده من طريق عبيدالله بن عبدالله بن ثور عن صفية بنت شيبة قالت: والله لكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ حين دخل الكعبة، الحديث. (الإصابة ٣٤٨/٤).

(١) في الكبير (١١/١٨٤، ح ١١٤٣٧) وفيه «إسماعيل بن مسلم المكي» وهو ضعيف (التقريب ٧٤/١).

(٢) ص ٣٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي﴾ الآية (١٦٤).

(٣) وقع في الأصل «فمسح» وهو تصحيف.

(٤) فإنه ورد في آية آل عمران رقم (١٩٠)، ويأتي ذكرها.

(٥) عزاه لهم السيوطي في الدر (٤٠٩/٢) في تفسير آل عمران.

(٦) الرقاق: باب التوبة (٢/١٠ ــ ١١) من الإحسان، في سياق طويل، ورجاله رجال الحسن.

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1].

ثم قال: ويلي لمن قرأها، ولم يتفكر فيها.

وأخرج ابن أبـي الدنيا[2] عن أبـي سفيان[3] رفعه، قال: من قرأ آخر سورة آل عمران فلم يفكر فيها [١٠/ب]. ويله، فعد بأصابعه عشراً».

قيل للأوزاعي: ما غاية التفكر فيهن؟ قال: يقرؤهن وهو يعقلهن[4].

١٠٢ ــ قوله[5]: يقول الله تعالى: إني والإنس والجنّ في نبأ عظيم، أخلق، ويعبد غيري؟ وأرزق ويشكر غيري.

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين[6]، والبيهقي في شعب الإيمان[7]،

---

(١) سورة آل عمران: آية (١٩٠).

(٢) عزاه له السيوطي في الدر (٢/٤٠٩).

(٣) كذا في الأصل «أبـي سفيان» وفي الدر، وتحفة الراوي وفيض الباري «سفيان».

(٤) تتمة كلام ابن أبـي الدنيا (الدر ٢/٤٠٩).

(٥) ص ٣٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ الآية (١٧٢).

(٦) ص ١٩٥: من نسخة الشيخ بديع الدين السندي.

(٧) باب تعدية نعم الله (٢/١/١٣٧).

كلاهما من طريق بقية عن صفوان بن عمرو، عن عبدالرحمن بن جبير ــ الحمصي ــ وشريح بن عبيد الحضرميان عن أبـي الدرداء مثله مرفوعاً.

وقد صرح بقية بالتحديث عند الطبراني، فقال: حدثني صفوان «وعند البيهقي «نا صفوان» وبقية رجاله ثقات فالحديث صحيح.

والديلمي(١) من حديث أبـي الدرداء.

١٠٣ ـ قوله(٢): والحديث ألحق بها(٣) ما أُبِينَ من حسّي.

أخرجه أبو داود(٤)، والترمذي(٥)

---

(١) الفردوس رقم ٤٤٣٩.

(٢) ص ٣٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾ الآية (١٧٣).

(٣) أي بالميتة.

(٤) الصيد: باب في صيد قطع منه قطعة، ح ٢٨٥٨ (٣/٢٧٧)، وسكت عليه: ونقل المنذري أقوال العلماء في عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار (مختصر السنن ٤/١٤٠).

(٥) الأطعمة: باب ما قطع من الحي فهو ميت، ح ١٤٨٠ (٤/٧٤).
قلت: وكذا أخرجه أحمد (٥/٢١٨) والدارمي: في الصيد: باب في الصيد يبين منه العضو (٢/٩٣) والدراقطني: الصيد والذبائح (٤/٢٩٢) والحاكم (٤/١٢٣ ـ ١٢٤، ٢٣٩)، والبيهقي: الكبرى الطهارة (١/٢٣) والصيد (٩/٢٤٥)، كلهم من طريق عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عنه، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبـي.
وأخرجه الحاكم (٤/١٢٣ ـ ١٢٤) من طريق عبدالله بن جعفر ـ والد علي بن المديني ـ عن زيد بن أسلم به، وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبـي: لا تشد يدك به». «يعني: أن عبدالله بن جعفر» ضعيف.
قال الألباني: «لكن متابعة ابن دينار ـ عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار ـ إياه مما يقويه، وهو أحسن حالاً منه، فقد أخرج له البخاري، مع ذلك ففيه كلام، أورده الذهبـي في الضعفاء (٢/٣٨٢) وقال: ثقة، قال ابـن معين وغيره في حديثه ضعف».
قلت: قال الحافظ: صدوق يخطىء (التقريب ١/٤٨٦).

=

. . . .

= وأخرجه ابن ماجه في الصيد: باب ما قطع من البهيمة وهي حية، ح ٣٢١٦ (١٠٧٢/٢) والحاكم (١٢٤/٤) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر، وهشام قال فيه الحافظ: صدوق له أوهام من رجال مسلم (التقريب ٣١٨/٢).

وأخرجه الحاكم (٢٣/٤) من طريق يحيى بن حسان عن ميسور بن الصلت وسليمان بن بلال، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، وقال: رواه عبدالرحمن بن مهدي عن سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم مرسلاً، وقال الدارقطني: المرسل أصح، يعني من طريق سليمان بن بلال.

قال الألباني: أخرجه الحاكم (٢٣٩/٤) من طريق عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي، عن سليمان بن بلال، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وقال الألباني: قلت: الأويسي هذا لم يخرج له مسلم شيئاً فالحديث على شرط البخاري فقط، ثم هو ثقة، فالإسناد صحيح، وإذ الأمر كذلك فالذي يظهر أن لزيد فيه ثلاثة أسانيد.

١ ــ عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي.

٢ ــ عنه عن أبي سعيد الخدري.

٣ ــ عن ابن عمر بدون واسطة.

وزيد بن أسلم ثقة عالم فلا يستنكر ذلك عليه.

ثم رأيت للحديث طريقاً آخر عن ابن عمر ذكره ابن أبي حاتم في العلل (١٧/٢) عن طريق عاصم بن عمر العمري عن زيد بن أسلم عن ابن عمر، وقال: قال أبي: هذا حديث منكر.

قلت: العمري هذا ضعيف، وقد وثقه بعضهم والله أعلم. (تخريج الحلال والحرام رقم ٤١).

قلت: انظر ترجمة عاصم في الجرح (٣٣٦/٦) والتقريب.

وله شاهد من حديث تميم الداري أخرجه ابن ماجه في الصيد، ح ٣٢١٧ (١٠٧٣/٢) من طريق أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب عنه. =

ـ وحسنه[1] ـ عن أبي واقد الليثي، قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام: «ما قطع من البهيمة، وهي حية فهي ميتة».

١٠٤ ـ قوله[2]: لما سئل: أي الصدقة أفضل؟ قال: أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح، تأمل العيش وتخشى الفقر.

أخرجه الشيخان[3] من حديث أبي هريرة.

١٠٥ ـ قوله[4]: صدقتك على المسكين[5]، الحديث[6].

قال الألباني: لكن أبو بكر الهذلي متروك كما في التقريب (٢/٤٠١) فلا يستشهد به، وشهر ضعيف.

والحديث حسنه الألباني في تخريج الحلال والحرام وصححه في صحيح الجامع (٥/١٥٠) فلعله نظراً إلى هذه المتابعات والشواهد، ووافق على تحسين الترمذي من حديث أبي واقد من طريق سليمان بن بلال.

(١) قال: حسن غريب، لا نعرفه إلّا من حديث زيد بن أسلم، قلت: تقدم ذكر ما اختلف عليه في الإسناد.

(٢) ص ٣٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ الآية (١٧٧).

(٣) البخاري: الزكاة: باب فضل صدقة الصحيح الشحيح، ح ١٤١٩ (٣/٢٨٤ ـ ٢٨٥) والوصايا: باب الصدقة عند الموت، ح ٢٧٤٨ (٥/٣٧٣) وفيه «صحيح حريص».

ومسلم: الزكاة: باب بيان أن الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ح ٩٢، ٩٣، ٩٤ (٢/٧١٦) كلاهما من طريق عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عنه.

ومن هذا الوجه أخرجه أيضاً: النسائي في الزكاة (١/٢٨٩) وابن ماجه الوصايا (٢/٩٠٣) وأحمد (٢/٢٣١، ٢٥٠، ٤١٥، ٤٤٧).

(٤) ص ٣٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية (١٧٧).

(٥) وقع في الأصل «مسلمين» وهو تصحيف.

(٦) تمامه: وصدقتك على ذوي رحمك صدقة وصلة.

أخرجه الترمذي[١]، والنسائي[٢]، وابن ماجه[٣]، وابن حبان[٤]، والحاكم[٥]، ــــــــــــــــ

(١) الزكاة: باب ما جاء في الصدقة على ذوي القرابة، ح ٦٥٨ (٣/٤٦ ـ ٤٧) وقال: حديث حسن.

(٢) الزكاة: باب الصدقة على الأقارب، ح ٢٥٨٣ (١/٢٩٦).

(٣) الزكاة: باب فضل الصدقة، ح ١٨٤٤ (١/٥٩١).

(٤) الإحسان: كتاب الزكاة، باب صدقة التطوع (٥/١٤٣) من تحقيق الحوت.

(٥) المستدرك: الزكاة (١/٤٠٧) وقال: صحيح، ووافقه الذهبي.

قلت: وكذا أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف: الزكاة (٤/٤٧) وأحمد (٤/١٧، ١٨، ٢١٤) والدارمي: الزكاة: باب الصدقة على القرابة (١/٣٩٧) والبيهقي في الكبرى (٧/٢٧) كلهم من طريق حفصة بنت سيرين، عن الرُباب بنت صليح، عن عمها سلمان بن عامر، وقال الترمذي رواه شعبة، عن عاصم ـ الأحول ـ عن حفصة، عن سلمان، ولم يذكر فيه «عن الرباب».

قلت: الرواية الأولى عند الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن عاصم الأحول به، وقال المزي في رواية حفصة عن سلمان: إن كان محفوظاً، ولم يقل هذا في ترجمة سلمان.

والحديث حسنه الألباني، وقال على حكم الحاكم: فيه نظر فإن الرباب هذه ـ وهي بنت صليح الضبية أم الرائح ـ لم يرو عنها غير حفصة، ولم يوثقها غير ابن حبان، وقال الحافظ: مقبولة (التقريب ٥٩٨/٥).

فحديثها حسن كما قال الترمذي، يشهده له الحديث الذي بعده (انظر صحيح الترغيب رقم (٨٨٣) وصحيح الجامع (٣/٢٤١)، (الإرواء حديث رقم ٨٨٣).

قلت: هو حديث زينب زوجة ابن مسعود قالت: أتجزىء الصدقة عنهما ـ زينب وامرأة أخرى كانت معها ـ على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما؟ قال: لهما أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة، أخرجه الشيخان وغيرهما.

وأما تحسين الألباني حديث سلمان بن عامر بالإسناد المذكور فغير مسلم، لأن حديث المقبول يقبل حيث يتابع.

من حديث سلمان بن عامر(١).

١٠٦ ــ قوله(٢): [قال عليه الصلاة والسلام](٣): للسائل حق وإن جاء على فرسه(٤).

أخرجه أحمد(٥) من حديث الحسين بن علي بلفظ: «وإن جاء على فرس»(٦).

---

(١) الضبي: صحابي سكن البصرة، قال الحافظ: عاش إلى زمن معاوية، من رجال الجماعة إلا مسلماً.
انظر الإصابة: القسم الأول من حرف السين (٢/٦٢)، والتقريب (١/٣١٥).

(٢) ص ٣٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾ الآية (١٧٧).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وزدته من البيضاوي فهو لا بد منه.

(٤) في الأصل «فرس» وأثبتنا ما في البيضاوي وتحفة الراوي وفيض الباري، ويقتضيه ما في مسند أحمد ففيه «فرس» والمناوي أشار إلى الفرق الذي بين لفظ البيضاوي ولفظ أحمد، لكنه عكس الأمر، سيأتي بيانه.

(٥) المسند (١/٢٠١).

(٦) وقع في الأصل هنا «فرسه» والصواب ما أثبته لأنه عند أحمد هكذا، فوضع المناوي أو الناسخ لفظ البيضاوي مكان لفظ أحمد وبالعكس.
قلت: وأخرجه أيضاً: ابن أبي شيبة في المصنف: الزكاة (٣/١١٣) وأبو داود: الزكاة: باب حق السائل، ح ١٦٦٥ (٢/٣٠٦) والطبراني في الكبير (٣/١٤١، ٢٨٩٣) وأبو يعلى (ح ١/٣١٢) وابن أبي حاتم (١١٠/أ) كلهم من طريق يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي.
وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (رقم ٢٨٥) وعنده شيخ من أهل مكة عن فاطمة به.
قلت: الشيخ المبهم هو يعلى بن أبي يحيى هذا، قال فيه الذهبي، والحافظ: مجهول، مع ذلك صحح الشيخ أحمد شاكر هذا الإسناد بدليل أن ابن حبان ذكره في الثقات، ولم يذكر البخاري في تاريخه (٨/٤١٦) جرحاً ولا تعديلاً. =

وأخرجه أبو داود(1) من حديث علي، وابن راهويه في مسنده من حديث فاطمة الزهراء، والطبراني(2) من حديث الهرماس بن زياد.

وأخرج أحمد في الزهد(3)، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال

انظر ترجمة: «يعلى بن أبي يحيى» في:
الجرح (٩/٣٠٣) والكاشف (٣/٢٩٦) والتقريب (٢/٣٧٩).
وقال الشيخ حمدي في تعليقه على الشهاب: «هو حديث ضعيف لجهالة الشيخ الذي سمي عند غير القضاعي «يعلى بن أبي يحيى» والاختلاف على فاطمة، فتارة تجعله من مسند الحسين، وتارة من مسند «علي» وتارة من مسند فاطمة الكبرى.
قلت: فاطمة بنت الحسين «ثقة، فالاختلاف من قبل يعلى بن أبي يحيى المجهول».

(1) الزكاة: باب حق السائل، ح ١٦٦٦ (٢/٣٠٧) وفي إسناده أيضاً «شيخ» لم يسم عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عنه.
والشيخ المبهم هذا هو يعلى المذكور كذا قال العلائي، لكنه حسن الحديث لمتابعة أحد الطريقين للآخر.
انظر: النقد الصحيح ح رقم (٤٠).

(2) وقع في الأصل، والطبراني [من حديث فاطمة الزهراء والطبراني] من حديث الهرماس بن زياد، فالعبارة المعقوفة، مقحمة، وجاءت في «تحفة الراوي» و«فيض الباري» على الصواب فإن الطبراني لم يخرجه من حديث فاطمة. إنما أخرجه من حديث الهرماس في الكبير (٢٢/٢٠٣، ٢٠٤، ح ٥٣٥).
وقال الهيثمي: أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عثمان بن فائد، ضعيف (المجمع ٣/١٠١) وانظر أيضاً التقريب (٢/١٣).

(3) لم نجده في زهده المطبوع من الطبعتين في المواضع الثلاثة لزهد عيسى عليه السلام. =

عيسى بن مريم عليهما السلام: إن للسائل حقاً وإن أتاك على فرس مطوق بالفضة.

١٠٧ ـ قوله[١]: وفي الحديث: نسخت بالزكاة كل صدقة.

أخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ[٢] من حديث علي مرفوعاً: نسخ[٣] الأضحى كل ذبح، ورمضان كل صوم، وغسل الجنابة كل غسل، والزكاة كل صدقة، وقال: هذا حديث غريب، وفي إسناده: «المسيب بن شريك.. ليس عندهم بالقوي»[٤].

= وهو في مصنف ابن أبي شيبة: في الزكاة باب ما جاء في الحث على الصدقة (١١٣/٣) وهو من الإسرائيليات التي ليس له سند مرفوع متصل عن النبي ﷺ.

والحديث له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن عدي في الكامل: في ترجمة عمر بن يزيد المدائني (١٦٨٧/٥) بلفظ: أعطوا السائل وإن جاء على فرس، وعمر منكر الحديث، أورد حديثه هذا الألباني في ضعيف الجامع (٣٠٠/١) وحكم عليه بالضعف.

(١) ص ٣٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ الآية (١٧٧).

(٢) كتاب الغسل (٦/أ).

(٣) وكذا في سنن البيهقي. وفي «تحفة الراوي» و«فيض الباري» (نسخت).

(٤) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٠٨/٤) والتاريخ الصغير (٢٤٠/٢) والجرح والتعديل (٢٩٤/٨) والمجروحين (٢٤/٣) والميزان (١١٤/٤) والكامل (٢٣٨٢/٦).

وأخرجه الدارقطني[1]، والبيهقي[2].

١٠٨ ـ قوله[3]: من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان.

أخرجه ابن المنذر في تفسيره[4]، عن أبي ميسرة.

---

(١) الصيد والذبائح (٤/٢٧٨ ـ ٢٨١) من ثلاثة طرق:
(أ) من طريق الحارث بن نبهان عن عتبة بن يقظان عن الشعبي عن علي بلفظ: «محى ذبح الأضاحي...».
(ب) من طريق الهيثم بن سهل، عن المسيب بن شريك، عن عبيد المكتب، عن الشعبي، عن مسروق عن علي. بلفظ: نسخ الأضحى... وقال: المسيب بن شريك متروك.
(ج) من طريق المسيب بن واضح عن المسيب بن شريك، عن عتبة بن يقظان، عن الشعبي، عن مسروق عنه بلفظ: نسخت الزكاة... وقال: عتبة بن يقظان متروك أيضاً.

(٢) الكبرى (٩/٢٦٢) من الطريقين الأخيرين عند الدارقطني.
وأخرجه أيضاً ابن عدي في ترجمة المسيب بن شريك من طريق المسيب بن واضح به.
والمسيب بن واضح أيضاً ضعيف.
انظر ترجمته في: الجرح (٩/٢٩٤) والكامل (٦/٢٣٨٣) والميزان (٤/١١٤).
وترجمة عتبة بن يقظان في: الجرح (٦/٣٧٤) والميزان (٣/٣٠) والتقريب (٢/٥).
والحديث: ضعفه الحافظ في الكافي الشاف (رقم ٩٩، ص ١٤) والعظيم آبادي في تعليقه على الدارقطني والألباني، في الضعيفة (رقم ٩٠٤).

(٣) ص ٣٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ إلى قوله: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ الآية (١٧٧).

(٤) عزاه له السيوطي في الدر (١/٤١٢).

١٠٩ ـ قوله[١]: كان في الجاهلية بين حيّين من أحياء العرب دماء[٢]، الحديث[٣].

قال الولي العراقي: لم أقف عليه[٤]، وقال السيوطي: بل أخرجه ابن أبي حاتم[٥]، عن سعيد بن جبير، وهو مرسل.

١١٠ ـ قوله[٦]: لما روى[٧] أن رجلاً قتل عبده، فجلده النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة، ولم يقده [١١/أ] به. لم أقف عليه[٨].

---

(١) ص ٣٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ الآية (١٧٨).

(٢) وفي الكشاف «دم».

(٣) تمامه: «ولأحدهما طول على الآخر فأقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد، والذكر بالأنثى فلما جاء الإسلام تحاكموا إلى الرسول ﷺ فنزلت».

(٤) وقال الحافظ: قال ـ أي الزيلعي: لم أجده، وعبارة الزيلعي في تخريجه للكشاف «غريب جداً».

(٥) التفسير (١/١١٢/أ ـ ب).

(٦) ص ٣٦، في تفسير الآية السابقة.

(٧) عبارة البيضاوي: لما روى علي.

(٨) قلت: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف في الديات (٩/٣٠٤). وابن ماجة: في الديات: باب هل يقتل الحر بالعبد، ح ٢٦٦٤ (٢/٨٨٨) والدارقطني: في الحدود والديات (٣/١٤٤)، والبيهقي في الكبرى في الجنايات (٨/٣٦ ـ ٣٧) كلهم من طريق إسحاق بن أبي فروة، عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه عن علي.

ومن طريق ابن أبي فروة أيضاً عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

كما أخرجه الدارقطني (٣/١٤٣ ـ ١٤٤) والبيهقي (٨/٣٦) من طريق محمد بن =

١١١ ــ قوله(١): ولأن أبا بكر وعمر، كانا لا يقتلان الحر بالعبد. لم أقف عليه(٢).

= عبدالعزيز الرملي، عن إسماعيل بن عياش، عن الأوزاعي، عن عمرو بن شعيب، به.
وإسحاق بن أبي فروة متروك (التقريب ١/٥٩) ومحمد بن عبدالعزيز الرملي قال فيه أبو حاتم: ليس عندهم بالمحمود وإلى الضعف ما هو (الجرح ٨/٨).
وقال الحافظ: صدوق يهم، من رجال البخاري وقال في مقدمة الفتح (ص ٤٤٧): روى له البخاري حديثين: الأول في التفسير (٨/٢٤٩) والثاني في الاعتصام (١٣/٣٠٠)، وذكره القيسراني في الجمع بين رجال الصحيحين (٢/٤٦٢)، ووثقه العجلي (رقم ١٤٧٨)، ص ٤٠٩). انتهى.
قلت: وأما إسماعيل بن عياش فقد رواه عن بلديه الأوزاعي.
وفي ضوء هذا أميل إلى أن الأثر حسن.
لكن قال البيهقي: أسانيد هذه الأحاديث ضعيفة لا تقوم بشيء منها الحجة، إلا أن أكثر أهل العلم على أن لا يقتل الرجل بعبده (٨/٣٧).
ولعله ضَعَّفَه بسبب ضَعْفِ محمد بن عبدالعزيز عنده.

(١) ص ٣٦، في تفسير الآية السابقة.
(٢) قلت: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف. الديات (٩/٣٠٥) ومن طريقه الدارقطني في الحدود والديات (٣/١٣٤) والبيهقي في الجنايات (٨/٣٤) كلهم من طريق عباد بن العوام، عن حجاج بن أرطأة، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.
قلت: (الحجاج بن أرطأة، صدوق كثير الخطأ والتدليس، لكنه تابعه عمر بن عامر (عند الدارقطني والبيهقي ووقع عند الدارقطني «عمرو بن عامر» وهو خطأ).
وعمر بن عامر هذا هو السلمي البصري وهو صدوق له أوهام من رجال مسلم، فهذه متابعة قوية فالأثر حسن إن شاء الله.
وللتفصيل في المسألة راجع المواضع المذكورة من سنن الدارقطني والبيهقي.

١١٢ ـ قوله(١): [لقوله عليه السلام](*) لا أعافي(٢) أحداً قتل بعد أخذه الدية.

أخرجه أبو داود(٣)

---

(١) ص ٣٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية (١٧٨).

(*) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وهو لا بد منه.

(٢) وقع في الأصل «لاأعافي» وهو خطأ.

وكلمة «لا أعافى» إنما هي عند أبي داود الطيالسي (ص ٢٣٤) وأما لفظ أبي داود السجستاني فهو «لا أعفي» بضم الهمزة وكسر الفاء (ضبط قلم) في طبعة عزت الدعاس وطبعة عون المبعود، وبفتح الهمزة والفاء في طبعة مختصر السنن (ضبط قلم) والنهاية. وقال ابن الأثير في معناه: هذا دعاء عليه، أي لا كثر ماله ولا استغنى.

وقال صاحب العون: قال السندي: وهذا المعنى يدل على أن «أعفى» ماضي مبني للمفعول، وهو كذلك في نسخ صحيحة وفي بعض النسخ والأصول الصحيحة بضم الهمزة وكسر الفاء»، أي بصيغة المتكلم من «الإعفاء» لغة في العفو، أي لا أدع، ولا أتركه، بل أقتص منه، يؤيده ما أخرجه أبو داود الطيالسي بلفظ: «لا أعافى» (العون ٤/٢٩٤).

(٣) يعني السجستاني لأنه هو المراد عند إطلاق المناوي، ولأن الطيالسي ليس في إسناده «حسن» فالسند عنده «عن مطر الوراق، عن رجل عن جابر بن عبدالله.

وأخرجه السجستاني: في الديات: باب من قتل بعد أخذ الدية، ح ٤٥٠٧ (٦/٦٤٦ ـ ٦٤٧) من طريق مطر الوراق قال: وأحسبه عن الحسن ـ عن جابر بن عبدالله.

وسكت عليه أبو داود، وقال المنذري: الحسن هذا هو البصري ولم يسمع من جابر بن عبدالله فهو منقطع.

ومطر بن طهمان الوراق ضعفه غير واحد، ولم يجزم بسماعه من الحسن، وقد روى هذا عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً.

=

من حديث حسن[1].

١١٣ ـ قوله[2]: روى عن علي. . . إلخ[3].

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف[4]، وسعيد بن منصور في

= (مختصر السنن ٦/٣٠٦).

قلت: ولعل مراد المناوي هذا المرسل، حيث قال: «من حديث حسن». ولم يقل «عن حسن» لكن لم يخرجه أبو داود؟؟؟.

والحديث أخرجه أيضاً أحمد في مسنده (٣/٣٦٣) من طريق مطر الوراق به كما عند أبي داود إسناداً ومتناً.

وأخرجه الطبري (٢/١١٢) عن قتادة مرسلاً، وعزاه السيوطي في الدر (١/٤٢١) لابن المنذر بلفظ: لا أعافى. . .

كما عزاه لسمويه في فوائده من حديث سمرة بلفظ: لا أعافى. . .

وله شاهد من حديث ابن عمر: أخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة سويد بن عبدالعزيز الواسطي (٣/١٢٦١) بلفظ: لا أعافى. . .

وسويد ضعيف جداً، انظر ترجمته في:

التاريخ الكبير (٤/١٨٤) والجرح (٤/٢٣٨)، والمجروحين (١/٣٥٠) والميزان (١/٢٥١) والتقريب (١/٣٤٠).

والحديث ضعفه أحمد شاكر والألباني.

انظر: تفسير الطبري رقم (٢٦٠٣) وضعيف الجامع (٦/٥٧) وتخريج المشكاة (٣٤٧٩).

(١) البصري كما تقدم.

(٢) ص ٣٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ الآية (١٨٠).

(٣) تمامه: «أن مولى له أراد أن يوصي، وله سبعمائة درهم فمنعه وقال: قال الله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ والخير: المال الكثير.

(٤) الوصايا: باب في الرجل يكون له المال الجديد القليل، أيوصي فيه (١١/٢٠٨).

سننه(١)، والحاكم في مستدركه(٢).

١١٤ ـ قوله(٣): عن عائشة . . . إلخ(٤).

أخرجه ابن أبي شيبة(٥)، وسعيد بن منصور(٦).

---

(١) عزاه له السيوطي في الدر (١/٤٢٢).

(٢) التفسير: (٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي: فيه انقطاع.

قلت: وكذا أخرجه أيضاً: عبدالرزاق في المصنف: في الوصايا: باب الرجل يوصي وماله قليل (٩/٦٢) والدارمي في الوصايا، باب من لم ير الوصية في المال القليل (٢/٤٠٥) وابن جرير (٢/١٢١) والبيهقي في الوصايا: باب من استحب ترك الوصية إذا لم يترك شيئاً كثيراً (٦/٢٧٠) كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: دخل على علي مولى له يعوده، فقال: أوصي، فذكره.

والأثر رجاله ثقات فقد تابع أبا خالد الأحمر (عند ابن أبي شيبة) معمرٌ (عند عبدالرزاق) وحمادُ بن زيد، ومحمدُ بن كناسة (عند الدارمي) وأبي الزناد عند ابن جرير.

لكنه حكم عليه الذهبي بالانقطاع كما تقدم، ولعله بناء على ما قاله أبو حاتم في المراسيل (ص ١٤٩) والعلل (١/٥٤): عروة عن علي مرسل.

قلت: عروة ولد في أوائل خلافة عمر، واستخلف علي رضي الله عنه في سنة ٣٥هـ، فيمكن سماع عروة من علي قبل انتقاله إلى الكوفة.

(٣) ص ٣٧، في تفسير الآية السابقة.

(٤) تمامه: أن رجلاً أراد أن يوصي. فسألته: كم مالك، فقال: ثلاثة آلاف، فقالت: كم عيالك؟ قال: أربعة، قالت: إنما قال الله: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ فإن هذا الشيء يسير فاتركه لعيالك.

(٥) المصنف: الوصايا (١١/٢٠٨) عن أبي معاوية.

(٦) عزاه له السيوطي في الدر (١/٤٢٢).

قلت: وكذا أخرجه البيهقي: الوصايا (٩/٢٧٠) من طريق أبي معاوية، عن محمد بن شريك، عن ابن أبي مليكة عنها.

=

١١٥ ــ قوله(١): كان هذا الحكم في بدء الإسلام فنسخ بآية المواريث(٢).

أخرجه أبو داود في ناسخه(٣)، عن ابن عباس، وابن أبي شيبة(٤)، وابن جرير(٥)، عن ابن عمر.

= وأخرجه عبدالرزاق: المصنف (٩/٦٣) عن ابن جريج عن منصور بن صفية عن أمه ــ صفية بنت شيبة ــ عنها.
وعن الثوري عن منصور بن صفية، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، عنها.
والأثر رجاله ثقات وإسناده صحيح.

(١) ص ٣٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ الآية (١٨٠).

(٢) وقع في الأصل (بعد قوله: آية المواريث) الحديثُ الذي ذكره بعد هذا، وهو هنا مقحم فأعدته إلى مكانه.

(٣) عزاه له السيوطي في الدر (١/٤٢٤) وأخرجه في السنن أيضاً (الوصايا: باب ما جاء في نسخ الوصية للوالدين والأقربين، ح ٢٨٦٩ (٣/٢٩٠) من طريق عكرمة، عنه.
وأخرجه أيضاً ابن جرير (٢/١١٨) والبيهقي في الوصايا (٦/٢٦٥) كلاهما من طريق ابن علية، عن يونس بن عبيد، عن ابن سيرين عنه.

(٤) المصنف: الوصايا: باب ما جاء في الوصية للوارث (١١/١٥٠).

(٥) التفسير (٢/١١٩) كلاهما من طريق عبدالله بن بدر عنه، لكن لفظه عند ابن أبي شيبة: «سأل رجل ابن عمر فقال: يا ابن عمر. ما ترى في الوصية للوارث؟ قال: فانتهره، وقال: هل قاربت الحرورية؟ فقال: لا تجوز الوصية للوارث».
وأما لفظ ابن جرير فهو أقرب للفظ البيضاوي، ويمكن أن ابن أبي شيبة أخرجه بهذا اللفظ في المسند؟ فقد عزاه له السيوطي، في الدر بهذا اللفظ (الدر ١/٤٢٤).
وأخرجه أيضاً البيهقي في الوصايا (٦/٢٦٥) من طريق عبدالله بن بدر عنه مثل ابن جرير، وعزاه السيوطي لوكيع وعبد بن حميد، وابن المنذر.

١١٦ ـ قوله(١): وبقوله عليه السلام: إن الله أعطى كل ذي حق. الحديث(٢).

أخرجه الترمذي من حديث عمرو بن خارجة(٣).

---

(١) ص ٣٧، في تفسير الآية السابقة.

(٢) تمامه: «كل ذي حق حقه، ألا لا وصية لوارث».

(٣) وقع في الأصل «ابن مسعود» وهو خطأ، لأن الترمذي إنما أخرجه من حديث عمرو بن خارجة، وأبي أمامة، وجاء عند ابن همات (٢٧/ب) والمدراسي (٢٧/أ) على الصواب.
أخرجه الترمذي من حديث عمرو: في الوصايا: باب ما جاء لا وصية لوارث، ح ٢١٢١ (٤/٤٣٤).
وكذا أخرجه أيضاً النسائي في الوصايا: باب إبطال الوصية للوارث، ح ٣٦٧١، ٣٦٧٢ (٢/١٢١) وابن ماجه في الوصايا: باب لا وصية لوارث، ح ٢٧١٢ (٢/٩٠٥) وأحمد (٤/١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨) والطبراني في الكبير (١٧/٣٢ ـ ٣٥، ٦٠ ـ ٦٧) والبيهقي في الوصايا (٦/٢٤) كلهم من طريق قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمن بن غنم، عن عمرو بن خارجة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وسألت محمد بن إسماعيل عن شهر فوثقه وقال: إنما يتكلم فيه ابن عون.
قلت: نقل الترمذي عن أحمد أنه قال: «لا أبالي بحديث شهر» ونقل ابن أبي حاتم عنه أنه قال: ما أحسن حديثه» ونقل عن شعبة أنه ترك حديثه، وابن القطان لا يحدث عنه وقال أبو حاتم: لا يحتج بحديثه.
ووثقه ابن معين وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال الحافظ: صدوق كثير الإرسال والأوهام.
انظر ترجمته: في الجرح (٤/٣٨٢) والتقريب (١/٣٣٥).
قلت: حديثه هذا حسن لتعاضده بحديث أبي أمامة. أخرجه أبو داود: الوصايا: باب ٦ (٣/٢٩٠ ـ ٢٩١) والترمذي (٢/٢١٢٠) وابن ماجه =

١١٧ ــ [قوله(١)]: وهو عاشوراء، أو ثلاثة أيام من كل شهر.

أخرجه أحمد(٢) وأبو داود(٣) والحاكم(٤)، عن معاذ بن جبل،

= (ح ٢٧١٣) والطبراني في الكبير (٨/١٦٠، ح ٧٦١٥) والبيهقي في الوصايا (٦/٢٦٤) كلهم من طريق إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبـي أمامة، وقال الترمذي: حسن صحيح.

قلت: شرحبيل بن مسلم شامي، بلدي إسماعيل بن عياش فحديثه هذا يقبل حسب ما صرح العلماء.

وله شاهد من حديث أنس أخرجه ابن ماجه (ح ٢٧١٤) ــ والبيهقي (٦/٢٦٤ ــ ٢٦٥) وقال البوصيري: إسناده صحيح محمد بن شعيب ــ أبو شابور ــ وثقه دحيم وأبو داود وباقي رجاله على شرط البخاري: (مصباح الزجاج ٣/١٤٤).

(١) ص ٣٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ الآية (١٨٤).

(٢) المسند (٥/٢٤٦).

(٣) الصلاة: باب كيف الأذان، ح ٥٠٧ (١/٣٤٨).

(٤) التفسير (٢/٢٧٤) وكذا ابن جرير (٢/١٢٣) والبيهقي (٤/٢٠٠).

كلهم من طريق المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن ابن أبـي ليلى عنه في سياق طويل بلفظ «أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال، قال في الصوم. كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ويصوم عاشوراء، فأنزل الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ فكان من شاء أن يصوم صام، ومن شاء أن يفطر ويطعم كل يوم مسكيناً أجزأه، وهذا حول، فأنزل الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ إلى «فثبت الصيام على من شهد الشهر، وعلى المسافر أن يقضي، وثبت الطعام للشيخ الكبير، والعجوز اللذين لا يستطيعان الصوم».

وابن أبـي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، قال الترمذي في حديث رواه ابن أبـي ليلى عن معاذ: هذا حديث ليس إسناده بمتصل. عبدالرحمن بن أبـي ليلى لم يسمع من معاذ: معاذ مات في خلافة عمر، وقتل عمر، وعبدالرحمن بن أبـي ليلى غلام صغير ابن ست سنين (الجامع: التفسير =

لكن فيه . . أن ذلك كان قبل نزول هذه الآية، وأنه نسخ بها.

١١٨ ــ قوله[١]: روي أن رمضان كتب على النصارى. إلخ[٢].

أخرجه ابن جرير[٣] عن السدي.

١١٩ ــ قوله[٤]: وبه[٥] قال أبو هريرة.

أخرجه ابن جرير[٦].

١٢٠ ــ قوله[٧]: من صام رمضان تمامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

= (٢٩١/٥) وجامع التحصيل ص ٢٧٦) وكذا قال البيهقي.
قلت: رواه عن المسعودي: يزيد بن هارون وأبو داود الطيالسي، وكلاهما روى عنه بعد اختلاطه (التقييد والإيضاح ص ٤٥٢).
وضعفه الألباني أيضاً بهذه العلة (الإرواء ٩١٢).

(١) ص ٣٨ في تفسير الآية السابقة.

(٢) وتمامه: «فوقع برد شديد فحولوه إلى الربيع، وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله، وقيل: زادوا ذلك لـمَوتان أصابهم.

(٣) التفسير (١٢٩/٢) وليس فيه الشطر الأخير: (وقيل: زادها) وهو من الإسرائيليات التي ليس لها سند متصل مرفوع.

(٤) ص ٣٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ الآية (١٨٤).

(٥) أي بوجوب ترك الصيام في حالة السفر والمرض.

(٦) التفسير (١٥١/٢) في إسناده محمد بن حميد بن هشام الحمصي، شيخ الطبري لم أجد له ترجمة، وفيه «محرر بن أبي هريرة قال الحافظ: مقبول، يعني «حيث يتابع، ولم يتابع.

(٧) ص ٣١، في تفسير قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ الآية (١٨٥).

أخرجه الشيخان(١) من حديث أبـي هريرة.

١٢١ ـ قوله(٢): عن النبـي صلى الله عليه وسلم: نزلت صحف إبراهيم عليه السلام أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لستّ مضين منه، والإنجيل لثلاث عشرة، والقرآن لأربع وعشرين.

أخرجه أحمد(٣)، والطبراني(٤) من حديث واثلة بن الأسقع.

---

(١) البخاري: الإيمان: باب صوم رمضان احتساباً من الإيمان ح ٣٨ (٩٢/١) والصيام: باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً ح ١٩٠١ (١١٥/٤) وليلة القدر، باب فضل ليلة القدر ح ٢٠١٤ (٢٥٥/٤).
ومسلم: صلاة المسافرين: باب الترغيب في قيام رمضان ح ١٧٥ (٥٢٣/١، ٥٢٤) كلاهما من طرق عن أبـي سلمة عنه.

(٢) ص ٣٨، في تفسير الآية السابقة.

(٣) المسند (١٠٧/٤).

(٤) في الكبير (٧٥/٢٢، ح ١٨٥).
قلت: وقد أخرجه أيضاً: ابن جرير (١٤٥/٢) وابن أبـي حاتم (١١٨/١/ب) وابن عساكر في تاريخه (١/١٦٧/٢) وعبدالغني المقدسي في فضائل رمضان (١/٥٣) والبيهقي في الشعب (بـاب ١٩) والواحـدي في أسبـاب النـزول» (ص ١٠) كلهم من طريق عمران القطان عن قتادة عن ابن أبـي مليح عن واثلة.
حسن الألباني هذا الحديث، وقال في عمران: وفي القطان كلام يسير، وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً نحوه أخرجه ابن عساكر (١/١٦٧/٢) و (٣٥٢/٥ /١) من طريق علي بن أبـي طلحة عنه، وهذا منقطع لأن علياً هذا لم يـر ابن عباس (الصحيحة ١٥٧٥).
قلت: وقد تقدم الكلام على هذا السند أن الواسطة بينهما «مجاهد أو عكرمة» لكنه من رواية عبدالله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف، لكن يصلح هذا السند أن يستشهد به لحديث واثلة فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره. =

١٢٢ ـ قوله[١]: روي أن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه، فنزلت.

أخرجه ابن جرير[٢]، وابن أبي حاتم[٣]، وابن مردويه[٤]، وأبو الشيخ[٥] في تفاسيرهم، والدارقطني في المؤتلف والمختلف[٦].

= وأما عمران القطان فقال فيه يحيى بن معين: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال الحافظ: صدوق يهم، رمى برأي الخوارج، وذكره ابن حبان في الثقات، والحاصل أنه حسن الحديث.
انظر ترجمته في: الجرح (٧/٢٩٧) والتقريب (٢/٨٣).

(١) ص ٣٩، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية (١٨٦).

(٢) التفسير (٢/١٥٨).

(٣) التفسير (١/١٢٠/أ).

(٤)، (٥) عزاه لهما ابن كثير (١/٣١٣) والسيوطي في الدر (١/٤٦٩).

(٦) ص ٤٩. كلهم من طريق جرير بن عبدالحميد عن عبدة السجستاني عن «الصلب» بن حكيم عن أبيه عن جده.
والجدير بالذكر أن السيوطي عزاه لهؤلاء المذكورين فزاد بعد «الصلب بن حكيم» (عن رجل من الأنصار) عن أبيه عن جده، ولكنه غير موجود عند هؤلاء، وقد عزاه ابن كثير لهؤلاء ولم يذكر هذه الزيادة.
وتحرف «الصلب» عند ابن جرير والسيوطي إلى «الصلت» بالمثناة، والصواب «بالموحدة» وهو مجهول والحديث ضعيف جداً.

١٢٣ ـ قوله[١]: روى أن المسلمين، الحديث[٢].

أخرجه أحمد[٣]، من حديث كعب بن مالك، وأبو داود[٤] من حديث معاذ بن جبل نحوه. مخصصاً لما بعد النوم[٥].

انظر: تفسير الطبري بتحقيق محمود شاكر رقم (٢٩٠٤) والإكمال لابن ماكولا (٥/١٩٦) والمشتبه للذهبي (ص ٤١٢) وتبصير المنتبه (٣/٨٣٩).

(١) ص ٣٩، في تفسير قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ الآية (١٨٧).

(٢) تمامه: «كانوا إذا أمسوا أحل لهم الأكل والشرب والجماع إلى أن يصلوا العشاء الآخر، أو يرقدوا، ثم إن عمر باشر بعد العشاء فندم، وأتى النبي ﷺ واعتذر إليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء، فنزلت».

(٣) المسند (٣/٤٦٠) وكذا ابن جرير (٢/١٦٥) وابن أبي حاتم (١٢٠/ب) كلهم من طريق «موسى بن جبير» مولى بني سلمة.
ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطىء ويخالف، ونقل الحافظ عن ابن القطان أنه قال: لا يعرف حاله، وقال الحافظ: مستور.
انظر ترجمته في: ثقات ابن حبان (٧/٤٥٠) والتهذيب (١٠/٣٣٩) والتقريب (٢/٢٨١).

(٤) الصلاة: باب كيف الأذان، ح ٥٠٦ (١/٣٤٧)، وكذا أحمد (٥/٢٤٦) وابن جرير (٢/١٦٤) وابن أبي حاتم (١٢٠/ب) كلهم من طريق ابن أبي ليلى عن معاذ، وتقدم في رقم (١١٧) أن ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ.

(٥) يعني أن حرمة الأكل والشرب والجماع كانت مخصصة بالنوم دون صلاة العشاء، وهذا ما في حديثهما ـ أي كعب ومعاذ.

وأخرجه ابن جرير(1)، عن ابن عباس، وفيه «إن صلوا العشاء» كما قال المفسر.

---

(1) التفسير (٢/١٦٥).

وفي إسناده «عبدالله كاتب الليث» وهو ضعيف وأخرجه أبو داود في الصيام: باب مبدأ فرض الصيام ح ٢٣١٣ (٢/٧٣٦) من طريق عكرمة عنه، وفيه «علي بن الحسين بن واقد» وهو ضعيف كما قال المنذري (٣/٢٠٧).

قلت: كون الحرمة مخصصة بالنوم قد ورد في حديث البراء عند البخاري في الصيام: باب قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ ح ١٩١٥ (٤/١٢٩)، وكذا أبي داود: في الصيام: باب مبدأ فرض الصيام ح ٢٣١٤ (٢/٧٣٧) والدارمي في الصيام: باب متى يمسك المتسحر عن الطعام والشراب (٢/٥) كلهم من رواية إسرائيل عن أبي إسحاق عنه بلفظ «كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ثم ذكر قصة نوم قيس بن حرمة الأنصاري ونزول هذه الآية بسببه وكذلك نزول آية: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾

وقال الحافظ على قوله: «فنام قبل أن يفطر» في رواية زهير «كان إذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيئاً ولا يشرب ليله ويومه حتى تغرب الشمس» ولأبي الشيخ من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق: كان المسلمون إذا أفطروا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلى مثلها».

ثم قال: فاتفقت الروايات في حديث البراء على أن المنع من ذلك كان مقيداً بالنوم، وهذا هو المشهور في حديث غيره، وقيد المنع من ذلك في حديث ابن عباس بصلاة العتمة (ذكر هنا تخريجه، وقد تقدم) ونحوه في حديث أبي هريرة وهذا أخص من حديث البراء من وجه آخر.

ثم قال: ويحتمل أن يكون ذكر صلاة العشاء لكون ما بعدها مظنة النوم غالباً، والتقييد في الحقيقة إنما هو بالنوم كما في سائر الأحاديث (الفتح ٤/١٣٠).

قلت: حديث ابن عباس فيه ضعف فلا يحتاج أن يوفق بينه وبين حديث البراء.

١٢٤ ــ قوله[١]: وما روي أنها نزلت[٢].

أخرجه البخاري[٣]، والنسائي[٤]، من حديث سهل بن سعد، فقول المفسر[٥] «إن صح» فيه ما فيه.

١٢٥ ــ قوله[٦]: وعن قتادة، إلخ[٧].

---

(١) ص ٤٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ الآية (١٨٧).

(٢) تمامه: «ولم ينزل ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فعمد رجال إلى خيطين: أسود وأبيض ولا يزالون يأكلون ويشربون حتى يتبينا لهم» فنزلت.

(٣) الصيام: باب قول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ ح ١٩١٧. (١٣٢/٤) والتفسير: سورة البقرة، باب ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾ ح ٤٥١١ (١٨٢/٨ ــ ١٨٣).

(٤) في التفسير في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٢١/٤).

قلت: وقد أخرجه أيضاً مسلم: الصيام: باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، ح ٣٥ (٧٦٧/٢) كلهم من طريق أبي حازم عنه.

وأخرج البخاري، ح ١٩١٦ (١٣٢/٤) وح ٤٥٠٩، ٤٥١٠ (١٨٢/٨) ومسلم، ح ٣٣ (٧٦٦/٢) من حديث عدي بن حاتم أنه هو عمد إلى خيطين: أبيض وأسود، فذكر نحو حديث سهل.

(٥) أي البيضاوي حيث قال بعد إيراد الحديث: إن صح فلعله كان قبل دخول رمضان، وتأخير البيان عن وقت الحاجة، جائز... إلخ.

(٦) ص ٤٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ الآية ١٨٧).

(٧) تمامه: «كان الرجل يعتكف فيخرج إلى امرأته فيباشرها، ثم يرجع فنهوا عن ذلك».

أخرجه [١١/ب] ابن جرير(١).

١٢٦ ـ قوله(٢): [كما قال عليه الصلاة والسلام(٣)] إن لكل ملك حمى، إن حمى الله محارمه، فمن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

أخرجه الشيخان(٤) من حديث النعمان بن بشير.

١٢٧ ـ قوله(٥): روي أن عِبْدان(٦) الحضرمي ادعى على

---

(١) التفسير (٢/١٨٠، ١٨١) من طريقين عنه:

الأول: عن بشر بن معاذ العقدي، عن يزيد بن زريع عن سعيد عنه.

الثاني: عن الحسن بن يحيى، عن عبدالرزاق، عن معمر عنه.

وبشر بن معاذ، والحسن بن يحيى كلاهما صدوق، وباقي رجال الطريقين ثقات، فالأثر صحيح مرسل.

وقد روى الطبري معناه عن ابن عباس، والضحاك، والربيع، والسدي.

(٢) ص ٤٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ الآية (١٨٧).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٤) البخاري: الإيمان: باب فضل من استبرأ لدينه، ح ٥٢ (١/١٢٦) والبيوع: باب الحلال بيِّن والحرام بيِّن، ح ٢٠٥١ (٤/٢٩٠).

ومسلم: المساقاة: باب أخذ الحلال وترك الشبهات ح ١٠٧ (٣/١٢١٩) كلاهما من رواية الشعبي عنه، وأخرجه أيضاً الأربعة وأحمد.

والحمى: الشيء المحظور الذي لا يقرب (النهاية ١/٤٤٧٠).

(٥) ص ٤٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ الآية (١٨٨).

(٦) كذا في الأصل، وتفسير ابن أبي حاتم، وأسباب النزول للواحدي وكذا نقل الحافظ في ترجمة «عبدان» في الإصابة (٣/٥١) عن مقاتل بن حيان، وهو وهم والصواب أن المخاصمة كانت بين ابنه «ربيعة بن عبدان» وبين امرىء القيس. =

امرىء القيس[1] الكندي قطعة من الأرض. . . إلخ[2].

أخرجه ابن أبـي حاتم[3]، عن سعيد بن جبير.

= انظر: صحيح مسلم (١/١٢٤) ومسند أحمد (٤/٣١٧) وأسد الغابة (١/١١٥) و (٢/١٧٠) والإصابة: القسم الأول من الألف (١/٦٣) والقسم الأول من الراء (١/٥١٠).

و «عبدان» بكسر العين وسكون الموحدة، وقيل «عيدان» بفتح العين وسكون الياء التحتانية، وقيل: «عِبِدّان» بكسر العين والباء الموحدة وتشديد الدال.

راجع: صحيح مسلم: المصدر السابق، وشرحه للنووي (٢/١٦١) والإكمال لابن ماكولا (٦/٩٧، ١٠٠) والإصابة: القسم الأول من العين (٣/٥١) وتبصير المنتبه (٣٠/٩٠٤ و ٩٠٥).

(١) وقع في الأصل «أبـي القيس» وهو خطأ، والتصحيح من المصادر.

وهو امرىء القيس بن عابس بن المنذر بن امرىء القيس، أبوه حفيد امرىء القيس الشاعر الجاهلي المشهور.

امرؤ القيس هذا صحابـي ثبت على الإسلام حين ارتدت قبيلته، حتى قتل عمه المرتد، ولعن الأشعث بن قيس على ارتداده.

انظر ترجمته في: أسد الغابة (١/١١٥) والإصابة القسم الأول من الألف (١/٦٣، ٦٤).

(٢) تمامه: «ولم يكن له بينة، فحكم رسول الله ﷺ بأن يحلف امرؤ القيس، فهم فقرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾، «الآية (٧٧) من سورة آل عمران» فارتدع عن اليمين وسلم الأرض إلى عبدان. فنزلت.

(٣) التفسير (١/١٢٢/ب) من طريق عطاء بن دينار عنه، وهو لم يسمع منه، إنما وجد تفسيره في ديوان عبدالملك بن مروان في صحيفة فأخذها وجعل يرسل عن سعيد بن جبير.

انظر: مراسيل ابن أبـي حاتم (ص ١٥٨) وتهذيب الكمال (٢/٩٣٣). =

١٢٨ ـ قوله[١]: [قوله عليه السلام[٢]] إنما أنا بشر، وأنتم تختصمون لديّ ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من نار.

أخرجه الشيخان[٣] من حديث أم سلمة، و «ألحن بحجته» أقوم

= وأخرج أحمد (٤/١٩١ ـ ١٩٢) من حديث عدي بن عميرة الكندي رضي الله عنه بسند صحيح نحوه مرفوعاً، لكن لم يسم الحضرمي.

وفيه «قال امرؤ القيس: فما لمن لتركها وهو يعلم أنه محق؟ قال: الجنة، قال: فإني أشهدك أني تركتها».

وأخرج أحمد (٤/٣١٧) ومسلم: الإيمان: باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة، ح ٢٢٤ (١/١٢٤) من حديث وائل بن حجر نحوه لكن ليس فيه «الشطر الأخير» أعني قوله «فارتدع عن اليمين وسلم الأرض» أو نحو هذا القول.

ملحوظة:

تروى مثل هذه المخاصمة بين أشعث بن قيس الكندي ورجل آخر، وهي واقعة أخرى، وقعت بين أشعث ويهودي أخرجها الستة، وتأتي عند البيضاوي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية (٧٧) من سورة آل عمران، وبرقم (٢٦٦) عند المناوي.

ويلاحظ هنا أيضاً أن الآية التي نزلت بسبب مخاصمة امرىء القيس وربيعة بن عبدان، هي آية آل عمران المذكورة.

(١) ص ٤٠، من تفسير الآية السابقة.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وزدته من البيضاوي.

(٣) البخاري: الشهادات: باب من أقام البينة بعد اليمين، ح ٢٦٨٠ (٥/٢٨٨)، والأحكام: باب موعظة الإمام للخصوم، ح ٧١٦٩ (١٣/١٥٧) والحيل: باب ١٠، ح ٦٩٦٧ (١٢/٣٣٩). =

لها من صاحبه، وأقدر عليها، من «اللحن»[1].

١٢٩ ــ قوله[2]: سأله معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنمة[3]. . الخ[4].

= ومسلم: الأقضية: باب الحكم بالظاهر، واللحن بالحجة، ح ٤ (١٣٣٧/٣).
قلت: أخرجه أيضاً كل من:
أبي داود: الأقضية: باب في قضاء القاضي إذا أخطأ، ح ٣٥٨٣ (١٢/٤)
والترمذي: الأحكام: باب ما جاء في التشديد على من يقضي له بشيء، ح ١٣٣٩ (٦٢٤/٤) والنسائي: آداب القضاء: باب الحكم بالظاهر، ح ٥٤٠٣ (٣٠٤/٢)، وباب ما يقطع القضاء، ح ٥٤٢٤ (٣٠٨/٢) وابن ماجه: الأحكام: باب قضية الحاكم لا تحل حراماً، ولا تحرم حلالاً، ح ٢٣١٧ (٧٧٧/٢) ومالك: الأقضية: باب الترغيب في القضاء الحق، ح ١ (٧١٩/٢) وأحمد (٢٠٣/٦، ٢٩٠، ٣٠٨، ٣٢٠).
وأخرجه ابن ماجه من حديث أبي هريرة (ح ٢٣١٨).

(١) وقال ابن الأثير: أراد: أن بعضكم يكون أعرف بالحجة، وأفطن لها من غيره، واللحن: الميل عن جهة الاستقامة (النهاية مادة لحن).

(٢) ص ٤٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ الآية (١٨٩).

(٣) وقع في الأصل «تميم» وهو خطأ، ولعله تصحيف من «غنم» وهو عند البيضاوي وهو خطأ مطبعي «والصواب» «غنمة» بزيادة الهاء في آخره، وهو «ثعلبة بن غنمة بن عدي الأنصاري الخزرجي، شهد العقبتين وبدراً، استشهد يوم الخندق، وقيل: يوم خيبر».
انظر: الاستيعاب (١٩٩/١) وأسد الغابة (٢٤٤/١) والإصابة (٢٠١/١) وجاء اسمه في الدر (٤٩٠/١) على الصواب.

(٤) تمامه: «فقالا: ما بال الهلال يبدو رقيقاً كالخيط، ثم يزيد حتى يستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ».

قال الولي العراقي: لم أقف له على إسناد، واستُدْرِك عليه، [فإن(١)] ابن عساكر أخرجه في تاريخه(٢) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس، لكنه إسنـاد واه(٣).

وأخرج ابن جرير(٤) عن أبـي العالية، قال: بلغنا أنهم: قالوا: يا رسول الله! لم خلقت الأهلة؟ فنزلت.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، فلعل الصواب ما أثبت، أو «استَدْرَكَ عليه السيوطي وقال: ابن عساكر أخرجه».
وهذا لأن الولي العراقي (ت ٨٢٦هـ) متأخر فكيف يستدرك عليه ابنُ عساكر (ت ٥٧١هـ) وهو متقدم.
وعبارة ابن همات سليمة، فقال: وقال السيوطي: أخرجه ابن عساكر.. (تحفة الراوي ٢٥/أ) وانظر الدر (١/٤٩٠).

(٢) التاريخ (ج ١/ق ٦/ب).

(٣) بسبب السدي والكلبي.

(٤) عزاه السيوطي أيضاً لأبـي العالية، والذي في تفسير ابن جرير (٢/١٨٥) هو من قول الربيع، كذا في النسخ الثلاث لتفسيره، ولعله سقط «أبو العالية» بعد «الربيع» فقد أخرجه ابن أبي حاتم (١/١٢٣/أ ـ ب) عن أبـي العالية بنفس إسناد الربيع عند ابن جرير ومتنه.
وهو من رواية ابن أبـي جعفر الرازي عن أبيه، وكلاهما ضعيفان.
ولأثر أبـي العالية شاهد من أثر ابن عباس أخرجه ابن جرير (٢/١٨٥ ـ ١٨٦) وابن أبـي حاتم (١/١٣٣/أ) وفي إسناده جماعة من الضعفاء من أسرة واحدة وهم: محمد بن سعد العوفي عن أبيه، عن عمه الحسين، عن جده ـ عطية العوفي».
وأخرج ابن جرير عن قتادة بسند صحيح نحو قول أبـي العالية.

١٣٠ ـ قوله(١): كان(٢) الأنصار إذا أحرموا، الخ(٣).
أخرجه البخاري من حديث البراء(٤).

---

(١) ص ٤٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ الآية (١٨٩).

(٢) لفظ البيضاوي: كانت الأنصار.

(٣) تمامه: «لم يدخلوا داراً، ولا فسطاطاً من بابه، وإنما يدخلون ويخرجون من نقب، أو فرجة وراءه، ويعدون ذلك برًّا».

(٤) وقع في الأصل «جابر» والصواب ما أثبت، وجاء في تحفة الراوي (٢٩/أ) وفيض الباري (٢٨/أ) على الصواب.
ومن حديث جابر أخرجه ابن خزيمة، والحاكم وابن أبي حاتم كما سيأتي:
وحديث البراء أخرجه البخاري في العمرة: باب قول الله: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ ح ١٨٠٣ (٦٢١/٣) لكن فيه أنهم كانوا يأتون البيوت من ظهورها إذا رجعوا من الحج فلفظه: قال: نزلت هذه الآية فينا، كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لم يدخلوا من قِبل أبواب بيوتهم» ثم ذكر الحديث، وعند ابن جرير (١٨٦/٢) إذا حجوا ورجعوا.
وأخرجه البخاري: في تفسير البقرة: باب (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) ح ٤٥١٢ (١٨٣/٨) لكن ليس فيه ذكر الأنصار، فلفظه «كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فأنزل الله».
وقد جاء التفصيل في حديث جابر، قال: كانت قريش تدعى «الحمس» وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من الأبواب». ثم ذكر قصة قطبة بن عامر الذي خرج من الباب، ونزول الآية في ذلك.
أخرجه ابن خزيمة؛ والحاكم: المناسك (٤٨٣/١).
وأخرج ابن جرير (١٨٦/٢، ١٨٧) عن قيس بن جعفر ومجاهد وإبراهيم النخعي، والزهري، وقتادة، والسدي، والربيع، وابن عباس ـ بسند ضعيف ـ أنهم كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا في حالة إحرامهم بيوتاً إلا من ورائها أو من فرجة، أو تسوروا فنزلت هذه الآية. =

١٣١ ـ قوله[١]: دون[٢] غيرهم من المشايخ[٢].

هــذا القول أخرجه ابن جرير[٣] من طريق ابن أبـي طلحة، عن ابن عباس.

١٣٢ ـ [قوله[٤]:] روي أن المشركين صدّوا[٥] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عام الحديبية، وصالحوه على أن يرجع من قابل، فيخلوا له مكة[٦] ثلاثة أيام، فرجع بعمرة القضاء، وخاف المسلمون أن [لا][٧] يفوا لهم ويقاتلوهم في الحرم، والشهر الحرام وكرهوا ذلك، فنزلت.

= وذكر الحافظ قولين آخرين في سبب نزولها ثم قال: واتفقت الروايات على نزول الآية في سبب الإحرام (الفتح ٣/٦٢٢).

(١) ص ٤٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾، الآية (١٩٠).

(٢) وقع في الأصل «وان» وهو تصحيف، والتصحيح من البيضاوي، وتمام قوله: «وكان ذلك قبل أن أمروا بقتال المشركين كافة، وقيل: معناه: الذين يناصبونكم القتال، ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والصبيان والرهابنة والنساء».

(٣) التفسير (٢/١٩٠)، وفيه «عبدالله كاتب الليث» وهو ضعيف لكن ينجبر ضعفه في هذه المسألة بورود ذلك المعنى عن عمر بن عبدالعزيز، ومجاهد، أخرجه عنهما ابن جرير ورجح هذا التأويل على التأويل الأول الذي ذكره البيضاوي وأخرجه ابن جرير عن الربيع، وابن زيد.

(٤) ص ٤٠ ـ ٤١ في تفسير الآية السابقة.
وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٥) وقع في الأصل «صدقوا» وهو تصحيف.

(٦) في الأصل «فتخلو مكة» والمثبت من البيضاوي وابن جرير.

(٧) سقطت كلمة «لا» من الأصل، وهي لا بد منها، ووقع في نسختنا من البيضاوي «لا يوفوا» ولعله خطأ مطبعي.

أخرجه ابن جرير[1] عن قتادة.

١٣٣/أ ـ [قوله[2]:] وقيل: معناه «شركهم[3]».

هذا القول هو المأثور، أخرجه ابن جرير عن مجاهد[4] والضحاك، وقتادة وغيرهم.

١٣٣/ب ـ والنسائي روى عن أبي أيوب الحديث[5].

---

(١) التفسير (١٩٧/٢) لكنه في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ الآية (١٩٤).

والبيضاوي أيضاً ذكره هناك مختصراً لكن المناوي لم يخرجه.

(٢) ص ٤١، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ الآية (١٩١).

(٣) تمامه: «شركهم في الحرم، وصدهم إياكم عنه أشد من قتلكم إياهم فيه».

(٤) وقع في الأصل ما رسمه «أخرجه بن نجاهد» وهو تصحيف من «أخرجه ابن جرير عن مجاهد» وجاءت العبارة في تحفة الراوي على الصواب.

أخرجه ابن جرير عن مجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي أيضاً (١٩١/٢، ١٩٢) ولفظ الجميع: الفتنة: الشرك: أو «الشرك أشد من القتل» وليس عند أي أحد» وصدهم إياكم عنه...

(٥) كذا وقع في الأصل، فيتبادر أن النسائي أيضاً أخرج ما أخرجه ابن جرير عن مجاهد وغيره.

والصواب أن النسائي أخرج عن أبي أيوب الأنصاري قوله الذي أورده البيضاوي (ص ٤١) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ الآية (١٩٥).

قال أسلم أبو عمران: غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة «عبدالرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقوا ظهورهم بحائط المدينة، فحمل رجل على العدو فقال الناس! مه مه، يلقى بيديه إلى التهلكة فقال أبو أيوب: إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، لما نصر الله نبيه، وأظهر الإسلام: قلنا =

١٣٤ ـ قوله[١]: ما روي عن جابر[٢] أنه قيل: يا رسول الله! العمرة واجبة مثل الحج؟ فقال: لا، ولكن أن تعتمر خير لك.

أخرجه أحمد[٣]، ـــــــــــــــــــــــــــ

= هلم نقيم في أموالنا، ونصلحها، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة: أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد» (لفظ أبي داود).

أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٣/٨٨).

والحديث أخرجه أيضاً أبو داود: الجهاد: باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ح ٢٥١٢ (٣/٢٧) والترمذي في تفسير البقرة، باب ٣، ح ٢٩٧٢ (٥/٢١٢) والطيالسي في مسنده (ص ٨٢) وابن جرير في تفسيره (٢/٢٠٤) وابن أبي حاتم (١٢٦/ب ـ ١٢٧/أ) والحاكم: المستدرك: التفسير (٢/٢٧٥) والجهاد (٢/٨٤) كلهم من طريق حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران مولى النجيب.

وعند الترمذي «فضالة بن عبيد» أعني على الجماعة.

وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وقال الألباني: وقد وهما فإن الشيخين لم يخرجا لأسلم هذا، فالحديث صحيح فقط (الصحيحة ١٣).

قلت: اعتراض الألباني متجه على الذهبي، وأما الحاكم فلا، لأن شرط الشيخين عنده مختلف فيه عند العلماء، فعند جماعة من العلماء هو مثلية في صفات الرجل دون أعيانهم.

(١) ص ٤١، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ الآية (١٩٦).

(٢) وقع في الأصل «روى عن أبي أيوب» وهو خطأ، والتصويب من البيضاوي، وتحفة الراوي، وفيض الباري، وإنما قال البيضاوي، «روى عن أبي أيوب» في الحديث المذكور آنفاً تحت رقم ١٣٣/ب.

(٣) المسند (٣/٣١٦).

والترمذي[1]، والدارقطني[2].

---

(١) الحج: باب ما جاء في العمرة أواجبة هي؟ (ح ٩٣١)، (٣/٢٧٠).

(٢) الحج: المواقيت (٢/٢٨٥)، وكذا البيهقي: الكبرى (٤/٣٤٩).

كلهم من طريق حجاج بن أرطأة، عن محمد بن المنكدر عنه وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقال الحافظ: ونقل جماعة من الأئمة الذين صنفوا في الأحكام المجردة من الأسانيد أن الترمذي صححه من هذا الوجه وقد نبه صاحب الإمام على أنه لم يزد على قوله «حسن» في جميع الروايات عنه إلاّ رواية الكروخي فقط، فإن فيها «حسن صحيح» (قلت: في جميع النسخ الموجودة لسنن الترمذي، وتحفة الأشراف «حسن صحيح») ثم قال الحافظ: وفي تصحيحه نظر كثير من أجل «الحجاج» فإن الأكثر على تضعيفه، والاتفاق أنه مدلس، وقال النووي ينبغي أن لا يغتر بكلام الترمذي في تصحيحه، فقد اتفق الحفاظ على تضعيفه (التلخيص ٢/٢٢٦).

ونقل صاحب تحفة الأحوذي عن ابن دقيق العيد عن شيخه زين الدين أنه قال: إنما حكم عليه بالصحة لمجيئه من وجه آخر فقد رواه يحيى بن أيوب ــ الغافقي ــ عن عبدالله بن عمر ــ العمري ــ عن أبي الزبير عن جابر، فذكره.

وقال ابن دقيق العيد: اعترض عليه لضعف عبدالله العمري (التحفة ٢/١١٤/ الطبعة الهندية).

قال البيهقي: رواه الباغندي عن جعفر بن مسافر، عن ابن عفير، قال: عن يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن عمر ــ العمري ــ وهذا وهم منه.

يعني «الصواب» عبيدالله بن المغيرة» كما أخرجه هو من طريق عبدالله بن حماد، والدارقطني (٢/٢٨٦) عن ابن أبي داود، عن جعفر بن مسافر ومحمد بن عبدالرحيم ابن البرقي ويعقوب بن سفيان، عن ابن عفير عن يحيى بن أيوب عنه به.

وقال الحافظ: تفرد ــ عبيدالله بن المغيرة ــ عن أبي الزبير وتفرد به عنه يحيى بن أيوب. =

١٣٥ ـ قوله(١): لما روي أن رجلاً قال لعمر: إني وجدت

= قلت: يحيى هذا هو الغافقي المصري صدوق ربما أخطأ من رجال الجماعة، وعبيدالله بن المغيرة هو ابن معيقيب السبّائي المصري، صدوق من رجال الترمذي وابن ماجه. فيكون السند حسناً، لكن قال البيهقي: إنما يعرف هذا المتن بالحجاج بن أرطأة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، وقال الحافظ: والمشهور عن جابر حديث الحجاج، كما قالا: الصحيح عن جابر قوله، أي موقوفاً عليه.

وهذا الموقوف رواه البيهقي من طريق ابن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن ابن جريج، والحجاج بن أرطأة عن محمد بن المنكدر عنه.

وأخرجه ابن عدي في ترجمة أبي عصمة نوح بن أبي مريم (٢٥٠٧/٧) من طريقه عن ابن المنكدر به مرفوعاً، وقال: وهذا يعرف بحجاج بن أرطأة عن ابن المنكدر، ولعله سرقه منه وقال الحافظ: أبو عصمة كذبوه.

وقال البيهقي، والحافظ: روى عن جابر بخلاف ذلك من طريق ابن لهيعة، وهما ـ الحجاج وابن لهيعة ـ ضعيفان.

قلت: أخرجه البيهقي (٣٥٠/٤ ـ ٣٥١) كما أخرج نحوه من حديث أبي هريرة بلفظ «الحج جهاد والعمرة تطوع» وفيه «محمد بن الفضل بن عطية، قال البيهقي: محمد هذا متروك».

وأخرج نحوه ابن ماجه: المناسك: باب العمرة، ح ٢٩٨٩ (٩٩٤/٢) وقال البوصيري: في إسناده عمر بن قيس المعروف بمندل، ضعفه أحمد وابن معين وغيرهم، والحسن ـ ابن يحيى الخشني ـ أيضاً ضعيف (مصباح الزجاجة ١٩٩/٣).

وقال أبو حاتم: هذا حديث باطل (العلل ٢٨٦/١).

وقال الحافظ: لا يصح من ذلك شيء (التلخيص ٢٢٧/٢).

هذا، وقد وردت أحاديث مرفوعة وموقوفة في أن العمرة واجبة مثل الحج، راجع لهذا: سنن الدارقطني والبيهقي في المواضع المذكورة.

(١) ص ٤١، في تفسير الآية السابقة.

الحج والعمرة مكتوبين[1] عليَّ أهللت بهما جميعاً، فقال: هُدِيت لسنّة نبيك.

أخرجه أبو داود[2]، والنسائي[3]، وابن ماجه[4]، وابن حبان[5] من رواية أبي وائل عن الصُّبَيّ بن معبد[6].

١٣٦ ـ قوله[7]: وقيل: إتمامهما أن تحرم بهما من دويرة أهلك[8].

أخرجه الحاكم في المستدرك[9]، وابن جرير[10]،

---

(١) وقع في الأصل «مكتوبان» بالرفع، والصواب ما أثبت من البيضاوي.

(٢) الحج: باب في القِران، ح ١٧٩٨ (٢/٣٩٣).

(٣) المناسك: باب القِران، ح ٢٧٢٠ (٢/١٠ ـ ١١).

(٤) المناسك: باب من قرن الحج والعمرة، ح ٢٩٧٠ (٢/٩٨٩).

(٥) الحج: باب ما جاء في القِران، ح ٩٨٥، ٩٨٦ (ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥/ الموارد).
قلت: وأخرجه أيضاً أحمد (١/١٤، ٢٥، ٣٤، ٣٧) والبيهقي (٤/٣٥٢، ٣٥٤) كلهم من طرق عن أبي وائل عنه قال: كنت نصرانياً فأسلمت فأهللت بالحج والعمرة، فسمعني سليمان بن ربيعة وزيد بن صرحان فقالا: هذا أضل من بعيره فقدمت على عمر فذكرت له فقال: هديت لسنة نبيك (مختصراً).
رجال الأثر ثقات والأثر صحيح، وصححه أحمد شاكر (المسند رقم ٨٣) والألباني (الإرواء رقم ٩٨٣).

(٦) هو الصُّبَي ـ بضم الصاد، وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء التحتانية: التغلبي، من ثقات التابعين، مخضرم (التقريب ١/٣٦٥).

(٧) ص ٤١، في تفسير الآية السابقة.

(٨) تمامه: «أو أن تُفْرِدَ لكل منهما سفراً».

(٩) التفسير (٢/٢٧٦٠) وقال صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(١٠) التفسير (٢/٢٠٧).

وابن أبي حاتم[١] عن عليّ.

١٣٧ ـ قوله[٢]: ولقول ابن عباس: لا حصر إلّا حصر العدو. أخرجه ابن أبي حاتم[٣].

١٣٨ ـ قوله[٤]: لما روى عنه عليه السلام: من كسر[٥]،

---

(١) التفسير (١/١٢٨/أ).

قلت: وكذا البيهقي في الكبرى (٤/٣٤١) كلهم من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عنه، بدون آخره «أو أن تفرد لهما سفراً» ورجال الأثر ثقات.

وأخرج ابن جرير مثله عن سعيد بن جبير، كما أخرج عن طاؤس الشطر الأخير بلفظ «تفردهما موقتيين من أهلك».

والمراد بإحرامهما من الأهل أن لا يخرج من أهله إلا للحج أو العمرة (تفسير ابن جرير من قول الثوري).

(٢) ص ٤١ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ الآية (١٩٦).

وهذا في بيان دليل الإمام مالك، والشافعي وهذا هو مذهبهما.

(٣) التفسير (١/١٩/ب ـ ١٢٩/أ) من طريق عمرو بن دينار عن طاؤس عن عكرمة عنه، في آخره: «فأما من أصابه مرض، أو وجع أو ضلال، فليس عليه شيء، إنما قال الله: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ﴾ فليس إلا من حصر، ورجاله كلهم ثقات.

وأخرجه ابن جرير (٢/٢١٤) من طريق ابن جريج عن طاوس عن أبيه به، بدون آخره.

كما أخرجه من طريق مجاهد وعطاء عن ابن عباس بلفظ: «الحصر حصر العدو» ثم ذكر ما يفعل من أحصر.

(٤) ص ٤١، في تفسير الآية السابقة في بيان دليل الإمام أبي حنيفة، حيث قال: المراد بالحصر: كل منع من عدو، أو مرض، أو غيرهما.

(٥) مبني على المفعول، أي حدث له كسر في جوارحه.

أو عَرَج[1] [فحل][2] فعليه الحج من قابل.

أخرجه أصحاب السنن[3]، وأحمد[4]، وإسحاق[5] وابن أبي شيبة[6]، من حديث عكرمة، عن الحجاج

---

(١) قال الجوهري: عَرَج - بالفتح - إذا أصابه شيء في رجله فخمع ومشى مشية العرجان، وليس بخِلقة، فإذا كان كذلك خلقة قلت: عرج بالكسر فهو أعرج بَيِّنُ العرج (الصحاح مادة: عرج ١/٣٢٨).
وقال ابن الأثير: عَرَج - بالفتح - إذا غمز من شيء أصابه، وعرج - بالكسر - إذا صار أعرج، أو كان خلقه فيه (النهاية ٣/٢٠٣).

(٢) سقط من الأصل والبيضاوي، وزدته من المصادر فهو لا بد منه.
ومعنى الحديث: من أحرم بالحج ثم حدث له كسر في بدنه، أو صار أعرج بأي سبب فلم يتمكن من السفر فحل، فعليه أن يحج من عام قابل.

(٣) أبو داود: الحج: باب الإحصار، ح ١٨٦٢ (٢/٤٣٣) وسكت عليه. ونقل المنذري قول الترمذي في الحديث: «حسن».
والترمذي: الحج: باب ما جاء في الذي يهل بالحج فيكسر، أو يعرج، ح ٩٤٠ (٣/٢٧٧) وقال: حسن صحيح.
والنسائي: المناسك: باب فيمن أحصر بعدو، ح ٢٨٦٣ (٢/٢٤).
وابن ماجة: الحج: باب المحصر، ح ٣٠٧٧ (٢/١٠٢٨).

(٤) المسند (٣/٤٥٠).

(٥) عزاه له الزيلعي (ص ٥٠).

(٦) لم أجده في مصنفه بعد بحث شديد، وأخرجه الدارمي في الحج (٢/٦١).
كلهم من طريق الحجاج الصواف، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة عنه، وقال عكرمة: فذكرت ذلك لأبي هريرة وابن عباس فقالا: صدق.
وقال الترمذي والدارمي: روى معمر ومعاوية بن سلام هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة، عن عبدالله بن رافع، عن الحجاج بن عمرو.
وقال الترمذي: حجاج الصواف لم يذكر «عبدالله بن رافع» وحجاج ثقة حافظ عند أهل الحديث. =

ابن عمرو[1].

١٣٩ ـ قوله[2]: لقوله عليه السلام لضباعة بنت الزبير: حجي واشترطي، وقولي: اللهم محلي حيث حبستني.

أخرجه الشيخان[3]، والنسائي[4]، من حديث عائشة، وأبو داود[5]، والترمذي[6] من حديث ابن عباس.

= قلت: رواية معمر أخرجها أبو داود، والترمذي، والحديث صححه ابن القيم، وله كلام جيد حول هذا الحديث، والاختلاف بين الأئمة وأدلتهم (راجع: مختصر السنن ٢/٤١٧).

(١) ابن غزية المازني الأنصاري المدني، صحابي شهد صفين مع علي (التقريب ١/١٥٣).

(٢) ص ٤٢، في تفسير الآية السابقة، في تأويل الحديث السابق، فقال: هو مؤول بما إذا اشترط الإحلال به لقوله عليه السلام، فذكر الحديث.

(٣) البخاري: النكاح: باب الأكفاء في الدين، ح ٥٠٨٩ (٩/١٣٢).
ومسلم: الحج: باب جواز اشتراط المحرم بعذر المرض وغيره، ح ١٠٤، ١٠٥ (٢/٨٦٧، ٨٦٨).

(٤) المناسك: باب كيف يقول إذا اشترط، ح ٢٧٦٩ (٢/١٦) كلهم من طريق عروة عنها.

(٥) الحج: باب الاشتراط في الحج، ح ١٧٧٦ (٢/٣٧٦).

(٦) الحج: باب ما جاء في الاشتراط في الحج ٩٤١ (٣/٢٧٨ ـ ٢٧٩).
قلت: ومن حديث ابن عباس أخرجه أيضاً مسلم ح ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، (٢/٨٦٨، ٨٦٩) والنسائي، ح ٢٧٦٦ (٢/١٦) وابن ماجه: الحج: باب الشرط في الحج، ح ٢٩٣٨ (٢/٩٨٠)، كلهم من طرق عنه.
كما أخرجه ابن ماجة من حديث ضباعة نفسها ح ٢٩٣٩.

١٤٠ ـ قوله[١]: لأنه عليه السلام ذبح عام الحديبية بها، وهي من الحل.

أخرجه البخاري[٢]، عن ابن عمر، وغيره[٣].

١٤١ ـ روى أنه عليه السلام قال لكعب بن عجرة: لعلك آذ[اك][٤] هوامّك؟ قال: نعم، يا رسول الله! قال: احلق وصم ثلاثة أيام، أو تصدق بفَرَق[٥] على ستة مساكين، أو انسك شاة.

متفق عليه[٦]، وله طرق، وألفاظ في الكتب

---

(١) ص ٤٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ﴾ الآية (١٩٦).

(٢) المحصر: باب إذا أحصر المعتمر، ح ١٨٠٧ (٤/٤) والمغازي: باب عمرة القضاء، ح ٤٢٥١ (٧/٤٩٩).

(٣) أخرجه من حديث المسور بن المخرمة، ومروان بن الحكم، ح ٢٧٣١ (٥/٣٣٢) في سياق قصة الحديبية الطويل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) فَرَق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلاً، وهي اثنا عشر مداً، أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز، وقيل: الفرق خمسة أقساط والقسط نصف صاع، وإما بالسكون فمائة وعشرون رطلاً (النهاية).

(٦) البخاري: المُحْصَر: باب قول الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ﴾ ح ١٨١٤ (٤/١٢) وح ١٨١٥ (٤/١٦) والمغازي: باب غزوة الحديبية، ح ٤١٥٩ (٧/٤٤٤) وح ٤١٩٠، ٤١٩١ (٧/٤٥٧) والمرضى: باب ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع، ح ٥٦٦٥ (١٠/١٢٣) والطلب: باب الحلق من الأذى، ح ٥٧٠٣ (١٠/١٥٤) والأيمان: باب قول الله =

الستة(1)، وغيرها(2)، والأقرب للفظ المصنف رواية مالك(3).

١٤٢ ـ قوله(4): وقيل: نزلت في أهل اليمن... إلخ(5).

= تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ ح ٦٧٠٨ (٥٩٣/١١).

ومسلم: الحج: باب جواز حلق الرأس للمحرم، ح ٨٠ (٨٥٩/٢).
كلاهما من طرق عن مجاهد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عنه.

(١) أخرجه الترمذي: التفسير: سورة البقرة، ح ٢٩٧٣، ٢٩٧٤ (٢١٣/٥)
والنسائي: المناسك: باب في المحرم يؤذيه القمل في رأسه، ح ٢٨٥٤ (٢٣/٢)
كلاهما من طرق عن مجاهد به.

وأخرجه أبو داود: الحج: باب في الفدية، ح ١٨٥٦ (٤٣٠/٢، ٤٣١) من طريق الشعبي عن ابن أبي ليلى به.

وأخرجه البخاري: التفسير: سورة البقرة: باب فمن كان منكم مريضاً، أو به أذى من رأسه، ح ٤٥١٧ (١٨٦/٨) ومسلم: الحج: باب جواز حلق الرأس للمحرم، ح ٨٥ (٨٦١/٢) وح ٨٦ (٨٦٢/٢) وابن ماجه: المناسك: باب فدية المحصر، ح ٣٠٧٩ (١٠٢٨/٢) كلهم من طريق عبدالرحمن بن الأصبهاني عن عبدالله بن معقل عن كعب بن عجرة.

كما أخرجه ابن ماجه (ح ٣٠٨٠) من طريق محمد بن كعب عن كعب بن عجرة.

(٢) أخرجه مالك: في الموطأ: الحج: باب فدية من حلق قبل أن ينحر، ح ٢٣٧، ٢٣٨ (٤١٧/٩) من طريق عبدالكريم ومجاهد عن ابن أبي ليلى عنه.

وأحمد في مسنده (٢٤١/٤، ٢٤٢، ٢٤٣) من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى عنه، وابن الأصبهاني عن ابن معقل عنه، والطيالسي (ص ١٤٣) من طريق ابن الأصبهاني به.

(٣) فلفظ مالك في طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى (ح ٣٨) أن رسول الله ﷺ قال له: لعلك آذاك هَوَامّك؟ فقال: نعم يا رسول الله! فقال: إحلق رأسك، وصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، أو انسك شاة.

(٤) ص ٤٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ الآية(١٩٧).

(٥) تمامه: «فإنهم كانوا يحجون ولا يتزودون».

أخرجه البخاري(١) عن ابن عباس.

١٤٣ ـ قوله(٢): وقيل: كان عكاظ(٣)،

(١) الحج: باب قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ ح ١٥٢٣ (٣٨٣/٤ ـ ٣٨٤) عن طريق شبابة، عن ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة عنه، وقال: ورواه ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة مرسلاً.
وقال الحافظ: وهكذا ـ أي مرسلاً ـ أخرجه سعيد بن منصور، والطبري (٢٧٩/٢) عن عمرو بن علي، وابن أبي حاتم (١٣٤/١/ب) عن محمد بن عبدالله بن يزيد المقرىء كلاهما عن ابن عيينة مرسلاً. قال ابن أبي حاتم: وهو أصح من رواية ورقاء، قلت: وقد اختلف فيه على ابن عيينة، فأخرجه النسائي (في التفسير في الكبرى كما في تحفة الأشراف ١٥٤/٥) عن سعيد بن عبدالرحمن المخزومي عنه موصولاً بذكر ابن عباس فيه، لكن حكى الإسماعيلي عن ابن صاعد أن سعيد حدثهم به في كتاب المناسك موصولاً، قال: وحدثنا به في حديث عمرو بن دينار فلم يجاوز به عكرمة، انتهى. والمحفوظ عن ابن عيينة ليس فيه ابن عباس، لكن لم ينفرد به شبابة بوصله فقد أخرجه الحاكم في تأريخه من طريق الفرات بن خالد عن سفيان الثوري عن ورقاء به موصولاً، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٣٤/١/ب) من وجه آخر عن ابن عباس (الفتح ٣٨٤/٣).
قلت: هذا الوجه الآخر عند ابن أبي حاتم هو عن محمد بن سعد العوفي عن أبيه. . . وكلهم ضعفاء.

(٢) ص ٤٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الآية (١٩٨).

(٣) وقع في الأصل: «عكافاً» وهو تصحيف، والتصحيح من المصادر.
وعكاظ ـ بضم أوله وآخره ظاء معجمة ـ اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، كانت العرب تجتمع بها كل سنة، ويتفاخرون فيها، ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر، وهي في واد بين نخلة والطائف (معجم البلدان ١٤٢/٤).

ومجنـة[١]، وذو المجاز[٢] . . . إلى قوله نزلت.

أخرجه البخاري[٣]، عن ابن عباس.

١٤٤ ــ قوله[٤]: أو لأن جبريل كان يدور في المشاعر، فلما رآه[٥]، قال: قد عرفت.

---

(١) مَجَنَّة: بفتح الميم والجيم وتشديد النون: اسم سوق من أسواق العرب، وكانت بمر الظهران، وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة، والعشرون منه قبلها سوق عكاظ، (معجم البلدان ٥/٥٨ ــ ٥٩).

(٢) تمام قول البيضاوي:

«أسواقهم في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج، وكانت معايشهم منها، فلما جاء الإسلام تأثموا فنزلت.

وذو المجاز: موضع سوق بعرفة عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة، كانت تقوم ثمانية أيام من أوائل ذي الحجة (معجم البلدان ٥/٥٥، ٥٩).

(٣) الحج: التجارة أيام الحج، ح ١٧٧٠ (٣/٥٩٣) والبيوع: باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾، ح ٢٠٥٠ (٤/٨٨) وباب الأسواق التي كانت في الجاهلية، ح ٢٠٩٨ (٤/٣٢١) من طرق عن عمرو بن دينار عنه.

(٤) ص ٤٣، في وجه تسمية عرفات في قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ الآية (١٩٨).

(٥) وقع في الأصل «رأوه» وفي البيضاوي «رآه» وكذا في «تحفة الراوي» و«فيض الباري» وهو الصواب، والضمير لإبراهيم عليه السلام.

أخرجه ابن جرير[١]، عن ابن عباس، وعلي[٢].

١٤٥ ــ قوله[٣]: روى جابر. . . إلخ[٤].

أخرجه مسلم[٥].

١٤٦ ــ قوله[٦]: كانوا يقفون[٧]. . . إلخ[٨].

---

(١) التفسير (٢/٢٨٦ ــ ٢٨٧) من طريق وكيع بن مسلم القرشي عن أبي طهفة، عن أبي الطفيل عن ابن عباس نحوه.
قال الشيخ أحمد شاكر: هذا إسناد مشكل لا أدري ما وجه صوابه، أما «وكيع بن مسلم القرشي» فما وجدت راوياً بهذا الاسم، ولا ما يشبهه، والذي أكاد أجزم به أنه «وكيع بن جراح» الإمام المعروف، وأن كلمة «بن» محرفة من كلمة «عن» ثم يزيد الإشكال أن لم أجد من اسمه «مسلم القرشي» وإشكال ثالث أن «أبا طهفة» هذا لا ندري من هو؟ واليقين عندي أن الإسناد محرف غير مستقيم (تفسير الطبري رقم ٣٧٩٥).

(٢) التفسير (٢/٢٨٦) من طريق ابن جريج قال: قال ابن المسيب: قال علي بن أبي طالب، فذكر نحوه، وهذا منقطع بين ابن جريج وسعيد بن المسيب.
وأخرج ابن جرير نحوه عن نعيم بن أبي هند والسدي وعطاء.

(٣) ص ٤٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ الآية (١٩٨).

(٤) تمامه: «أنه عليه الصلاة والسلام لما صلى الفجر بالمزدلفة ــ بغلس ركب ناقته حتى أتى المشعر الحرام، فدعا، وكبر، وهلل، ولم يزل واقفاً حتى أسفر».

(٥) الحج: باب حجة النبي ﷺ، ح ١٤٧ (٢/٨٩١) في سياق حديث حجة النبي ﷺ الطويل.

(٦) ص ٤٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ الآية (١٩٩).

(٧) وقع في الأصل «بالغون» وهو خطأ، والتصحيح من المصادر.

(٨) تمامه: «كانوا يقفون بجمع، وسائر الناس بعرفة، فأمروا أن يساووهم».

أخرجه البخاري[1] عن عائشة.

١٤٧ ــ [قوله][2]: وكانت العرب إذا قضوا مناسكهم... إلخ[3].

أخرجه ابن أبي حاتم[4]، عن ابن عباس.

١٤٨ ــ [قوله][5]: وقول الحسن: الحسنة[*] في الدنيا: العلم والعبادة، وفي الآخرة: الجنة.

أخرجه ابن جرير[6].

١٤٩ ــ (قوله)[7]: يحاسب الخلق[8] على كثرتهم وكثرة

---

(١) التفسير: سورة البقرة، باب ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ح ٤٥٢٠ (١٨٦/٨ ــ ١٨٧) وفيه: «فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه أن يأتي عرفات ثم يقف بها، ثم يفيض منها وذلك قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾.

(٢) ص ٤٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ الآية (٢٠٠) وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) تمامه: «وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر آباءهم ومحاسن أمهاتهم».

(٤) التفسير (١٣٦/١/ب) ورجاله رجال الحسن.

وأخرج ابن جرير نحوه عن أنس، ومجاهد، وقتادة، وسعيد بن جبير وعكرمة (٢٩٦/٢، ٢٩٧).

(٥) ص ٤٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ الآية (٢٠١) وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(*) تصحف في الأصل إلى «الحسب».

(٦) التفسير (٣٠٠/٢) وفي إسناده «سنيد» وهو ضعيف.

(٧) ص ٤٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ الآية (٢٠٢).

(٨) في البيضاوي «العباد».

أعمالهم في قدر(1) لمحة.

قال الولي العراقي: لم أقف عليه، وقال غيره: أخرجه ابن أبي حاتم(2)، عن ابن عباس، قال: إنما هي...

١٥٠ ـ [قوله(3):] قيل: نزلت في «الأخنس بن شريق»(4).

أخرجه ابن جرير(5) عن السدي.

١٥١ ـ [قوله(6):] وقيل: في المنافقين كلهم.

أخرجه ابن جرير(7)، عن ابن عباس.

---

(1) في البيضاوي «مقدار».

(2) لم يذكره تحت هذه الآية، وذكر عن مجاهد قوله: سريع الإحصاء.

(3) ص ٤٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية (٢٠٤).

(4) ثقفي حليف لبني زهرة.

(5) التفسير (٢/٣١٢) قال: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي أقبل إلى النبي ﷺ بالمدينة، فأظهر له الإسلام فأعجب النبي ﷺ ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم أني صادق، ثم خرج من عند النبي ﷺ فمر بزرع لقوم، وحمر، فأحرق الزرع، وعقر الحمر. فأنزل الله: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾.

(6) ص ٤٤، في تفسير الآية السابقة، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(7) والذي في تفسيره (٢/٣١٢ ـ ٣١٣) عن ابن عباس أنها نزلت في قوم من أهل النفاق تكلموا في السرية التي أصيبت للرسول ﷺ بالرجيع، ثم أسنده عن ابن عباس ثم قال: وقال آخرون: بل عني بذلك جميع المنافقين، وعني بقوله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ﴾ اختلاف سريرته وعلانيته ثم أسند عن محمد بن كعب القرظي معناه.
فالصواب عن محمد بن كعب القرظي دون ابن عباس، وفي إسناده «أبو معشر السندي» وهو ضعيف (التقريب ٢/٢٩٨).

١٥٢ ــ [قوله[1]:] وقيل: إنها نزلت في صهيب، إلخ[2].

أخرجه ابن جرير[3]، عن عكرمة نحوه.

١٥٣ ــ قوله[4]: وعن [١٢/ب] كعب[5]: الذي علمته من عدد الأنبياء: مائة وأربعة وعشرون ألفاً، والمرسل منهم: ثلاثمائة وثلاثة عشر، والمذكور في القرآن[6] ثمانية وعشرون.

---

(١) ص ٤٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ الآية (٢٠٧).

(٢) تمامه: «أخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال: إني شيخ كبير، لا ينفعكم إن كنت معكم ولا يضركم إن كنت عليكم، فخلوني وما أنا عليه، وخذوا مالي، فقبلوه منه، وأتى المدينة.

(٣) التفسير (٢/٣٢١) وفيه أنها نزلت «في صهيب وأبي ذر الغفاري، ثم ذكر قصتهما.
وفي إسناده «سنيد» وهو ضعيف.

وأخرج نحوه عن الربيع، لكن لم يسم ذاك الرجل الذي نزلت فيه وفي إسناده«ابن أبي جعفر عن أبيه» وكلاهما ضعيف.

ثم ذكر ابن جرير قولاً ثالثاً أنها نزلت في كل من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله، وأسنده عن أبي هريرة، وعمر بن الخطاب، ورجحه، فليراجع التفصيل هناك.

(٤) ص ٤٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ الآية (٢١٣).

(٥) هو كعب الأحبار.

(٦) في البيضاوي: والمذكور في القرآن بالعلم.

ورد ذلك في حديث مرفوع: أخرجه أحمد[1] وابن حبان[2] عن أبـي ذر أنه سأل النبـي عليه السلام: كم عدد الأنبياء؟ قال: مائة ألف، وعشرون ألفاً» قلت: يا رسول الله: كم الرسل منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر.

١٥٤ ــ قوله[3]: حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات.

---

(١) المسند (٥/١٧٨، ١٧٩) من طريق أبـي عمر الشامي عن عبيد بن الخشخاص عنه في سياق طويل، هذا جزء منه لكن ليس فيه الشطر الأول، وفيه «خمسة عشر».
وكذا أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٥٤) وأبو عمر الشامي الدمشقي ضعيف (التقريب ٢/٤٥٤).
وأخرجه أحمد (٥/٢٦٥ ــ ٢٦٦) والطبراني أيضاً (٦/٢٥٩) من حديث أبـي أمامة قال: كان النبـي ﷺ جالساً في المسجد، وكانوا يظنون أنه منزل عليه فاقصروا عنه حتى جاءه أبو ذر، فذكره مثل ما عند البيضاوي في سياق حديث طويل هذا جزء منه.
وفي إسناده «معان بن رفاعة، وعلي بن يزيد والقاسم، وكلهم ضعفاء. وقال الهيثمي مداره على علي بن يزيد وهو ضعيف (المجمع ١/١٥٩).

(٢) العلم: باب السؤال للفائدة، ح ٩٤ (ص ٥٣ من الموارد) وعلامات النبوة، باب في عدد الأنبياء، ح ٢٠٧٩ (ص ٥٠٨) من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، عن أبيه عن جده ــ يحيى ــ عن أبـي إدريس الخولاني عنه في سياق طويل هذا جزء منه، وقال: فيه «إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني» قال أبو حاتم وغيره كذاب.
انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢/١٤٣)، والميزان (١/٧٢).

(٣) ص ٤٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ الآية (٢١٤).

أخرجه مسلم(1) من حديث أنس، وأبـي هريرة.

١٥٥ ــ قـولـه(2): عن ابن عبـاس أن عمـرو بن الجمـوح الأنصاري كان ذا مال عظيم، فقال: يا رسول الله. ماذا ننفق من أموالنا، وأين نضعها؟ فنزلت. . إلخ.

أخرجه ابن المنذر(3) عن مقاتل بن حيان.

١٥٦ ــ قوله(4): روي أنـه عليه السـلام بعث عبدالله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الآخرة قبل بدر بشهرين، الحديث(5). . إلخ.

---

(1) الجنة ح ١ (٤/٢١٧٤) من حديث أنس، وح ٢ من حديث أبـي هريرة.
قلت: من حديث أبـي هريرة أخرجه أيضاً البخاري: الرقاق: باب حجبت النار بالشهوات، ح ٦٤٨٧ (١١/٣٢٠)، وأحمد (٢/٣٣٣، ٣٥٤، ٣٧٣).

(2) ص ٤٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ الآية (٢١٥).

(3) عزاه له في الدر (١/٥٨٥).
ونقله الواحدي في «الأسباب» (ص ٤٠) عن أبـي صالح عن ابن عباس تعليقاً.

(4) ص ٤٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ الآية (٢١٧).

(5) تمامه: «ليرتصد عير قريش، فيهم «عمرو بن عبدالله الحضرمي» وثلاثة معه، فقتلوه، وأسروا اثنين، واستاقوا العير، وفيها تجارة الطائف، وكان ذلك غرة رجب، وهم يظنونه من جمادى الآخرة، فقالت قريش: استحل محمد الشهر الحرام، شهراً يأمن فيه الخائف، ويبذعر فيه الناس إلى معايشهم، وشق ذلك على أصحاب السرية، وقالوا: ما نبرح حتى تنزل توبتنا، وزد رسول الله ﷺ العِيْر والأسارى.

أخـرجه ابن جـريـر[١] من طـريق السـدي بـأسـانيـده[٢]، وابن إسحاق في المغازي[٣]، ومن طريقه رواه البيهقي في الدلائل[٤]، وكذا ذكره ابن لهيعة، عن أبـي الأسود، عن عروة، ومن طريقه[٥] الواحدي[٦]، والطبراني[٧] من حـديث جندب بن عبـدالله البجلي

---

(١) التفسير (٢/٣٤٩) عن موسى بن هارون، عن عمرو بن حماد القناد، عن أسباط، عن السدي في سياق أطول من ذلك.

(٢) هكذا في الأصل، وفيض الباري (٢٩/ب) ولا أدري ماذا يقصد بقوله هذا، إذ القصة رواها الطبري عن السدي نفسه لا من طريقه عن آخر، والطبري رواها عن السدي بسند واحد لا غير.

نعم أخرجها الطبري نحوها عن جماعة غير السدي منهم ابن عباس وعروة، ومجاهد، وأبو مالك، وقتادة، ومقسم مولى ابن عباس.

وإذا كان قصده هذا فلا يعبر عن هذا بهذا، بل يقال: أخرجه ابن جرير بأسانيده عن السدي و. . .

(٣) عزاه له السيوطي في الدر (١/٦٠٣) أي عن عروة، كما عزاه له من طريق الكلبي عن أبـي صالح عن ابن عباس (١/٦٠١).

(٤) باب سرية عبدالله بن جحش (٣/٨ ـ ١٩) وفي إسناده أحمد بن عبدالجبار العطاردي وهو ضعيف (التقريب ١/١٩).

لكن قال الحافظ نفسه: سماعه للسيرة صحيح.

(٥) يعني من طريق عروة، كما أخرجه عن الزهري قوله، وحكاه عن المفسرين بنحو لفظ البيضاوي.

(٦) الأسباب ص (٤١).

(٧) الكبير (٢/١٧٤/ ح ١٦٧٠).

وأخرجه أيضاً: أبو يعلى في مسنده (٣/١٠٢ ـ ١٠٣) وابن جرير (٢/٣٤٩ ـ =

موصولاً(١).

= ٣٥٠) والبيهقي في الكبرى: السير (٩/١١ ــ ١٢) وعزاه السيوطي لابن المنذر وابن أبي حاتم: التفسير (١/١٥٠/أ) (الدر ١/٦٠٠).

كلهم من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمي ــ ابن لاحق ــ عن أبي السوار عنه.

وقال الهيثمي: رجاله ثقات (المجمع ٦/١٩٦) وقال السيوطي: بسند صحيح.

قلت: هذا بناء على أن الحضرمي هو ابن لاحق لكن ابن المديني وابن معين والبخاري والحافظ فرقوا بين الحضرمي ابن لاحق، والحضرمي شيخ سليمان التيمي، بل قال الحافظ فرق بينهما سليمان التيمي فقال في الثاني: لا أدري من هو، ولا ابن من هو؟

انظر التاريخ الكبير (٣/١٢٥ ــ ١٢٦) والجرح (٣/٣٠٢) والتهذيب (٢/٣٩٤).

ومال إلى هذا الفرق الشيخ أحمد شاكر، وقال: خلط بينهما المزي: (المسند رقم ٥٤٨٠).

قال أحمد: كان قاصاً، لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي، وقال ابن المديني: حضرمي شيخ بالبصرة روى عنه التيمي، مجهول وقال ابن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/٢٤٩) وقال: لا أدري من هو وابن من هو.

وقال أبو حاتم: هما عندي واحد.

بناء على هذا أميل إلى أن الحضرمي المذكور مجهول.

(١) ولفظه: قال: بعث النبي ﷺ رهطاً بعث عليهم أبا عبيدة ــ أو عبيدة ــ فبكى صبابةً إلى النبي ﷺ فجلس فبعث مكانه عبدالله بن جحش «ثم ذكر القصة وفي آخرها» فقال بعضهم: إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر». فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ ويأتي في الحديث الذي بعده.

١٥٧ ـ قوله[١]: نزلت [أيضاً[٢]] في [أصحاب[٣]] السرية. إلخ[٤].

أخرجه ابن أبي حاتم[٥]، والطبراني في الكبير[٦]، من حديث جندب بن عبدالله.

١٥٨ ـ قوله[٧]: روي أنه نزل بمكة، إلخ[٨].

---

(١) ص ٤٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية (٢١٨).

(٢) (٣) ما بين المعقوفتين من البيضاوي.

(٤) تمامه: «لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الإثم فليس لهم أجر».

(٥) التفسير (١/١٥٠/أ).

(٦) الكبير (٢/١٧٤).
قلت: هذا في آخر الحديث الذي ذكره المناوي في الحديث الذي قبل هذا (رقم ١٥٦)، وتقدم هناك من أخرجه والكلام على سنده.

(٧) ص ٤٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآية (٢١٩).

(٨) تمامه: «نزل بمكة قوله ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (سورة النحل: آية ٦٧)، فأخذ المسلمون يشربونها، ثم إن عمر، ومعاذاً في نفر من الصحابة قالوا: أفتنا يا رسول الله. في الخمر فإنها مذهبة للعقل والمال، فنزلت هذه الآية، فشربها قوم، وتركهاقوم، ثم دعا عبدالرحمن بن عوف ناساً منهم، فشربوا وسكروا، فأم أحدهم فقرأ: (أعبد ما تعبدون) فنزلت ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [سورة النساء: ٤٣] فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعدَ بن أبي وقاص في نفر، فلما سكروا افتخروا وتناشدوا فأنشد سعد شعراً فيه هجاء الأنصار، فضربة أنصاري بلحي بعير فشجه، فشكا إلى رسول الله ﷺ فقال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ إلى قوله ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ فقال عمر: «انتهينا يا رب».

ورد مفرقاً من جملة أحاديث: أخرج ابن أبي حاتم(١)، عن أنس قال: كنا نشرب الخمر، فأنزلت ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ فقلنا: نشرب منها ما ينفعنا فأنزلت في المائدة ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ ﴾ الآية. فقالوا: اللهم قد انتهينا.

وأخرج أحمد(٢)، وأبو داود(٣)، والترمذي(٤)، والحاكم(٥)، وصححاه(٦)، والنسائي(٧)، عن

---

(١) التفسير (١/١٥٠/ب) وفي إسناده «عبدالحكم القسملي، وهو ضعيف» (التقريب ١/٤٦٦).

(٢) المسند (١/٥٣).

(٣) الأشربة: باب في تحريم الخمر، ح ٣٦٦٩ (٤/٧٨).

(٤) التفسير: سورة المائدة، ح ٣٠٤٩ (٥/٢٥٣).

(٥) المستدرك: التفسير (٢/٢٧٨) وأيضاً (٤/١٤٣).

(٦) أما الترمذي فلم يقل: صحيح، بل أخرجه من طريق وكيع عن إسرائيل به، ثم قال: هذا أصح من حديث «محمد بن يوسف».

أما الحاكم فقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٧) الأشربة: باب تحريم الخمر، ح ٥٥٤٢ (٢/٣٢٠).

كلهم من طرق عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل أبي ميسرة، عنه، ورواية إسرائيل عن أبي إسحاق مقبولة (راجع شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/٥٢٢).

وأخرجه الحاكم أيضاً في الأشربة (٤/١٤٣) من طريق حمزة الزيات عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب عنه وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وأخرج ابن جرير (٢/٣٦١ ـ ٣٦٣) عن عبدالله بن عمر وسعيد بن جبير، وزيد بن علي، والسري، وقتادة والربيع بنحو ما عند البيضاوي مختصراً ومطولاً.

عمر[1] أنه قال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ فقرئت على عمر فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في سورة النساء[2]، فقرئت على عمر فقال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في المائدة، فقال عمر: انتهينا.

١٥٩ ـ قوله[3]: قيل: سائله عمرو بن الجموح.

لم يرد، بل ورد أن سائله معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنمة[4] أخرجه ابن أبي حاتم[5] بسند [١٣/أ] مرسل وأخرج عن ابن عباس

---

(١) وقع في الأصل «ابن عمر» وهو خطأ.

(٢) يعني قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾.

(٣) ص ٤٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ الآية (٢١٩).

(٤) وقع في الأصل «غنم» والصواب ما أثبت، وتقدم في رقم (٢١٩) وكان وقع هنا «تميم».

كما تقدم هناك أنهما سألا عن الأهلة فنزلت ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ الآية (١٨٩).

(٥) التفسير (١/١٥١/أ) عن موسى بن إسماعيل ـ التبوذكي ـ عن أبان ـ بن يزيد العطار ـ عن يحيى قال: بلغهُ أن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة أتيا رسول الله ﷺ فقالا يا رسول الله. فذكر نحوه.

ويحيى هذا إما: ابن سعيد الأنصاري، وإما ابن «ابن كثير الطائي»، وكلاهما من الخامسة، فالإسناد منقطع وقد قال: بلغه، فالانقطاع بَيِّن.

أن نفراً من الصحابة سألوا[1].

١٦٠ ــ قوله[2]: روي أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ببيضة[3].

أخرجه أبو داود[4]، والبزار، وابن حبان[5]، والحاكم[6]، من

---

(١) والذي في تفسيره (١/١٥١/أ) هوماذكره عن معاذ بن جبل، وثعلبة، فحسب لكن عزاه له السيوطي في الدر (١/٦٠٧) عنه أن نفراً من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله فأتوا النبي ﷺ فقالوا: إنا لا ندري ما هذه النفقة التي أمرنا بها في أموالنا، فما ننفق منها فأنزل الله.

(٢) ص ٤٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ الآية (٢١٩).

(٣) تمامه: «ببيضة من ذهب أصابها في بعض الغنائم فقال: خذها مني صدقة، فأعرض عليه السلام عنه، حتى كرر مراراً فقال: هاتها مغضباً، فأخذها فخذفها خذفاً لو أصابه لشجه، ثم قال: يأتي أحدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس إنما الصدقة عن ظهر غنى».

(٤) الزكاة: باب الرجل يخرج من ماله، ح ١٦٧٣، ١٦٧٤ (٢/٣١٠ ــ ٣١١) وسكت عليه، وقال المنذري: في إسناده «محمد بن إسحاق» (مختصراً السنن ٢/٢٥٣ ــ ٢٥٤).

(٥) الزكاة: باب الصدقة بجميع المال، ح ٨٣٩ (ص ٢١٤، الموارد).

(٦) المستدرك: الزكاة (١/٤١٣) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

قلت: وكذا أخرجه أيضاً الدارمي: الزكاة باب النهي عن الصدقة بجميع ماله (١/٣٩١) وابن جرير (٢/٣٦٦) وابن خزيمة: الزكاة: (٤/٩٨) وأبو يعلى في مسنده (٤/٦٥ ــ ٦٦) كلهم من طريق محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد، عنه، وابن إسحاق، مدلس وقد عنعن.

وبهذه العلة ضعفه الألباني (الإرواء ٨٩٨) قلت: معناه صحيح كما سيأتي.

حديث جابر.

ورواه ابن سعد[1] في ترجمة أبـي حصين السلمي[2]، من رواية عمر بن الحكم بن ثوبان[3]، عن جابر قال: قدم أبو حصين السلمي بذهب أصابه من معدنهم، فقضى منه ديناً كان عليه، فذكر الحديث مثل سياق أبـي داود، وفي إسناده الواقدي[4].

---

(١) الطبقات (٤/٢٧٧).

(٢) ذكره الحافظ في القسم الأول من حرف الحاء من الكنى (٤/٤٤)، وقال: ذكره البغوي.

(٣) المدني: قال الحافظ صدوق، توفي سنة ١١٧هـ (التقريب ٢/٥١٣).

(٤) وهو ضعيف في الحديث لكن الحديث صحيح نظراً إلى المتابعة المذكورة عند أبـي داود وغيره والشواهد، منها: حديث سعد بن أبـي وقاص: قال: كان رسول الله ﷺ يعودني من وجع اشتد بـي فقلت: أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا. فقلت: بالشطر؟ فقال: لا، ثم قال: الثلث، والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس» الحديث.
أخرجه البخاري: الجنائز: باب رثاء النبـي ﷺ سعد بن خولة، ح ١٢٩٥ (٣/١٦٤) والوصايا: باب ٢، ح ٢٧٤٢ (٥/٣٦٣) ومناقب الأنصار: باب قول النبـي ﷺ: اللهم أمض لأصحابـي هجرتهم ح ٣٩٣٦ (٧/٢٦٩) والمغازي، باب حجة الوداع، ح ٤٤٠٩ (٨/١٠٩) والنفقات: باب ١، ح ٥٣٥٤ (٩/٤٩٧) والمرضى: باب ١٦، ٥٦٦٨ (١٠/١٢٣) والدعوات: باب الدعاء يرفع الوباء، ح ٦٣٧٣ (١١/١٧٩) والفرائض، باب ميراث البنات (١٢/١٤).

ومسلم: الوصية: باب الوصية بالثلث، ح ٥، ٨ (٣/١٢٥١، ١٢٥٣).

وله شاهد أيضاً من حديث أبـي لبابة: قال: يا رسول الله! إن من توبتي أن أهجر دار قومي، وأساكنك، وأنخلع من مالي صدقة لله ولرسوله، فقال رسول الله ﷺ: يجزىء عنك الثلث. =

١٦١ ـ [قوله(١):] لما نزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ﴾... إلخ(٢).

أخرجه أبو داود(٣)، والنسائي(٤)، والحاكم(٥) ـ وصححه ـ من حديث ابن عباس.

= أخرجه الدارمي: الزكاة: باب النهي عن الصدقة بجميع ما عند الرجل (٣٩١/١) من طريق عبدالرحمن بن أبي لبابة عن أبيه، وأخرجه أبو داود: الأيمان: باب فيمن نذر أن يتصدق بماله، ح ٣٣١٩ (٦١٣/٣) من طريق عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال، أو أبو لبابة أو من شاء الله، فذكره.

كما أخرجه أبو داود من حديث كعب بن مالك.

وهذا بالنسبة للنهي عن صدقة جميع المال، وأما قوله: «إنما الصدقة عن ظهر غنى»، فله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري: الزكاة: باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، ح ١٤٢٦، ١٤٢٨ (٢٩٤/٣) والنفقات: باب وجوب النفقة على الأهل والعيال، ح ٥٣٥٦ (٥٠٠/٩) وأحمد (٢٤٥/٢، ٢٧٨، ٤٠٢، ٤٣٤، ٤٧٦، ٤٨٠، ٥٢٤، ٥٢٧).

ومن حديث حكيم بن حزام: أخرجه البخاري: الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، ح ١٤٢٧ (٢٩٤/٣).

(١) ص ٤٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ الآية (٢٢٠).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٢) تمامه: ﴿يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ الآية (النساء ١٠) اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم، والاهتمام بأمرهم فشق ذلك عليهم فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت.

(٣) الوصايا: باب مخالطة اليتيم في الطعام، ح ٢٨٧١ (٢٩١/٣ ـ ٢٩٢).

(٤) الوصايا: باب ما للموصي من مال اليتيم، ح ٣٦٩٩ (١٢٥/٢).

(٥) التفسير (٣٠٣/٢، ٣١٨) وكذا ابن جرير (٣٦٩/٢ ـ ٣٧٠) كلهم من طريق =

١٦٢ ـ قوله[1]: روي أنه عليه السلام بعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي[2] إلى مكة ليخرج منها أناساً من المسلمين، الحديث[3].

وفيه: فنزلت ﴿لَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ الآية[4].

= جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه، وجرير سمع من عطاء بن السائب بعد اختلاطه، وقال الإمام أحمد: كان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها (راجع شرح العلل لابن رجب (٢/٥٥٨) والتقييد والإيضاح (ص ٤٤٣) والكواكب النيرات (ص ٣٢٢). وأخرجه ابن جرير (٢/٣٦٩) والحاكم (٢/٢٧٩) من طريق إسرائيل عن عطاء بن السائب به، ولم يذكروا إسرائيل فيمن روى عن عطاء قبل الاختلاط، ولا فيمن روى بعد الاختلاط، والأغلب أنه سمع منه بعد الاختلاط كما يظهر من بيانهم فيمن سمع منه قبل الاختلاط.

ولو سلمنا أن إسرائيل سمع منه قبل الاختلاط لكن بقي كلام أحمد في عطاء أنه كان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها مع ذلك، قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(١) ص ٤٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ الآية (٢٢١).

(٢) صحابي بدري، استشهد في عهد النبي ﷺ سنة ثلاث أو أربع (في غزوة ذات الرجيع).

الإصابة (٣/٣٩٨) والتقريب (٢/٢٣٦).

(٣) تمامه: «فأتته (عناق) وكان يهواها في الجاهلية، فقالت: ألا تخلو؟ فقال: إن الإسلام قد حال بيننا، فقالت: هل لك أن تتزوج بي؟ فقال: نعم، ولكن أستأمر رسول الله ﷺ فاستأمره، فنزلت.

(٤) هي من الآية المذكورة (٢٢١).

أورده الواحدي في تفسيره [عن[1]] الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا يقال له مرثد، فذكره[2].

قال ابن حجر[3]: نزوله في هذه الآية[4] ليس بصحيح[5]، فقد رواه أبو داود[6]، والترمذي[7] والنسائي[8]، من رواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد الغنوي، وكان رجلاً شديداً، يحمل الأسارى من مكة حتى يأتي بهم المدينة، الحديث بطوله.

---

(١) وقعت العبارة في الأصل مضطربة هكذا «أورده الواقدي في تفسير الكلبي» والصواب ما أثبت من «تحفة الراوي (٣٦/أ) و«فيض الباري» (٣٠/ب). وهو في أسباب الواحدي (ص ٤٥).

(٢) والكلبي متهم.

(٣) الكافي الشاف رقم ١٤٨ (ص ١٨).

(٤) يعني آية البقرة: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾.

(٥) يعني: الصحيح أن آية النور ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ هي التي نزلت في قصة مرثد.

(٦) النكاح: باب قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ ح ٢٠٥١ (٢/٥٤٢).

(٧) التفسير: سورة النور، ح ٣١٧٧ (٥/٣٢٨).

(٨) النكاح: باب تزويج الزانية، ح ٣٢٣٠ (٢/٦٣)، وكذا الحاكم في النكاح (٢/١٦٦) كلهم من طرق عن عبيدالله بن الأخنس عنه، وقال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

وفيه: حتى نزلت ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ [إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ][1]﴾ قال: فدعاني[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علي وقال: لا تنكحها.

وكذا أخرجه أحمد[3]، وإسحاق، والبزار وقال: لا نعلم لمرثد بن أبي مرثد حديثاً أسنده إلا هذا. انتهى...

١٦٣ ـ [قوله[4]:] إن أهل الجاهلية كانوا لم يساكنوا الحائض، ولم يؤاكلوها... إلخ[5].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وهو لا بد منه.

(٢) وقع في الأصل «نديماً بي» وهو تصحيف.

(٣) المسند (٢/١٥٩، ٢٢٥) وابنه في زوائده (٢/٢٢٥). قلت: وكذا ابن جرير في تفسير النور (١٨/٧١)، والحاكم (٢/١٩٤) والبيهقي في الكبرى (٧/١٥٣) كلهم من طريق المعتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن الحضرمي عن القاسم بن محمد عن عبدالله بن عمرو، بلفظ: «إن رجلاً من المسلمين استأذن رسول الله ﷺ في امرأة يقال لها «أم مهزول» وكانت تسافح، فقرأ عليه نبي الله عليه السلام ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾.

وقد تقدم الكلام على هذا السند في رقم (١٥٦)، وراجع مسند أحمد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رقم (٦٤٨٠).

والحديث أخرجه ابن جرير (١٨/٧١) من طريق رجل عن عمرو بن شعيب به، وفيه جهالة.

(٤) ص ٤٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ الآية (٢٢٢).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل وهو لا بد منه.

(٥) تمامه: «كفعل اليهود والمجوس، واستمر ذلك إلى أن أبا الدحداح سأل في نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت».

روى مسلم[1]، والترمذي[2]، والنسائي[3]، عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها، ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبي عليه السلام فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إصنعوا كل شيء إلا النكاح.

وأخرج ابن أبي حاتم[4] عن ابن العباس: إن القرآن أنزل في شأن الحائض، والمسلمون يخرجوهن من بيوتهن كفعل العجم، فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير[5] عن السري في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ قال: الذي سأل عن ذلك [١٣/ب] ثابت بن

---

(١) الحيض: باب مباشرة الحائض ما فوق الإزار، ح ١٦ (١/٢٤٦).

(٢) التفسير: البقرة، ح ٢٩٧٧ (٥/٢١٤).

(٣) الحيض: باب ما ينال من الحائض، ح ٣٦٩ (١/٤٣).

قلت: وكذا أبو داود: الطهارة، باب في مؤاكلة الحيض ومجامعتها، ح ٢٥٨ (١/١٧٧) والنكاح: باب في إتيان الحائض ومباشرتها، ح ٢١٦٥ (٢/٦٢٠) وابن ماجه: الطهارة: باب ما جاء في مؤاكلة الحائض وسورها، ح ٦٤٣ (١/٢١١).

كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس، وأخرجه ابن جرير (٢/٣٨١) عن قتادة نحو ما عند البيضاوي إلا سؤال أبي الدحداح.

(٤) التفسير (١/١٥٥/أ) وفي إسناده: «سعد بن عثمان الدشتكي» مقبول.

(٥) التفسير (٢/٣٨١) وعزاه الحافظ للباوردي عن ابن عباس.

الدحداح(١).

١٦٤ ــ قوله(٢): لقوله عليه السلام: إنما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهن إذا حضن.

قال ابن حجر(٣): لم أجده.

١٦٥ ــ قوله(٤): روي أن اليهود كانوا يقولون: من جامع امرأته من دبرها في قُبُلها كان ولدها أحول، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كذبت اليهود، فنزلت.

---

(١) وقع في الأصل «سأل عن الدحداح» وهو تصحيف والتصحيح من ابن جرير وتحفة الراوي وفيض الباري.

وهو ثابت بن الدحداح، أبو الدحداح حليف الأنصار وهو الذي قال يوم أحد: «إن كان محمد قد قتل فإن الله حيّ لا يموت فقاتلوا عن دينكم».

قال الواقدي: فحمل بمن معه من المسلمين فطعنه خالد فأنفذه فوقع ميتاً، وبعض أصحابنا يقول: إنه جرح ثم برأ ومات بعد ذلك على فراشه فرجع النبي ﷺ من الحديبية (الإصابة ١/١٩١).

(٢) ص ٤٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ الآية (٢٢٢).

(٣) الكافي الشاف، رقم ١٥٢ (ص ١٩).

وبيض له الزيلعي، وقال السيوطي: لم أقف عليه.

(٤) ص ٤٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ الآية (٢٢٣).

متفق عليه[1] من طريق ابن المنكدر، عن جابر، ولمسلم[2] في رواية الزهري[3]: «إن شاء مُجَبِّيَةً[4]، وإن شاء غير مجبية[5]» غير أن ذلك في صمام[6] واحد، وهو من قول الزهري.

وأخرجه أصحاب السنن[7] والبزار، وابن حبان[8] وليس عند أحد منهم قوله: «فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم».

---

(١) البخاري: التفسير: سورة البقرة، ح ٤٥٢٨ (١٨٩/٨).
ومسلم: النكاح: باب جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن وراءها، ح ١١٧ ـ ١١٩ (١٠٥٨/٢ ـ ١٠٥٩).

(٢) المصدر السابق من صحيحه ح ١١٩.

(٣) من رواية النعمان بن راشد عنه قوله.

(٤) أي منكبة على وجهها تشبيهاً بهيئة السجود (النهاية ٢٣٨/١).

(٥) قال محمد فؤاد عبدالباقي: (وهذا يشمل الاستلقاء والاضطجاع).

(٦) قال ابن الأثير: والصمام ما انسد به الفرجة، فسمي به الفرج، ويجوز أن يكون «في موضع صمام»، على حذف المضاف.
(النهاية ٥٤/٣). وتصحف «صمام» في الأصل إلى «حمام».

(٧) أبو داود: النكاح، باب في جامع النكاح، ح ٢١٦٣ (١٨/٢أ) والترمذي: التفسير: سورة البقرة ح ٢٩٧٨ (٢١٥/٥) والنسائي: عشرة النساء، في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢٦٣/٢) وابن ماجه: النكاح، باب النهي عن إتيان النساء في أدبارهن ح ١٩٢٥ (٦٢٠/١).

(٨) الإحسان: النكاح (١٨٥/٦) من تحقيق البسيوني.
قلت: وكذا الدارمي: الطهارة، باب إتيان النساء في أدبارهن، (٢٥٨/١ ـ ٢٥٩)، والنكاح: باب النهي عن إتيان النساء في أعجازهن (١٤٥/٢ ـ ١٤٦).

وأخرجه البزار، من طريق خصيف[1] عن ابن المنكدر، وزاد فيه: «وإنما الحرث فيه من حيث يخرج الولد» تفرد به خصيف، وهو ضعيف.

١٦٦ ـ قوله[2]: وقيل: التسمية على[3] الوطىء.

أخرجه ابن جرير[4] عن ابن عباس.

١٦٧ ـ قوله[5]: نزلت في الصديق[6].

---

(١) هو ابن عبدالرحمن، اختلف فيه وأعدل الأقوال فيه قول ابن حبان: الإنصاف في أمره قبول ما وافق الثقات من الروايات، وترك ما لم يتابع عليه (المجروحين ١/٢٨٧).

وقال الحافظ: صدوق سيىء الحفظ (التقريب ١/٢٢٤).

قلت: زيادته هذه توافق ما ثبت من السنة من أنه لا يجوز الإتيان إلا في القبل.

(٢) ص ٤٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ﴾ الآية (٢٢٣) وهذا بعد قوله: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾.

(٣) لفظ البيضاوي «عند».

(٤) التفسير (٢/٣٩٩) من طريق عطاء ـ ابن أبي رباح ـ قال: أراه عن ابن عباس.

وفي إسناده «سنيد» وهو ضعيف ويظهر أن فيه انقطاعاً وهذا من قول «عطاء» أراه عن ابن عباس».

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: وأما قوله: ﴿وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ﴾ فالخير، ورجح ابن جرير هذا التأويل.

(٥) ص ٤٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ الآية (٢٢٤).

(٦) تمامه: «لما حلف أن لا ينفق على مسطح».

أخرجه ابن جرير[1]، عن ابن جريج.

١٦٨ ـ قوله[2]: أو في عبدالله بن رواحة[3].

لم أقف عليه[4].

١٦٩ ـ قوله[5]: كقوله عليه السلام لابن سمرة[6]: إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير، وكفر عن يمينك.

أخرجه الأئمة الخمسة[7] من رواية الحسن البصري عن عبدالرحمن بن سمرة.

---

(١) التفسير (٢/٤٠٢) قال ابن جريج: حدثت أن الآية نزلت في أبي بكر في شأن مسطح.

وفي إسناده «سنيد» وهو ضعيف، كما هو منقطع. والصحيح أن آية النور (رقم ٢٢) هي التي نزلت في أبي بكر في شأن مسطح، ويأتي عند البيضاوي برقم (٧٢٨).

(٢) ص ٤٨، في تفسير الآية السابقة.

(٣) تمامه: «حلف أن لا يتكلم ختنه» (بشير بن النعمان).

(٤) قاله السيوطي كما في تحفة الراوي (٣٦/ب).

(٥) ص ٤٨، في تفسير الآية السابقة.

(٦) هو عبدالرحمن بن سمرة، من مسلمة الفتح، افتتح سجستان سكن البصرة، وتوفي بها سنة ٥٠هـ (التقريب ١/٤٨٣).

(٧) يعني الجماعة إلا ابن ماجه.

=

. . . .

= أخرجه البخاري: في الأيمان والنذر، باب (١)، ح ٦٦٢٢ (١١/٥١٦، ٥١٧)، وباب من سأل الإمارة وُكِّل إليها ح ٧١٤٧ (١٣/١٢٣ ـ ١٢٤).

ومسلم: في الأيمان والنذر، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها، ح ١٩ (٣/١٢٧٣ ـ ١٢٧٤).

وأبو داود: في الأيمان والنذر: باب الرجل يفكر قبل أن يحنث، ح ٣٢٧٧ (٣/٥٨٤).

والترمذي: في النذور والأيمان: باب ما جاء فيمن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها، ح ١٥٢٩ (٤/١٠٦).

والنسائي: في الأيمان والنذر: باب الكفاءة قبل الحنث ح ٣٨١٥ (٢/١٣٢).

قلت: وكذا أخرجه كل من:
أحمد (٥/٦١، ٦٢، ٦٣) والدارمي: في الأيمان والنذر، باب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها (٢/١٨٦).

كلهم من طريق الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله ﷺ يا عبدالرحمن: لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتَها عن مسألة وُكِّلتَ إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أُعِنْتَ عليها، وإذا حلفت على يمين، الحديث.

كما أخرج مسلم (الموضع المذكور ح ١٣ (٣/١٢٧٢)، من حديث أبي هريرة بلفظ: من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير، وليكفر عن يمينه» وكذا من حديث ابن عدي (ح ١٥).

وأخرج الشيخان في المواضع المذكورة (ح ٦٦٢٣ / م ١٠) من حديث أبي موسى الأشعري بلفظ: قال النبي ﷺ «إني لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير».

وهنا أحاديث كثيرة بهذا المعنى. ويأتي برقم (٤٦٧).

١٧٠ ـ قوله[1]: كقول العرب: لا، والله، وبلى، والله.

قال التفتازاني[2]: هو على طريق المثال، وإيراد بعض الجزئيات، انتهى.

وقفه مع أن[3] الوارد في تفسير الآية مرفوعاً: أخرجه البخاري[4] عن عائشة، قالت: أنزلت هذه الآية في قوله: لا، والله، وبلى، والله.

وأخرج أبو داود[5]، عن عائشة أن النبي ـ صلى الله عليه

(١) ص ٤٩، في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ الآية (٢٢٥).

(٢) في حاشيته على الكشاف (ق ٩٧/أ).

(٣) وقع في الأصل «لأن»، وقَصْدُه: وقفه البيضاوي مع أنه حديث مرفوع.

(٤) التفسير: المائدة، باب ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ ح ٤٦١٣ (٨/٢٧٥) والأيمان والنذور باب: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، ح ٦٦٦٣ (١١/٥٤٧).

قلت: وكذا مالك: في الأيمان والنذور، باب اللغو في اليمين، ح ٩ (٢/٤٧٧) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عنها.

(٥) الأيمان والنذر: باب لغو اليمين، ح ٣٢٥٤ (٣/٥٧١ ـ ٥٧٢) قلت: وكذا ابن جرير (٢/٤٠٥) وابن حبان (ص ٢٨٨ / الموارد) والبيهقي (١٠/٤٩) كلهم من طريق حسان ـ ابن ابراهيم ـ عن إبراهيم ـ الصائغ ـ عن عطاء، عن عائشة مرفوعاً.

وقال أبو داود: روى هذا الحديث داود بن الفرات، عن إبراهيم الصائغ موقوفاً على عائشة، وكذلك رواه الزهري وعبدالملك بن أبي سليمان، ومالك بن مغول، كلهم عن عطاء عن عائشة موقوفاً.

قلت: ولو كان الأصح هو الموقوف لكنه في حكم المرفوع لكونها شهدت التنزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد (وانظر الفتح ١١/٥٤٧).

وسلم ـ قال في لغو اليمين: هو كلام الرجل في بيته: كلا، والله، وبلى، والله».

وله طرق أخرى[١].

١٧١ ـ قوله[٢]: لقوله عليه السلام: «دعي الصلاة أيام أقرائك».

أخرجه أبو داود[٣]، والنسائي[٤]، والدارقطني[٥]، من حديث فاطمة بنت أبي حبيش، والنسائي[٦]، من حديث عائشة نحوه.

---

(١) إذا كان مراده بهذا المرفوع فلم أجد له طرقاً أخرى وأما الموقوف أو المقطوع بهذا المعنى فأخرجه ابن جرير من طرق عن عائشة وغيرها من الصحابة والتابعين (راجع تفسيره ٢/٤٠٤، ٤٠٥).

(٢) ص ٤٩، في تفسير قوله تعالى ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ الآية (٢٢٨).

(٣) الطهارة: باب في المرأة تستحاض، ح ٢٨٠ (١/١٩١).

(٤) الطهارة: باب ذكر الأقراء، ح ٢١٢ (١/٢٧).

كلاهما من طريق المنذر بن المغيرة، عن هشام بن عروة عن أبيه، عنها، والمنذر مقبول (التقريب ٢/٧٥).

لكن هناك أحاديث تشهد لهذا منها حديث عائشة الآتي.

(٥) الطهارة: باب الحيض (١/٢٠٨) من طرق عن أيوب عن سليمان بن يسار قال: استفتت أم سلمة النبي ﷺ لفاطمة بنت أبي حبيش: فقال: تدع الصلاة أيام أقرائها. وسكت عليه الدارقطني.

(٦) الطهارة: باب ذكر الأقراء، ح ٢١٠، ٢١١، في ذكر استحاضة أم حبيبة بنت جحش، ولفظه «تترك الصلاة أيام أقراءها». ورجاله رجال الصحيحين، والحديث صحيح.

=

١٧٢ ـ قوله(١): وهو(٢) المراد في الآية.

روى مالك في الموطأ(٣)، وابن أبي حاتم(٤)، عن عائشة قالت: الأقراء: الأطهار.

قال ابن شهاب(٥): سمعت أبا بكر بن عبدالرحمن(٦) يقول:

= وحديث فاطمة بنت أبي حبيش مخرج في الصحيحين لكن ليس عندهما لفظ «أقراء».

انظر: صحيح البخاري: الحيض، باب الاستحاضة، ح ٣٠٦ (١/٤٠٩) وباب إقبال الحيض وإدباره، ح ٣٢٠ (١/٤٢٠) وباب إذا حاضت في شهر ثلاث حيض، ح ٣٢٥ (١/٣٢٥) وباب إذا رأت المستحاضة الطهر، ح ٣٣١ (١/٤٢٨ ـ ٤٢٩).

ومسلم: الحيض: باب المستحاضة، ح ٦٢ (١/٢٦٢) كلاهما من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ: «فإذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي».

ولفظه في رواية للبخاري: دعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها».

(١) ص ٤٩، في تفسير الآية السابقة، في معنى القروء.

(٢) أي «الطهر».

(٣) الطلاق: باب ما جاء في الأقراء وعدة الطلاق، ح ٥٤، ٥٥ (٢/٥٧٧) عن الزهري عن عروة عنها.

(٤) التفسير (١/١٦١/أ) من طريق سفيان عن الزهري به.

(٥) رواه مالك عقب قول عائشة.
وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف: الطلاق باب ما قالوا في الأقراء (٥/١٦١) من طريق يحيى بن سعيد عن عروة عنها.

(٦) هو أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني، أحد الفقهاء السبعة، توفي سنة ٩٤، (التهذيب ١٢/٣٠).

ما أدركت أحداً من فقهائنا إلا هو يقول ما قالت عائشة(١).

١٧٣ ـ [١٤/أ] قوله(٢): طلاق الأمَة تعليقتان، وعدتها حيضتان.

أخرجه أبو داود(٣)، والترمذي(٤)، وابن ماجه(٥)،

---

(١) وحكاه ابن أبي حاتم (١/١٦١/أ) عن زيد بن ثابت، وابن عمر، وابن عباس وسالم بن عبدالله، والقاسم بن محمد، وقتادة، وسليمان بن يسار، وعطاء بن أبي رباح، والزهري، وأبي بكر بن عبدالرحمن.

والقرء بمعنى الحيض حكاه ابن القيم عن أبي بكر، وعمر وعثمان وعلي، وابن مسعود، وأبي موسى، وعبادة بن الصامت، وأبي الدرداء، وابن عباس، ومعاذ بن جبل ـ رضي الله عنهم ـ وأصحاب ابن مسعود، وابن عباس، وأئمة أهل الحديث كإسحاق، وأبي عبيد، وأحمد، وأورد أدلتهم من النقل والعقل، منها هذا الحديث وأحاديث صحيحة في عدة الأماء أنهاحيضة واحدة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ (الطلاق ٤) راجع زاد المعاد (٥/٦٠٠) وما بعده).

(٢) ص ٤٩، في تفسير الآية السابقة.

(٣) الطلاق: باب في سنة طلاق العبد، ح ٢١٨٩ (٢/٦٣٩) وقال: هذا حديث مجهول.

(٤) الطلاق، باب ما أن طلاق الأمَة تطليقتان، ح ١١٨٢ (٣/٤٨٨).

(٥) الطلاق: باب طلاق الأمة، ح ٢٠٨٠ (١/٦٧٢).

والحاكم[1]، من حديث عائشة.

(١) المستدرك: الطلاق (٢/٢٠٥).

قلت: وكذا. الدارمي: الطلاق: باب في طلاق الأمة (٢/١٧٠) والدارقطني: الطلاق (٤/٣٩) والبيهقي: الطلاق في الكبرى (٧/٤٢٦) كلهم من طريق أبي عاصم، عن ابن جريج، عن مظاهر بن أسلم، عن القاسم بن محمد، عنها بلفظ «وقرؤها حيضتان».

وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث مظاهر بن أسلم، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم.

وقال الحاكم: لم يذكره ــ أي مظاهراً ــ أحد من متقدمي مشايخنا بجرح فإذا الحديث صحيح، ووافقه الذهبي، فقال الألباني: هذا من عجائبه فإنه قد أورده في الضعفاء (ص ٦٦٣) وقال: قال ابن معين: ليس بشيء (الإرواء رقم ٢٠٦٦).

قلت: وكذا أورده في الميزان (٤/١٣٠).

وأما حكم الحاكم فهو على مذهب ابن حبان، وقد ذكره في ثقاته (٧/١٢٨) لكن ضعفه كل من: أبي عاصم ــ الراوي عنه ــ وأبي حاتم والنسائي والذهبي وابن حجر: وقال البيهقي: مجهول.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨/٨٣) والصغير (٢/١٢٨) والكامل (٦/٢٤٤١) والكاشف (٣/١٥٢) والتقريب (٢/٢٥٥).

والحديث قال فيه أبو داود: حديث مجهول، وقال أبو عاصم: ليس بالبصرة أنكرمن حديث مظاهر هذا، وقال الخطابي: إن أهل الحديث يضعفونه، وقال الألباني: ضعيف.

انظر: سنن الدارقطني (٤/٤٤٠) وغريب الحديث للخطابي (١/٦٩٧) وضعيف الجامع (٤/١٧ ــ ١٨) والإرواء (رقم ٢٠٦٦).

وله شاهد من حديث ابن عمر: أخرجه ابن ماجه: الطلاق، ح ٢٠٧٩ (١/٦٧٢) =

١٧٤ ــ قوله(١): لما روى أنه عليه السلام سئل عن الثالثة فقال: (أو تسريح بإحسان).

أخرجه أبو داود في مراسيله(٢)، وسعيد بن

= والدارقطني (٣٨/٤) والبيهقي (٣٦٩/٧) والذهبي في الميزان (٢٠٤/٣) وكلهم من طريق عمر بن شبيب المسلي عن عبدالله بن عيسى، عن عطية العوفي عنه.

وعمر بن شبيب، وعطية العوفي ضعيفان، قال الدارقطني والبيهقي: منكر، غير ثابت من وجهين.

الأول: أن عطية العوفي ضعيف، وسالم ونافع أثبت منه، وأصح رواية.

الثاني: أن عمر بن شبيب ضعيف الحديث، لا يحتج بروايته، ثم قالا: والصحيح ما رواه سالم ونافع عن ابن عمر موقوفاً، وقد روياه موقوفاً.

قلت: من جملة الأحاديث التي يستدل بها على أن عدة المطلقة بالحيض دون الطهر حديث عائشة. أخرجه ابن ماجه في الطلاق، ح ٢٠٧٧ (٦٧١/١) عن علي بن محمد الطنافسي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عنها قالت: أمرت بريرة أن تعتد بثلاث حيض.

قال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله موثقون، رواه البزار (كشف الأستار ٢٠١/٢) من طريق أبي معشر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به، وقال: لا نعلم رواه هكذا إلا أبو معشر. (مصباح الزجاجة ١٣٠/٢).

قلت: لفظ البزار «إن النبي ﷺ جعل عدة بريرة عدة الحرة».

(١) ص ٥٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ الآية (٢٢٩).

(٢) وقع في الأصل «تاريخه» وهو خطأ، فإن أبا داود ليس له تاريخ، وجاء في تحفة الراوي على الصواب.

وهو في مراسيله: باب النظر عند التزويج (ص ١١) كما عزاه له المزي في تحفة الأشراف (٣٨٩/١٣) عن محمد بن كثير، عن سفيان الثوري، عن =

منصور[1]، وابن أبي حاتم[2]، وابن مردويه[3] من حديث أبي رزين[4].

وأخرجه الدارقطني[5]، وابن مردويه[6] من حديث أنس.

= إسماعيل بن سميع قال: سمعت أبا رزين الأسدي يقول: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أرأيت قول الله تعالى ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍۗ ﴾ فأين الثالثة؟ قال (تسريح بإحسان) الثالثة.

(١) عزاه له السيوطي في الدر (١/٦٦٤).

(٢) التفسير (١/١٦٣/أ).

(٣) عزاه له السيوطي في الدر (١/٦٦٤).

قلت: وكذا أخرجه: عبدالرزاق: المصنف: الطلاق باب الطلاق مرتان (٦/٣٣٧) وابن أبي شيبة: المصنف: الطلاق (٥/٢٥٩) وابن جرير (٢/٤٠٥٨)، والبيهقي في الكبرى (٧/٣٤٠) كلهم من طرق عن إسماعيل بن سميع عنه به.

رجاله حسن، وضعفه الشيخ أحمد شاكر لإرساله (الطبري رقم ٢٧٩٢، ٤٧٩٣).

(٤) هو مسعود بن مالك الكوفي، من ثقات التابعين، توفي سنة ٨٥هـ (التقريب ٢/٢٤٣).

(٥) الطلاق: (٤/٣ ــ ٤).

(٦) عزاه له ابن كثير (١/٤٠٠) والسيوطي في الدر (١/٦٦٤) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة عنه كما أخرجاه هما والبيهقي (٧/٣٤٠) من طريق عبدالواحد بن زياد عن إسماعيل بن زياد عنه.

قال الدارقطني: كذا قال: عن أنس، والصواب عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين، عن النبي ﷺ مرسلاً كذلك رواه جماعة من الثقات عن إسماعيل. =

١٧٥ ـ قوله[1]: روى [أن][2] جميلة بنت عبدالله، الخ[3].

قال الطيبي: رواه الأئمة بروايات شتى، وليس فيه: إني رفعت جانب الخباء[4]، الخ.

وقال التفتازاني[5]: اتفقوا على أن الصواب أخت عبدالله، وكلاهما صواب، فإن أباها «عبدالله بن أُبَـيّ رأس المنافقين، وأخوها

= وقال البيهقي. وروى عن قتادة عن أنس. وليس بشيء، وقال ابن القطان: المسند أيضاً صحيح، ولا مانع أن يكون له فيه شيخان (التلخيص ٣/٢٠٨).

قلت: رجال الدارقطني كلهم ثقات إلا «عبيدالله بن جرير بن جبلة» شيخ الدارقطني، فلم أجد له ترجمة.

(١) ص ٥٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ الآية (٢٢٩).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبت من البيضاوي.

(٣) تمامه: كـانت تبغض «ثابت بن قيس» فـأتت النبي ﷺ فقالت: «لا أنـا، ولا ثابت، لا يجمع رأسي ورأسه شيء، والله ما أعيبه في دين ولا خلق، ولكني أكره الكفر في الإسلام، ولا أطيقه بغضاً، إني رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل في عدة من الرجال، فإذا هو أشدهم سواداً، وأقصرهم قامة، وأقبحهم وجهاً، فنزلت، «فاختلعت منه بحديقة أصدقها».

ووقع في البيضاوي «جميلة بنت أخت عبدالله ابن أبي بن سلول».

فإما أن البيضاوي كان كتب «بنت أو أخت» بالشك فسقط من النسخ «أو».

وإما إحدى الكلمتين (بنت، أو أخت) مقحمة من الناسخ.

(٤) الخب كل شيء غائب مستور، النهاية (٢/٣).

(٥) في حاشيته على الكشاف (ق ٩٩/أ).

صحابي جليل اسمه «عبدالله»[1].

نعم، اختلف قديماً: هل هي بنت عبدالله المنافق أو أخته، بنت أبي، والذي رجحه الحفاظ: الأول[2].

قال الدمياطي[3]: هي أخت عبدالله بن عبدالله شقيقته، أمها «خولة بنت المنذر».

---

(١) الصواب أن المختلعة «جميلة بنت أُبَيّ بن سلول، أخت عبدالله رأس المنافقين، عمة جميلة بنت عبدالله بن أُبَيّ كما سيأتي».

(٢) بل الصواب بالعكس، فقال الحافظ ابن حجر: إن ثابت بن قيس تزوج عمتها ـ أي عمة جميلة بنت عبدالله المنافق ـ فاختلعت منه، ثم تزوج هذه ـ أي جميلة بنت عبدالله المنافق ـ ففارقها (الإصابة ٤/٢٦٤).

وكذا قال ابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/٢٦٣ ـ ٢٦٤) وهو لم يترجم للثانية (بنت المنافق).

ورجح ابن منده أيضاً أنهما اثنتان، لكن رد عليه ابن الأثير، ورجح أنهما واحدة، تزوجها حنظلة غسيل الملائكة ثم خلف عليها ثابت بن قيس، ثم مالك بن الدخشم، ثم حبيب بن إساف (أسد الغابة ٥/٤١٦ ـ ٤١٨).

والحافظ ابن حجر بعدما رجح أن المختلعة عمة الثانية ـ بنت المنافق ـ قال: لم يقل أحد في الكبرى: إنها تزوجت حنظلة، ولا مالكاً ولا حبيباً، وقد أفرد ابن سعد المختلفة عن الثانية، والحق معه.

ورجح ابن منده أنهما اثنتان، وسيورد المناوي رواية البيهقي أنها جميلة بنت أبي بن سلول.

(٣) عزاه له الحافظ في الفتح (٩/٣٩٨).

وتقدم أنها عمة عبدالله بن عبدالله، وليست شقيقته، نعم قد تزوج ثابت شقيقته بعدما اختلعت منه عمته.

وقد ورد من طريق عند الدارقطني (١) أن اسمها زينب.

قال ابن حجر (٢): فلعل لها اسمين، أو أحدهما لقب، وإلا «فجميلة» أصح.

وقد وقع في حديث آخر (٣) أن اسم امرأة ثابت «حبيبة بنت سهل» (٤).

---

(١) كتاب المهر (٣/٢٥٥) من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن أبي الزبير قال: إن ثابت بن قيس كانت عنده «زينب بنت عبدالله بن أبي بن سلول»، فذكر الحديث.

وقال الحافظ: سنده قوي مع إرساله.

(٢) الفتح (٩/٣٩٨).

(٣) أخرجه مالك (٢/٥٦٤) والشافعي (ترتيب مسنده ٢/٥٠) وأحمد (٦/٤٣٣ ـ ٤٣٤) والدارمي: الطلاق: باب في الخلع (٢/١٦٢ ـ ١٦٣) وابن سعد في الطبقات (٨/٤٤٥) وابن جرير (٢/٤٦٢) وابن منده كما في الإصابة في ترجمة «حبيبة بنت سهل بن ثعلبة (٤/٢٧٠) كلهم من طريق يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبدالرحمن قالت: إن حبيبة بنت سهل تزوجها ثابت بن قيس وكان رسول الله ﷺ قد هم أن يتزوجها، وإن ثابتاً ضربها، فأصبحت على باب رسول الله ﷺ في الغلس تشكوه، فذكر الحديث.

وأخرجه أيضاً أبو داود: الطلاق: باب في الخلع، ح ٢٢٢٧ (١/٦٦٨) وابن حبان (رقم ١٣٦٢، الموارد) والبيهقي في الكبرى (٧/٣١٢) كلهم بالإسناد المذكور باختلاف يسير، وسيذكره المناوي، كما أخرجه أبو داود (ح ٢٢٢٨) وابن جرير (٢/٤٦٢) من طريق عبدالله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة، عن عائشة نحوه.

(٤) وكذا قال ابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/٢٧٤) والحافظ في الإصابة (٤/٢٧٠).

قال ابن حجر[1]: والذي يظهر أنهما قضيتان وقعتا له مع امرأتين لشهرة الحديث، وصحة الطريقين، واختلاف السياقين» انتهى.

والقدر الذي أنكره الطيبي هو «إني رفعت» إلى آخره، ورد في بعض الطرق[2]، إلا أن الطيبي أكثر ما يخرج من الكتب الستة، ومسندي أحمد والدارمي، وليس هو فيها، فلذلك نفاه.

أخرج البخاري[3] عن ابن عباس أن امرأة «ثابت بن قيس بن شماس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله. ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، ولكني لا أطيقه». زاد الإسماعيلي في «مستخرجه» والبيهقي[4] «بغضاً» قال: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم، قال: أقبل الحديقة وطلقها تطليقة.

---

(١) الفتح (٩/٣٩٩٩).
قلت: كان سبب اختلاع جميلة بنت أُبيّ أن ثابتاً كان قبيحاً في خَلقه عندها، وسبب اختلاع حبيبة بنت سهل شدة خُلقه حيث ضربها، وحبيبة هذه تزوجها بعد اختلاعها من ثابت «كعبُ بن مالك، وكان ذلك أول خلع في الإسلام
(راجع ابن سعد من طريق حماد بن زيد عن يحيى قوله).

(٢) هو عند ابن جرير (٢/٤٦١) من طريق أبي جرير عن عكرمة عن ابن عباس.

(٣) الطلاق: باب الخلع، ح ٥٢٧٣ ـ ٥٢٧٧ (٩/٣٩٥) من طريق أيوب، وخالد، عن عكرمة، عنه.

(٤) الكبرى (٧/٣١٣) من طريق سعيد عن قتادة عن عكرمة عنه.

وأخرج البيهقي[1] من وجه آخر عن ابن عباس أن جميلة بنت ابن سلول أتت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تريد الخلع فقال لها: ما أصدقك؟ [١٤/ب] قالت: حديقة، قال: ردي عليه حديقته.

وأخرج ابن جرير[2] من قصة أخرى عن ابن عباس قال: أول خلع كان في الإسلام: امرأة ثابت بن قيس «أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله: لا يجتمع رأسي ورأس ثابت أبداً[3]، إني رفعت جانب الخبا فرأيته أقبل في عدة، فإذا هو أشدهم سواداً، وأقصرهم قامة، وأقبحهم وجهاً، فقال: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم وإن شاء زدته، ففرق بينهما.

وأخرج مالك[4]، وأبو داود[5]، وابن حبان[6]، والبيهقي[7]

---

(١) المصدر السابق، من طريق همام عن قتادة به.

(٢) الموضع السابق من تفسيره، ومن الطريق نفسه. لكن لفظه: إن أول خلع كان في الإسلام: أخت عبدالله بن أبي...

(٣) عبارة الطبري: لا يجمع رأسي ورأسه شيء.

(٤) الطلاق: باب ما جاء في الخلع، ح ٣١ (٢/٥٦٤).

(٥) الطلاق: باب في الخلع، ح ٢٢٧ (٢/٦٦٨).

(٦) الطلاق: باب الخلع، ح ١٣٢٦ (ص ٣٢٢، الموارد).

(٧) الكبرى (٧/٣١٢).

قلت. وكذا: الشافعي (ترتيب مسنده ٢/٥٠) وأحمد (٦/٤٣٣) و الخلع، ح ٣٤٩٢ (٢/٩٧ ـ ٩٨) وابن ماجه: الطلاق: باب المختلعة تأخذ ما أعطاها ح ٢٠٥٧ (١/٦٦٣) كلهم من طريق يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبدالرحمن عنها.

وقد تقدم تخريجه أيضاً قبل قليل.

عن «حبيبة بنت سهل» أنها كانت عند ثابت بن قيس فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: لا أنا، ولا ثابت. الحديث.

وليس في شيء من طرق الحديث التصريح بنزول الآية في هذه القصة.

وقول: لا أنا ولا ثابت «أصله» لا أجمع أنا وثابت فحذف الفعل.

١٧٦ ـ قوله[١]: [قوله عليه السلام[٢]]: أيما امرأة سألت زوجها، إلخ[٣].

أخرجه [[٤]البيهقي[٥] من حديث ثوبان.

---

(١) ص ٥٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ الآية (٢٢٩).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد منه، أثبت من البيضاوي.

(٣) تمامه: «طلاقها من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، فيتبادر أن قوله: أخرجه البيهقي عن عطاء مرسلاً يتعلق بالحديث (١٧٦)، وليس كذلك، والصواب ما أثبت من تحفة الراوي (٣٧/ب) وفيض الباري (٣٢/أ).

(٥) الكبرى (٣١٦/٧).
قلت: وأخرجه أيضاً: أبو داود: الطلاق: باب في الخلع، ح ٢٢٢٦ (٦٦٧/٢) والترمذي: الطلاق: باب ما جاء في المختلعات، ح ١١٨٧ (٤٩٣/٣) وابن ماجه: الطلاق: باب كراهية الخلع للمرأة، ح ٢٠٥٥ (٦٦٢/١)، وابن أبي شيبة، المصنف الطلاق (٢٧١/٥) وأحمد (٢٢٧/٥، ٢٨٣) والدارمي: الطلاق باب النهي عن أن تسأل المرأة زوجها طلاقها. (١٦٢/٢) =

١٧٧ ـ قوله(١): وما روي أنه عليه السلام قال لجميلة: أتردين حديقته، إلخ(٢)، أخرجه] البيهقي(٣) عن عطاء مرسلاً، ثم أخرجه من طريق آخر موصولاً(٤)، عن عطاء، عن ابن عباس، وقال: إنه غير محفوظ، والصحيح مرسل(٥).

وأخرجه أيضاً من مرسل أبي الزبير(٦)، وأخرج من طريق

وابن جرير (٢/٤٦٨)، وابن حبان: الطلاق، ح ١٣٢٠ (ص ٣٢١، الموارد) والحاكم: الطلاق (٢/٢٥٠).

كلهم من طرق عن أيوب عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي عنه، إلا أن الترمذي أخرجه عن أبي قلابة عمن حدثه عن ثوبان، ثم قال: ويروى عن أبي قلابة، عن أبي أسماء.

وقال: حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وصححه الألباني (الإرواء رقم ٢٠٣٥، وصحيح الجامع (١/٣٩٢).

(١) ص ٥٠، في تفسير الآية السابقة.

(٢) تمامه: فقالت: أردها، وأزيد عليها، فقال عليه السلام: أما الزائد فلا».

(٣) الكبرى (٧/٣١٤) من طريق عبدالوهاب بن عطاء وابن المبارك، والثوري عن ابن جريج عنه عن النبي ﷺ مرسلاً.

قلت: وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة: الطلاق (٥/١٢٢) من طريق حفص بن غياث عن ابن جريج عنه به والدارقطني: المهر (٤/٢٥٥) من طريق الثوري به.

(٤) وقع في الأصل «بوجه لا» وهو تحريف.

(٥) المصدر السابق من الكبرى. وهو من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عنه.

(٦) وهو من طريق حجاج ـ ابن محمد المصيصي ـ عن ابن جريج، عن أبي الزبير.

قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ منها ما ساق إليها، ولا يزداد[1].

١٧٨ ـ قوله[2]: لما روي أن امرأة رفاعة، الحديث[3].

أخرجه الشيخان[4] من حديث عائشة.

---

(١) (٧/٣١٣) وهو من طريق عبدالأعلى بن عبدالأعلى عن سعيد عنه به، وعبدالأعلى سماعه من سعيد بن أبي عروبة صحيح (التقييد ص ٤٥٠) وبقية رجاله ثقات.

وحديث اختلاع امرأة ثابت تقدم برقم (١٧٥) مفصلاً.

(٢) ص ٥٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ الآية (٢٣٠).

(٣) تمامه: «قالت لرسول الله ﷺ: إن رفاعة طلقني فبَتَّ طلاقي، وإن عبدالرحمن بن الزبير تزوجني، وإن ما معه مِثل هُدْبَة الثوب فقال رسول الله ﷺ: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة، فقالت: نعم، قال: لا، حتى تذوقي عسيلته، ويذوق عسيلتك».

(٤) البخاري: الشهادات: باب شهادة المختبىء، ح ٢٦٣٩ (٥/٢٤٩) والطلاق: باب من جوز الطلاق الثلاث، ح ٥٢٦٠ (٩/٣٦١) وح ٥٢٦١ (٩/٣٦٢) مختصراً، وباب من قال لامرأته: أنت عليَّ حرام، ح ٥٢٦٥ (٩/٣٧١) بدون تسمية الرجلين، وباب إذا طلقها ثلاثاً ثم تزوجت بعد العدة زوجاً غيره فلم يمسها، ح ٥٣١٧ (٩/٤٦٤) نحوه، واللباس: باب الإزار المهدب، ح ٥٧٩٢ (١٠/٢٦٤) وباب الثياب الخضر، ح ٥٨٢٥ (١٠/٨١) بسياق أطول، والأدب: باب التبسم والضحك، ح ٦٠٨٤ (١٠/٥٠٢).

ومسلم: في النكاح: باب لا تحل المطلقة ثلاثاً حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها، ح ١١١ ـ ١١٥ (١/١٠٥٥).

قلت: وكذا أخرجه: الترمذي: النكاح: باب ما جاء فيمن يطلق امرأته ثلاثاً، =

١٧٩ ـ قوله(١): لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له.

أخرجه أحمد(٢)، والنسائي(٣)، والترمذي(٤) وصححه من حديث ابن مسعود.

= ح ٣٤٤٠ (٢/٩١) وابن ماجه: النكاح: باب الرجل يطلق امرأته ثلاثاً، ح ١١٩٣٢ (١/٦٢١) والدارمي: الطلاق: باب ما يحل المرأة لزوجها الذي طلقها فبت طلاقها (٢/١٦١ ـ ١٦٢) ومالك: الطلاق: باب نكاح المحلل، ح ١٧، وأحمد في مسنده (٦/٣٤، ٣٧، ٢٢٦) والطيالسي في مسنده (ص ٢٠٧/ رقم ١٤٧٣).

كلهم من طرق عن عروة عنها، وله طرق أخرى عنها بألفاظ مختلفة.

(١) ص ٥٠، في تفسير الآية السابقة.

(٢) المسند (١/٤٤٨، ٤٦٢).

(٣) الطلاق: باب إحلال المطلقة ثلاثاً، وما فيه من التغليظ، ح ٣٤٢٥ (٢/٩٢).

(٤) النكاح: باب ما جاء في المحلل، والمحلل له، ح ١١٢٠، (٣/٤٢٨).

قلت: وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف: النكاح (٤/٢٩٥) والدارمي: النكاح: باب في النهي عن التحليل (٢/١٥٨) والبيهقي: الكبرى (٧/٢٠٨) كلهم من طريق سفيان، عن أبي قيس ـ الأودي ـ عن هزيل بن شرحبيل عنه.

وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحافظ: صححه ابن القطان، وابن دقيق العيد على شرط البخاري، وقال الألباني: وهو كما قالا.

انظر: التلخيص (٣/١٧٠) والإرواء رقم (١٨٩٧).

قلت: رجاله كلهم ثقات من رجال البخاري، غير أن أبا قيس الأودي ـ عبدالرحمن بن ثروان ـ قال فيه الحافظ: صدوق ربما خالف، من رجال البخاري (التقريب ١/٤٧٥). =

١٨٠ ـ قوله[١]: كان المطلق يترك المعتدة[٢].. إلخ.

أخرجه ابن أبـي حاتم[٣] عن ابن عباس.

١٨١ ـ قوله[٤]: كان الرجل يتزوج ويطلق، إلخ[٥].

أخرجه ابن المنذر[٦] عن عبادة بن الصامت.

= ويلاحظ هنا أن لفظ الجميع «لعن رسول الله ﷺ» لكن عزاه الحافظ والألباني بلفظ «لعن الله» وهذا اللفظ لفظ حديث أبـي هريرة دون ابن مسعود.

والحديث له شاهد من حديث أبـي هريرة، وعلي، وعقبة بن عامر، وفي جميعها كلام، راجع التلخيص والإرواء.

(١) ص ٥١، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ الآية (٢٣١).

(٢) تمامه: «حتى تشارف على الأجل، ثم يراجعها ليطول العدة عليها، فنهى عنه».

(٣) التفسير (١/١٦٥/ب) وفي إسناده ضعفاء من أسرة واحدة.

(٤) ص ٥١، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا﴾ الآية (٢٣١).

(٥) تمامه: «ويعتق ويقول: كنت ألعب فنزلت».

(٦) عزاه له السيوطي في الدر (١/٦٨٣) كما عزاه لابن أبـي حاتم وهو في تفسيره (١/١٦٥/ب) بزيادة في آخره: «فقال رسول الله ﷺ: ثلاث من قالهن لاعباً، أو غير لاعب فهن جائزات عليه: الطلاق والعتاق والنكاح».

وعزاه الزيلعي للحارث في مسنده، وذكر سنده فهو من رواية ابن لهيعة، عن عبيدالله بن أبـي جعفر عنه وفيه علتان:

١ ـ ابن لهيعة ضعيف، وهو من غير العبادلة عنه.

٢ ـ عبيدالله أبـي جعفر المصري لم يدرك عبادة، عبادة توفي سنة ٣٤هـ، وعبيدالله سنة ١٣٤هـ.

١٨٢ ــ قوله[١]: [وعنه عليه السلام:[٢]] ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: الطلاق، والنكاح [والعتاق[٣]].

وأخرجه أبو داود[٤]، والترمذي[٥] ــ وحسنه[٦] ــ وابن ماجه[٧] من حديث أبـي هريرة، لكن فيه «الرجعة» بدل «العتاق».

وهو[٨] في حديث عبادة بن الصامت[٩] بلفظ: فقال: ثلاث من قالهن لاعباً، أو غير لاعب فهن جائزات عليه: الطلاق: والعتاق، والنكاح.

وأخرجه[١٠] أيضاً الحاكم[١١]، والدارقطني[١٢]، ــــــــــــ

---

(١) ص ٥١، في تفسير الآية السابقة.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد منه.

(٣) ما بين المعقوفتين أثبت من البيضاوي لأن المقام يقتضيه.

(٤) الطلاق: باب في الطلاق على الهزل، ح ٢١٩٤ (٢/٦٦٤).

(٥) الطلاق: باب ما جاء في الجد، والهزل في الطلاق، ح ١١٨٤، (٣/٤٩٠).

(٦) قال: حسن غريب.

(٧) الطلاق: باب من طلق، أو نكح، أو راجع لاعباً، ح ٢٠٣٩، (١/٦٥٨).

(٨) أي «العتاق».

(٩) وهو الحديث الذي قبل هذا برقم (١٨١).

(١٠) يعني: «حديث أبـي هريرة».

(١١) المستدرك: الطلاق (٢/١٩٨) وقال: صحيح الإسناد. وقال الذهبـي: فيه «لين».

(١٢) المهر: (٣/٢٥٦، ٢٥٧).

والبيهقي[1]، من حديث أبي هريرة، قال الحافظ[2]، إسناده ضعيف [١٥/أ].

١٨٣ ــ [قوله[3]:] لما روى أنها نزلت في معقل بن يسار[4].

---

(١) الكبرى: الخلع والطلاق (٧/٣٤٠ ــ ٣٤١).

وكذا أخرجه أيضاً ابن الجارود في المنتقى: النكاح (ص ٢٣٩/ رقم ٧١٢) كلهم من طريق عبدالرحمن بن حبيب بن أردك عن عطاء بن أبي رباح، عن يوسف بن ماهك عنه.

وعبدالرحمن بن حبيب لين الحديث (التقريب ١/٤٧٦) ولكن قال الحافظ في التلخيص (٣/٢١٠): هو مختلف فيه، وقال النسائي: منكر الحديث، ووثقه غيره، فهو على هذا حسن، ورد عليه الألباني، لكنه حسن الحديث نظراً إلى تعدد طرقه، وشواهده التي ذكرها ــ وكلها ضعيفة ــ ثم قال:

والذي يتلخص عندي مما سبق أن الحديث حسن بمجموع طريق أبي هريرة الأولى التي حسّنها الترمذي، وطريق الحسن البصري المرسلة، وقد يزداد قوة بحديث عبادة بن الصامت والآثار المذكورة عن الصحابة، فإنها ولو لم يتبين لنا ثبوتها عنهم عن كل واحدة منهم ــ تدل على أن المعنى كان معروفاً عندهم، والله أعلم (الإرواء ١٨٢٦).

(٢) الكافي الشاف، رقم ١٦٧ (ص ٢٠).

(٣) ص ٥١، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ الآية (٢٣٢).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل وهو لا بد منه.

(٤) تمامه: «عضل أخته» جميلة، أن ترجع إلى زوجها الأول.

أخرجه البخاري[1]، وأبو داود[2]، والنسائي[3].

١٨٤ ــ قوله[4]: [من قوله عليه السلام[5]]: واجعله الوارث منها.

أول الحديث: اللهم متعني بسمعي، وبصري، واجعلهما الوارث مني... إلخ.

أخرجه الترمذي، من حديث ابن عمر[6]، وحسنه.

---

(١) التفسير: البقرة: باب ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ ح ٤٥٢٩ (١٩٢/٨) والنكاح: باب من قال: لا نكاح إلا بولي، ح ٥١٣٠ (١٨٣/٩) والطلاق: باب (وبعولتهن أحق بردِّهن، ح ٥٣٣٠، ٥٣٣١ (٤٨٢/٩).

(٢) النكاح: باب في العضل، ح ٢٠٨٧ (٥٦٩/٢ ــ ٥٧٠).

(٣) في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٤٦١/٨).

قلت: وكذا الترمذي في التفسير: البقرة، ح ٢٩٨١ (٢١٦/٥) كلهم من طريق الحسن عنه في سياق أطول من ذلك.

(٤) ص ٥٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ الآية (٢٣٣)، قال: الوارث هو الصبي، أي تمأن المرضعة من ماله، وقيل: الباقي من الأبوين، من قوله عليه السلام: واجعله...

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه، فأثبت من البيضاوي.

(٦) وقع في الأصل «أبي هريرة» وكذا عزاه من حديثه كل من: السيوطي في الجامع الصغير (١١١/٢) والألباني في صحيح الجامع (٤١٤/١) والمدراسي في «فيض الباري» وكل هؤلاء اتبع السيوطي ولم يتأكدوا منه، وجاء عند أبي همات على الصواب.

فأخرجه الترمذي في الدعوات: باب ٨٠، ح (٥٢٨/٥) والنسائي في عمل اليوم =

. . . .

= والليلة (رقم ٤٠٢) كلاهما من طريق عبيدالله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن ابن عمر، بلفظ: قلّما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات: اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا، وقوانا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا».

وقال الترمذي: حسن غريب، وقد يروي بعضهم عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر.

قلت: أخرجه من هذه الطريق النسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٤٠١) من طريق «عبيدالله بن زحر أيضاً» والحاكم: في الدعاء (٥٢٨/١) من طريق كاتب الليث، عن الليث عن خالد بن أبي عمران به بلفظ: «بارك لي في سمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني»، وقال: صحيح على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

قلت: أما إسناد: الترمذي والنسائي ففيه: «عبيدالله بن زحر» وهو ضعيف (الجرح ٣١٥/٥).

كما هو منقطع بين خالد بن أبي عمران وابن عمر عند الترمذي (انظر تهذيب الكمال) «ترجمة خالد، وابن عمر».

وأما إسناد الحاكم ففيه: «عبدالله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف، ويقبل حديثه إذا روى عنه أهل الحذق مثل ابن معين والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه (مقدمة الفتح ص ٤١٤).

قلت: وهذا الحديث من رواية «الفضل بن محمد الشعراني، المتوفى ٢٨٠هـ، وتوفي عبدالله سنة ٢٢٢هـ، فمعنى ذلك أن الشعراني أخذ عنه في آخره بعدما فسد أمره، على أن الشعراني ليس من أهل الثقات المتقنين وأهل الحذق. =

. . . .

= انظر ترجمة الشعراني في السير (١٠/٣١٧ ـ ١٣٨).

ومع ذلك: حديثه هذا يرتقي إلى درجة الحسن لتعاضده بالشاهدين الآتيين.

الأول: حديث علي بن أبـي طالب: أخرجه الطبراني في الصغير (٢/١٠٨) والحاكم (١/٥٢٧) من طريق زين العابدين عنه بلفظ: «اللهم متعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني»، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، ورمز له السيوطي بالصحة (الجامع ٢/١٢١) وصححه الألباني (صحيح الجامع ١/٤٠٠).

قلت: فلعله نظر إلى الشواهد، وإلا فزين العابدين لم يدرك جده (المراسيل ص ١٣٩، ١٨٦).

الثاني: حديث عائشة: أخرجه الترمذي: الدعوات: باب ٦٧ (٥/٥١٨) والحاكم (١/٥٣٠) من طريق حبيب بن أبـي ثابت عن عروة عنها بلفظ: «اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني».

وقال الترمذي: حسن غريب، سمعت محمداً يقول: حبيب بن أبـي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً.

قلت: وكذا قال الثوري وأحمد وابن معين (جامع التحصيل ص ١٩٠).

وأورده المزي في ترجمة عروة المزني عن عائشة وقال: ومنهم من قال: عروة بن الزبير (تحفة الأشراف ١٢/٢٣٣، ٢٣٥).

وقال الحاكم: صحيح الإسناد إن سُلِّم سماع حبيب من عروة، وقال الذهبـي: فيه «بكر ـ بن بكار ـ قال النسائي: «ليس بثقة»، قلت: «تابعة» معاوية بن هشام عند الترمذي، وهو صدوق.

ورمز له السيوطي بالحسن (الجامع ٢/١٣٢) وضعفه الألباني (ضعيف الجامع ١/٣٩٨).

وحديث ابن عمر رمز له السيوطي بالصحة (الجامع ٢/١٣٢) وحسنه الألباني. فلعله نظراً لما تقدم.

١٨٥ ــ قوله[١]: وعن ابن عباس[٢] إنها تعتد بأقصى الأجلين احتياطاً.

أخرجه عن علي[٣] أبو داود في ناسخه[٤].

= قال ابن الأثير في قوله: متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني، أي: أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل: أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية، فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين بعدها، وفي رواية: «واجعله الوارث مني» فرد الهاء إلى الإمتاع فلذلك وحده (النهاية مادة ورث ٥/١٧٢).

وقال المباركفوري في قوله: «ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا» (اجعله)، أي المذكور من الأسماع والأبصار والقوة، (الوارث)، أي الباقي، (منا)، أي بأن يبقى إلى الموت. (تحفة الأحوذي ٥/٢٥٩).

(١) ص ٥٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ الآية (٢٣٤).

(٢) في البيضاوي: عن علي وابن عباس، وكذا نقله ابن همات (٣٩/أ).

(٣) وفي «تحفة الراوي» عن علي وعن ابن عباس.

(٤) عزاه السيوطي لابن أبي شيبة وعبد بن حميد (الدر ٨/٢٠٦).

وعزاه ابن كثير (١/٤١٩) لابن عباس ونقل عن ابن عبدالبر أنه قال: روي أن ابن عباس رجع إلى حديث سبيعة، يعني لما احتج عليه به، ويصحح عنه ذلك أن أصحابه أفتوا بحديث سبيعة كما هو قول أهل العلم قاطبة.

وحديث سبيعة الذي أشار إليه ابن عبدالبر هو أنه توفي زوجها «سعد بن خولة» وهي حامل، فلم تلبث أن وضعت فلما طهرت تجملت للخُطّاب فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك فقال لها: ما لي أراك متجملة؟ لعلك ترجين النكاح؟ والله ما أنت بناكح حتى يمر عليك أربعة أشهر وعشر، قالت: فلما أتيت النبي ﷺ =

١٨٦ ــ قوله[١]: ويدل على قوله عليه السلام لأنصاري طلق امرأته المفوضة. . . إلخ[٢].

قال الولي العراقي: لم أقف عليه[٣].

١٨٧/أ ــ قوله: أي الزوج[٤].

ورد مرفوعاً إلى النبي عليه السلام، أخرجه الطبراني في

= فسألتُه عن ذلك فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت، وأمرني بالتزويج إن بدا لي.

أخرجه البخاري في المغازي: باب ١٠، ح ٣٩٩١ (٣١٠/٧) والتفسير: سورة الطلاق ــ باب (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) ح ٤٩٠٩ (٦٥٣/٨ ــ ٦٥٤) والطلاق باب (وأولاتُ الأحمال) ح ٥٣١٨ (٤٦٩/٩) وح ٥٣١٩، ٥٣٢٠.

ومسلم: الطلاق: باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل، ح ٥٦، ٥٧ (١١٢٢/٢، ١١٢٣).

وأخرجه الأربعة أيضاً.

(١) ص ٥٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ الآية (٢٣٦).

(٢) تمامه: «قبل أن يمسها، متعها بقلنسوة».

(٣) وكذا نقل عنه ابن همات والمدراسي.

(٤) ص ٥٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ الآية (٢٣٧).

الأوسط[1] من حديث ابن عمرو.

وأخرجه البيهقي[2] عن علي وابن عباس.

---

(١) عزاه له الهيثمي في المجمع (٦/٣٢٠) والسيوطي في الدر (١/٦٩٩) وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة، وفيه ضعف.

ومن طريقه أخرجه ابن أبي حاتم (١/١٧٤/أ) وذكره البيهقي تعليقاً «رُوِي عن ابن لهيعة...»، وقال: وهذا غير محفوظ، وابن لهيعة غير محتج به (٧/٢٥١ ـ ٢٥٢).

وأخرجه ابن جرير (٢/٥٤٨) من طريق ابن لهيعة أيضاً لكنه عن عمرو بن شعيب عن النبي ﷺ، هكذا منقطعاً.

(٢) الكبرى (٧/٢٥١).

قلت: وحديث علي أخرجه أيضاً ابن جرير (٢/٥٤٥) وابن أبي حاتم (١/١٧٤/أ) والدارقطني في المهر (٣/٢٧٨) كلهم من طريق جرير بن حازم، عن عيسى بن عاصم قال: سمعت شريحاً يقول: سألني علي بن أبي طالب: من الذي بيده عقدة النكاح؟ قلت: هو الولي، قال: لا، بل الزوج.

قال العظيم آبادي: رواته ثقات (التعليق المغني) وهو كما قال.

وأما حديث ابن عباس فأخرجه البيهقي من طريقين:

الأول: طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان، عن عمار بن أبي عمار عنه، وعلي هذا ضعيف.

الثانية: طريق خصيف، عن مجاهد عنه، وخصيف ضعيف، وأخرجه ابن جرير (٢/٥٤٦) من طريق حماد بن سلمة عن عمار، فلم يذكر «علي بن زيد» وحماد سمع عن عمار لكن شيخ الطبري أبا هشام الرفاعي ضعيف (التقريب ٢/٢١٩) كما أخرجه عن أبي هشام الرفاعي أيضاً من وجه آخر مثله عن ابن عباس.

=

١٨٧/ب ــ [قوله(١):] وعن جبير بن مطعم أنه تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول، فأكمل لها الصداق، وقال: أنا أحق بالعفو.

أخرجه البيهقي(٢) في سننه.

١٨٨ ــ قوله(٣): وهي صلاة العصر لقوله عليه السلام يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى: صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم ناراً.

= قال البيهقي: وقد روى عنه بخلافه، ثم أخرج القول الثاني عنه وهو أنه أبوها، وأخرج هذا عنه من ثلاثة طرق، اثنتان منها صحيحتان.

والقول بأنه «الزوج» نقله ابن كثير عن ابن عباس ــ في إحدى الروايات، وجبير بن مطعم ــ ويأتي عند البيضاوي، وسعيد بن المسيب، وشريح ــ في أحد قوليه، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، ونافع وابن سيرين، والضحاك، ومحمد بن كعب القرظي، وجابر بن زيد، وأبي مجلز وغيرهم (١/٤٢٦).

(١) ص ٥٣، في تفسير الآية السابقة، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٢) الكبرى (٧/٢٥١).

وكذا ابن جرير (٢/٥٤٦) والدارقطني في المهر (٣/٢٧٩) كلهم من طريق محمد بن عمرو، لكن البيهقي عنه، عن أبي سلمة عنه، وابن جرير عنه عن نافع عنه، والدارقطني، عنه يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب وأبي سلمة معاً عنه، وعنه عن يحيى وعنه عن أبي سلمة، في طريقين عنه، وقال العظيم آبادي في الطرق الثلاث: رواته ثقات.

وبهذا يتقوى ما عند البيهقي. ففي إسناده يحيى بن أبي طالب، وفيه كلام يسير.

(٣) ص ٥٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ الآية (٢٣٨).

أخرجه مسلم[1] عن علي.

قال الحافظ ابن حجر[2]: والحديث في الكتب الستة[3] إلا أن قوله: «صلاة العصر» عند مسلم وحده[4].

---

(١) المساجد: باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي العصر، ح ٢٠٥، (٤٣٧/١) من طريق عبيدة عنه.

وح ٢٠٣، ٢٠٤، ليس فيهما ذكر العصر، لكن فيهما ما يشعر بأنها العصر، وهو قوله: حتى آبت: حتى غربت الشمس.

(٢) الكافي الشاف رقم ١٧٤ (ص ٢١).

(٣) البخاري: الجهاد: باب الدعاء على المشركين، ح ٢٩٣١ (١٠٥/٦) والمغازي: باب غزوة الخندق، ح ٤١١١ (٤٠٥/٧) والتفسير، البقرة، باب ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ ح ٤٥٣٣ (١٩٥/٨) والدعوات: باب الدعاء على المشركين، ح ٦٣٩٦ (١٩٤/١١).

وأبو داود: الصلاة: باب في وقت صلاة العصر، ح ٤٠٩ (٢٨٧/١) والترمذي: التفسير: البقرة، ح ٢٩٨٤ (٢١٧/٥) والنسائي: الصلاة: باب المحافظة على صلاة العصر، ح ٤٧٤ (٥٥/١) كلهم من طريق عبيدة السلماني عنه.

وابن ماجة: الصلاة: باب المحافظة على صلاة العصر، ح ٦٨٤ (٢٢٤/١) من طريق رز بن حبيش عنه.

وعند الجميع ـ إلا ابن ماجه ـ ما يشعر بأنها صلاة العصر وهو قوله: «حتى غربت الشمس» بل عند أبي داود أيضاً يوجد قوله: «صلاة العصر».

وعند البخاري في الدعوات «وهي صلاة العصر» وجزم الكرماني بأنه مدرج.

(٤) تقدم أنها عند أبي داود أيضاً.

أخرجه البخاري في الأوعية[1].

وفي الباب عن ابن مسعود رفعه: «الصلاة الوسطى: صلاة العصر» أخرجه الترمذي[2]، وعنده عن سمرة نحوه[3].

١٨٩ ــ [قوله[4]] وقيل: العشاء.

لم يرد عن أحد من الصحابة[5].

١٩٠ ــ [قوله[6]]: وعن عائشة أنه عليه السلام كان يقرأ (الصلاة الوسطى وصلاة العصر).

تقدم عزوه آنفاً[7] ____________________

(١) تقدم العزو إليه.

(٢) ح ٢٩٧٥ (٥/٢١٨) وهو أيضاً عند مسلم، ح ٢٠٦ (١/٤٣٧).

(٣) ح ٢٩٨٣ (٥/٢١٧).

(٤) ص ٥٤، في تفسير الآية السابقة، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) قال الحافظ: نقله ابن التين والقرطبي، واحتج له بأنها بين صلاتين لا تقصران، ولأنها تقع عند النوم فلذلك أمر بالمحافظة عليها، واختاره الواحدي (الفتح ٨/١٩٧).

(٦) ص ٥٤، في تفسير الآية السابقة، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل وهو لا بد منه.

(٧) إنما تقدم من حديث علي دون عائشة برقم (١٨٨).

إلى مسلم[1].

١٩١ ــ قوله[2]: ثم نسخت المدة بقوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ . . . إلخ[3].

أخرجه البخاري[4]، عن عثمان بن عفان.

---

(١) المصدر المذكور من صحيحه، ح ٢٠٧ (١/٤٣٣ ــ ٤٣٨) من رواية أبي يونس قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً، وقالت: إذا بلغت هذه الآية ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾، فآذني، فلما بلغتُها آذنتها، فأملَتْ عليَّ: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر)، قالت: سمعتها من رسول الله ﷺ.

كما أخرج عن البراء بن عازب (ح ٢٠٨) قال: نزلت هذه الآية (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) فقرأناها ثم نسخها الله، فنزلت ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ فقال رجل كان جالساً عند شقيق له: إذن هي صلاة العصر؟ فقال: قال البراء: قد أخبرتك كيف نزلت، وكيف نسخها الله».

(٢) ص ٥٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ الآية (٢٤٠).

(٣) تمامه: «وإن كان متقدماً في التلاوة فهو متأخر في النزول».

(٤) التفسير: البقرة، باب ٤٠ ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾ ح ٤٥٣٠ (٨/١٩٣) وباب ٤٥، ح ٤٥٣٦ (٨/٢٠١) من رواية عبدالله بن الزبير، قال: قلت لعثمان بن عفان: هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾ قد نسختها الآية الأخرى: يعني ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ فلِمَ تكتبها؟ قال: يا ابن أخي: لا أغير شيئاً من مكانه.

١٩٢ ـ [قوله[١]:] يريد أهل داوردان[٢]... إلخ[٣].

أخرجه ابن أبي حاتم[٤]، عن ابن عباس.

١٩٣ ـ [قوله[٥]:] أي ألوف كثيرة.

الوارد عن ابن عباس أنهم أربعة آلاف، أخرجه الحاكم[٦] عنه، وصححه[٧].

---

(١) ص ٥٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ الآية (٢٤٣) وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) بفتح الواو وسكون الراء، آخره نون: من نواحي شرق واسط بينهما فرسخ (معجم البلدان ٢/٤٣٤).

(٣) تمامه: «قرية قِبل واسط، وقع فيها طاعون، فخرجوا هاربين، فأماتهم الله، ثم أحياهم ليعتبروا، ويتيقنوا أن لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره».

(٤) التفسير (١/١٧٨/أ) وفي إسناده «عبدالحميد الحماني» قال الحافظ: صدوق يخطىء، من رجال الشيخين (التقريب ١/٤٦٩).

لكنه يتقوى بما عند الحاكم ويأتي بعد هذا.

(٥) ص ٥٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ الآية (٢٤٣).

(٦) المستدرك: التفسير (٢/٢٨١) من طريق ميسرة النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير عنه.

وكذا ابن جرير (٢/٥٨٦) من طريقين عن ميسرة.

وأخرجه ابن أبي حاتم (١/١٧٨/أ) من طريق عبدالحميد الحماني، عن أبي النضر، عن عكرمة عنه.

(٧) صححه على شرط الشيخين، وقال الذهبي: ميسرة لم يرويا له.

قلت: هو صدوق فالأثر حسن.

١٩٤ ــ قوله[١]: قيل: عشرة[٢].

أخرجه ابن أبي حاتم[٣] عن أبي صالح[٤]، لكن قال: تسعة.

١٩٥ ــ قوله[٥]: ثلاثمائة ــ وثلاثة عشر، بعدد أهل بدر.

أخرجه البخاري[٦] عن البراء.

---

(١) ص ٥٤، في تفسير الآية السابقة.

(٢) أي عشرة آلاف.

(٣) التفسير (١/١٧٨/ب).

(٤) لعله باذام مولى أم هانيء، وهو ضعيف، وقد أرسل.

(٥) ص ٥٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ الآية (٢٤٦).

(٦) المغازي: باب عدة أصحاب بدر، ح ٣٩٥٧، ٣٩٥٨، ٣٩٥٩ (٧/٢٩٠، ٢٩١) بلفظ «إن عدة أصحاب بدر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلاثمائة».

وليس في أي طريق من طرق حديث البراء الثلاثة لفظ «ثلاثة عشر» إنما فيه «بضعة عشر».

نعم عند أحمد (١/٢٤٨) عن ابن عباس قال: إن أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر».

وعند مسلم في الجهاد (٣/١٣٨٣ ــ ١٣٨٤) عن عمر قال: إنهم كانوا ثلاثمائة وتسعة عشر».

ونقل الحافظ أقوالاً أخرى. ووفق بينها فليراجع التفصيل هناك (الفتح ٦/٢٩١ ــ ٢٩٢).

١٩٦ ـ قوله[١]: روى أن نبيهم عليه السلام لما دعا الله أن يملكهم أتى بعصا يقاس بها من يملك عليهم، فلم يساوها[٢] إلا طالوت.

أخرجه ابن جرير[٣] عن السدي.

١٩٧ ـ [قوله[٤]]: نحواً[٥] من ثلاثة أذرع في ذراعين.

---

(١) ص ٥٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ الآية (٢٤٧).

(٢) وقعت في الأصل تحريفات صوَّبتها من البيضاوي وجاءت في تحفة الراوي وفيض الباري على الصواب.

(٣) التفسير (٢/٦٠٢ ـ ٦٠٣) عن موسى بن هارون، عن عمرو بن حماد، عن أسباط عن السدي.

وموسى بن هارون يروي من الكتاب، قال الشيخ أحمد شاكر: ما بنا حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث، وما هو إلا رواية كتاب، لا رواية حديث بعينه (تفسير الطبري رقم ١٦٧).

وقد قال الطبري نفسه في خبر أخرجه بهذا الإسناد: فإن كان صحيحاً ولست أعلمه صحيحاً، إذ كنت بإسناده مرتاباً (انظر تفسير قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ ١/١٥٦ ـ ١٥٧).

(٤) ص ٥٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ الآية (٢٤٨).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٥) أي طول التابوت وعرضه.

أخرجه ابن المنذر[1] عن وهب بن منبه.

١٩٨ ـ قوله[2]: وقيل: صورة كانت [فيه[3]] من زبرجد.

أخرجه ابن عساكر[4] من طريق الكلبـي عن أبـي صالح. عن ابن عباس.

١٩٩ ـ قوله[5]: أو ياقوت، لها رأس وذنب، إلخ[6].

أخرجه ابن جرير[7] عن مجاهد.

---

(١) عزاه له السيوطي في الدر (١/٧٥٧).

وأخرجه ابن جرير (٢/٦١٠) ورجاله ثقات والأثر من الإسرائيليات التي ليس لها سند مرفوع.

(٢) ص ٥٦، في تفسير قوله تعالى ﴿سَكِينَةٌ﴾ الآية (٢٤٨).

(٣) ما بين المعقوفتين أثبت من البيضاوي، والضمير للتابوت.

(٤) عزاه له السيوطي في الدر (١/٧٥٩) ولفظه: أما السكينة فكانت مثل رأس هرة من زبرجد خضراء.

والكلبـي وأبو صالح كلاهما ضعيفان، والأثر من الإسرائيليات التي ليس لها سند متصل صحيح.

(٥) ص ٥٦، في تفسير ﴿سَكِينَةٌ﴾ أيضاً.

(٦) تمامه: «كرأس الهرة وذنبها، وجناحان، فتئن، فيزف التابوت نحو العدو، وهم يتبعونه، فإذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر».

(٧) التفسير (٢/٦١١ ـ ٦١٢) من ثلاثة طرق عنه:

الأول: فيها «السكينة لها رأس كرأس الهرة، وجناحان».

الثانية: فيها «السكينة لها جناحان، وذنب».

الثالثة: فيها «لها جناحان وذنب مثل ذنب الهرة».

=

٢٠٠ ـ قوله(1): روي أنه قال لهم: لا يخرج إلا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع إليه ممن اختاره ثمانون ألفاً.

أخرجه ابن جرير(2) عن السدي.

٢٠١ ـ قوله(3): لقوله عليه السلام: ما السموات السبع، والأرضون السبع إلا كحلقة ملقاة في فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة.

= وليس في أي الطرق الثلاثة كلمة «ياقوت» ويغلب على الظن أنها جزء من الأثر السابق (١٩٨) أي صورة كانت فيه من زبرجد «أو ياقوت» وأثر مجاهد يبتدىء من قوله (لها رأس...).

والبيضاوي ساق الأثرين بمساق أثر واحد.

والأثر من الإسرائيليات التي ليس لها سند مرفوع.

(١) ص ٥٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ الآية (٢٤٩).

(٢) التفسير (٢/٦١٨) ولفظه «قال: لما جاءهم التابوت آمنوا بنبوة شمعون، وسلموا ملك طالوت، فخرجوا معه وهم ثمانون ألفاً».

وهو من رواية «موسى بن هارون عن عمرو بن حماد، وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد (في رقم ١٩٦).

والخلاصة أن رواية موسى بن هارون رواية كتاب.

وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه قال: خرج بهم حين استوسقوا ـ أي اجتمعوا ـ له، ولم يتخلف عنه إلا كبير ذو علة، أو ضرير معذور، أو رجل في ضيعة لا بد من تخلف فيها.

وفي إسناده من لم يسم، والأثر من الإسرائيليات.

(٣) ص ٥٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية (٢٥٥).

أخرجه ابن مردويه(1) من حديث أبـي ذر.

---

(1) أورده ـ ابن كثير في تفسيره (١/٤٥٨) عنه من طريق «محمد بن أبي السري» عن «محمد بن عبدالله التميمي» عن «القاسم بن محمد الثقفي» عن أبـي إدريس الخولاني عنه.

وقال الألباني: العسقلاني ـ ابن أبي السري ـ والتميمي ضعيفان (الصحيحة ١٠٩).

قلت: قال أبوحاتم في ابن أبـي السري: لين الحديث (الجرح ٨/١٥٢) وقال الحافظ: صدوق كثير الغلط (التقريب ٢/٢٠٤).

وقال ابن عدي: كثير الغلط، وكذا قال ابن وضاح، وقال مسلمة بن قاسم: كثير الوهم لا بأس به (التهذيب ٩/٤٢٥).

وقال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من الحفاظ (انظر التهذيب، والثقات ٩/٨٨).

ومحمد بن عبدالله التميمي ليس هو ابن أبـي يعقوب ولم أجد ترجمته، والقاسم بن محمد الثقفي مجهول.

والحديث له طرق أخرى.

فأخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم ٢٥٩) وابن حبان في صحيحه: العلم: باب السؤال للفائدة ح ٩٤ (ص ٥٣ الموارد) وعلامات النبوة: باب في عدد الأنبياء، ح ٢٠٧٩ (ص ٥٠٨ الموارد) والبيهقي في الأسماء والصفات: باب العرش والكرسي (ص ٤٠٥) كلهم من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني عن أبيه، عن جده عن أبـي إدريس الخولاني عنه.

وإبراهيم كذبه أبوحاتم كما تقدم في رقم (١٥٣) وقال الألباني: هذا سند واه جداً (الصحيحة ١٠٩).

وأخرجه أيضاً محمد بن أبـي شيبة في كتاب العرش (١/١١٤) كما في الصحيحة، وفي إسناده «إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف.

=

. . . .

= وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (رقم ٢٠٦) والبيهقي (ص ٤٠٤) من طريق يحيى بن سعيد السعدي عن ابن جريج، عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر.

ويحيى السعيدي قال فيه العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

انظر ضعفاء العقيلي (٤/٤٠٤) والمجروحين (٣/١٢٩).

وأخرجه ابن جرير (٣/١٠) عن يونس، عن ابن وهب قال: قال ابن زيد: حدثني أبي قال: قال النبي ﷺ: «ماالسموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس» قال ـ ابن زيد ـ قال أبو ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض.

قال الألباني: هذا إسناد رجاله ثقات، لكني أظن أنه منقطع، فإن ابن زيد هو عمر بن محمد بن زيد ـ ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة من رجال الشيخين يروي عنه ابن وهب، وأبوه محمد ثقة بمثله، روى عن العبادلة: عبدالله جده، وابن عمرو، وابن عباس، وابن الزبير، فإن هؤلاء ماتوا بعد الخمسين، وأما أبو ذر ففي سنة اثنتين وثلاثين، فما أظنه سمع منه.

قلت: ابن زيد ليس هو عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، بل هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم كما جاء التصريح باسمه عند أبي الشيخ في العظمة (رقم ٢٢٠)، هو عنده من طريق أصبغ بن الفرج، عنه، به.

وكذا أورده الذهبي في العلو (ص ٩١) وقال: عبدالرحمن ضعيف.

وأصبغ، وابن وهب كلاهما يرويان عن عبدالرحمن بن زيد انظر: تهذيب الكمال: ترجمة عبدالرحمن (٢/٧٨٨).

وهذا الظن من الألباني لعدم اطلاعه على إسناد أبي الشيخ وكأنه غفل عما في =

٢٠٢ ـ قوله(١): قال عليه السلام: أعظم آية في القرآن: آية الكرسي.

هـذه الجملة صحيحة، أخـرجهـا مسلم(٢) من حـديث [أبـي(*)] بن كعب، والطبراني(٣) من حديث الأسقع البكري(٤)،

العلو عند البحث حول هذا الحديث في الصحيحة ونبه على هذا أخونا الفاضل / رضاء الله، محقق العظمة.

والأثر أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٣/١) وقال: أول الحديث مرسل، والثاني منقطع.

والحديث صححه الألباني بمجموع طرقه، لكن يبدو لي أنه حسن لغيره بتعاضد الطرق بعضها ببعض.

(١) ص ٥٨، في تفسير آية الكرسي.

(٢) المسافرين: باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ح ٢٥٨ (٥٥٦/١) ولفظه: «قال رسول الله ﷺ يا أبا المنذر: أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ قال: فضرب صدري وقال: ليهنك العلم أبا المنذر».

أخرجه أيضاً البيهقي في الشعب: باب تعظيم القرآن (١/٢/ ٣٦٠) بـإسناد مسلم. وكذا عبد بن حميد (رقم ١٧٨).

(*) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. وهو لا بد منه.

(٣) في الكبير (٣١٥/١ ـ ٣١٦ ح ٩٩٩) بلفظ: سأله إنسان أية آية في القرآن أعظم؟ فقال النبي ﷺ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ حتى انقضت الآية.

وقال الهيثمي: فيه راو لم يسم ـ وهو مولى للأسقع ووثق، وبقية رجاله ثقات (المجمع ٣٢١/٦).

(٤) الليثي والد «واثلة بن الأسقع الصحابي المشهور» ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من حرف الألف (الإصابة ٣٦/١).

وابن مردويه(١) من حديث ابن مسعود، وابن راهويه في مسنده من حديث عوف بن مالك، وأحمد(٢)، والحاكم(٣) من حديث أبـي ذر.

٢٠٣ ـ قوله (٤) : من قرأها بعث الله ملكاً، إلخ(٥)

---

(١) أورده عنه ابن كثير (١/٤٥٤) ولفظه «خرج عمر بن الخطاب ذات يوم إلى الناس وهم سماطات ـ أي جماعات ـ فقال: أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن؟ فقال ابن مسعود: على الخبير سقطت سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعظم آية في القرآن ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾.

وفي إسناده «عيسى بن موسى غنجار» قال الذهبـي: صدوق في نفسه لكنه يروي عن مائة مجهول (الميزان ٣/٣٢٥).

وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ وربما دلس، يكثر من الحديث عن المتروكين (التقريب ٢/١٠٢).

وقال الحاكم: تتبعت رواياته عن الثقات فوجدتها مستقيمة (الميزان ٣/٣٢٥).

قلت: حديثه هذا مستقيم فإن له شاهداً في الصحيح.

(٢) المسند (٥/١٧٨، ١٧٩).

(٣) المستدرك: التفسير (٢/٢٨٢) كلاهما من طريق أبـي عمرو الدمشقي، عن عبيد بن خشخاش، عنه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبـي، قلت: أبوعمرو الشامي الدمشقي ضعيف (التقريب ٢/٤٥٤).

وقال الدارقطني: متروك (تهذيب الكمال: الكنى).

(٤) ص ٥٨، في تفسير آية الكرسي.

(٥) تمامه: «يكتب من حسناته، ويمحو من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة».

لا أصل له[1].

٢٠٤ ـ قوله[2]: من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ولا يـواظب عليها إلا صـدِّيق أو عابد، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أَمَّنَه الله تعالى على نفسه، وجاره، وجار جاره، والأبيات حوله.

قال الحافظ ابن حجر[3]: رواه البيهقي في «الشعب[4]» من طريق أبـي إسحاق عن «حبة العرني» سمعت علي بن أبـي طالب يقول، فذكره دون قوله «لا يواظب عليها إلا صدِّيق أو عابد» وذكر ما بعده.

---

(١) قلت: أخرجه ابن عدي في الكامل، في ترجمة إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله التميمي (١/٣٠٠) وقال في إسماعيل: يحدث عن الثقات بالبواطيل، يحدث عن شعبة، والثوري، وابن جريج، ومسعر، وغيرهم.

قلت: هذا الحديث رواه عن ابن جريج عن أبـي الزبير عن جابر مرفوعاً بلفظ «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم يلتئم خرقها حتى ينظر الله إلى قائلها فيغفر له، ثم ذكره بلفظ البيضاوي».

وأخرجه أيضاً ابن الجوزي في الموضوعات (١/٢٤٣)، من طريق ابن عدي وأقره السيوطي في اللآلى (١/٢٣٢) حيث قال: آفته «إسماعيل».

وكذا ابن عراق في تنزيه الشريعة في الفصل الأول (١/٢٨٦) والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠) وقال: إسناده باطل.

(٢) ص ٥٨، في فضيلة آية الكرسي.

(٣) الكافي الشاف رقم ١٨٤ (ص ٢٢).

(٤) ج ١، ق ٢، ص ٣٦٠، وقال: إسناده ضعيف.

وفي إسناده «نهشل بن سعيد[١]» وهو متروك، وكذلك «حبة العرني»[٢].

وأخرجه أيضاً[٣] من حديث أنس بلفظ «من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ إلى الصلاة، ولا يحافظ عليها إلا نبي، أو صديق، أو شهيد. وإسناده ضعيف[٤].

---

(١) وهو كما قال: انظر أقوال العلماء فيه في:

التاريخ الكبير (١١٥/٨) والجرح (٤٩٦/٨)، وضعفاء العقيلي (٣٠٩/٤) والمجروحين (٥٢/٣) والكامل (٢٥٢١/٧) والميزان (٢٧٥/٤) والتهذيب (٤٧٩/١٠) والتقريب (٣٠٧/٢).

(٢) هو حبة بن جوين أبو قدامة الكوفي. ضعفه البخاري وابن معين والنسائي، ووثقه العجلي، وقال الحافظ: صدوق له أغلاط وكان غالياً في التشيع.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٩٤/٣) والجرح (٢٥٣/٣) والمجروحين (٢٦٧/١) والكامل (٨٣٦/٢) ــ وثقات العجلي (ص ١٠٥) والتقريب (١٤٨/١).

(٣) أي البيهقي في الشعب (ج ١، ق ٢، ص ٣٦٠) وقال: وهذا أيضاً إسناده ضعيف.

(٤) وسبب ضعفه: سالم الخياط ضعفه ابن معين والنسائي والدارقطني وابن حبان، وقال الحافظ: صدوق سيء الحفظ.

انظر ترجمته في: الميزان (١١١/٢ ــ ١١٢) والتقريب (٢٨٠/١).

وصدر[1] الحديث رواه النسائي[2]، وابن حبان[3] من حديث أبـي أمامة، وإسناده صحيح.

وله شاهد عن المغيرة بن شعبة عند أبـي نعيم في الحلية[4]، من

---

(١) يعني بصدر الحديث إلى قوله: (لم يمنعه من دخول الحديث إلا الموت).

(٢) في عمل اليوم والليلة (رقم ١٠٠).

(٣) عزاه له المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٤٥٣) (لم أجده في فهرس المطبوع، ولا في مظانه من الكتاب).

قلت: وأخرجه أيضاً: الطبراني في الكبير (٨/١٣٤، ح ٧٥٣٢) وابن السني في عمل اليوم والليلة: باب ما يقول في دبر صلاة الصبح (ص ٥٥ ح ١٢٢).

كلهم من طريق محمد بن حِمْير، عن محمد بن زياد، الألهاني عن أبـي أمامة.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد واحدها جيد.

قلت: رجال النسائي رجال الحسن، فشيخه «الحسين بن بشر الطرطوسي قال الحافظ: لا بأس به، ومحمد بن حمير قال الحافظ: صدوق من رجال البخاري.

والحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: أبواب تتعلق بالقرآن (١/٢٤٤) من طريق الدارقطني. ونقل قوله: غـريب تفرد بـه «محمد بن حمـير» وقال يعقوب بن سفيان: ليس بالقوي.

وتعقب عليه السيوطي في اللآلىء (١/٢٣٠) وابن عراق في تنزيه الشـريعة (١/٢٨٧) ونقلاً عن الحافظ ابن حجر في تخريج المشكاة أنـه قال: غفـل ابن الجوزي فأورده في الموضوعات وهو من أسمج ما وقع له، وقد تابع أبا أمامة عَلِيّ بن أبـي طالب، وعبدالله بن عمرو، والمغيرة بن شعبة، وجابر، وأنس.

ثم قال: إذا انضمت هذه الأحاديث بعضها إلى بعض أخذت قوة.

(٤) في تـرجمة محمـد بن كعب القرظي (٣/٢٢١) وقـال الألباني إسنـاده ثقـات إلا عمر بن إبراهيم، قال العقيلي (٣/٤٥) لا يتابع عليه. (الصحيحة ٩٧٢).

رواية محمد بن كعب القرظي عنه، وغفل ابن الجوزي فأخرجه في الموضوعات، انتهى[1].

وقال الجلال السيوطي[2]:

قوله: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت» أخرجه بهذا اللفظ إلى هنا النسائي، وابن حبان[3]، والدارقطني[4]، من حديث أبي أمامة، والبيهقي في شعب الإيمان[5] من حديث الصلصال ابن الدلهمس[6]، ومن حديث علي بن أبي طالب.

وقوله: «لا يواظب عليها إلا صديق، أو عابد. . . هذه الجملة من حديث آخر، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان[7] من حديث أنس

(١) أي قول ابن حجر في الكافي الشاف (١/٣٠٣).

(٢) أي في تخريجه لأحاديث البيضاوي.

(٣) تقدم العزو إليه.

(٤) في الأفراد.

(٥) ج ١، ق ٢، ص ٣٦٠، من حديث علي بن أبي طالب، ولم أجد فيه من حديث الصلصال بن الدلهمس، وتقدم الكلام على إسناد حديث علي.

(٦) صحابي قرشي. ذكره الحافظ في القسم الأول من حرف الصاد، ونقل عن ابن حبان أنه قال: له صحبة، وروى ابن منده من حديثه: لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم (الإصابة ٢/١٩٣).

(٧) المصدر السابق.
والحديث صححه أيضاً الألباني (الصحيحة ٩٧٢).

مرفوعاً» من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة حفظ إلى الصلاة الأخرى، ولا يحافظ عليها إلا نبي، أو صديق، أو شهيد.

٢٠٥ ـ [قوله[١]:] لما روي أن أنصارياً كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة، فلزمهما أبوهما وقال: والله لا أدعكما [حتى[*]] تُسْلِمَا، فأبيا، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ فنزلت.

أخرجه الواحدي في «أسبابه[٢]» من قول مسروق وكذلك البغوي[٣].

وأخرجه الطبري[٤] من رواية ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: نزلت

---

(١) ص ٥٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ الآية (٢٥٦).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(*) سقط من الأصل، وهو لا بد منه، أثبته من البيضاوي.

(٢) ص ٥٣، بدون إسناد، فقول المناوي: أخرجه «ليس بدقيق».

(٣) التفسير (١/٢٤٠).

(٤) التفسير (٣/١٤).

وإسناده ضعيف لضعف: «محمد بن حميد» الرازي شيخ الطبري، وجهالة «محمد بن أبي محمد» وعنعنة محمد بن إسحاق.

وأخرج عن السدي نحوه وفيه «أبو الحصين»، وأورد الحافظ ابن حجر الحديث في ترجمة «الحصين» السالمي، وأبي الحصين السالمي (الإصابة ١/٣٤٠) و(٤/٤٤) وعزاه للطبري والقاضي إسماعيل في «أحكام القرآن» بـ «أبي الحصين».

وعزاه لأبي داود في «الناسخ والمنسوخ» وعنده «الحصين» وقد عزاه له السيوطي لكن عنده «أبو الحصين» وهكذا عزاه لابن جرير أيضاً. =

في رجل من الأنصار من سالم بن عوف يقال له: الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو مسلماً، فقال: يا رسول الله: ألا أستكرهما؟ فأنزل الله ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ الآية.

٢٠٦ ـ قوله[١]: روي أنه أمر بأن يذبحها، إلخ[٢].

أخرجه ابن أبي حاتم[٣]، عن ابن عباس.

٢٠٧ ـ [قوله[٤]:] نزلت في عثمان[٥].

= وعزاه له المزي في ترجمة «جعفر بن محمد بن الهذيل الكوفي القناد، وعنده الحصين».
قلت: «أبو الحصين» هو في رواية السدي وأما «الحصين» فهو في رواية ابن عباس، وأخرجه أبو داود في ناسخه من رواية السدي.

وحكي ابن جرير أسباباً أخرى في نزول هذه الآية فليراجع هناك.

(١) ص ٦٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ الآية (٢٦٠).

(٢) تمامه: «وينتف ريشها ويقطعها، ويمسك رؤوسها، ويخلط سائر أجزائها، ويوزعها على الجبال ثم يناديهن، ففعل فجعل كل جزء يطير إلى الآخر حتى صارت جثثاً، ثم أقبلن فانضممن إلى رؤوسهن».

(٣) التفسير (١/٢٠١/ب).
وأخرج ابن جرير (٣/٥٧) نحوه عن قتادة وعزاه السيوطي في الدر (٢/٣٥، ٣٦) لعبد بن حميد عن قتادة وللبيهقي في الشعب عن الحسن البصري.

(٤) ص ٦٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى﴾ الآية (٢٦٢).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد منه.

(٥) تمامه: فإنه جهز جيش العسرة بألف بعير بأقتابها وأحلاسها وعبدالرحمن بن عوف فإنه أتى النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة.

لم أقف عليه(١).

٢٠٨ ــ قوله(٢): وعن ابن عباس: كانوا يتصدقون بحشف التمر، وشراره، فنهو عنه، إلخ(٣).

أخرجه ابن أبي حاتم(٤).

---

(١) قاله السيوطي كما في تحفة الراوي.

قلت: ذكره الواحدي في «الأسباب» ص ٥٥ وفيه:

قال الكلبي: نزلت في عثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عوف، أما عبدالرحمن بن عوف فإنه جاء إلى النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم فقال: كان عندي ثمانية آلاف درهم فأمسكت منها لنفسي ولعيالي أربعة آلاف درهم، وأربعة آلاف أقرضتها ربي، فقال رسول الله ﷺ: بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت.

وأما عثمان رضي الله عنه فقال: عليَّ جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك، فجهز المسلمين بألف بعير بأقتابها وأحلاسها، وتصدق برومة ركية كانت له على المسلمين، فنزلت فيهما هذه الآية.

وهو عن الكلبي وبدون إسناد.

(٢) ص ٦١ ــ ٦٢ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ﴾ الآية (٢٦٧).

(٣) يتبادر من قوله «إلخ» أن للكلام بقية، وليس كذلك.

(٤) التفسير (١/٢٠٧/ب) من طريق جعفر بن أبي المغيرة القمي عن سعيد بن جبير عنه.

قال ابن منده: جعفر بن أبي المغيرة ليس بالقوي في سعيد بن جبير، لكن قال الحافظ: حديثه عنه في صحيح البخاري في كتاب التيمم (التهذيب ترجمة أشعث بن إسحاق وجعفر بن أبي المغيرة).

قلت هو في كتاب التيمم في ترجمة الباب (٦) معلقاً أن ابن عباس أمَّ وهو متيمم، وصله ابن أبي شيبة (في ٣/٢٢٦) والبيهقي (في الكبرى ١/٢١٨) من طريق =

. . . .

= جعفر بن أبي المغيرة به. وقال الحافظ: إسناده صحيح (الفتح ١/٤٤٦).

وقال في التقريب: صدوق يهم (١/١٣٣) وبقية رجاله حسن.

وله شاهد من حديث البراء بن عازب قال: نزلت في الأنصار. كانت الأنصار إذا كان أيام جذاذ النخل أخرجت من حيطانها أقناء البسر فعلقوه على حبل بين الأسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل فقراء المهاجرين منه، فيعمد الرجل إلى الحشف، فيدخله مع أقناء البسر، يظن أن ذلك جائز فأنزل الله فيمن فعل ذلك ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ﴾.

أخرجه ابن ماجه: الزكاة: باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله، ح ١٨٢٢ (١/٥٨٣) وابن جرير (٣/١٢) والحاكم: المستدرك: التفسير (٢/٢٨٥) كلهم من طريق السدي، عن عدي بن ثابت عنه.

وقال البوصيري: إسناده صحيح لأن أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد قال فيه أبو حاتم والذهبي: صدوق وقال ابن حبان: من الثقات، وكان متقناً، وباقي رجال الإسناد على شرط مسلم، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

انظر الموضع المذكور من سنن ابن ماجه، ومصباح الزجاجة (٢/٩٠).

وأخرجه الترمذي: التفسير، البقرة، ح ٢٩٨٧ (٥/٢١٨ ــ ٢١٩) وابن أبي حاتم (١/٢٠٨/ب) من رواية إسرائيل عن السدي عن أبي مالك عن البراء نحوه، وقال الترمذي حسن غريب.

ومن حديث سهل بن حنيف قال: أمر رسول الله ﷺ بصدقة فجاء رجل من هذا السحل قال الزهري: يعني الشيص ــ فقال رسول الله ﷺ: من جاء بهذا؟ وكان لا يجيىء أحد بشيء إلا نسب إلى الذي جاء به فنزلت ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ﴾ ونهى عن لونين من التمر أن يؤخذا في الصدقة: الجعرور، ولون الحبيق.

وفي رواية له: وكان ناس يتممون شر ثمارهم، فيخرجونها في الصدقة فنهوا عن

. . . .

= لونين من التمر، ونزلت ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ﴾.

أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٩٣ ح ٥٥٦٦، ٥٥٦٧) والدارقطني: الزكاة (٢/١٣١) والحاكم: الزكاة (١/٤٠٢) والتفسير (٢/٢٤٨) والبيهقي (٤/١٣٦) كلهم من طريق سفيان بن حسين، وسليمان بن كثير عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، كما أخرجه الحاكم (١/٤٠٢) من طريق محمد بن أبي حفصة عن الزهري به، وقال في رواية سليمان في الزكاة: صحيح على شرط البخاري، ووافقه الذهبي، بينما قال في التفسير في رواية سليمان بن كثير: صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي، وسكت على رواية سفيان بن حسين في كلا الموضعين، وكذلك في رواية محمد بن أبي حفصة.

قلت: سفيان بن حسين ضعيف في الزهري (انظر: التقريب ١/٣١٠ والفروسية) لابن القيم لكن تابعه سليمان بن كثير، ومحمد بن أبي حفصة، وهو صدوق يخطىء من رجال الشيخين (التقريب ٢/١٥٥) وبقية رجاله ثقات.

وحديث سهل: أخرجه النسائي: الزكاة: باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ﴾ ح ٢٤٩٤ (١/٢٨٢) وابن جرير (٣/٨٣) كلاهما من طريق عبدالجليل بن حميد اليحصبي عن الزهري به نحوه لكن ليس فيه ذكر نزول الآية. فيه: إن سهلاً سئل عن هذه الآية فروى عن النبي ﷺ النهي عن إخراج الرديء في الصدقة.

وشاهد من حديث جابر، قال: أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر بصاع من التمر فجاء رجل بتمر رديء فقال النبي ﷺ لعبدالله بن رواحة: لا تخرص هذا التمر فنزل القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ إلى آخر الآية.

أخرجه الحاكم: التفسير (٢/٢٨٣ ـ ٢٨٤) وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وشاهد من حديث علي: قال: نزلت في الزكاة المفروضة، كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه فيعزل الجيد ناحية، فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء =

٢٠٩ ـ [قوله(١):] وعن ابن عباس: صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفاً، وصدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمس وعشرين ضعفاً.

أخرجه الطبري(٢) من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

= فقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ﴾.
أخرجه الطبري (٨٣/٣) وفي إسناده أبوبكر الهذلي وهو متروك (التقريب ٤٠١/٢).

كما له شاهد (بدون ذكر نزول الآية) من حديث عوف بن مالك: قال: دخل علينا رسول الله ﷺ في المسجد وبيده عصاً، وقد علق رجل قنوا حشفا، فطعن بالعصا في ذلك القنو، وقال: «لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها» وقال: «إن رب هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة».

أخرجه أبو داود: الزكاة: باب ما لا تجوز من الثمرة في الصدقة، ح ١٦٠٨ (٢٦١/٢) والنسائي: الزكاة، باب قوله عز وجل ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ﴾ ح ٢٤٩٥ (٢٨٢/١) وابن ماجه: الزكاة: باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله، ح ١٨٢١ (٥٨٣/١).

وفي إسناده «صالح بن غريب»، قال فيه الحافظ: مقبول (التقريب ٣٦٢/١).

قلت يتقوى بالأحاديث المذكورة.

(١) ص ٦٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ الآية (٢٧١).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل وهو لا بد منه.

(٢) وقع في الأصل «الطبراني» والصواب ما أثبت فلم أجده في ترجمة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الكبير، ولا في الصغير، وقد أخرجه الطبري (٩٢/٣) من طريق علي بن أبي طلحة عنه. =

وأخرجه الترمذي الحكيم في نوادره[1]، عن ابن عباس، وقال: جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفاً، وجعل صدقة الفريضة علانيتها تفضل على سرها بخمسة وعشرين ضعفاً، وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الأشياء كلها.

٢١٠ ـ قوله[2]: [لقوله عليه السلام[3]] اللهم اجعل لمنفق خلفاً ولممسك تلفاً[4].

= وعـزاه ابن همات والمدراسي إلى ابن أبي حاتم فقط، فهـو في تفسيره (١/٢١١/ب).

وهو من طريق عبدالله كاتب الليث بإسناده عن علي بن أبي طلحة، وتقدم الكلام على هذا الإسناد مراراً.

(١) الأصل الخامس والستون بعد المائتين (ص ٩٧٦).

وتقدم أن الطبري أخرجه، وهو من طريق أبي صالح كاتب الليث بإسناده المعروف.

وكذا ابن أبي حاتم (١/٢١١/ب) كلاهما بهذا اللفظ دون اللفظ الأول.

(٢) ص ٦٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ الآية (٢٧٢).

(٣) سقط ما بين المعقوفتين من الأصل، وأثبت من البيضاوي.

(٤) وقع في الأصل بعد هذا: أخرجه مسلم من رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ: ما نقصت زكاة من مال «ورواه البزار من هذا الوجه»، وزاد فيه «قط».

وهذا التخريج يتعلق بحديث رقم (٢١٧) كما سيأتي، ووقع هنا خطأ.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة: باب في المنفق والممسك ح ٥٧ (٢/٧٠٠) من رواية سعيد بن يسار عن أبي هريرة.

قلت: وأخرجه أيضاً البخاري: الزكاة: باب قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ ح ١٤٤٢ (٣/٣٠٤) من رواية أبي الحباب عن أبي هريرة، =

٢١١ ـ قوله(١): روي أن أناساً من المسلمين كانت لهم أصهار، ورضاع في اليهود، وكانوا ينفقون عليهم، فكرهوا لما أسلموا [١٦/ب] أن ينفقوا(*) عليهم، فنزلت، أي قوله ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ .

أخرجه النسائي(٢)، والحاكم(٣) عن ابن عباس نحوه.

= وأبو الحباب هو سعيد بن يسار، وكلاهما بلفظ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلاّ ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً».

والحديث له طرق وشواهد خرجها مفصلاً الأخ عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي في زهد وكيع (رقم ٣٧٩).

(١) ص ٦٢، في تفسير الآية السابقة.

(*) وقع في الأصل «ينفقونهم» وهو خطأ.

(٢) في التفسير في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٤٠٢/٤).

(٣) المستدرك: التفسير (٢٨٥/٢) (١٥٦/٤).

قلت: وكذا أخرجه أيضاً: ابن جرير (٩٥/٣) وابن أبي حاتم (٢١٢/١/أ) والطبراني في الكبير (٥٤/١٢/ح ١٢٤٥٣) والبيهقي: في الكبرى (١٩١/٤) كلهم من طريق سفيان عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عنه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: (خ م).

وأخرجه البزار في التفسير (كشف الأستار ٤٢/٣)، وقال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات (المجمع ٣٢٤/٦).

وعزاه السيوطي للفريابي، وابن مردويه، الضياء في المختارة (الدر ٨٦/٢).

٢١٢ ــ قوله[١]: وقيل: هم أهل الصفة.

أخرجه ابن المنذر[٢]، عن ابن عباس.

٢١٣ ــ قوله[٣]: نزلت في أبي بكر.

لم أقف عليه[٤].

٢١٤ ــ قوله[٥]: [حين تصدق][٦] بأربعين ألف دينار.

أخرجه ابن عساكر في ترجمة أبي بكر في تأريخه عن عائشة.

---

(١) ص ٦٢، في تفسير قوله تعالى:

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية (٢٧٣).

(٢) عزاه له السيوطي في الدر (٢/٨٨) وفي إسناده «الكلبي وأبو صالح» وكلاهما ضعيفان، بل الكلبي متهم بالكذب.

(٣) ص ٦٣، في تفسير قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الآية (٢٧٤).

(٤) قاله السيوطي كما في تحفة الراوي (٤٣/ب).

(٥) ص ٦٣، في تفسير الآية السابقة.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبت من البيضاوي.

وهو بقية الأثر رقم (٢١٣) فتمام قول البيضاوي: نزلت في أبي بكر حين تصدق بأربعين ألف دينار.

٢١٥ ــ قوله[١]: وقيل: في علي[٢].

أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم من حديث ابن عباس[٣].

٢١٦ ــ قوله[٤]: [عنه عليه السلام[٥]]: إن الله يقبل الصدقة فيربيها، الحديث[٦].

---

(١) ص ٦٣، في تفسير الآية السابقة.

(٢) تمامه: «كان لا يملك إلا أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية».

(٣) وقع في الأصل «من حديث عريب السكي» (وهو «عريب المليكي») وهو خطأ، والمثبت من تحفة الراوي (٤٣/ب) وفيض الباري (٣٤/ب).

والحديث الذي أخرجه ابن أبي حاتم عن عريب في نزول هذه الآية، هو أنها نزلت في أصحاب الخيل (انظر تفسيره ج ١/ق ٢١٤/أ) والدر (١٠٠/٢) ولم يخرجه ابن جرير عن عريب بل أخرجه عن أبي الدرداء (انظر تفسيره ١٠٠/٣).

نعم، أخرجه ابن أبي حاتم (ج ٢١٤/١/أ) عن مجاهد قوله.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١١١٦٤/٩٧/١١) من طريق مجاهد عن ابن عباس، وقد عزاه له ابن همات والمدراسي مع ابن جرير وابن أبي حاتم.

وقد عزاه السيوطي في الدر (١٠٠/٢) لابن جرير والطبراني وابن أبي حاتم كما عزاه لعبدالرزاق، وعبد بن حميد.

وقال الهيثمي: فيه «عبدالوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف» (المجمع ٣٢٤/٦).

(٤) ص ٦٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ الآية (٢٧٦).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من البيضاوي.

(٦) تمامه: «كما يربي أحدكم مهره».

أخرجه الشيخان[1]، والترمذي[2]، عن أبي هريرة مرفوعاً.

٢١٧ ــ قوله[3]: [وعنه عليه السلام[4]:] ما نقصت زكاة من مال قط.

أخرجه مسلم[5] من رواية العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، بلفظ: «ما نقصت زكاة من مال».

---

(١) البخاري: الزكاة: باب الصدقة من كسب طيب، ح ١٤١٠ (٢٧٨/٣) والتوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ ح ٧٤٣٠ (٤١٥/١٣) ومسلم: الزكاة: باب قبول الصدقة من الكسب الطيب، ح ٦٣، ٦٤، (٧٠٢/٢).

(٢) الزكاة: باب ما جاء في فضل الصدقة، ح ٦٦١ و٦٦٢ (٤٩/٣ ــ ٥٠).

وقلت: وكذا أخرجه: النسائي: الزكاة: باب الصدقة من غلول، ح ٢٥٢٦ (٢٨٦/١)، وابن ماجه: الزكاة: باب فضل الصدقة، ح ٨٨٢ (٥٩٠/١)، والدارمي: الزكاة: باب في فضل الصدقة (٣٩٥/١)، ومالك: الزكاة: باب الترغيب في الصدقة، ح ١ (٩٩٥/٢)، وأحمد: مسنده: ٢٦٨/٢، ٣٣١، ٣٨٢، ٤٠٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٣١، ٤٧١، ٥٣٨، ٥٤١. كلهم من طرق عن أبي هريرة في سياق أطول منه. ورواه أحمد (٢٥١/٦) عن عائشة أيضاً.

(٣) ص ٦٣، في تفسير الآية السابقة.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبت من البيضاوي.

(٥) البر والصلة: باب استحباب العفو والتواضع، ح ٦٩ (٢٠٠١/٤) وفيه زيادة في آخره: «وما زاد الله عبداً لعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلّا رفعه الله».

ورواه البزار[١] من هذا الوجه، وزاد فيه «قط» وأحمد[٢] من حديث عبدالرحمن بن عوف بلفظ: «ما نقص مال من صدقة».

٢١٨ ــ قوله[٣]: روي أنه كان لثقيف مال على بعض قريش، وطالبوهم عند المحل بالمال والربا، فنزلت.

أخرجه أبو يعلى[٤] عن ابن عباس.

٢١٩ ــ قوله[٥]: روي أنها نزلت... إلخ[٦].

---

(١) هذا القدر من مسنده غير موجود.

(٢) المسند (١/١٩٣) ولكن لفظه: «لا ينقص».

وقد أخرجه من حديث أبي كبشة الأنماري (٤/٢٣١) بلفظ: «ما نقص مال عبد صدقة».

(٣) ص ٦٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوٰٓا۟﴾ الآية (٢٧٨).

(٤) عزاه له الهيثمي في المجمع (٤/١١٩ ــ ١٢٠) في سياق أطول ولم أجده في مسنده المطبوع، فلعله في مسند صحابي آخر، وقال الهيثمي: فيه «محمد بن السائب الكلبي» وهو كذاب، وعزاه السيوطي لأبي نعيم في المعرفة بسند واه.

قلت: أخرج ابن جرير (٣/١٠٦، ١٠٧) وابن أبي حاتم (١/١١٦/أ) عن السدي وابن جرير عن ابن جريج، وعزاه السيوطي لابن المنذر عن السدي لعبد بن حميد عن الضحاك (الدر ٢/١٠٧).

قلت: في إسناد السدي «موسى بن هارون» وتقدم أنه أخذ التفسير عن كتاب فأرسله عن عمرو بن حماد.

وفي إسناد ابن جريج «سنيد» وهو ضعيف.

(٥) ص ٦٣ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية (٢٧٩).

(٦) تمامه: فقالت ثقيف: لا بد لنا بحرب الله ورسوله.

هو من تتمة الحديث قبله[1].

٢٢٠ ـ [قوله[2]: لقوله عليه السلام:] لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره إلّا كان له بكل يوم صدقة.

أخرجه أحمد[3] من حديث عمران بن حصين نحوه.

روى الأعمش عن أبي داود نفيع[4]، عن بريدة[5]: «من أنظر معسراً كان له بكل يوم صدقة، ومن أنظره بعد حله كان له مثل ذلك».

وأبو داود ضعيف، وقد اختلف عليه فيه، فرواه عبدالله بن نمير

---

(١) ليس هذا اللفظ في مجمع الزوائد.

(٢) ص ٦٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ الآية (٢٨٠).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته لأنه لا بد منه.

(٣) المسند (٤/٤٤٣).

قلت: وكذا الطبراني في الكبير (١٨/٢٤٠، ح ٦٠٣) كلاهما من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش، عن أبي داود ـ الأعمى ـ عنه، ولفظ أحمد: «من كان له على رجل حق فمن أخره كان له بكل يوم صدقة».

ولفظ الطبراني: إذا كان للرجل على رجل حق فأخره إلى أجله كان له صدقة، فإن أخره بعد أجله كان له بكل يوم صدقة.

(٤) هو نفيع بن الحارث الكوفي، ويقال: «نافع» متروك وقد كذبه ابن معين (التقريب ٢/٣٠٦).

(٥) ابن الخصيب رضي الله عنه.

عن الأعمش هكذا[١]، وخالفه أبو بكر بن عياش فرواه عن الأعمش عن أبي داود، عن عمران بن حُصين[٢].

[و[٣]]أخرجه أحمد[٤]، والطبراني[٥]، وابن أبي شيبة[٦]، وإسحاق وأبو يعلى[٧]، والطبراني[٨]، والحاكم[٩]، والبيهقي في أواخر الشعب[١٠]

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٣٥١)، وابن ماجه: الصدقات، باب إنظار المعسر، ح ٢٤١٨ (٢/٨٠٨) وقال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، نفيع بن الحارث الكوفي، متفق على ضعفه، (مصباح الزجاجة ٣/٦٥ ــ ٦٦).

(٢) تقدم أنه أخرجه أحمد والطبراني في الكبير.

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في الأصل، وزدته لأنه بدونه يتبادر أن الرواية المشار إليها أخرجها أحمد، ومَن بعده، وليس كذلك.

(٤) المسند (٥/٣٦٠).

(٥) لم أجده في الكبير ولا في الصغير، ولم يعزه الهيثمي إلا لأحمد (المجمع ٤/١٣٥) وليس هو في الطبري.

(٦) في مسنده كما في مصباح الزجاجة.

(٧) لم أجده في المطبوع، فليس فيه إلّا حديثٌ واحد لبريدة.

(٨) هكذا تكرر في الأصل.

(٩) المستدرك: البيوع ٢/٢٩).

(١٠)الباب السابع والسبعون، فصل في إنظار المعسر (٣/٢/٤٥٦).

قلت: وكذا في السنن الكبرى (٥/٣٥٧) وهو عند أبي نعيم في أخبار أصفهان (٢/٢٨٦).

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال الألباني: إنما =

كلهم من رواية عبدالوارث[1] عن محمد بن جحادة[2]، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه نحوه.

وله شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الطبراني[3]، وأحمد[4].

= هو على شرط مسلم وحده لأن سليمان بن بريدة لم يخرج له البخاري شيئاً، وإنما أخرج هو ومسلم لأخيه «عبدالله بن بريدة».

والحديث صححه أيضاً الألباني (الإرواء رقم ١٤٣٨) والصحيحة رقم (٨٦) وصحيح الترغيب رقم (٨٩٨).

وأخرج البخاري: البيوع: باب من أنظر موسراً ح ٢٠٧٧ (٤/٣٠٧) والاستقراض: باب حسن التقاضي، ح ٢٣٩١ (٥/٥٨) وأحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ح ٣٤٥١ (٦/٤٩٤).

ومسلم: المساقاة: باب فضل إنظار المعسر، ح ٢٦ (٣/١١٩٤) كلاهما من حديث حذيفة مرفوعاً: تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا: أعَمِلت من الخير شيئاً؟ قال: كنت أداين الناس فآمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر، قال: قال الله عز وجل: تجوزوا عنه.

(١) هو عبدالوارث بن سعيد، ثقة ثبت، توفي ١٨٠هـ. (التقريب ١/٥٢٧).

(٢) ثقة من رجال الجماعة، توفي سنة ١٣١هـ. (التقريب ٢/١٥٠).

(٣) الكبير (١١/١٥١ / ح ١١٣٣٠) ولفظه: «من أنظر معسراً إلى ميسرته أنظره الله بذنبه إلى توبته» وقال الهيثمي: فيه «الحكم بن الجارود» ضعفه الأزدي، وشيخ الحكم، وشيخ شيخه لم أعرفهما (المجمع ٤/١٣٥).

(٤) المسند (١/٣٢٧) ولفظه: «من أنظر معسراً أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم».

وقال الهيثمي: فيه «عبدالله بن جعوبة السلمي» لم أجد له من ترجمه، وبقية رجاله رجال الصحيح (المجمع ٤/١٣٣ ـ ١٣٤). =

قال التفتازاني[1]: «ويؤخره[2]» مرفوع عطفاً[3] على «يحل» والنفي على المجموع، يعني لا يكون حلول بعضه تأخير، وإلّا كان استثناء مفرغ[4]، في قطع الصفة لرجل أو الحال، والمعنى: كلما كان هذا كان [١٧/أ] ذاك، وقد يقال: هو نصب بتقدير «أن» أو رفع بحذف المبتدأ، أي «فهو يؤخره» وليس بذاك.

٢٢١/أ ـ قوله[5]: وعن ابن عباس: أنها آخر آية نزل بها

= قال الحافظ: هكذا استدرك شيخنا الهيثمي، والذي وقع في المسند: حدثنا عبدالله بن يزيد، ثنا نوح بن جعونة، وسيأتي فيمن اسمه «نوح».

ثم قال في «باب نوح» حجازي، ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه (الجرح ٤٨٥/٨) وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وقد قيل إنه أبو نوح بن جعونة، وكان يخطىء، توفي سنة ٢٥٣هـ.

(تعجيل المنفعة، باب عبدالله، وباب نوح).

وقع في الأصل بعد قوله: «من حديث ابن عباس» (من حديث عمران بن حصين) وهو هنا مقحم.

(١) في حاشيته على الكشاف (١١٠/ب).

(٢) في حاشية التفتازاني: فيؤخره.

(٣) في حاشية التفتازاني: معطوف.

(٤) عبارة التفتازاني: «والنفي سحب على المجموع، يعني معه تأخر و«كان» استثناء مفرغ.

(٥) ص ٦٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ الآية (٢٨١).

جبريل وقال: [ضعها[1]] في رأس المائتين والثمانين من البقرة.

أخرجه الثعلبي[2] من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

٢٢١/ب ــ [قوله][3]: وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها واحداً وعشرين يوما.

[أخرجه البغوي عن ابن عباس][4].

٢٢٢ ــ قوله[5]: وقيل: واحداً وثمانين.

أخرجه الفريابي[6] عن ابن عباس.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من البيضاوي.

(٢) التفسير (٢/٢٠٢/ب). والسدي والكلبي وأبو صالح كلهم ضعفاء.

(٣) ص ٦٤، في تفسير الآية السابقة.
وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وزدته من تحفة الراوي (٤٤/ب).
وأخرجه البغوي في تفسيره (١/٢٦٦).

(٥) ص ٦٤، في تفسير الآية السابقة.

(٦) عزاه له السيوطي في الدر (٢/١١٦) ولفظه: «نزلت بمنى وكان بين نزولها، وبين موت النبي ﷺ أحد وثمانون يوماً».

كما عزاه السيوطي لعبد بن حميد وابن المنذر، والبيهقي في الدلائل (٧/١٣٧) وهو من طريق الكلبي عن أبي صالح عنه.

ملحوظة: هذه الأقوال الثلاثة (من ٢٢١ ــ ٢٢٢) ساقها البيضاوي في مساق واحد وفرقها كل من المناوي، وابن همات والمدراسي ثم خرجوها، وكلها بإسناد =

٢٢٣ ـ [قوله(١): وقيل: سبعة أيام].

= واحد ضعيف، وقد أخرج الشيخان من حديث البراء بن عازب أن آخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾. (النساء ١٧٦).

وأخرج البخاري من حديث ابن عباس أنها آية الربا، يعني قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾. (البقرة ٢٧٨ ـ ٢٨٠).

انظر: صحيح البخاري: التفسير: سورة النساء: باب ﴿يستفتونك، قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ ح ٤٦٠٥ (٢٦٧/٨) وسورة البقرة: باب ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ ح ٤٥٤٤ (٢٠٥/٨).

ومسلم: الفرائض: باب آخر آية أنزلت آية الكلالة ح ١٠ (١٢٣٦/٣).

قال البيهقي جمعاً بين هذه الأقوال: هذا الاختلاف يرجع ـ والله أعلم ـ إلى أن كل واحد منهم أخبر بما عنده من العلم، أو أراد أن ما ذكر، من أواخر الآيات التي نزلت. الدلائل (١٣٩/٧).

وقال الحافظ: وطريق الجمع بين القولين أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا، إذ هي معطوفة عليهن وأما ما سيأتي في آخر سورة النساء من حديث البراء: آخر آية نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعاً، فيصدق أن كلاً منهما آخر بالنسبة لما عداهما، ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلاً بخلاف آية البقرة، ويحتمل عكسه، والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول.

ثم قال: المراد بالآخرية في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة، وأما تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في آل عمران في أثناء قصة «أحد»: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ (الفتح ٢٠٥/٨).

(١) ص ٦٤، في تفسير الآية السابقة.
وما بين المعقوفتين أثبته من تحفة الراوي (٤٤/ب).

أخرجه ابن أبـي حاتم[١]، عن سعيد بن جبير.

٢٢٤ ـ [قوله[٢]:] وقيل: ثلاث ساعات.

[ذكره القرطبـي[٣] بغير إسناد[٤]].

٢٢٥ ـ قوله[٥]: وعن ابن عباس: أن المراد به «السلم[٦]».

أخرجه البخاري[٧].

---

(١) التفسير (١/٢١٨/ب) من طريق يحيى بن عبيدالله عن ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عنه، وفيه: «تسع ليال» بدل سبعة أيام.

وابن لهيعة ضعيف، وهو ليس من رواية العبادلة عنه.

(٢) ص ٦٤، في تفسير الآية السابقة.
وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٣) التفسير (٣/٣٧٥).

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في الأصل وأثبت من تحفة الراوي وفيض الباري.

(٥) ص ٦٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ الآية (٢٨٢).

(٦) وقع في الأصل ما رسمه «المسلم» وهو خطأ.

(٧) كذا في الأصل، وتحفة الراوي، وفيض الباري تبعاً للسيوطي لكني لم أجده في صحيحه بعد بحث شديد. ولم يعزه الزيلعي إلا للحاكم باللفظ الآتي في (٢٢٦). فأخرجه الشافعي في الأم: البيوع (٢/٩٣ ـ ٩٤)، ومسنده: البيوع (ص ١٣٨ ـ ١٣٩) وابن جرير ٢/١١٦ ـ ١١٧) وابن أبي حاتم (١/٩٢/ب)، والطبراني: الكبير: (١/٢٠٥ /ح ١٢٩٠٣) والحاكم: التفسير (٢/٢٨٦) والبيهقي (٦/١٨) كلهم من طرق عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج عنه باللفظ الآتي في رقم (٢٢٦). =

٢٢٦ ـ قوله[١]: وقال[٢]: لما حرم الله الربا أباح السلف.

أخرجه الثعلبي[٣]، وأخرج الحاكم[٤] من رواية أبي حسان الأعرج عن ابن عباس قال: أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى أن الله أحله في الكتاب، وأنزل فيه أطول آية، وقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾.

٢٢٧ ـ قوله[٥]: [لذلك قال عليه الصلاة والسلام[٦]:] لا يقول المؤمن: كسلت.

لم أقف عليه[٧].

= وقال الحاكم: صحيح على شرطهما، وقال الذهبي: إبراهيم بن بشار الرمادي ـ ذو زوائد ـ عن ابن عيينة.

قلت: لم ينفرد به إبراهيم، فله طرق أخرى عند غير الحاكم لكنه ليس من رجال الشيخين (التقريب ٣٢/١).

وصححه الألباني في الإرواء (١٣٦٩).

(١) ص ٦٤، في تفسير الآية السابقة.

(٢) أي: ابن عباس.

(٣) التفسير (٢/٢٠٣/ب).

(٤) تقدم تخريجه من مستدركه ومن المصادر الأخرى في الذي قبل هذا (رقم ٢٢٥).

(٥) ص ٦٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ﴾ الآية (٢٨٢).

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبت من البيضاوي.

(٧) قال ابن همات: بيض له السيوطي (تحفة الراوي ٤٤/ب).

وذكره الزيلعي وابن حجر هنا وفي «براءة» وقالا هناك: تقدم في أواخر البقرة فقال ابن همات: وكأنه أي الزيلعي ـ لم يقف له على إسناد. وكذلك لم يتعرض =

٢٢٨ ــ قوله[1]: لأنه عليه السلام رهن درعه. إلخ[2].

أخرجه الأئمة الستة[3] من حديث عائشة،

= لتخريجه الحافظ ابن حجر، وإنما أحال في الموضعين كلاً منهما على الآخر (تحفة الراوي ٤٥/أ).

وذكره الزمخشري في كلا الموضعين، ولفظه في «براءة»: قرأت في بعض الأخبار أن رسول الله ﷺ كره للمؤمن أن يقول: «كسلت» كأنه ذهب إلى هذه الآية.

(١) ص ٦٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ الآية (٢٨٣).

(٢) تمامه: «من يهودي بعشرين صاعاً من شعير أخذه لأهله».

(٣) لم يرمز له المزي إلاّ للبخاري ومسلم، والنسائي، وقال الحافظ: متفق عليه من رواية الأسود بن يزيد عن عائشة.

قلت: أخرجه البخاري في البيوع: باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة، ح ٢٠٦٨ (٣٠٢/٤) وباب شراء الإمام الحوائج بنفسه، ح ٢٠٩٦ (٣١٩/٤) وباب شراء الطعام إلى أجل، ح ٢٢٠٠ (٣٩٩/٤) وباب الكفيل في السلم، ح ٢٢٥٢ (٤٣٣/٤)، وباب الرهن في السلم، ح ٢٢٥٣ (٤٣٤/٤)، وفي الاستقراض: باب من اشترى بالدين ح ٢٣٨٦ (٥٣/٥) وفي الرهن: باب من رهن درعه ح ٢٥٠٩ (١٤٢/٥) وباب الرهن عند اليهود وغيرهم، ح ٢٥١٣ (٩٩/٦) وفي الجهاد: باب ما قيل في درع النبي ﷺ (٩٩/٦) والمغازي: باب ٨٦، ح ٤٤٦٧ (١٥١/٨).

ومسلم: في المساقاة، باب الرهن، وجوازه في السفر والحضر، ح ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، (١٢٢٦/٣).

والنسائي: في البيوع: باب الرجل يشتري الطعام إلى أجل، ح ٤٦١٣ (٢١٨/٢) ثلاثتهم من رواية الأسود عنها.

والبخاري[1] من حديث أنس.

٢٢٩ ـ قوله[2]: [قوله عليه السلام[3]] رفع عن أمتي الخطأ والنسيان.

أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في الأوسط[4] من حديث ابن عمر.

---

(١) البيوع (٣٠٢/٤) والرهن: باب في الرهن في الحضر، ح ٢٥٠٨ (١٤٠/٥).

قلت: وكذا النسائي: في البيوع: باب الرهن في الحضر ح ٢٦١٤ (٢١٧/٢) كلاهما من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة عنه.

(٢) ص ٦٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ﴾ الآية (٢٨٦).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من البيضاوي.

(٤) عزاه له الهيثمي في المجمع (٢٥٠/٦) لكن بلفظ:
«وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

والحديث بلفظ «رفع» منكر، كما نص عليه الألباني في الإرواء (٨٢).

وله شاهد من حديث ابن عباس: أخرجه ابن ماجه: الطلاق: باب طلاق المكره والناسي، ح ٢٠٤٥ (٦٥٩/١)، والبيهقي (٣٥٧/٧) من رواية عطاء بن أبي رباح عنه، بلفظ: «إن الله تجاوز عن أمتي» إلخ. قال البوصيري: إسناده صحيح إن سلم من الانقطاع، والظاهر أنه منقطع بين عطاء، وابن عباس بدليل زيادة «عبيد بن عمير» في الطريق، وليس ببعيد أن يكون السقط من جهة الوليد بن مسلم، فإنه كان يدلس تدليس التسوية (مصباح الزجاجة ١٢٦/٢).

والطريق الذي أشار إليه البوصيري أخرج بهذا الطريق ابن حبان: الحدود (رقم ١٤٩٨ الموارد ص ٣٦٠) والدارقطني: النذور (١٧٠/٤ ـ ١٧١) والحاكم (١٩٨/٢) وابن حزم في أصول الأحكام (١٤٩/٥) كلهم من طريق الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبيد بن عمير عنه، بلفظ «تجاوز». =

٢٣٠ ـ قوله(١): روى أنه عليه السلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له: فعلتُ. إلخ(٢).

= قال النووي في الأربعين (جامع العلوم والحكم ص ٣٥٠) حديث حسن وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي وقال الألباني: احتج به ابن حزم، وصححه الشيخ أحمد شاكر (محقق المحلى).

وصححه الألباني، لكنه أعله أبو حاتم بالانقطاع بدعوى أن الأوزاعي لم يسمعه من عطاء، إنما سمعه من رجل لم يسمه (العلل ١/٤٣١).

وردّه الألباني فقال: إن الأوزاعي ثقة، بل إمام جليل، فلا يجوز تضعيف حديث الثقة، لا سيما إذا كان مثل الأوزاعي (الإرواء رقم ٨٢).

وأخرجه الطبراني في الكبير (١١/١٣٣ ح ١١٢٧٤) من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن سعيد العلاف عنه، ومسلم الزنجي ضعيف (الجرح ٨/١٨٣).

وكذا «سعيد العلاف» (جامع العلوم والحكم حديث ٣٩).

وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة عبدالرحيم بن زيد العمي (٥/١٩٢١) بلفظ «عفا لي، أو غفر لي. . والعمي ضعيف».

وله شاهد أيضاً من حديث أبي ذر، وثوبان وابن عمر، وأبي بكرة، كلها فيها كلام تكلم عليها ابن رجب في جامع العلوم والحكم: الحديث التاسع والثلاثين.

وأوردها السخاوي في المقاصد الحسنة. (ص ٢٣٠) وقال: وبمجموع هذه الطرق تُظْهِر للحديث أصلاً.

قلت: الحديث الآتي شاهد قوي له.

(١) ص ٦٦، في تفسير الآية الأخيرة.

(٢) قوله «إلخ» يوهم أن له بقية، وليس كذلك في البيضاوي.

أخرجه مسلم[1]، والترمذي[2] من رواية سعيد بن جبير، عن ابن عباس: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية، قال: دخل قلوبهم منها شيء، لم يدخل قلوبهم فقالوا: قولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ الحديث[3].

وفيه «قد فعلتُ» في مواضع.

وغفل الحاكم فاستدركه[4].

٢٣١ ــ قوله[5]: [وعنه عليه السلام[6]] أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة، من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتاه عن قيام الليل.

---

(١) الإيمان: باب بيان أنه سبحانه لم يكلف إلّا بما يطاق، ح ٢٠٠ (١/١١٦) وابن جرير (٣/١٤٣ ــ ١٤٤) والبيهقي في الأسماء والصفات: باب رواية النبي ﷺ قول الله عز وجل في الوعد والوعيد (ص ٢١١) كلهم من طريق آدم بن سليمان عن سعيد بن جبير عنه.

(٢) التفسير: البقرة، ح ٢٩٩٢ (٥/٢٢١).

قلت: وكذا النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٤/٣٩٢).

(٣) تمامه: «فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إلى آخر الآية».

(٤) حيث أخرجه أيضاً من طريق آدم بن سليمان به وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(المستدرك: التفسير ٢/٢٨٦ ــ ٢٨٧).

(٥) ص ٦٦، في تفسير الآيتين الأخيرتين من البقرة.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من البيضاوي.

أخرجه ابن عدي في الكامل[1]، من حديث أبي مسعود الأنصاري[2]. وفي إسناده «الوليد بن عباد» ـ وهو مجهول[3] ـ عن أبان بن أبي سلمة عياش، وهو متروك[4].

---

(١) في ترجمة «الوليد بن عباد» (٢٥٤٥/٧). من طريقه عن أبان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن علقمة عنه.

(٢) تصحف في المطبوع إلى «البلدي» والصواب «البدري».

(٣) قال ابن عدي «ليس من المعروفين».

(٤) هو الوضاع المعروف.

قلت: أخرج الترمذي في فضائل القرآن: باب ما جاء في آخر سورة البقرة، ح ٢٨٨٢ (١٥٩/٥ ـ ١٦٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما يجير من الجن والشيطان (رقم ٩٦٧ ص ٥٣٧) والدارمي: فضائل القرآن باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي (٤٤٩/٢) وأحمد (٢٧٤/٤) وابن الضريس رقم (١٦٨) والحاكم: فضائل القرآن (٥٦٢/١) كلهم من طريق الأشعث بن عبدالرحمن، عن أبي قلابة الجرمي، عن أبي الأشعث الصنعاني عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ، قال: إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليالي فيقر بها شيطان.

وقال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٩٦٦) من طريق أيوب عن أبي قلابة عن أبي صالح الحارثي عن النعمان بن بشير مثله.

وأخرج الطبراني في الكبير (٣٤٢/٧ ح ٧١٤٦) من حديث شداد بن أوس مثل حديث النعمان بن بشير، وقال الهيثمي: رجاله ثقات (المجمع ٣١٢/٦).

وقال السيوطي: بسند جيد (الدر ١٣٨/٢).

٢٣٢ ــ قوله(١): [وعنه عليه السلام(٢):] من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة [في ليلة(٣)] كفتاه.

أخرجه الأئمة الستة(٤) من حديث أبـي [١٧/ب] مسعود.

= وأخرج أحمد (٣٨٣/٥) والطبراني في الكبير (١٨٨/٣ ح ٣٠٢٥) والبيهقي في الشعب (٣٦١/٢/١) كلهم من طريق ربعي بن حراش عن حذيفة عن النبـي ﷺ.

قال: «أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش».

وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح (المجمع ٣١٢/٦، ٣٢٤).

وأخرج مسلم من هذا الوجه قال: قال النبـي ﷺ «فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً» وذكر خصلة أخرى.

قلت: هذه الخصلة «أعطيت خواتيم البقرة من كنز تحت العرش» فقد قال الحاكم: أخرج مسلم حديث أبـي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة، فذكره (المستدرك ٥٦٣/١).

وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن (رقم ١٧٤) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة، عن علقمة ــ عن أبـي مسعود البدري قوله: «من قرأ خاتمة سورة البقرة في ليلة أجزأت عنه عن قيام الليل» (الدر ١٣٩/٢).

قلت: ولعل هذا هو الأشبه أي الموقوف فجعله أبان بن عياش مرفوعاً.

لكن يشهد له الحديث الآتي الصحيح المرفوع.

(١) ص ٦٦، في تفسير الآيتين الأخيرتين من البقرة.

(٢) (٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبت من البيضاوي.

(٤) البخاري: المغازي: باب شهود الملائكة بدراً، ح ٤٠٠٨ (٣١٧/٧) وفضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة ح ٥٠٠٨، ٥٠٠٩ (٥٥/٩) وباب من لم ير =

واختلف في معناه فقيل: «كفتاه» أي أجزأتاه عن قيام الليل[1]، كما في الذي قبله.

وقيل: كفتاه أجراً وفضلاً[2]، وقيل: كفتاه من كل شيطان[3].

= بأساً أن يقول سورة البقرة، وسورة كذا وكذا، ح ٥٠٤٠ (٨٧/٩) وباب قول المقرىء للقارىء: حسبك، ح ٥٠٥١ (٩٤/٩).

ومسلم: صلاة المسافرين: باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، ح ٢٥٥ ـ ٢٥٧ (٥٥٥/١).

وأبو داود: الصلاة: باب تحزيب القرآن، ح ١٣٩٧ (١١٨/٢) والترمذي: فضائل القرآن: باب ما جاء في آخر سورة البقرة، ح ٢٨٨١ (١٥٩/٥) والنسائي: فضائل القرآن: في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٣٣٦/٧) وعمل اليوم والليلة، باب ٢٠٩، ح ٧١٨، ٧٢٠، ٧٢١ (ص ٤٣٧، ٤٣٨) وابن ماجه: إقامة الصلاة: باب ما جاء فيما يرجى أنه يكفي من قيام الليل، ح ١٣٦٩ (٤٣٥/١).

وكذا الدارمي: فضائل القرآن: باب فضل أول سورة البقرة (٤٥٠/٢) كلهم من رواية عبدالرحمن بن يزيد عنه، وفي بعض الطرق «عن عبدالرحمن بن يزيد، عن علقمة عنه، ثم قال عبدالرحمن. ثم لقيته وهو يطوف بالبيت فحدثنيه».

(١) وهذا ما يراه ابن ماجه حيث ترجم للحديث: «باب ما جاء فيما يرجى أنه يكفي عن قيام الليل، كما تقدم، وكذا قال الحافظ في الفتح (٥٦/٩)، وقال أيضاً: وقيل: أجزأتاه عنه عن قراءة القرآن، وقيل: كفتاه كل سوء.

(٢) قال الحافظ في الفتح: وقيل: معناه: كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر (المصدر السابق).

(٣) قال الحافظ: قيل: كفتاه شر الشيطان: وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن (المصدر السابق).

٢٣٣ ـ قوله[١]: [كما قال عليه السلام[٢]:] السورة التي يذكر فيها البقرة، فسطاط القرآن، الحديث[٣].

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس[٤] من حديث [أبي[٥]] سعيد الخدري، وأصله[٦] في صحيح مسلم[٧] من حديث أبي أمامة مرفوعاً: «اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، لا تستطيعها البطلة».

قال معاوية[٨] ـ أحد رواته ـ: بلغني أن البطلة «سحرة» وفي الباب عن بريدة عن الثعلبي[٩]، والبغوي[١٠].

---

(١) ص ٦٦، في آخر السورة.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من البيضاوي.

(٣) تمامه: «فتعلموها، فإن تعلمها بركة، وتركها حسرة، ولن تستطيعها البطلة»، قيل: وما البطلة؟ قال: «السحرة».

(٤) الفردوس رقم (٣٥٥٩).
وعزاه له السيوطي في الدر (١/٥١).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) يعني بدون الشطر الأول «السورة التي يذكر فيها البقرة».

(٧) صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ح ٢٥٢ (١/٥٥٣) في سياق حديث طويل هذا جزء منه.

(٨) هو معاوية بن سلام الدمشقي المتوفي في حدود ١٦٠هـ وقاله في عقب الحديث المذكور.

(٩) التفسير (١/٢٠/ب ـ ٢١/أ) في بداية السورة.

(١٠) لم أجده في تفسيره في بداية السورة ولا في آخرها.

=

(تنبيه)

ذكر المصنف حديثاً في السور مستدلاً به لمن قال: السورة التي يذكر فيها كذا، وما قبله على الجواز، وفاته في المرفوع ما رواه الطبراني في الأوسط في «المحمدين»[1] من حديث موسى بن أنس بن مالك،

= قلت: وأخرجه أيضاً أحمد (٥/٣٤٨، ٣٥٢، ٣٦١) والدارمي: فضائل القرآن (٢/٤٥٠) كلهم من طريق بشير بن مهاجر عن عبدالله بن بريدة عن أبيه، في سياق حديث طويل هذا جزء منه بلفظ: تعلموا البقرة، الحديث.

وبشير بن المهاجر لين الحديث، (انظر الجرح ٢/٣٧٨) والتقريب (١/١٠٣).

لكن يشهد له حديث مسلم المذكور.

(١) (٢/٥٣/أ).

وعزاه له الحافظ في الفتح (٩/٨٨) والسيوطي في الدر (١/٤٦) وأخرجه الجوزقاني في الأباطيل: فضائل القرآن (رقم ٦٧٥)، وابن الجوزي في الموضوعات: أبواب تتعلق بالقرآن (١/٢٥٠) كلاهما من طريق عبيس بن ميمون عن موسى بن أنس عن أبيه مثله، ونقلا قول أحمد: هذا حديث منكر وأحاديث عبيس أحاديث مناكير.

وتعقب السيوطي في اللآلىء (١/٢٣٩) وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/٢٩٠) وقال السيوطي: قال ابن حجر في أماليه: أفرط ابن الجوزي في إيراد هذا الحديث في الموضوعات ولم يذكر مستنده إلا قول أحمد في تضعيف عبيس وهذا لا يقتضي وضع الحديث.

قلت: يشهد له ما أخرجه أبو داود في الصلاة: باب من جهر ببسم الله، ح ٧٨٦ (١/٤٩٨) والترمذي: التفسير التوبة، ح ٣٠٨٦ (٥/٢٧٢) والنسائي في التفسير في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٧/٢٦١) وأحمد (١/٥٧، ٦٩)، والحاكم: التفسير (٢/٢٢١، ٣٣٠) كلهم من طريق يزيد الفارسي عن ابن عباس عن عثمان بن عفان قال: كان النبي ﷺ مما يأتي عليه الزمان، وهو ينزل عليه السور =

عن أبيه رفعه: «لا تقولوا: سورة البقرة، ولا سورة آل عمران» وكذلك القرآن كله، ولكن قولوا: التي يذكر فيها البقرة، والتي يذكر فيها آل عمران، وكذلك القرآن كله.

= ذات العدد، وكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من يكتب له فيقول: ضعوا هذه في السورة التي فيها كذا وكذا... الحديث. (يأتي عند المصنف برقم (٥٤٨) في التوبة.

والحديث سكت عليه أبو داود ونقل المنذري قول الترمذي (مختصر السنن ١/٣٨٠).

وقال الترمذي: حسن (وقع في ط. إبراهيم عطوة حسن صحيح وهو خطأ)، وقال الحاكم في الموضع الأول (في طريق هوذة بن خليفة عن عوف بن أبي جميلة عن يزيد الفارسي به): صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وأما في الموضع الثاني (في طريق روح بن عبادة عن عوف بن أبي جميلة به): صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

قلت: يزيد الفارسي، قال فيه الحافظ: مقبول (التقريب ٢/٣٧٣).

قلت: اختلف في أنه «يزيد بن هرمز أو غيره؟ فذهب جماعة إلى أنهما واحد، وقال بعضهم: هما اثنان ولم يتحقق لي ما هو الراجح، ورجح الحافظ ابن حجر أنهما اثنان فقال في «يزيد بن هرمز»: ثقة مدني، وقال في الفارسي: مقبول.

وجمع في الفتح بين الحديثين فقال: ويمكن أن يقال: لا معارضة مع إمكان، فيكون حديث أبي مسعود ومن وافقه دالاً على الجواز (يعني أن يقال سورة كذا وكذا) وحديث أنس ـ إن ثبت ـ محمولاً على أنه خلاف الأولى (الفتح ٩/٨٨).

وقال الحافظ في الجواز: جاءت فيه أحاديث كثيرة صحيحة من لفظ النبي ﷺ وقال: أقوى في الحجة ما أورده المصنف من لفظ النبي ﷺ.

قلت: يعني حديث عائشة: أنه عليه الصلاة والسلام سمع قارئاً فقال: لقد أذكرني كذا وكذا أسقطتها من سورة كذا وكذا (فضائل القرآن، باب ٢٧ من البخاري).

في إسناده: «عيسى بن ميمون»(1) أبو سلمة الخواص وهو ساقط.

* * *

(1) ورد في الأصل «عيسى بن ميمون» أبو سلمة الخواص، وكذا في تخريج الزيلعي، والحافظ (الكافي الشاف) والأباطيل (نسخة السعيدية) لكن قال الحافظ في الفتح (٨٨/٩) هو «عبيس بن ميمون» وكذا جاء في الأباطيل، وترجمة «موسى بن أنس» في تهذيب الكمال (١٨٨٣/٣)، وأورده العقيلي في ترجمة «عبيس بن ميمون» (٤١٧/٣)، ووقع في الموضوعات «عباس» مصحفاً وجاء في اللآلىء والتنزيه على الصواب (أي عبيس).

والحديث في جميع المصادر من طريق: هشام بن خلف عن عيسى ــ أو عبيس ــ بن ميمون، عن موسى بن أنس عن أبيه.

وهما شخصان، وكلاهما متروك، انظر ترجمتهما في: التاريخ الكبير (٧٩/٧) والجرح (٣٤/٧) والضعفاء للعقيلي (٤٧٧/٣) والمجروحين (١٢٠/٢، ١٨٦) والمغني للذهبي (٤٢٢/٢)، و(٥٠٢/٢) والميزان (٢٦/٣ ــ ٢٧، ٣٢٥).

٣ ـ سورة آل عمران

٢٣٤ ـ قوله[١]: روي أنه عليه السلام قال: «اسم الله الأعظم في ثلاث سور... إلخ، الحديث[٢].

أخرجه الطبراني[٣]، وابن مردويه[٤]، من حديث أبي أمامة، بلفظ في ثلاث سُور: البقرة، وآل عمران، وطه».

---

(١) ص ٦٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الآية (١).

(٢) تمامه: في البقرة ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وفي آل عمران ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وفي طه ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾.

(٣) في الكبير (٨/٢٨٢ / ح ٧٩٢٥).

(٤) عزاه له ابن كثير (١/٤٥٤).

قلت: وكذا الفريابي (رقم ٤٧) و(٤٨) والطحاوي في مشكل الآثار: باب اسم الله الأعظم: (١/٦٣) والحاكم: الدعاء (١/٥٠٦) كلهم من طريق الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن العلاء بن زبر، عن أبي القاسم عنه.

كما أخرجه الثلاثة المذكورون (الطبراني ٨/٢١٤ ـ ٢١٥ / ح ٧٧٥٨) وابن ماجه: الدعاء: باب اسم الله الأعظم، ح ٣٨٥٦ (٢/١٢٦٧) من طريق عمرو بن أبي سلمة عن عيسى بن موسى عن غيلان بن أنس عن القاسم، عنه.

ووقع في المستدرك المطبوع سقط وهو قوله: «فقال له عيسى بن موسى وأنا =

. . . .

= أسمع: سمعت غيلان بن أنس يقول: سمعت القاسم يقول: سمعت أبا أمامة يحدث عن النبي ﷺ، الحديث.

وهو موجود في المخطوط وتلخيص الذهبي.

وقال البوصيري: فيه مقال، غيلان لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقي رجال الإسناد ثقات، لكن لم ينفرد به غيلان عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً فقد رواه أبو يعلى في مسنده فذكره من طريق الوليد بن مسلم به، ثم قال: وله شاهد من حديث أسماء بنت يزيد رواه أبو داود والترمذي (مصباح الزجاجة ٤/١٤٤).

وقال الحافظ في غيلان: مقبول (التقريب ٢/١٠٦).

وقال في «عبدالله بن العلاء بن زبر: ثقة (التقريب ١/٤٢٩) فقد توبع غيلان.

والشاهد الذي أشار إليه البوصيري: أخرجه أبو داود في الصلاة: تفريع أبواب الوتر: باب الدعاء، ح ١٤٩٦ (٢/١٦٢) والترمذي: الدعوات: باب جامع الدعوات، ح ٣٤٧٨ (٥/٥١٧) وابن ماجه: الدعاء: باب اسم الله الأعظم، ح ٣٨٥٥ (٢/١٢٦٧) والفريابي رقم (٤٦) كلهم من طريق عبيدالله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ قال: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة ١٦٣] وفاتحة آل عمران ﴿الٓمٓ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

وأخرجه أحمد (٦/٤٦١) من هذا الوجه لكن عنده قال في هاتين الآيتين ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ و ﴿الٓمٓ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾: إن فيهما اسم الله الأعظم.

قال الترمذي: حسن صحيح.

قلت: لعله نظراً إلى شاهده المذكور من حديث أبي أمامة وإلا فيه: «عبيدالله بن أبي زياد القداح»، قال الحافظ: فيه: ليس بالقوي (التقريب ١/٥٣٣).

وشهر أيضاً فيه كلام.

والحديث حسنه الألباني من حديث أبي أمامة (الصحيحة رقم ٧٤٦).

قال أبو أمامة: فالتمستها فوجدت في البقرة ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ . . . إلخ.

٢٣٥ ـ قوله[١]: [قال عليه السلام[٢]] قلب ابن آدم بين إصبعين. الحديث[٣].

أخرجه أحمد[٤]، والترمذي[٥]، من حديث أم سلمة، والشيخان[٦] من حديث عائشة.

---

(١) ص ٦٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ الآية (٩).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من البيضاوي.

(٣) تمامه: «من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه على الحق، وإن شاء أزاغه عنه».

(٤) المسند (٣٠٢/٦، ٣١٥).

(٥) الدعوات: باب ٩٠، ح ٣٤٢٢ (٥٣٨/٥).

كلاهما من طريق شهر بن حوشب عنها، وقال الترمذي: حسن، فلعله نظراً إلى شاهده عند مسلم، وإلا فشهر متكلم فيه.

(٦) كذا في الأصل، وتحفة الراوي، وفيض الباري، وهو خطأ فلم يعزه لهما السيوطي في الدر، ولا الألباني في «تخريج السنة» ولا ذكره أصحاب الفهارس.

نعم أخرجه مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، كما سيأتي.

وحديث عائشة أخرجه أحمد (٩١/٦، ٢٥١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٠/١ ـ ١٠١) والآجري في الشريعة (٣١٧).

وفي إحدى إسنادي أحمد (٢٥١/٦) وإسناد ابن أبي عاصم والآجري «علي بن زيد بن جدعان» وهو ضعيف.

وفي الطريق الثانية لأحمد «الحسن البصري» وهو مدلس، وقال: إن عائشة قالت. =

٢٣٦ ــ قوله[١]: وقيل: لليهود لأنه جمعهم بعد بدر، الحديث[٢].

=

لكن الحديث صحيح بمتابعاته وشواهده، منها حديث أم سلمة وقد تقدم.

وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص: أخرجه مسلم: في القدر: باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ح ١٧ (٢٠٥٤/٤) وأحمد (١٦٨/٢) وابن أبي عاصم (١٠٠/١) والآجري في الشريعة (ص ٣١٦) كلهم من طريق أبي عبدالرحمن الحبلي عنه.

وحديث أنس بن مالك: أخرجه أحمد (١١٢/٣)، وابن أبي عاصم في السنة (١٠١/١) والآجري في الشريعة (ص ٣١٦) كلهم من طريق الأعمش عن أبي سفيان ــ طلحة بن نافع ــ عنه.

وحديث النواس بن سمعان أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٦١/٩) وابن ماجه: المقدمة، باب فيما أنكرت الجمعية، ح ١٦٩ (١٧٢/١) وأحمد (١٨٢/٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٩٨/١) والآجري في الشريعة (ص ٣١٧) وابن حبان في صحيحه (الأدعية رقم ٢٤١٩، الموارد، ص ٦٠٠) والحاكم (٥٢٥/١) و(٣٢١/٤) والبغوي في شرح السنة (١٦٦/١) كلهم من طريق عبدالرحمن بن يزيد، عن بسر بن عبيدالله الحضرمي عن أبي إدريس الخولاني عنه، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح. (مصباح الزجاجة رقم ٧٠).

وحديث نعيم بن همار: أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٩/١) والطبراني في الكبير كما في المجمع (٢١١/٧)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات، وقال الألباني: إسناده حسن.

(١) ص ٦٨، في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ الآية (١٣).

(٢) تمامه: في سوق بني قينقاع، فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا: لا يغرنك أنك أصبت أغماراً لا علم لهم بالحرب ولئن قاتلتنا لعلمتَ أنا نحن الناس، فنزلت.

أخرجه أبو داود[1]، وابن إسحاق[2]، وابن جرير[3]، والبيهقي في الدلائل[4]، عن ابن عباس قال: لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً يوم بدر، وقدم المدينة جمع اليهود. الحديث.

٢٣٧ ـ قوله[5]: وقد ورد في فضلها، الحديث.

أخرجه الطبراني[6]، والبيهقي في شعب الإيمان[7] من حديث ابن مسعود بسند ضعيف،[8] أنه عليه السلام قال: «يجاء بصاحبها يوم

(١) الخراج والإمارة والفيء، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة، ح ٣٠٠١ (٤٠٢/٣).

(٢) عزاه له السيوطي في الدر (١٥٨/٢).

(٣) التفسير (١٩٢/٣).

(٤) باب غزوة بني قينقاع (١٧٣/٣ ـ ١٧٤).

كلهم من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير أو عكرمة عنه، ومحمد هذا مجهول.

(٥) ص ٦٩، في تفسير قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ الآية (١٩).

(٦) في الكبير (٢٤٥/١٠، ح ١٠٤٥٣).

(٧) باب تعظيم القرآن: فصل في فضل السور والآيات (٣٦٢/٢/١ ـ ٣٦٣).

قلت: وكذا ابن عدي في ترجمة عمر بن المختار (١٦٩٣/٥) كلهم من طريق عمر بن المختار، عن غالب القطان، عن الأعمش، عن أبي وائل عنه.

وقال الهيثمي: عمر بن المختار ضعيف (المجمع ٣٢٦/٦).

(٨) سبب ضعفه «عمر بن المختار» وهو متهم بالوضع.

انظر ترجمته في: الكامل (١٦٩٣/٥) واللسان (٣٢٩/٤).

القيامة فيقول الله: إن لعبدي هذا عندي عهداً، وأنا أحق من وفى بالعهد، أدخلوا [١٨/أ] عبدي الجنة[١]».

٢٣٨ ـ قوله[٢]: روى أنه عليه السلام دخل مدراسهم[٣]... إلخ[٤].

أخرجه ابن إسحاق[٥]، وابن جرير[٦]، وابن أبي حاتم[٧] عن ابن عباس.

---

(١) تكرر في الأصل هنا قوله: «بسند ضعيف».

(٢) ص ٧٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ الآية (٢٣).

(٣) وقع في الأصل «مدارس» بتقديم الألف على الراء والصواب «ما أثبت» بتقديم الراء على الألف.

و«المِدراس» هو البيت الذي يدرسون فيه، و«مِفْعال» غريب في المكان (النهاية ٢/١١٣).

(٤) تمامه: فقال له: «نعيم بن عمرو، والحارث بن زيد، على أي دين أنت؟ فقال: على دين إبراهيم، فقالا: إن إبراهيم كان يهودياً، فقال: هلموا إلى التوراة، فإنها بيننا وبينكم فأبيا، فنزلت».

(٥) عزاه له السيوطي في الدر (٢/١٧٠).

(٦) التفسير (٣/٢١٧).

(٧) التفسير (١/٢٤٤/أ ـ ب).

كلهم من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عنه، ومحمد هذا مجهول.

٢٣٩ ـ قوله[١]: وقيل: نزلت في الرجم[٢].

أخرجه ابن جرير[٣]، عن ابن جريج.

٢٤٠ ـ قوله[٤]: روى أن أول راية ترفع... إلخ[٥][٦].

(١) ص ٧٠، في تفسير الآية السابقة.

(٢) يعني الخبر المشهور وهو أن يهودياً زنى بيهودية فكرهت اليهود رجمها لشرفها، فرفعا إلى رسول الله ﷺ فحكم برجمها، فقالت الأحبار: ليس عليها الرجم، فقال رسول الله ﷺ: بيني وبينكما التوراة، فلما جاءوا بالتوراة وانتهوا إلى آية الرجم وضع ابن صوريا يده عليها وقرأ ما بعدها.

والخبر من رواية ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

(٣) التفسير (٢١٨/٣) ولفظه: «في الحدود» وهو من رواية «سنيد بن داود» وهو ضعيف، كما هو مرسل.

(٤) ص ٧٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ الآية (٢٥).

(٥) تمامه: «يوم القيامة من رايات الكفار راية اليهود، فيفضحهم الله تعالى على رؤوس الأشهاد، ثم يأمرهم إلى النار».

(٦) لم يخرجه المناوي والسبب أن السيوطي لم يخرجه فقال ابن همات: بيض له السيوطي ولم يذكر شيئاً (٤٨/أ).

وقال المدراسي: لم يخرجه السيوطي (٣٥/ب).

وهذا دليل واضح على أن المناوي والمدراسي يتبعان السيوطي حذو القذة بالقذة.

وقال ابن همات: ذكره الثعلبي (٢٨/٣/أ) عن الضحاك عن ابن عباس، والضحاك لم يدرك ابن عباس.

٢٤١ ـ قوله(١): إذ روي أنه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً، وأخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيه المعاول، فوجهوا سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره، فجاء [عليه السلام](٢) فأخذ المعول منه فضربها ضربة صدعتها، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبَّر، وكبر معه المسلمون، وقال: أضاءت لي منها قصور الحيرة(٣)، كأنها أنياب الكلاب، ثم ضرب الثانية فقال: أضاءت لي منها قصور الحمر من أرض الروم، ثم ضرب الثالثة فقال: أضاءت لي منها قصور صنعاء، وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة على كلها، فأبشروا، الحديث(٤).

أخرجه البيهقي(٥)، وأبو نعيم(٦) في دلائل النبوة من طريق

---

(١) ص ٧٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ إلى قوله: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ الآية (٢٦).

(٢) ما بين المعقوفتين من البيضاوي.

(٣) مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف (معجم البلدان ٢/٣٢٨).

(٤) وتمامه: «فقال المنافقون: ألا تعجبون يُمَنِّيكم، ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة، ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم، وإنما تحفرون الخندق من الفرق، فنزلت».

(٥) باب تحزيب الخندق وحفر النبي ﷺ الخندق (٣/٤١٨ ـ ٤٢٠) لكن فيه: «وأنزل الله: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ سورة الأحزاب (١٢)».

(٦) والذي في دلائل أبي نعيم هو من حديث البراء الآتي، كذا في الطبعتين (طبعة قلعجي من حلب، وطبعة حيدرآباد).
انظر دلائله: باب «ومن الاخبار في غزوة الخندق».

كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، قال: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الأحزاب ثم قطع أربعين ذراعاً، فذكره بين كل عشرة.

قال عمرو بن عوف: فكنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن، وستة نفر من الأنصار في أربعين ذراعاً، فذكره مطولاً.

ومن هذا الوجه ذكره الواحدي في «أسباب النزول[١]» والطبري[٢]، والثعلبي[٣]، والبغوي[٤].

ورواه ابن سعد في الطبقات[٥] في ترجمة سلمان، قال: أنا ابن أبي فديك[٦]، عن كثير بن عبدالله[٧] به.

---

(١) ص ٦٤، تحت الآية: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية (٢٦).

(٢) التفسير: سورة الأحزاب، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ الآية (١٢) من سورة الأحزاب (٢١/١٣٣).

وكذا في التاريخ: حوادث سنة ٥هـ (٢/٢٤٥ ـ ٢٤٦). ط. دار القلم ببيروت.

(٣) التفسير (٣/٢٩/أ ـ ب).

(٤) التفسير (٢/٥١٠).

(٥) الطبقات (٤/٨٣).

(٦) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك المدني، من رجال الجماعة، توفي سنة ١٨٠هـ (التقريب ٢/١٤٥).

(٧) وهو ضعيف، ومنهم من نسبه إلى الكذب (التقريب ٢/١٣٢).

ورواه النسائي[١]، وأحمد[٢]، وإسحاق[٣]، وابن أبي شيبة، وأبو يعلى[٤] من طرق كلهم من رواية ميمون أبي[٥] عبدالله، عن البراء بن عازب مختصراً، وإسناده حسن[٦].

٢٤٢ ــ [قوله[٧]:] وإخراج الحي من الميت، إلخ[٨].

---

(١) في السير كما في تحفة الأشراف (٢/١٦٥).

(٢) المسند (٤/٣٠٣).

(٣) المصنف (١٤/٤٢١ ــ ٤٢٢).

(٤) المسند (٣/٢٤٤).

(٥) تصحف في الأصل إلى «بن» والصواب ما أثبت.

وهو مولى عبدالرحمن بن سمرة، ضعيف جداً.

انظر ترجمته في التاريخ الكبير (٧/٣٣٩) والجرح (٨/٢٣٤) والتقريب (٢/٢٩٢).

(٦) وهذا بناء على ما ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٤١٨) وإلا تقدم أنه ضعيف، وقال الهيثمي: فيه ميمون أبو عبدالله. وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة (المجمع ٦/١٣١).

والحاصل أن الخبر ضعيف من كلا الوجهين.

(٧) ص ٧٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ الآية (٢٧). وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) تمامه: «وبالعكس، بإنشاء الحيوانات من موادها، وإماتتها أو إنشاء الحيوان من النطفة منه».

أخرجه ابن أبـي حاتم(١)، عن عمر بن الخطاب.

٢٤٣ ـ قوله(٢): وقيل: نزلت في وفد نجران، إلخ(٣).

أخرجه ابن إسحاق(٤)، وابن جرير(٥)، عن محمد بن جعفر بن الزبير(٦).

٢٤٤ ـ [قوله(٧):] وقيل في أقوام، إلخ(٨).

---

(١) التفسير (١/٢٤٦/أ) وفي إسناده «مؤمل بن إسماعيل وهو سيء الحفظ، يتوقف في حديثه إذا انفرد».

انظر الميزان (٤/٢٢٨) والتهذيب (٣/٣٨٠) والتقريب (٢/٢٩٠).

(٢) ص ٧١، في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية (٣١).

(٣) تمامه: لما قالوا: إنما نعبد المسيح حباً لله.

(٤) لم يعزه له السيوطي في الدر حين عزاه لابن جرير (الدر ١/١٧٨).

(٥) التفسير (٣/٢٣٣) عن محمد بن حميد الرازي عن ابن إسحاق عنه.

وقع في الأصل بعد قوله: «محمد بن جعفر بن الزبير» «عن الحسن مرسلاً» وهو هنا مقحم، وإنما أخرج ابن جرير عن الحسن القول الآتي:

(٦) ابن العوام، من رجال الجماعة، توفي سنة مائة وبضعة عشر التقريب (٢/١٥٠).

(٧) ص ٧١، في تفسير الآية السابقة.

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٨) تمامه: «قالوا على عهد رسول الله ﷺ إنهم يحبون الله فأمروا أن يجعلوا لقولهم تصديقاً من العمل».

أخرجه ابن جرير[١]، وابن المنذر[٢] عن الحسن مرسلاً [١٨/ب].

٢٤٥ ـ [قوله[٣]:] روي أنها كانت عجوزاً عاقراً، إلخ[٤].

أخرجه ابن جرير[٥]، عن ابن إسحاق بتمامه وعكرمة[٦] نحوه.

---

(١) التفسير (٣/٢٣٢) من ثلاثة طرق عنه. وكذا أخرج عن ابن جريج أيضاً.

ورجح قول محمد بن جعفر بن الزبير، بدليل: «لم يجر لغير وفد نجران في هذه السورة، ولا قبل هذه ذكر قوم ادعوا أنهم يحبون الله».

وقال في قول الحسن: فلا خبر به عندنا يصح.

قلت: قول محمد بن جعفر بن الزبير أيضاً لا يصح سنداً، ففيه «محمد بن حميد الرازي» وهو ضعيف.

(٢) (٢/١٩١/ب) على هامش تفسير ابن أبي حاتم (٢/١٩١/ب).

(٣) ص ٧١، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ الآية (٣٥).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) تمامه: «فبينما هي في ظل شجرة إذ رأت طائراً يطعم فرخه فحنت إلى الولد، وتمنته، فقالت: اللهم إن لك عليَّ نذراً إن رَزقتني ولداً أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه فحملت بمريم».

(٥) التفسير (٣/٢٣٥) عن محمد بن حميد الرازي، عن سلمة الأبرش عنه، وابن حميد ضعيف.

(٦) التفسير (٣/٢٣٧) وفيه «سنيد بن داود وهو ضعيف».

والأثر من الإسرائيليات التي ليس لها سند مرفوع.

٢٤٦ ـ قوله[١]: وكان هذا النذر مشروعاً في عهدهم في الغلمان، إلخ.

أخرجه ابن جرير[٢] عن قتادة، والربيع[٣].

٢٤٧ ـ قوله[٤]: وعن النبي عليه السلام «ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسّه».

قال أبو هريرة: «اقرأوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾».

أخرجه الشيخان[٥] من حديث أبي هريرة.

٢٤٨ ـ قوله[٦]: روي أن حنة لما ولدتها، إلخ[٧].

---

(١) ص ٧٢، في تفسير الآية السابقة.

(٢) التفسير (٣/٢٣٩) وإسناده إلى قتادة صحيح.

(٣) وكذا عن السدي.

(٤) ص ٧٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ الآية (٣٦).

(٥) البخاري: الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ ح ٣٤٣١ (٦/٤٦٩)، والتفسير: آل عمران: باب ٢ ح ٤٥٤٨ (٨/٢١٢).
ومسلم: الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام ح ١٤٦، ١٤٧ كلاهما من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب عنه.

(٦) ص ٧٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ الآية (٣٧).

(٧) تمامه: «لفتها في خرقة، وحملتها إلى المسجد، ووضعتها عند الأحبار وقالت: دونكم هذه النذيرة، فتنافسوا فيها لأنها كانت بنت إمامهم، وصاحب قربانهم، فإن بني ماثان كانت رؤوس بني إسرائيل وملوكهم، فقال زكريا: أنا أحق بها، عندي خالتها، فأبوا إلا القرعة، وكانوا سبعة وعشرين، فانطلقوا إلى نهر فألقوا فيه أقلامهم، فطفى قلم زكريا ورسبت أقلامهم فتكفلها زكريا».

أخرجه ابن جرير[1]، عن عكرمة، وقتادة، والسدي.

٢٤٩ ــ قوله[2]: روي أنه كان لا يدخل عليها غيره، وإذا خرج أغلق عليها سبعة أبواب، إلخ[3].

أخرجه ابن جرير[4] عن الربيع بن أنس.

٢٥٠ ــ [قوله[5]:] وكان رزقها ينزل من الجنة.

---

(١) التفسير (٣/٢٤٣) عن عكرمة بتمامه، وعن قتادة والسدي مختصراً وعن قتادة أيضاً في (٣/٢٦٧ ــ ٢٦٨).

وفي إسناده عن عكرمة «سنيد بن داود» وهو ضعيف وفي إسناده عن السدي «موسى بن هارون عن عمرو بن حماد وموسى لم يدرك عمرو بن حماد» وإسناده إلى قتادة صحيح، لكن الأثر من الإسرائيليات التي ليس لها سند مرفوع، وأما اقتراعهم لكفالة مريم فهو في كتاب الله: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ الآية (٤٤).

(٢) ص ٧٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ الآية (٣٧).

(٣) تمامه: «فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس».

(٤) التفسير (٣/٢٤٥) من طريق عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه ــ أبي جعفر الرازي ــ عنه، وعبدالله بن أبي جعفر الرازي وأبوه ضعيفان.

وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن عباس، وإبراهيم، والضحاك، ومجاهد، وقتادة، والسدي، وأسانيد بعضهم صحيحة.

كما أخرج عن ابن إسحاق بسند ضعيف أن ذلك الرزق كان فضلاً عما كان يأتيها به الذي كان يُمَوِّنها في تلك الأيام.

وأما وجود الرزق في غير عادة فهو ظاهر من هذه الآية.

(٥) ص ٧٢، في تفسير الآية السابقة.

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

أخرجه ابن جرير[1] عن ابن عباس.

٢٥١ ـ [قوله[2]:] روي أن فاطمة أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين. الحديث[3].

أخرجه أبو يعلى في مسنده[4]، من حديث جابر، وهو من رواية ابن لهيعة، عن ابن المنكدر عنه، والمتن ظاهر النكارة.

٢٥٢ ـ [قوله[5]]: فإن المنادي كان جبريل وحده.

أخرجه ابن جرير[6] عن ابن مسعود.

---

(١) التفسير (٣/٢٤٦) ولفظه «وجد عندها ثمار الجنة».

وفي إسناده «سنيد» وهو ضعيف.

(٢) ص ٧٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾ الآية (٣٧).

(٣) تمامه: «وبضعة لحم، فرجع بها إليها فقال: هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فقال: أنى لك هذا؟ قالت: (هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) فقال: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل» ثم جمع علياً، والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو فأوسعته على جيرانها.

(٤) وكذا عزاه له السيوطي في الدر (٢/١٨٦) لكني بحثت في مسنده المخطوط والمطبوع حديثاً حديثاً فلم أجده وكذا لم أجده في مجمع الزوائد في مظانه.

(٥) ص ٧٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الآية (٣٩).
ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٦) التفسير (٣/٢٤٩).
وإنما أخرج ابن جرير عن ابن مسعود قراءته أنه كان يقرأ (فناداه جبريل وهو قائم يصلي في المحراب) ثم قال: وكذلك تأول قوله ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ جماعة من أهل التأويل.

٢٥٣ ـ قوله[١]: روي أنه ربما كان يجتمع عليه ألوف من المرضى من أطاق منهم، ومن لم يطق أتاه عيسى. وما يداوي إلّا بالدعاء.

أخرجه ابن جرير[٢]، عن وهب بن منبه.

٢٥٤ ـ قوله[٣]: ونظيره قوله عليه السلام: قل: آمنت بالله ثم استقم.

أخرجه أحمد[٤]، والبخاري في «تأريخه[٥]» ـ ومسلم[٦]، والترمذي[٧]، والنسائي[٨]، وابن ماجه[٩]، عن سفيان

---

(١) ص ٧٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾ الآية (٤٩).

(٢) التفسير (٣/٢٧٨) والتاريخ: قصة عيسى ومريم عليهما السلام (٢/٧٣١) نحوه.

وإسناده حسن، والأثر من الإسرائيليات التي ليس لها سند مرفوع.

(٣) ص ٧٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ الآية (٥١).

(٤) المسند (٣/٤١٣) و (٤/٣٨٥).

(٥) الكبير: ترجمة «عبدالله بن سفيان الثقفي» (٥/١٠٠).

(٦) الإيمان: باب جامع أوصاف الإسلام، ح ١٦٢ (١/٦٥).

(٧) الزهد: باب ما جاء في حفظ اللسان، ح ٢٤١٠ (٤/٦٠٧).

(٨) التفسير في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٤/٢٠) والرقائق كما في تحفة الأشراف.

(٩) الفتن: باب كف اللسان في الفتنة، ح ٣٩٧٢ (٢/١٣١٤).

كلهم من طرق عن سفيان الثقفي، فأما عند أحمد في إحدى رواياته (٣/٤١٣) ومسلم فهو من طريق عروة بن الزبير عنه.

=

الثقفي(١) أن رجلاً قال(٢): يا رسول الله! مرني(٣) بأمر في الإسلام، لا أسأل عنه أحداً بعدك [قال:] قل: آمنت بالله، ثم استقم.

= وعند أحمد ــ في رواية ثانية ــ والبخاري، والنسائي ــ في التفسير ــ فهو من طريق ابنه عبدالله بن سفيان عنه.

وعند أحمد ــ في رواية ثالثة ــ والنسائي في الرقاق وابن ماجه فهو من رواية «محمد بن عبدالرحمن بن ماعز» عنه.

وعند الترمذي فهو من رواية «عبدالرحمن بن ماعز» عنه.

فقال المزي: اختلف فيه على الزهري فقال إبراهيم بن سعد (س.ق) عنه، عن «محمد بن عبدالرحمن بن ماعز».

وقال معمر (ت.س) عنه، عن عبدالرحمن بن ماعز وقال الزبيدي، عنه، عن «ماعز بن عبدالرحمن».

ويقال: إن محمد بن عبدالرحمن كان لقبه «ماعز».

وقال يونس بن يزيد «عن الزهري»، عن محمد بن أبي سويد، إن جده سفيان بن عبدالله الثقفي قال...

(تحفة الأشراف ٤/٢٠ ــ ٢١).

ونظراً إلى أن الحديث قد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه لا حاجة لنا إلى دراسة الاختلاف في «محمد بن عبدالرحمن بن ماعز» وترجيح الأرجح منه.

(١) هو سفيان بن عبدالله بن أبي ربيعة الثقفي الطائفي أسلم مع وفد ثقيف، استعمله عمر على صدقات الطائف.

انظر: أسد الغابة (٢/٣١٩ ــ ٣٢٠) والإصابة القسم الأول من حرف السين (٢/٥٤ ــ ٥٥).

والحديث أخرجه أيضاً ابن الأثير من طريق عروة عنه.

(٢) عند جميع من أخرجه أن سفيان هو الذي قاله لرسول الله ﷺ.

(٣) في بعض الطرق «أخبرني أمراً» وفي بعضها «قل لي أمراً» وفي رواية محمد بن عبدالرحمن بن ماعز «أو عبدالرحمن بن ماعز، حدثني بأمر اعتصم به، وفيه زيادة «قلت: يا رسول الله! ما أخوف ما تخاف عليّ؟ قال: فأخذ لسانه ثم قال: هذا».

٢٥٥ ـ قوله(١): وقيل: قصارون.

أخرجه ابن جرير(٢)، عن أبي أرطاة(٣).

٢٥٦ ـ [قوله(٤)]: أو أمة محمد، فإنهم شهداء على الناس.

أخرجه الفريابي(٥) بسند صحيح عن ابن عباس.

٢٥٧ ـ قوله(٦): روي أنه رفع نائماً.

---

(١) ص ٧٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ الآية (٥٢).

(٢) التفسير (٣/٢٨٧) ولفظه: الحواريون: الغسالون الذين يحوِّرون الثياب، يغسلونها.

ورجاله ثقات وإسناده صحيح، والأثر من الإسرائيليات التي ليس لها سند مرفوع.

(٣) كوفي، مقبول، من الطبقة الرابعة (التقريب ٢/٣٨٩).

(٤) ص ٧٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ الآية (٥٣).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٥) عزاه له السيوطي في الدر (٢/٢٢٤).

قلت: وقد أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٢٧٩ ح ١١٧٣٢) من طريق الفريابي عن إسرائيل، عن سماك بن حرب عن عكرمة عنه.

ورواية سماك عن عكرمة مضطربة (التقريب ١/٣٣٢) وانظر أيضاً سير أعلام النبلاء (٥/٢٤٧).

وأما شهادة أمة محمد ﷺ يوم القيامة على الأمم الأخرى فتقدم عند البيضاوي برقم (٨٤).

(٦) ص ٧٥، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ الآية (٥٥).

أخرجه ابن جرير[1]، عن الربيع.

٢٥٨ ـ قوله[2]: وقيل: أماته الله سبع ساعات[3].

أخرج ابن جرير[4] عن ابن إسحاق قال: النصارى يزعمون أنه توفاه سبع ساعات من النهار ثم أحياه.

٢٥٩ ـ قوله[5]: روى أنهم لما دعوا إلى المباهلة. إلخ[6].

---

(١) التفسير (٣/٢٨٩) من طريق عبدالله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عنه، بلفظ «رفعه في منامه» وعبدالله وأبوه ضعيفان، والأثر من الإسرائيليات التي ليس لها سند مرفوع صحيح.

(٢) ص ٧٥، في تفسير الآية السابقة.

(٣) تمامه: «ثم رفعه إلى السماء، وإليه ذهبت النصارى».

(٤) التفسير (٣/٢٩١) عن محمد بن حميد الرازي، عن سلمة الأبرش عنه، ومحمد بن حميد، وسلمة ضعيفان.

(٥) ص ٧٦، في تفسير قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ الآية (٦١).

(٦) تمامه: «قالوا: حتى ننظر، فلما تخالوا قالوا للعاقب ـ وكان ذا رأيهم ـ: ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفت نبوته ولقد جاء بالفصل في أمر صاحبكم، والله ما بَاهَلَ قوم نبياً إلاّ هلكوا، فإن أبيتم إلاّ إلف دينكم فوادعوا الرجل، وانصرفوا، فأتوا رسول الله ﷺ، وقد غدا محتضناً الحسن والحسين، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي رضي الله عنه خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمِّنوا، فقال أسقفهم: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا، فأذعنوا لرسول الله ﷺ، وبذلوا له الجزية. ألفى حلة حمراء. وثلاثين درعاً من حديد، فقال عليه السلام: «والذي نفسي بيده، لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر».

أخرجه أبو نعيم في الدلائل[(١)] من طريق [١٩/أ] محمد بن مروان السدي عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس بطوله.

وابن مروان متروك، متهم بالكذب.

ثم أخرج أبو نعيم نحوه عن الشعبي مرسلاً[(٢)]، وفيه: فإن أبيتم المباهلة، فأسلموا، ولكن ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم، فإن أبيتم فأعطوا الجزية.

فجعل عليهم كل سنة ألفي حلة، ألفاً في صفر وألفاً في رجب، فقال عليه السلام: لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران يموتون على المُلاعَنة.

ورواه الطبري[(٣)] من طريق ابن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير في قوله ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ فذكره مرسلاً.

وفي سنن أبي داود[(٤)] من حديث ابن عباس: «صالح النبي

---

(١) باب «ذكر ما روي في قصة السيد والعاقب لَمَّا نكلا عن المباهلة (٢/٤٥٧ ـ ٤٥٨) وليس فيه ذكر ما صالح عليه، أي ألفي حلة.

(٢) لم أجده في مظانه من الدلائل المطبوع من الطبعتين، وقد عزاه له عنه السيوطي في الدر (٢/٢٣٢).

نعم، أخرجه ابن جرير (٣/٢٩٩) عن محمد بن حميد عن جرير، عن المغيرة عنه، ومحمد بن حميد ضعيف.

(٣) التفسير (٣/٣٠٠) وهو عن محمد بن حميد عن سلمة عنه، ومحمد وسلمة ضعيفان.

(٤) الخراج والإمارة والفيء، باب في أخذ الجزية، ح ٣٠٤١ (٣/٤٢٩ ـ ٤٣٠) من طريق السدي الكبير عنه وسكت عليه، وقال المنذري: وفي سماع السدي من =

عليه السلام أهل نجران على ألفي حلة، النصف في صفر والبقية في رجب، يؤدونها إلى المسلمين، وعارية ثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً، وثلاثين مغفراً، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح، يغزون بها، والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم»[1] وهو طرف من هذه القصة.

٢٦٠ ــ [قوله[2]:] كقوله[3]: عليه الصلاة والسلام. كلابس ثوبـي زور (أوله المتشبع بما لم يعط).

أخرجه مسلم[4] من حديث عائشة.

= ابن عباس نظر، وإنما قيل: إنه رآه ورأى ابن عمر وسمـع من أنس رضي الله عنهم (مختصر السنن ٤/٢٥١).

(١) وقعت في الأصل في العبارة تحريفات وتصحيفات في مواضع، والتصويب من سنن أبـي داود.

(٢) ص ٧٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ الآية (٧١).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو لا بد منه.

(٣) في الأصل «لقوله» والمثبت من البيضاوي.

(٤) اللباس: باب النهي عن التزوير في اللباس، وغيره ح ١٦٢ (٣/١٦٨١).

قلت: وأخـرج البخـاري: النكـاح، بـاب المتشبـع بمـا لم ينـل، ح ٥٢١٩ (٩/٣١٧). وأبـو داود: الأدب: بـاب في المتشبـع بمـا لم يعط، ح ٤٩٩٧ (٥/٢٦٩ ــ ٢٧٠) وأحمد في مسنده (٦/٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٣).

كلهم بأسانيدهم عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبـي بكر الصديق مثله.

٢٦١ ــ قوله(١): وقيل اثنا عشر من أحبار خيبر(٢)، إلخ(٣).

أخرجه ابن جرير(٤)، عن السدي(٥).

٢٦٢ ــ قوله(٦): روي أنه لما نزلت:

﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ ﴾(٧).

إلخ(٨).

---

(١) ص ٧٧ في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ الآية (٧٢).

(٢) في تفسير الطبري والدر المنثور (أحبار قرى عربية).

(٣) تمامه: «تقاولوا بأن يدخلوا في الإسلام أول النهار، ويقولوا آخره: نظرنا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمداً بالنعت الذي ورد في التوراة، لعل أصحاب محمد يشكون فيه».

(٤) التفسير (٣/٣١١) وفي إسناده «أحمد بن المفضل الحفري» قال فيه الحافظ: صدوق شيعي في حفظه شيء، من رجال مسلم. (التقريب ١/٢٦).

(٥) وقع في الأصل (عدي بن حاتم) وهو خطأ، والتصويب من ابن جرير، وتحفة الراوي وفيض الباري، وإنما أخرج ابن جرير من حديث عدي بن حاتم الحديث الآتي.

(٦) ص ٧٦ في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ ﴾ الآية (٦٤).

ومكان هذا الحديث قبل الحديث رقم ٢٦٠.

(٧) سورة التوبة: آية ٣١.

(٨) تمامه: «قال عدي: ما كنا نعبدهم يا رسول الله! قال: أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون، فتأخذون بقولهم؟! قال: نعم، قال: هو ذاك».

أخرجه الترمذي[١] ـ وحسنه ـ[٢] من حديث عدي بن حاتم[٣].

٢٦٣ ـ قوله[٤]: وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عند نزولها: كذب أعداء الله، ما من شيء في الجاهلية إلّا [وهو][٥] تحت قدميّ، إلّا الأمانة فإنها مودّاة إلى البر والفاجر.

---

(١) التفسير: التوبة ح ٣٠٩٥ (٥/٢٧٨).

(٢) في جميع النسخ التي بين أيدينا (هذا حديث غريب) لا نعرفه إلّا من رواية عبدالسلام، عن غطيف، وغطيف ليس بمعروف في الحديث.

انظر جامعه بتحقيق إبراهيم عطوة (٥/٢٧٨)، وتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان (٤/٣٤٢) وعارضة الأحوذي (١١/٢٤٦) وتحفة الأشراف (٧/٢٨٤).

نعم في نسخة تحفة الأحوذي: (هذا حديث حسن غريب).

ويبدو لي أن الصواب بدون قوله (حسن) وهذا نظراً إلى قول الترمذي في غطيف.

وخلاصة الأقوال في (غطيف) أنه ضعيف، وشيخ الترمذي الحسين بن يزيد الكوفي أيضاً ضعيف.

(٣) أخرجه أيضاً: ابن جرير في تفسير التوبة (١٠/١١٤) والطبراني في الكبير (١٧/٩٢ ح ٢١٨) والبيهقي في المدخل رقم (٢٦١) والسنن (١٠/١١٦) كلهم من طرق عن غطيف بن أعين به.

وعزاه السيوطي في تفسير التوبة لابن سعد وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم حسنه (٤/١/٤٢/ب) وأبي الشيخ، وابن مردويه. (الدرر ٤/١٧٤) والحديث حسنه الألباني في غاية المرام رقم (٦) والمصطلحات الأربعة للمودودي، وضعفه الشيخ جاسم الفهيد في تخريج تيسير العزيز الحميد رقم(٩٣)، وإنما حسنه الألباني نظراً إلى أثر حذيفة عند البيهقي لكن في إسناده انقطاع.

(٤) ص ٧٨ في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ الآية (٧٦).

(٥) ما بين المعقوفتين أثبته من البيضاوي.

أخرجه ابن جرير[1] وابن أبي حاتم[2] من طريق يعقوب القمي[3] عن جعفر[*] عن سعيد بن جبير به مرسلاً.

٢٦٤ ــ قوله[4]: قيل: إنها نزلت في أحبار حرفوا التوراة، إلخ[5].

أخرجه ابن جرير[6] عن عكرمة.

٢٦٥ ــ قوله[7]: وقيل: نزلت في رجل أقام سلعة في السوق، إلخ[8].

---

(١) التفسير ٣/٣١٨.

(٢) التفسير ٢/٤٠/أ.
كلاهما من طرق عن يعقوب به وإسناده حسن.

(٣) هو يعقوب بن عبدالله بن سعد الأشعري القمي، قال الحافظ: صدوق يهم، توفي سنة ١٧٤هـ (التقريب ٢/٣٧٦).

(*) هو جعفر بن أبي المغيرة، صدوق يهم، من الخامسة (التقريب ١/١٣٣).

(٤) ص ٧٨ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ الآية ٧٧.

(٥) تمامه: «وبدلوا نعت محمد ﷺ وأخذوا على ذلك رشوة».

(٦) التفسير ٣/٣٢١ وفيه:
(نزلت في أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب)، وليس فيه ذكر تبديل نعت النبي ﷺ، وهو من طريق (سنيد بن داود) وهو ضعيف وانظر الأرقام التالية.

(٧) ص ١٧٨ في تفسير الآية السابقة.

(٨) تمامه: «فحلف لقد اشتراها بما لم يشترها به».

أخرجه ابن جرير[١] عن مجاهد والشعبي، وأخرجه البخاري في صحيحه[٢] من حديث عبدالله بن أبي أوفى.

٢٦٦ ــ [قوله][٣]: وقيل: في ترافع كان بين أشعث بن قيس، إلخ[٤].

أخرجه الأئمة الستة[٥] من حديث ابن مسعود.

---

(١) التفسير ٣/٣٢٢ وفي إسناده إلى مجاهد (رجل لم يسم)، وأما إسناده إلى الشعبي فرجاله ثقات.

(٢) البيوع: باب ما يكره من الحلف في البيع ح ٢٠٨٨، ٤/٣١٦، والشهادات: باب (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) ح ٢٦٧٥ (٥/٢١٦)، والتفسير: آل عمران: باب ٣، ح ٤٥٥١ (٨/٢١٣).

(٣) ص ٧٨ في تفسير الآية السابقة، وما بين المعقوفتين ليس في الأصل، وهو لا بد منه.

(٤) تمامه: «ويهودي في بئر أو أرض، وتوجه الحلف على اليهودي»، هذا ما في تفسير البيضاوي، وتمامه: «فقال الأشعث: يا رسول الله! إذن يحلف ويذهب بمالي، فأنزل الله . . .

(٥) البخاري: الرهن: باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ح ٢٥١٥، ٢٥١٦، (٥/١٤٥)، والشهادات: باب سؤال الحاكم: هل لك بينة ح ٢٦٦٧ (٥/٢٧٩)، وباب (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) ح ٢٦٧٦ (٥/٢٨٦) والتفسير: آل عمران، باب ٣ ح ٤٥٥٠ (٨/٢١٢ ــ ٢١٣ والأيمان: باب عهد الله، ح ٦٦٥٩ ــ ٦٦٦٠ (١١/٥٤٤) وباب (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) ح ٦٦٧٦ ــ ٦٦٧٧ (١١/٥٥٨)، والأحكام باب الحكم في البئر (ح ٧١٨٣، ٧١٨٤ (١٣/١٧٧).

ومسلم: الإيمان: باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة، ح ٢٢٠ (١/١٢٢ ــ ١٢٣).

٢٦٧ ــ قوله(١): وقيل: إن أبا رافع القرظي والسيد [١٩/ب]، النجراني قالا: يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك رباً؟ قال: معاذ الله أن يعبد غير الله وأن نأمر بغير عبادة الله تعالى لا بذلك بعثني ولا بذلك أمرني، فنزلت، أي قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾.

أخرجه البيهقي في الدلائل(٢) والطبري(٣) من طريق

= وأبو داود: الإيمان باب فيمن حلف يميناً ليقتطع بها مالاً لأحد، ح ٣٢٤٣ (٣/٥٦٥).

والترمذي: البيوع: باب ما جاء في اليمين الفاجرة ليقتطع بها مال المسلم، ح ١٢٦٩ (٣/٥٦٩).

والنسائي: القضاء والتفسير في الكبرى كما في تحفة الأشراف، ٧٧/١.

وابن ماجه: الأحكام: باب البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه٢٣ ٢٣، (٧٧٨/٢)، مختصراً، ورقم ٢٣٢٢ من حديث الأشعث نفسه مطولاً مثل حديث ابن مسعود.

وقال الحافظ جمعاً بين حديث عبدالله بن أبي أوفى وحديث ابن مسعود:

لا منافاة بينهما، ويحمل على أن النزول كان بالسببين جميعاً، ولفظ الآية أعم من ذلك (الفتح ٢١٣/٨).

كما قال في قول عكرمة: إنها نزلت في أحبار يهود:

هي محتملة أيضاً لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح، وقد تقدمت قصة مرافعة امرىء القيس الكندي وربيعة الحضرمي برقم ١٢٧، وتلك قصة أخرى كما تقدم هناك.

(١) ص ٧٩ في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ الآية ٧٩.

(٢) باب: وفد نجران ٣٨٤/٥.

(٣) التفسير ٣٢٥/٣، ومحمد بن أبي محمد ــ مولى زيد بن ثابت ــ مجهول.

ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة عن ابن عباس قال: اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده، قال الأحبار، ما كان إبراهيم إلّا يهودياً، وقالت النصارى: ما كان إلّا نصرنياً، فأنزل الله فيهم:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾(١).

فقال أبو رافع القرظي، ورجل آخر منهم يقال له «الرئيس» وهو السيد من نصارى نجران لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دعاهم إلى الإسلام: أتريد منا يا محمد، فذكره.

وذكره الواحدي في (الأسباب)(٤) من طريق الكلبي وعطاء، عن ابن عباس أن أبا رافع والرئيس من نصارى نجران قالا: يا محمد، فذكره.

٢٦٨ ــ قوله(٣): وقيل: قال رجل: يا رسول الله، نسلم

---

(١) الآية ٦٦ من سورة آل عمران.

(٢) ص ٧٤ بدون إسناد، وذكر عن الضحاك ومقاتل: نزلت في نصارى نجران حين عبدوا (عيسى) وقوله (لبشر) يعني عيسى (أن يؤتيه الله الكتاب) يعني: الإنجيل.

كما ذكر عن الحسن قال: بلغني أن رجلاً قال: يا رسول الله، نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك؟ قال: لا ينبغي أن يُسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم، واعرفوا الحق لأهله فأنزل الله تعالى هذه الآية، وهو الأثر الآتي.

(٣) ص ٧٩ في تفسير الآية السابقة.

عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك؟ قال: لا ينبغي أن يُسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله.

قال الحافظ ابن حجر(1): لم أجد له إسناداً، ونقله الواحدي في «الأسباب»(2) عن الحسن البصري.

وكذا أخرجه عبد بن حميد في تفسيره(3) عنه(4).

٢٦٩ ـ قوله(5): قيل: إنها نزلت في الحارث بن سويد، إلخ(6).

---

(١) الكافي الشاف رقم ٢٢١ ص ٢٦.

(٢) ص ٧٤ بدون إسناد.

(٣) عزاه له السيوطي في الدر ٢/٢٥٠.

(٤) ومرسل الحسن لا يحتج به.

(٥) ص ٨٠ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ الآية (٨٩).

(٦) تمامه: «حين ندم على ردته فأرسل إلى قومه أن اسألوا: هل لي من توبة؟ فأرسل إليه أخوه (الجُلَّاس) بالآية فرجع إلى المدينة وتاب».

والحارث بن سويد أنصاري أوسي رجع عن الإسلام في عشرة رهط، فلحقوا بمكة، فندم الحارث فرجع حتى إذا كان قريباً من المدينة أرسل إلى أخيه (جُلَّاس بن سويد) أني قد ندمت على ما صنعت، فهل لي من توبة؟ فإني أشهد أن لا إله إلا الله ومحمد رسول الله، فهل لي من توبة وإلَّا ذهبت في الأرض، فسأل الجُلَّاس رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ الآية.

انظر: أسد الغابة (١/٢٣٢)، والإصابة: القسم الأول من حرف الحاء (١/٢٨٠).

أخرجه النسائي[1] وابن حبان[2] والحاكم[3] عن ابن عباس.

٢٧٠ ـ قوله[4]: روي أنها لما نزلت أي قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ جاء أبو طلحة وقال: يا رسول الله: إن أحب أموالي إليَّ بيرحاء، فضعها حيث أراك[5] الله، قال: بخ، بخ، ذاك مال رابح ـ أو رائح ـ وإنما أرى أن تجعلها في الأقربين، الحديث.

متفق عليه[6] من حديث إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك.

---

(١) المحاربة: باب توبة المرتد ح ٤٠٧٣ (٢/١٦٢)، والتفسير في الكبرى كما في تحفة الأشراف ٥/١٣٣.

(٢) التفسير آل عمران ح ١٧٢٨ (٤٢٧ الموارد).

(٣) الفيء: ٢/٢٤٢، وكذا ابن جرير ٣/٣٤٠، كلهم من طريق يزيد بن زريع عن داود بن أبي هند عن عكرمة عنه.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وأخرجه أحمد ٢٤٧/١ من طريق علي بن عاصم عن داود به مختصراً، وصحح الشيخ أحمد شاكر إسناده.

(٤) ص ٨١ في تفسير قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ الآية ٩٢.

(٥) وقع في الأصل (أراد) والصواب ما أثبت.

(٦) البخاري: الزكاة: باب الزكاة على الأقارب ح ١٤٦١ (٣/٣٢٥) والوكالة: باب إذا قال الوكيل: ضع حيث أراك الله ح ٢٣١٨ (٤/٤٩٣) والوصايا: باب من تصدق إلى وكيله ح ٢٧٦٩ (٥/٣٩٦) والتفسير: آل عمران: باب ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ح ٤٥٥٤ (٨/٢٢٣) والأشربة: باب استعذاب الماء ح ٥٦١١ (١٠/٧٤).
ومسلم: الزكاة: باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين ح ٤٢ (٢/٦٩٣).

قلت: وكذا مالك في الموطأ: الصدقة: باب الترغيب في الصدقة، ح ٢ (٢/٩٩٥) عن إسحاق به.

٢٧١ ــ [قوله][١]: وجاء زيد بن حارثة بفرس، الحديث[٢].

أخرجه ابن المنذر[٣] مرسلاً وابن جرير[٤] عن عمرو بن دينار مرسلاً، وعن أيوب السختياني معضلاً، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره[٥]، والطبري[٦] [٢٠/أ] من طريقه، ومن رواية عمرو بن دينار، قال الحافظ ابن حجر[٧]: ورجاله ثقات.

٢٧٢ ــ قوله[٨]: قيل: كان به عرق النساء إلخ[٩].

---

(١) ص ٨١ في تفسير الآية السابقة، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) تمامه: «كان يحبها فقال: هذه في سبيل الله، فحمل عليها رسول الله ﷺ أسامة بن زيد فقال زيد: إنما أردت أن أتصدق بها فقال عليه السلام: إن الله قد قبلها منك».

(٣) وعزاه له السيوطي في الدر ٢/٢٦٠، عن محمد بن المنكدر قال: لما نزلت ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فذكره وفيه يقال لها (شبلة).

وعزاه له أيضاً لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٤) في تفسيره ٣/٣٤٨.

(٥) رقم ٤٠٨/٥١ يعني (عن أيوب) معضلاً رواه عن معمر عنه.

(٦) الموضع السابق.

وعزاه السيوطي في الدر (٣/٢٦١) لعبد بن حميد عن ثابت بن الحجاج نحوه.

(٧) الكافي الشاف رقم ٢٢٤، ص ٢٧ يعني رجال أثر عمرو بن دينار، وأيضاً أثر أيوب (انظر تراجمهم في التقريب).

(٨) ص ٨١ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ الآية ٩٣.

(٩) تمامه: «فنذر إن شفي لم يأكل أحب الطعام إليه، وكانت لحوم الإبل وألبانها».

أخرجه أحمد والحاكم وغيرهما عن ابن عباس مرفوعاً بسند صحيح(١).

(١) أخرجه أحمد ٢٧٨/١ عن طريق عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عنه مرفوعاً مثله.

وهذا الإسناد لا يقال بأنه (صحيح) راجع ترجمة ابن بهرام وشهر في كتب الرجال.

وأخرجه الحاكم في مستدركه في التفسير ٢٩٢/٢ عن طريق الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عنه موقوفاً وقال: صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي.

فقول المناوي في أحمد والحاكم كليهما (مرفوعاً بسند صحيح)، ليس بدقيق.

ملحوظتان:

١ ــ الأولى: رفع الخبر ووقفه.

فرواه أحمد والبخاري في تأريخه الكبير (١١٤/٢) من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عنه مرفوعاً (أن إسرائيل عليه السلام حرم على نفسه لحوم الإبل وألبانها).

وقد تقدم الكلام على إسناد أحمد، وإسناد البخاري فيه بكير بن شهاب الكوفي قال الحافظ: مقبول، وقد أشار البخاري إلى توهين بكير حيث قال: وقال الثوري عن حبيب عن سعيد عن ابن عباس قوله، حدثناه محمد بن يوسف وغير واحد عن سفيان.

وأما وقفه فقد تقدم عند البخاري وهو عند الحاكم من طريق يحيى بن سعيد عن الثوري به وكذا أخرج ابن جرير (٤/٤، ٥) من طريق عبدالرزاق، ويحيى بن سعيد عن الثوري به كما رواه من طريق الأعمش عن حبيب به (٥/٤). فالموقوف أصح إسناداً من المرفوع.

٢ ــ الثانية: ماذا حرم إسرائيل على نفسه؟ فقد تقدم في الطريق المرفوع أنه =

٢٧٣ ـ قوله(١): روي أنه عليه السلام سئل عن أول بيت وضع للناس؟ فقال: المسجد الحرام، ثم بيت المقدس، وسئل كم بينهما؟ فقال: أربعون سنة، إلخ.

أخرجه الشيخان(٢) من حديث أبي ذر.

= حرم لحوم الإبل وألبانها وكذا في الموقوف عند ابن جرير في طريق يحيى عن الثوري والأعمش عن حبيب، وطريق يحيى رجاله كلهم ثقات فهو عن محمد بن بشار عن يحيى به، فقد كفينا من تدليس الأعمش.

وأما في طريق يحيى نفسه عند الحاكم وطريق عبدالرزاق عن الثوري عند ابن جرير ففيه أنه حرم كل لحم فيه عروق.

والعجب أن في طريق يحيى عن الثوري عند الحاكم أنه حرم العروق، وفي طريقه نفسه عند ابن جرير أنه حرم لحوم الإبل وألبانها، ولعل هذا الاختلاف جاء من عند من رواه عن يحيى، فعند الحاكم هو من طريق مسدد، وعند ابن جرير هو عن محمد بن بشار.

وكذا أتعجب من أنه في طريق عبدالرزاق عن الثوري عند ابن جرير أنه حرم «العروق» وفي طريق يحيى عن الثوري عند ابن جرير أنه حرم لحوم الإبل وألبانها.

وقد رجح ابن جرير أنه حرم لحوم الإبل وألبانها مستدلاً بما جاء مرفوعاً عن طريق شهر بن حوشب عنه.

قلت: يمكن أن يجمع بين الأثرين بأن الأول مجمل، والثاني مخصص فإنه حرم لحوم الإبل فيها عروق.

(١) ص ٨٢ في تفسير قوله تعالى: ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ الآية ٩٦.

(٢) البخاري: أحاديث الأنبياء: باب ١٠، ح ٣٣٦٦ (٦/٤٠٧)، وباب ٤٠ ح ٣٤٢٥ (٦/٤٥٨).

ومسلم: المساجد ح ١ (١/٣٧٠)، كلاهما من طرق عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عنه.

٢٧٤ ـ [قوله][1]: وقيل: هو أول بيت بناه آدم فانطمس في الطوفان[2].

أخرجه الأزرقي[3] في تاريخ مكة[4] عن ابن عباس.

٢٧٥ ـ قوله[5]: كقوله عليه السلام: (حبب إليَّ من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء، وقرة عيني في الصلاة).

وقد تقدم إيراده عند قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾، مختصراً[6]، وأن النسائي[7] أخرجه من طريق سيار بن حاتم[8]، عن

---

(١) ص ٨٢ في تفسير الآية السابقة، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) تمامه: «ثم بناه إبراهيم».

(٣) الأزرقي هو محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق المكي، يماني الأصل، مؤرخ، صاحب كتاب (أخبار مكة)، اختلف في وفاته فقيل سنة ٢٥٠هـ، وقيل ٢٤٤، وقيل ٢٢٣هـ، انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم ١/١٢٤، والأنساب ١/١٨٤، وكشف الظنون ص ٣٠٦، ١٦٨٤، والأعلام للزركلي ٦/٢٢٢، ومعجم المؤلفين ١٠/١٩٨.

(٤) (١/٧) وفي إسناده (طلحة بن عمرو الحضرمي)، قال الحافظ فيه: متروك (التقريب ١/٣٧٩).

(٥) ص ٨٢ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ الآية ٩٧.

(٦) في ح رقم ٦٢، قوله: «جعلت قرة عيني في الصلاة» فحسب.

(٧) في الصغرى (عشرة النساء) باب حب النساء ح ٣٣٩١، ٣٣٩٢، (٢/٨٣).

(٨) العنزي، أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام، مات سنة ٢٠٠هـ، أو قبلها (التقريب ١/٣٤٣).

جعفر بن سليمان[1]، ومن طريق سلام بن سليمان[2]، كلاهما عن ثابت[3] عن أنس.

ومن طريق سلام أخرجه أحمد[4] وابن أبي شيبة[5]، وابن سعد[6] والبزار[7]، وأبو يعلى[8] وابن عدي في الكامل[9]، وأعله به[10]، والعقيلي في الضعفاء[11] كذلك.

---

(١) الضبعي، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد كان يتشيع، مات سنة ١٧٨هـ (التقريب ١/١٣١).

(٢) وقع في الأصل والكافي «سلام بن مسكين» والصواب ما أثبت، انظر السنن وتحفة الأشراف (١/١٤٠).
وهو سلام بن سليمان المزني، أبو المنذر القاري النحوي البصري، نزيل الكوفي، صدوق يهم، مات سنة ١٧١هـ (التقريب ١/٣٤٢).

(٣) البنـاني.

(٤) المسند (٣/١٢٨، ١٩٩، ٢٨٥)، وقد وهم ابن همات، حيث قال: أخرجه في الزهد، ولم يخرجه في المسند، وإني لم أجده في المطبوع من الزهد.

(٥) في المسند كما عزاه له الزيلعي ص ٨٦.

(٦) الطبقات ١/٣٩٨.

(٧) المسند (٧٩/أ) من الأزهرية.

(٨) المسند (٦/١٩٩ ـ ٢٠٠، ٢٣٧).

(٩) في ترجمة سلام بن أبي خبزة ٣/١١٥٠ وسلام بن أبي الصهباء أبي المنذر (٣/١١٥١) ولم يذكره في ترجمة سلام بن سليمان أبي المنذر؟ وكلاهما ضعيف جداً وكلاهما يروي عن ثابت البناني عن أنس.

(١٠) بل أعله بسلام بن أبي خبزة، وسلام بن أبي الصهباء دون سلام بن سليمان فإنه لم يذكره في ترجمته كما تقدم.

(١١) في ترجمة (سلام بن سليمان أبي المنذر) (٢/١٦٠).

وقال الدارقطني في علله: رواه أبو[1] المنذر سلام وجعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس، وخالفهم حماد بن زيد عن ثابت مرسلاً، وكذا رواه محمد بن عثمان بن ثابت البَصري[2] والمرسل أشبه بالصواب.

وقد رواه عبدالله بن أحمد في زيادات الزهد[3] عن أبيه من طريق يوسف بن عطية[4] عن ثابت موصولاً أيضاً.

ويوسف ضعيف وله طريق أخرى معلولة عند الطبراني في الأوسط[5] عن محمد بن عبدالله الحضرمي[6] عن يحيى بن عثمان الحربي[7]، عن الهقل بن زياد[8] عن الأوزاعي، عن إسحاق بن

---

(١) وقع في الأصل (بن) والصواب ما أثبت.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب (رواه محمد بن عثمان عن ثابت البصري، يعني البناني، لأن البخاري في تاريخه الكبير (١/ ١٨٠) والحافظ في اللسان (٥/ ٢٧٨) قالا في (محمد بن عثمان الواسطي) يروى عن ثابت البناني، ونقل الحافظ عن الأزدي أنه ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات، قلت: وقد تابعه حماد بن زيد كما قال الدارقطني.

(٣) لم أجده في المطبوع.

(٤) الصفار البصري، أبو سهل، متروك من الثامنة (التقريب ٢/ ٣٨١).

(٥) في ترجمة محمد بن عبدالله (٢/ ٥٤/ ب).

(٦) المعروف بـ(مطين) إمام حافظ، صنف المسند، توفي سنة (٢٩٧هـ). انظر: التذكرة (٢/ ٦٦٢).

(٧) وقع في الأصل يحيى بن عمر الحربي وهو خطأ، وهو أبو زكريا البغدادي والحربي نسبة بمحلة ببغداد، قال فيه الحافظ: تكلموا في روايته عن الهقل (التقريب ٢/ ٣٥٤).

(٨) الهقل: بكسر الهاء وسكون القاف ثم لام، السكسكي الدمشقي، نزيل بيروت، كاتب الأوزاعي، ثقة، توفي سنة ١٧٩هـ (التقريب ٢/ ٢٢١).

عبدالله بن أبـي طلحة[١]، عن أنس مثله[٢].

قال الحافظ ابن حجر[٣]: وليس في شيء من طرقه لفظ «ثلاث»، بل أوله عند الجميع (حبب إليّ من دنياكم: النساء) الحديث، ولفظ «ثلاث» تفسير المعنى على أن الإمام أبوبكر بن فورك[٤] شرحه في جزء مفرد بإثباتها، وكذلك أورده الغزالي في «الإحياء»[٥] واشتهر كذلك على الألسنة[٦]. انتهى.

قال الجلال السيوطي[٧]: هذا الحديث إلخ. أخرجه الإمام

---

(١) حفيد أبـي طلحة الأنصاري الصحابي المشهور ثقة حجة، ت ١٣٢هـ.

(٢) أخرج الطبراني في الصغير ٢٦٢/١ بهذا الإسناد قوله: «جعلت قرة عيني» فقط وقال: تفرد به يحيى.

(٣) الكافي الشاف رقم ٢٢٩، ص ٢٧.

(٤) هو محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني الأصولي المتكلم صاحب التصانيف الكثيرة، كان أشعرياً وشديد الرد على ابن كرام، نقل الذهبـي عن ابن حزم وأبـي الوليد الباجي أنه كان يعتقد بانقطاع رسالة محمد ﷺ بوفاته، وقال أيضاً: إنه مع صلاحه كان صاحب بدعة وفلتة ورد السبكي على هذا أيضاً، توفي سنة ٤٠٤هـ، انظر ترجمته في تبيين كذب المفتري ص ٢٣٢ ووفيات الأعيان ٥٧٢/٤ والسير ٢١٤/١٧ وطبقات السبكي ٥٢/٣ والشذرات ٨٢/٣.

(٥) باب آفات النكاح وفوائده (٣٠/٢) وقال العراقي: أخرجه النسائي والحاكم بإسناد جيد، وضعفه العقيلي، قلت: يعني جودة الحديث بدون «ثلاث».

(٦) قال الألباني في تخريج المشكاة (١٤٤٨/٣): اشتهرت على ألسنة الناس زيادة (ثلاث) ولا أصل لها في شيء من طرق الحديث، بل هي مفسدة للمعنى.

(٧) في تخريج البيضاوي.

[أحمد][1] بن حنبل في كتاب الزهد[2] من حديث أنس بن مالك، والنسائي في سننه[3] [٢٠/ب] والحاكم في المستدرك[4] وقال: إنه صحيح على شرط مسلم[5].

٢٧٦ ـ قوله[6]: [قال عليه السلام][*]: من مات في أحد الحرمين بعث آمناً يوم القيامة.

قال إسحاق بن راهويه في مسنده[7]: أنا عيسى بن يونس[8]، حدثنا ثور بن يزيد[9] حدثني شيخ عن أنس به.

ورواه البيهقي في الشعب[10] من طريق ابن أبي فديك عن

---

(١) ما بين المعقوفتين ليس في الأصل.

(٢) قد تقدم أنه لم أجده في الزهد المطبوع.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) في النكاح ١٦٠/٢ من طريق سيار بن حاتم كما تقدم عند النسائي.

(٥) ووافقه الذهبي. والحديث حسنه الألباني كما في صحيح الجامع ٨٧/٢ وتخريج المشكاة ١٤٤٨/٣، وتقدم عند البيضاوي برقم ٦٢ مختصراً.

(٦) ص ٩٢ في تفسير الآية السابقة.

(*) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وهو لا بد منه.

(٧) عزاه له الزيلعي وذكر سنده (ص ٨٧).

(٨) ابن أبي إسحاق السبيعي، أخو إسرائيل، ثقة مأمون، ت ١٨٧هـ، التقريب ١٠٣/٢.

(٩) الكلاعي الرحبي، أبو خالد الحمصي، ثقة يرى القدر، ت ١٥٥هـ (التقريب ١٢١/١).

(١٠) في الباب الخامس والعشرين (٨٣/١/٢).

سليمان بن يزيد الكعبي[١] عن أنس به وزاد: (ومن زارني محتسباً إلى المدينة كان في جواري يوم القيامة).

وأخرجه أبو داود الطيالسي[٢] تاماً من حديث عمر بإسناد فيه ضعف ومجهول[٣].

وقال عبدالرزاق في مصنفه[٤]: أنا يحيى بن العلاء، وغيره عن غالب بن عبيدالله رفعه فذكره، ويحيى وغالب ضعيفان جداً[٥].

وأخرجه الدارقطني[٦] من رواية هارون بن أبي قزعة[٧] عن

---

(١) الخزاعي، أبو المثنى المديني، قال أبو حاتم: منكر الحديث ليس بقوي، (الجرح ٣/١٤٩).

(٢) المسند ص ١٢ ـ ١٣، وكذا البيهقي في الشعب (٢/١/٨٢)، والسنن (٥/٢٤٥).

(٣) وهو رجل من آل عمر، قال البيهقي في السنن: إسناده مجهول.

(٤) في باب حرمة المدينة كما قال الزيلعي ص ٨٧ لكني لم أعثر عليه.

(٥) يحيى بن العلاء، تقدم، وغالب بن عبيدالله هو العقيلي الجزري يروي عن عطاء ومجاهد، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان ممن يروي المعضلات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به بحال، انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ٧/١٠١، والميزان ٣/٣٣١، والمجروحين ٢/٢٠١.

(٦) السنن: الحج ٢/٢٧٨.

(٧) وقيل: هارون، أبو قزعة وقيل: هارون بن قزعة، قال البخاري: لا يتابع عليه، انظر ترجمته في الكامل ٧/٢٥٨٨ واللسان ٦/١٨١.

رجل من آل حاطب، عن حاطب[1] بتمامه وهو معلول[2].

ورواه الطبراني في الأوسط[3] والصغير[4] من وجهين: عن عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر بدون الزيادة.

وأورده ابن عدي في ترجمة عبدالله بن المؤمل به[5] وأخرجه البيهقي في الشعب[6] والطبراني[7] من حديث عبدالغفور بن سعيد الأنصاري[8]

---

(١) كذا في السنن والكافي الشاف رقم ٢٣١، ص ٢٨، ووقع في الأصل «جابر» وهو خطأ.

(٢) سببه ضعف هارون وجهالة رجل من آل حاطب.

(٣) (٢/٦١/أ)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلا عبدالله بن المؤمل.

(٤) (٢/٢٢) وفيهما من وجه واحد فقط.

(٥) الكامل (٤/١٤٥٥) وعبدالله بن المؤمل هو المكي المخزومي ضعيف.

(٦) المصدر السابق من الشعب.

(٧) في الكبير (٦/٢٩٤) ولفظها: «من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الآمنين».
وقال الهيثمي: فيه عبدالغفور بن سعيد وهو متروك (المجمع ٢/٣١٩).

(٨) كذا في الأصل، وقال العقيلي وابن أبي حاتم وابن عدي: هو ابن عبدالعزيز، أبو الصباح الواسطي، وقد جاء في المعجم الكبير اسمه كذا: أبو الصباح عبدالغفور بن سعيد الأنصاري، وقال أبو حاتم: روى عن أبي هاشم الرماني، وعند البخاري وابن حبان والذهبي بدون اسم أبيه، فظهر بهذا أن الشخص واحد، و(سعيد) اسم جده، فينسب إليه أيضاً، ويؤيده ما جاء في أحد الأسانيد عند ابن عدي، (ثنا أبو الصباح عن عبدالعزيز بن سعيد عن أبيه)، وما قال أبو حاتم: يروى عن أبيه عن جده.

انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٦/١٣٧، والجرح والتعديل ٦/٥٥، والكامل ٥/١٩٦٦، والمجروحين ٢/١٤٨، والضعفاء للعقيلي ٣/١١٣، والميزان ٢/٦٤١.

عن أبي هاشم الرماني[1] عن زاذان[2] عن سلمان، قال البيهقي: عبدالغفور ضعيف، وقد روي بإسناد أحسن من هذا، ثم ذكر طريق عبدالله بن المؤمل.

وقد أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات[3] من طريق عبدالغفور، ونقل [عن][4] ابن حبان أنه كان يضع الحديث.

قال الحافظ ابن حجر[5]: وهذا من غلط ابن الجوزي في تصرفه، فإنه لم يختص بعبدالغفور. انتهى[6].

٢٧٧ ـ قوله[7]: وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة.

---

(١) قيل: اسمه يحيى بن دينار: ثقة، توفي سنة ١٢٢هـ (التقريب ٤٨٢/٢).

(٢) أبو عمر الكندي البزار، صدوق، مات سنة ٨٢هـ (التقريب ٢٥٦/١).

(٣) الموضوعات (٢١٨/٢) وقد أخرجه من طريق عبدالله بن المؤمل أيضاً.

(٤) زيادة لا بد منها.

(٥) الكافي الشاف رقم ٢٣١، ص ٢٨.

(٦) وتعقبه أيضاً السيوطي وتبعه ابن عراق، فقال السيوطي: أفرط المؤلف في إيراد هذين الحديثين في الموضوعات ثم قال: والذي أستخير الله فيه وأحكم لمتن الحديث بالحسن لكثرة شواهده ثم ذكر الطرق المذكورة، انظر اللآلىء ١٢٩/٢، وتنزيه الشريعة ١٧٣/٢، قلت: الطرق المذكورة لا تصل إلى درجة الحسن لغيره فهو حديث ضعيف بجميع طرقه.

(٧) ص ٨٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ الآية ٩٧.

أخرجه الترمذي[1] وابن ماجه[2] من حديث ابن عمر بلفظ: «السبيل: الزاد والراحلة» وفيه: «إبراهيم بن يزيد الخوزي»[3] وهو ضعيف.

والحاكم[4] من حديث أنس وهو معلول[5].

وأخرجه الدارقطني[6] والحاكم[7] من رواية قتادة عن أنس،

---

(١) الحج: باب ما جاء في إيجاب الحج بالزاد والراحلة ح ٨١٣، ٣/١٧٧.

(٢) المناسك: باب ما يوجب الحج ح ٢٨٩٦ (٢/٩٦٧) ولفظهما: «قال رجل: يا رسول الله، ما يوجب الحج؟ قال: الزاد والراحلة».

(٣) المكي، قال الحافظ: متروك الحديث، مات ١٧١هـ (التقريب ١/٤٦).

(٤) في مستدركه: في المناسك ١/٤٤٢ باللفظ الذي أشار المناوي عند الترمذي وابن ماجه، وقال: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه، وقد تابع حماد بن سلمة سعيد بن أبي عروبة على روايته عن قتادة، ثم أسند رواية حماد وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقد وافقه الذهبي في كلتا الروايتين.

قلت: أما رواية سعيد بن أبي عروبة فرواها عنه ابن أبي زائدة، ولم يذكره أي واحد من الذين سمعوا من سعيد قبل الاختلاط ولا بعده، فلا يدرى أروي عنه قبل الاختلاط أم بعده؟

وأما متابعة حماد بن سلمة لسعيد فالراوي عنه هو أبو قتادة عبدالله بن واقد الحراني، وقال أبو حاتم فيه: هو منكر الحديث (الجرح ٥/١٩١).

(٥) وعلته ما تقدم آنفاً وما قاله البيهقي: إن الصواب عن قتادة عن الحسن مرسلاً، وسيأتي.

(٦) السنن: الحج ٢/٢١٦.

(٧) تقـدم.

لكن قال البيهقي[1]: والصواب عن قتادة عن الحسن مرسلاً.

وأخرجه ابن ماجه[2] عن ابن عباس وإسناده ضعيف[3]، والصحيح عنه قوله[4] أخرجه [ابن] المنذر وقال: لا يثبت مرفوعاً[5].

وفي الباب عن علي[6] ____________________

---

(١) في الكبرى (٤/٣٣٠) بعدما أخرجه من طريق جعفر بن عون عن سعيد عن قتادة عن الحسن مرسلاً، ولفظه: (هذا هو المحفوظ عن قتادة عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً).

وقال في المرفوع: لا أراه إلا وهماً.

(٢) الموضع السابق.

(٣) لأن فيه (سويد بن سعيد) قال فيه الحافظ: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول، (التقريب ١/٣٤٠) قال الألباني: وأخشى أن يكون هذا مما تلقنه لأن أبا عبيدالله المخزومي أوقفه، وهذا أقرب إلى الصواب على ضعفه (الإرواء ٩٨٨).

ولأن فيه هشام بن سليمان الهاشمي المكي قال فيه الحافظ: مقبول.

قلت: رواه أيضاً الدارقطني ٢/٢١٨ من طريق حصين بن مخارق وهو يضع الحديث.

(٤) رواه من قول ابن عباس الدارقطني ٢/٢١٨ والبيهقي (٤/٣٣١).

(٥) انظر الفتح ٣/٣٧٩.

(٦) رواه الدارقطني ٢/٢١٨ وفيه: الحسين بن عبدالله بن ضميرة، كذبه مالك وأبو حاتم، وقال أحمد: لا يساوي شيئاً، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بشيء.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ٢/٣٨٨، والجرح والتعديل: ٣/٥٧ ـ ٥٨، والضعفاء للعقيلي ١/٢٤٦ والمجروحين ١/٢٤٤، والميزان ١/٥٣٨.

وابن مسعود[1] وجابر[2] وعبدالله بن عمرو[3] وأخرجه [٢١/أ] الدارقطني[4] بأسانيد ضعيفة، قاله الحافظ ابن حجر[5].

---

(١) رواه الدارقطني ٣١٨/٣ وفيه (بهلول بن عبيد الكندي الكوفي)، قال فيه أبو حاتم: ضعيف الحديث، ذاهب، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، وقال ابن حبان: يسرق الحديث، وقال ابن عدي: ليس بذاك.

انظر: الجرح والتعديل ٤٢٩/٢ والمجروحين ٢٠٢/١، والكامل ٤٥٨/٢، والميزان ٣٥٥/١.

(٢) رواه الدارقطني (٢٢٥/٢) وفيه عبدالملك بن زياد النصيبي، نقل الألباني عن الأزدي أنه قال: منكر الحديث غير ثقة (الإرواء ٩٨٨).

وفيه محمد بن عبدالله بن عبيد، ضعفه ابن معين، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ١٤٢/١ والصغير ١٨٠/٢ والجرح والتعديل ٣٠٠/٧، والضعفاء للنسائي ص ٩٢، والميزان ٥٩٠/٣.

(٣) رواه الدارقطني ٢١٨/٢ وفيه يزيد بن مروان الخلال، وداود بن الزبرقان، ومحمد بن عبيدالله العزري، وكلهم ضعفاء ومتروكون.

(٤) السنن ٢١٦/٢ ــ ٢١٨.

(٥) الكافي الشاف رقم ٢٣٥، ص ٢٨، والتلخيص ٢٢١/٢، وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٣٣٢/٣، والدارقطني ٢١٧/٢، والبيهقي (٣٣١/٤) من طريق عتاب بن أعين عن الثوري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أمه، عن عائشة.

قال العقيلي: وفي حديثه عن الثوري وهم، وقال الألباني: قلت: وأيضاً فإن المحفوظ عن سفيان عن يونس إنما هو عن الحسن مرسلاً، هكذا أخرجه البيهقي (٣٢٧/٤) من طريق أبي داود الحفري عن سفيان به.

فالحديث ضعيف بجميع طرقه، انظر التفصيل أكثر من هذا في نصب الراية (٩/٣) والإرواء (٩٨٨).

٢٧٨ ــ قوله[١]: ولذلك قال عليه السلام: (من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً).

أخرجه الترمذي[٢] من رواية هلال بن عبدالله الباهلي[٣]، أخبرنا أبو إسحاق[٤] عن الحارث[٥] عن علي رفعه (من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولا يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً)، وقال: غريب، وفي إسناده مقال، وهلال بن عبدالله مجهول[٦] والحارث يضعف.

وأخرجه البزار[٧] من هذا الوجه وقال: لا نعلمه عن علي إلا من هذا الوجه.

وأخرجه ابن عدي[٨] والعقيلي[٩] في ترجمة هلال، ونقلاً عن

---

(١) ص ٨٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، الآية ٩٧.

(٢) الحج: باب ما جاء في التغليظ في ترك الحج ح ٨١٢، ٣/١٧٦.

(٣) مولاهم أبو هاشم البصري، قال الحافظ: متروك، من السابعة (التقريب ٢/٣٢٤).

(٤) هو السبيعي.

(٥) هو الأعور.

(٦) تقدم أن الحافظ قال: متروك، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، (الضعفاء ٤/٣٤٨).

(٧) المسند (٧٦/أ).

(٨) الكامل (٧/٢٥٨٠) وقال: ليس الحديث بمحفوظ.

(٩) الضعفاء (٤/٣٤٨).

البخاري أنه منكر الحديث، وقال البيهقي في الشعب[1]: تفرد به هلال، وله شاهد من حديث أبـي أمامة.

وأخرجه الدارمي[2] بلفظ: (من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة، أو سلطان جائر أو مرض حابس فمات ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً، وإن شاء نصرانياً).

أخرجه شريك[3] عن ليث بن أبـي سليم[4] عن عبدالرحمن بن سابط[5] عنه.

ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في الشعب[6] وقد أخرجه

---

(١) الباب الخامس والعشرون (٢/١/٥٨)، والحديث رواه أيضاً ابن جرير في تفسيره (١٢/٤) من طريق هلال به.

وعزاه السيوطي في الدر ٢/٢٧٥ لابن مردويه وذكره الذهبي في ترجمة هلال (٣١٥/٤) وقال: ويُروى عن علي قوله.

(٢) السنن: المناسك: باب من مات ولم يحج ٢/٢٨.

(٣) القاضي: صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء، (التقريب ٣٥١/١).

(٤) صدوق، اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك (التقريب ٢/١٣٨).

(٥) الجمحي المكي: ثقة كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ١١٨هـ (التقريب ٤٨٠/١).

(٦) ٢/١/٥٨ (الباب ٢٥) وفي السنن أيضاً في الحج ٣٣٤/٤، وعزاه السيوطي في الدر (٢/٢٧٥) لسعيد بن منصور وأحمد في كتاب الإيمان وأبـي يعلى.

ابن أبي شيبة[1] عن أبي الأحوص[2] عن ليث عن[3] عبدالرحمن مرسلاً، لكنه لم يذكر أبا أمامة[4].

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات[5] من طريق ابن عدي، وابن عدي أورده في الكامل في ترجمة أبي المهزم يزيد بن سفيان[6] عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه، ونقل عن الفلاس أنه كذب أبا المهزم. انتهى[7].

قال الحافظ ابن حجر[8]: وهذا من غلط ابن الجوزي في

---

(١) لعله في المسند لأنه ما وجدناه في المصنف وعزاه السيوطي لابن المنذر.

(٢) هو سلام بن سليم: ثقة متقن، مات سنة ١٧٩هـ (التقريب ١/٣٤٢).

(٣) تصحف في الأصل إلى (بن).

(٤) وهذا هو الصواب ولعل ذكر أبي أمامة: من شريك وهو يخطىء كثيراً وأبو الأحوص ثقة متقن فروايته ترجح على رواية شريك.

(٥) كتاب الحج ٢/٢٠٩.

(٦) لم أجده في الكامل في ترجمته وإنما وجدته في ترجمة عبدالرحمن بن القطامي ٤/١٦٢٠.

(٧) عبارته: قال عمرو بن علي: رجل لقيته يقال له عبدالرحمن بن القطامي يحدث عن أبي المهزم وكان كذاباً.

فيظهر أن ابن عدي نقل هذا القول في ابن القطامي دون أبي المهزم، وأبو المهزم أيضاً متروك (التقريب ٢/٤٧٨)، والحديث ضعفه الألباني (ضعيف الجامع ٥/٢٥٣).

(٨) الكافي الشاف رقم ٢٣٦ (ص ٢٨).

تصرفه، لأن الطريق إلى أبـي أمامة[1] ليس فيها من اتهم بالكذب فضلاً عمن كذب.

٢٧٩ ــ قوله[2]: وروي أنه لما نزل صدر الآية أي قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾، جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرباب الملل[*] فخطبهم وقال: إن الله تعالى كتب عليكم الحج فحجوا، فآمنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل، فنزل[3] ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

أخرجه الطبري[4] من طريق جويبر عن الضحاك وقال: لما نزلت، فذكره وهو معضل[5] وجويبر متروك الحديث ساقط قاله الحافظ ابن حجر[6].

---

(١) أخرجه ابن الجوزي من طريقين وقال: أما الأولى ففيها (عمار بن مطر) قال العقيلي: يحدث عن الثقات بالمناكير، وقال ابن عدي: متروك الحديث.

انظر: الضعفاء للعقيلي ٣/٣٢٧ والكامل ٥/١٧٢٧.

والثانية فيها: المغيرة بن عبدالرحمن، قال يحيـى: ليس بشيء، وفيه ليث، وقد ضعفه ابن عيينة وتركه يحيـى القطان وابن معين وابن مهدي وأحمد. قلت: هي طريق شريك المذكورة قبل.

(٢) ص ٨٣ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية ٩٧.

(*) وهم ستة مذكورون في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ﴾ الآية ١٧ من سورة الحج.

(٣) في الأصل فنزلت، والمثبت من البيضاوي.

(٤) في تفسيره (٤/٢٠).

(٥) لأن الضحاك بينه وبين النبـي ﷺ واسطتان.

(٦) الكافي الشاف رقم ٢٣٨ (ص ٢٩)، وقال في التقريب: راوي التفسير ضعيف جداً (١/١٣٦).

وقال الجلال السيوطي(١): أخرجه سعيد بن منصور وابن جرير عن الضحاك مرسلاً.

٢٨٠ ـ قوله(٢): نزلت في نفر من الأوس والخزرج كانوا جلوساً يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي، إلخ، الحديث(٣).

أخرجه الطبري(٤) عن يونس [٢١/ب] بن عبدالأعلى عن ابن وهب، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه بلفظه.

وأخرجه ابن إسحاق في المغازي(٥) ومن طريقه الطبري(٦)

---

(١) الدر (٢/٢٧٦) وعزاه أيضاً لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) ص ٩٣ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الآية ١٠٠.

(٣) تمامه: «فغاظه اجتماعهم وتألفهم فأمر شاباً من اليهود أن يجلس إليهم، ويذكِّرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه، ففعل، فتنازع القوم، وتغاضبوا وقالوا: السلاح، السلاح، فتوجه إليهم رسول الله ﷺ وقال: أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بين قلوبكم، فعلموا أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضاً».

(٤) لم أجد هذا الطريق في تفسيره في أي طبعة من طبعاته، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف (التقريب ١/٤٨٠).

(٥) عزاه له السيوطي في الدر (٢/٢٧٨).

(٦) وقع في الأصل (الطبراني) وهو تصحيف، وهو في تفسيره (٤/٢٣)، عن ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق به، وابن حميد ضعيف وسلمة هو ابن الفضل الأبرش وثقه يحيى بن معين وجرير، وتكلم فيه غيرهما.

قال الحافظ: صدوق كثير الخطأ (التقريب ١/٣١٨)، وانظر ترجمته في الجرح والتعديل ٤/١٦٨ ـ ١٦٩ والتقريب ١/٣٧٧.

أيضاً، قال: حدثني الثقة عن زيد بن أسلم فذكره مطولاً، وذكره ابن هشام[١]، فلم يذكر إسناد ابن إسحاق، وزاد في آخره: (وكان يومئذ على الأوس حضير[٢] بن سماك والد أُسَيْد[٣] وكان على الخزرج عمرو بن النعمان البياضي[٤]، فقتلا جميعاً وأنزل الله في شاس ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

وذكره الثعلبي[٥] والواحدي في أسبابه[٦] عن زيد بن أسلم بغير إسناد.

٢٨١ ـ قوله[٧]: وعن ابن مسعود (وهو أن يطاع فلا يعصي ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى).

---

(١) في سيرته ١/٥٥٥ ـ ٥٥٦.

(٢) تصحف (حضير) في الأصل إلى (حصين) والمثبت من المصادر، ولعل (حضير) مات قبل مجيء الإسلام إلى المدينة لأن ابنه (أسيد) من السابقين إلى الإسلام على يد مصعب بن عمير (الإصابة).

(٣) تصحف في الأصل إلى (أسد) وهو أُسَيْد ـ بالتصغير ـ بن حضير بن سماك الأوسي الأنصاري أحد النقباء يوم العقبة (ت ٢٠هـ)، ترجمته في أسد الغابة ٩٢/١ والإصابة ٤٩/١.

(٤) صاحب راية المسلمين يوم أحد، ذكره أبو عبيد القاسم في جمهرة النسب ولم يترجم له أحد سوى ابن حجر.

الإصابة: القسم الأول من حرف العين ٢١/٣.

(٥) التفسير ٣/٨٣/ب ـ ٨٤/أ.

(٦) ص ٧٦، وقد رواه بسنده إلى عكرمة نحوه.

(٧) ص ٨٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ الآية ١٠٢.

أخرجه الحاكم[1] من طريق مسعر[2] عن زُبَيْد[3] عن مرة[4]. وكذلك أخرجه عبدالرزاق[5] ومن طريقه الطبري[6] [و(*)] ابن أبي حاتم[7] والطبراني[8] وقال أبو نعيم في ترجمة مسعر في الحلية[9]: حدثنا سليمان بن أحمد ــ وهو الطبراني ــ فذكره ثم قال: هكذا رواه الناس عن زبيد موقوفاً.

---

(١) المستدرك: التفسير ٢/٢٩٤ عن طريق عبيدالله بن موسى وأبي نعيم عن مسعر، وقال: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) هو مسعر بن كدام أحد الأعلام قال الحافظ: ثقة ثبت فاضل، توفي سنة ١٥٣هـ أو ١٥٥هـ (التقريب ٢/٢٤٣).

(٣) هو زبيد ــ مصغراً ــ اليامي أبو عبدالرحمن الكوفي، ثقة ثبت عابد توفي سنة ١٢٢هـ (التقريب ١/٢٥٧).

(٤) هو ابن شرحبيل الهمداني ثقة عابد توفي سنة ٧٦هـ (التقريب ٢/٢٣٨).

(٥) التفسير رقم ٤٢١/٦٤.

(٦) التفسير (٤/٢٥) كما رواه من طريق شعبة وليث ــ ابن أبي سليم ــ وجرير ومنصور والمسعودي ومسعر أيضاً.

(*) سقطت من الأصل ولا بد منها.

(٧) التفسير (٢/٥٥/أ).

(٨) في الكبير (٩/٩٣ ح ٨٥٠١، ٨٥٠٢) وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح والآخر ضعيف، يعني طريق الثوري عن زبيد.

(٩) الحلية (٧/٢٣٨) قلت: وكذا أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٨٢) وعزاه السيوطي في الدر للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، كلهم من طرق عن زبيد عن مرة به موقوفاً.

وأخرجه ابن مردويه[١] من طريق ابن وهب عن سفيان الثوري عن زبيد مرفوعاً[٢] أيضاً.

قال الحافظ ابن حجر[٣]: وله شاهد عن ابن عباس مرفوعاً أخرجه البيهقي في الشعب[٤] من رواية ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، لكنه من نسخة عبدالغني بن سعيد الثقفي[٥] عن موسى بن عبدالرحمن الصنعاني[٦] وهي ساقطة[٧].

---

(١) عزاه له ابن كثير في تفسيره (٢/٧٢) والسيوطي في الدر (٢/٢٨٢)، ولم يذكر ابن كثير إسناده كعادته حتى يعرف من هو قبل يونس بن عبدالأعلى عن ابن وهب.

(٢) عزاه مرفوعاً ابن كثير والسيوطي للحاكم أيضاً لكنه لم نجده في مظانه، وقال ابن كثير: الأظهر أنه موقوف.

(٣) الكافي الشاف رقم ٢٤٤ (ص ٢٩).

(٤) وقال الزيلعي: في الزهد (تخريج الكشاف ص ٩٢).

(٥) مصري ذكره الذهبي في الميزان (٢/٦٤٢) ونقل عن ابن يونس تضعيفه، وذكره الحافظ في اللسان (٤/٤٥) وقال: ذكره ابن حبان في الثقات، وابن يونس أعلم به، ونقل عن ابن يونس أنه توفي سنة ٢٢٩هـ.

قلت: ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٤٢٤).

(٦) المعروف بأبي محمد المفسر قال ابن حبان: دجال، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الذهبي: ليس بثقة.
انظر ترجمته في المجروحين ٢/٢٤٢، والكامل ٦/٢٣٤٨، والميزان ٤/٢١١.

(٧) قال ابن حبان: جمعها من كلام الكلبي ومقاتل بن سليمان وألزقه بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ولم يحدث به ابن عباس ولا عطاء سمعه، ولا ابن جريج سمع عن عطاء (المجروحين ٢/٢٤٢).

درجته: صحيح موقوفاً دون مرفوع، صحح الموقوف ابن كثير (٢/٧١).

٢٨٢ ـ قوله[1]: لقوله عليه السلام: (القرآن حبل الله المتين، لا تنقضي عجائبه) الحديث.

أخرجه الترمذي في فضائل القرآن[2] من حديث الحارث الأعور عن علي مطولاً وفيه قصة، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات[3]، وإسناده مجهول[4]. انتهى[5].

وأخرجه ابن أبي شيبة[6] وإسحاق[7] [و][8] الدارمي[9]، والبزار[10] من طريق الحارث وقال البزار: لا نعلمه إلا عن علي، ولا نعلمه رواه عنه إلا الحارث.

---

(١) ص ٨٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ الآية (١٠٣)، وليس عند البيضاوي قوله: «لا تنقضي عجائبه».

(٢) باب ما جاء في فضل القرآن ح ٢٩٠٦ (١٧٢/٥).

(٣) هو حمزة بن حبيب الزيات القاري، الكوفي قال الحافظ: صدوق، ربما وَهِم (التقريب ١٩٩/١).

(٤) لجهالة أبي المختار الطائي وابن أخي الحارث الأعور، انظر: (التقريب ٤٧٠/٢، ٥٣٤).

(٥) تمام قوله: (وفي الحارث مقال).

(٦) في مسنده كما عزاه له الزيلعي (ص ٩٣).

(٧) عزاه له السيوطي.

(٨) سقطت من الأصل ولا بد منها.

(٩) السنن: فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن (٤٣٤/٢ ـ ٤٣٥).

(١٠) المسند (٧٤/أ ـ ب).

كلهم من طرق عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث عن الحارث به.

قال الحافظ ابن حجر(١): وله شاهد عن معاذ بن جبل، أخرجه الطبراني(٢) من رواية عمرو بن واقد(٣) عن يونس بن ميسرة(٤) عن أبـي إدريس(٥) عنه بلفظ: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتن [فقال](٦) علي: ما المخرج منها؟ قال: كتاب الله فذكر الحديث بطوله.

ورواه الحاكم(٧) من حديث ابن [٢٢/أ] مسعود مرفوعاً أيضاً بلفظ (إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به)، الحديث(٨)، أخرجه من طريق صالح بن عمر(٩) عن إبراهيم الهجري، عن أبـي الأحوص عنه وصححه(١٠).

---

(١) الكافي الشاف رقم ٢٤٥ (ص ٢٩).

(٢) لم نجده في الكبير ولا في الصغير، ولا ذكره الهيثمي لكن عزاه له الزيلعي بهذا السند ص ٩٣.

(٣) الدمشقي مولى قريش متروك، توفي بعد ١٣٠هـ (التقريب ٢/٨١).

(٤) ثقة عابد، توفي سنة ١٣٢هـ (التقريب ٢/٣٨٦).

(٥) الخولاني الإمام تابعي جليل، توفي سنة ٨٠هـ (التقريب ١/٣٩٠).

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وزدته من الكافي الشاف.

(٧) المستدرك: فضائل القرآن ١/٥٥٥.

(٨) تمامه: ونجاة لمن تبعه ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه، فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات لا أقول (ألم) حرف، الحديث.

(٩) الواسطي: ثقة توفي سنة ١٨٦هـ (التقريب ١/٣٦٢).

(١٠) قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه لصالح بن عمر، واستدركه الذهبي بقوله: إبراهيم ــ الهجري ــ ضعيف. =

وما ذكره من التصحيح في حيز المنع فقد أعله الحافظ ابن حجر[1]، كالذهبي بأن إبراهيم المذكور ضعيف.

ولم يطلع على ذلك الجلال السيوطي ولا تأمل إسناده فأقر الحاكم على تصحيحه غافلاً عما ذكر[2].

٢٨٣ ـ قوله[3]: روي أنه عليه السلام سئل: من خير

= قلت: قال فيه الحافظ: لين الحديث، رفع موقوفات، من الخامسة (التقريب ١/٤٣).

وأخرجه عبدالرزاق: المصنف ٣/٣٧٧ والدارمي، فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن ٢/٤٣١ والطبراني في الكبير ٩/١٣٩ ح ٨٦٤٦ كلهم من طريق إبراهيم الهجري به عنه موقوفاً عليه.

قلت: لعل الصواب هو الموقوف فقد أخرج الحاكم في فضائل القرآن (١/٥٦٦) من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عنه موقوفاً عليه بلفظ عطاء بن السائب مختصراً.

كما أخرج ابن جرير بإسنادين أحدهما صحيح بلفظ: حبل الله القرآن (انظر تفسيره ٤/٣١).

(١) الكافي الشاف: المصدر السابق.

(٢) هنا متابعان لإبراهيم في رفعه لكن ليس فيه قوله: القرآن حبل الله.

الأول: عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعاً، عند الخطيب في تاريخه (١/٢٨٥).

والثاني: عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عنه عند الحاكم (١/٥٦٦) كلاهما بلفظ «اقرؤوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه، أما أني لا أقول (ألم) حرف ولكن (ألف) عشر و(لام) عشر و(ميم) عشر».

وحسن الألباني هذا القدر لمتابعة أحدهما للآخر (الصحيحة ٦٦٠).

(٣) ص ٨٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الآية ١٠٤.

الناس؟ قال: آمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأتقاهم لله وأوصلهم [للرحم](١).

أخرجه أحمد(٢) وأبو يعلى والطبراني(٣) والبيهقي(٤) من رواية شريك عن سماك عن درة بنت أبي لهب قالت: كنت عند عائشة فجيء برجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم كان ناداه وهو على المنبر فقال: يا رسول الله أي الناس خير، فذكره.

٢٨٤ ــ قوله(٥): لقوله عليه السلام: من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن أخطأ فله أجر واحد.

أخرجه البخاري(٦) ومسلم(٧) وأبو داود(٨) والنسائي(٩)

---

(١) سقط من الأصل، ولا بد منه.

(٢) في مسنده ٦/٤٣٢.

(٣) في الكبير (٢٤/ ٥٧٦) ح ٦٥٧.

(٤) في شعب الإيمان: الباب السادس والخمسين ٣/١/٩٣ كلهم من رواية سماك، عن عبدالله بن عميرة، عن زوج درة، عن درة.

ويتبادر من صنيع المناوي أنه ليس بين سماك ودرة أحد، وليس كذلك.

وعبدالله بن عميرة كوفي مقبول، وفي إسناد الطبراني شريك القاضي مع ذلك قال الهيثمي: رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر (المجمع ٧/٣٦٣).

(٥) ص ٨٣ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾ الآية ١٠٥.

(٦) الاعتصام: باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ح ٧٣٥٢ (١٣/٣١٨).

(٧) الأقضية: باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ح ١٥ (٣/١٣٤٢).

(٨) الأقضية: باب في المقتضي يخطىء ح ٣٥٧٤ (٤/٦).

(٩) القضاء في الكبرى كما في التحفة (٨/١٥٨) وفي الصغرى عن أبي هريرة (٢/٣٠٠).

وابن ماجه[1] من حديث عمرو بن العاص بلفظ (إذا حكم الحاكم فاجتهد) إلخ.

٢٨٥ ــ قوله[2]: لما روي أنه عليه السلام أخرها ثم خرج فإذا الناس ينتظرون الصلاة إلخ[3].

أخرجه أحمد[4] والنسائي[5] وابن حبان[6] وابن أبي شيبة[7] والبزار[8] وأبي يعلى[9].

---

(١) الأحكام: باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق ح ٢٣٢٤ (٢/٧٧٦).

قلت: وكذا أحمد في مسنده (٤/١٩٨، ٢٠٤) كلهم بأسانيدهم عن يزيد بن عبدالله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن بسر بن سعيد عن أبي قيس ــ مولى عمرو بن العاص ــ عنه.

(٢) ص ٨٦ في تفسير قوله تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ الآية ١١٣.

(٣) تمامه: «فقال: أما أنه ليس من أهل الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم».

(٤) المسند ١/٣٩٦.

(٥) في التفسير في الكبرى كما في التحفة ٧/٢٥.

(٦) المواقيت: باب في وقت صلاة العشاء الآخرة ح ٢٧٤ (ص ٩١ الموارد).

(٧) في المسند كما عزاه له الزيلعي ص ٩٦.

(٨) كشف الأستار (١/١٩٠ ــ ١٩١) عزاه له السيوطي في الدر (٢/٢٩٧).

(٩) عزاه له في المجمع (١/٣١٢).

كلهم بأسانيدهم عن شيبان النحوي عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه.

درجته حسن.

=

٢٨٦ ـ قوله[١]: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأنصار شعار والناس دثار).

أخرجه الشيخان[٢] من حديث عبدالله بن زيد بن عاصم[٣] في

= وله شاهد من حديث عائشة أخرجه البخاري في المواقيت: باب فضل العشاء ح ٥٦٦ (٢/٤٧) وح ٥٦٩ (٢/٤٩)، وفي الأذان: باب وضوء الصبيان ح ٨٦٢ (٢/٣٤٩) وباب خروج النساء إلى المساجد بالليل ح ٨٦٤، ٢/٣٤٧.

ومسلم: المساجد: باب وقت العشاء وتأخيرها ح ٢١٨ (١/٤٤١) وأحمد (٦/١٩٩) ولفظ الشيخين «ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم وذلك قبل أن يفشو الإسلام في الناس».

ولفظ أحمد: «ما ينتظرها أحد من أهل الأديان غيركم».

وشاهد من حديث ابن عمر:
أخرجه البخاري: المواقيت: باب النوم قبل العشاء لمن غلب ح ١٥٧٠ (٢/٥٠)
ومسلم: المساجد: باب وقت العشاء وتأخيرها ح ٢٢٠ (١/٤٤٢).

وأبو داود (١/١٣٧) وأحمد (٣/٨٨، ١٢٦) نحوه.

(١) ص ٨٧ في تفسير قوله تعالى ﴿بِطَانَةً﴾ الآية ١١٨.

(٢) البخاري: المغازي: باب غزوة الطائف ح ٤٣٣٠ (٨/٤٧) ومسلم في الزكاة: باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ح ١٣٩ (٢/٧٣٨).

قلت: وكذا أحمد في مسنده (٤/٤٢) كلهم بأسانيدهم عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن عباد بن تميم عنه.

ورواه أحمد في مسنده عن أبي هريرة (٢/٤١٩) وعن أبي قتادة (٥/٣٠٧) بلفظ: «الناس دثارى والأنصار شعارى».

(٣) الأنصاري المازني: صحابي شهير يقال: إنه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب، واستشهد بالحرة سنة ٦٣هـ (التقريب ١/٤١٧).

أثناء حديث طويل أوله (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح حنيناً قسم الغنائم)[١].

٢٨٧ ــ قوله[٢]: روى أن المشركين لما نزلوا بأحد يوم الأربعاء استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه. الحديث[٣].

أخرجه ابن جرير[٤] والبيهقي في الدلائل[٥] من طريق

---

(١) تمامه «فأعطى المؤلفة قلوبهم فبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس فقام فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الأنصار»، فذكره.

(٢) ص٨٧ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ الآية ١٢١.

(٣) تمامه: «وقد دعا عبدالله بن أبي ولم يدعه من قبل فقال هو وأكثر الأنصار: أقم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج إليهم فوالله ما خرجنا منها إلى عدو إلاّ أصاب منا ولا دخلها إلا أصبنا منه، فكيف وأنت فينا، فدعهم فإن أقاموا أقاموا بشرِّ مَحْبس وإن دخلوا قاتلهم الرجال ورماهم النساء والصبيان بالحجارة، وإن رجعوا رجعوا خائبين، وأشار بعضهم إلى الخروج فقال عليه السلام: إني رأيت في منامي بقرة مذبوحة حولي فأولتها خيراً ورأيت في ذباب سيفي ثلمة فأولتها هزيمة، ورأيت كأني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة، فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال رجال فَاتَتْهم بدر وأكرمهم الله بالشهادة يوم أحد: اخرج بنا إلى أعدائنا، وبالغوا حتى دخل فلبس لأمته، فلما رأوا ذلك ندموا على مبالغتهم فقالوا: اصنع يا رسول الله ما رأيت، فقال: لا ينبغي لنبي أن يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل، فخرج».

(٤) في تفسيره (٤/ ٧٠ ــ ٧١) وتاريخه (٣/ ١٣٨٧ ــ ١٣٨٨).

(٥) لم أجده في دلائله من طريق ابن إسحاق بهذا السياق (انظر ٣/ ٢٠٦ ــ ٢٧٥).

ابن إسحاق[1] وعبدالرزاق في مصنفه[2] عن معمر عن الزهري عن عروة، والطبري[3] من رواية أسباط عن السدي.

٢٨٨ ـ قوله[4]: كقوله عليه السلام لأصحابه (تسوموا فإن الملائكة تسومت).

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف[5] وابن جرير[6] عن عمير بن إسحاق[7] مرسلاً وزاد (قال: فهو أول يوم وضع فيه الصوف).

ورواه الطبري من وجه آخر[8] عن ابن عون[9] به وقال

---

(١) عنه عن الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من العلماء قالوا فذكره.

(٢) المغازي (٥/٣٦٣ ـ ٣٦٥).

(٣) التفسير (٤/٧٣) وتاريخه (٣/١٣٨٨ ـ ١٣٨٩).

(٤) ص ٨٨ في تفسير قوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ الآية ١٢٥.

(٥) الجهاد: باب ما قالوا في التسويم في الحرب (١٢/٢٦١) عن محمد بن أبي عدي عن ابن عون عنه وفيه قال: قيل لهم، فذكره.

(٦) التفسير (٤/٨٢) عن يعقوب عن ابن علية عن ابن عوف به وفيه «إن أول ما كان الصوف يومئذ ـ يعني يوم بدر ـ قال رسول الله ﷺ فذكر».

(٧) مولى بني هاشم قال الحافظ: مقبول من الثالثة (التقريب ٢/٨٦).

(٨) يتبادر من صنيع المناوي أنه عند الطبري من طريقين وهي الثانية، وليس كذلك فيما وجدت إلا طريقاً واحدة ولعله يعني (وجهاً آخر) مما عند ابن أبي شيبة.

(٩) هو عبدالله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري من أقران أيوب السختياني في العلم والعمل والسن، ثقة ثبت فاضل توفي سنة ١٥٠هـ (التقريب ١/٤٣٩).

الواقدي[١]: حدثني محمد بن صالح[٢] عن عاصم بن عمر[٣] عن محمود بن لبيد[٤] فذكره.

ورواه ابن سعد[٥] من طرق في قصة بدر وفيه: (فقال لأصحابه يومئذ [٢٢/ب] تسوموا فإن الملائكة قد تسومت، قال: فأعلَموا بالصوف في معاقرهم وقلادتهم[٦]).

---

(١) في مغازيه(١/٧٥ ـ ٧٦).

(٢) هو التمار المدني مولى الأنصار قال الحافظ: صدوق يخطىء، توفي سنة ١٦٨هـ (التقريب ٢/١٧٠).

(٣) ابن قتادة الأوسي الأنصاري المدني، قال الحافظ: ثقة عالم بالمغازي توفي بعد ١٢٠هـ (التقريب ١/٣٨٥).

(٤) الصحابي الأوسي من صغار الصحابة، وجُلُّ روايته عن الصحابة، توفي سنة ٩٦هـ، وقيل ٩٧هـ (التقريب ٢/٢٣٣).

(٥) في طبقاته (٢/١٦) بدون إسناد، ولفظه «إن الملائكة قد سومت فسوموا».

(٦) درجته: الحديث من رواية عمير بن إسحاق مرسل ضعيف لأن عمير بن إسحاق مقبول.

وأما من رواية الواقدي فهو متروك في الحديث.

وأما تسويم الملائكة فهو ثابت من قوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو، وهذه القراءة هي المختارة عند عامة قراء أهل المدينة والكوفة (تفسير الطبري ٤/٥٣) واختارها الطبري (٤/٥٥).

وأما قوله عليه السلام «تسوموا» أو «سوموا» فهو الذي لم يثبت بالسند الصحيح.

ومعنى قوله «تسوموا» أي اعملوا لها علامة يعرف بها بعضكم بعضاً، (النهاية ٢/٤٣٩).

٢٨٩ ـ قوله[١]: وروى أن عتبة بن أبي وقاص شجه يوم أحد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا[٢] وجه نبيهم بالدم فنزلت أي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾.

أخرجه عبدالرزاق[٣] ومن طريقه الطبري[٤] عن معمر، عن قتادة[٥] ومن طريق معمر أخرجه ابن سعد[٦] سواء.

والحديث في الصحيحين[٧] من حديث سهل بن سعد.

قال الحافظ ابن حجر[٨]: وسيأتي[٩] أن الذي شجه عبدالله بن

---

(١) ص ٨٨ في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ الآية ١٢٨.

(٢) أي بلوا وجهه بالدم (النهاية ٢/٣٩).

(٣) في تفسيره رقم (٤٣٢/٧٥).

(٤) في تفسيره (٨٨/٤).

(٥) وقع في الأصل بعد قتادة (عن عتبة) وهو مقحم.

(٦) في طبقاته (٤٥/٢) عن محمد بن حميد العبدي عن معمر به ولفظها: «كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم».

(٧) البخاري: الجهاد: باب المجن ح ٢٩٠٣ (٩٣/٦) والمغازي، باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد ح ٤٠٧٥ (٣٧٢/٧) والطب: باب حرق الحصير ليسد به الدم ح ٥٧٢٢ (١٧٣/١٠).

ومسلم: الجهاد: باب غزوة أحد ح ١٠١ (٤١٦/٣) كلاهما من رواية أبي حازم عنه وليس فيه ذكر من أصابه أو شجه.

(٨) الكافي الشاف رقم (٢٥٥) (ص ٣١).

(٩) يعني في رقم (٢٦٤) ص (٣٢) من الكافي الشاف وهو في الفتح السماوي برقم (٢٩٤).

قمئة والذي رمى شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص[1].

في سيرة ابن هشام[2]: من حديث أبي سعيد الخدري أن

(١) عبارة الحافظ: وقال الواقدي: والمثبت عندنا أن الذي رمى وجه النبي ﷺ عبدالله بن قمئة والذي رمى شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص.

(٢) (٢/ ٨٠) تعليقاً عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عنه.

وعند الطبراني في الكبير(٨/ ١٥٤٠) ح ٧٥٩٦ من حديث أبي أمامة أن عبدالله بن قمئة رمى رسول الله ﷺ فشج وجهه وكسر رباعيته فقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله ﷺ: ما لك أقمأك الله، فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة.

وقال الهيثمي: فيه (حفص بن عمر العدني) وهو ضعيف، (المجمع ٦/ ١١٧).

وعند الطبري (٤/ ١٣٦) عن الزهري وغيره أن الذي أصاب النبي ﷺ عتبة، وأما عبدالله بن قمئة فأصاب مصعب بن عمير فقتله وظن أنه قتل محمداً (ﷺ) وصاح أن محمداً قد قتل، فحصل ما حصل بهذه الإشاعة.

وعند الطبري في تاريخه: أحداث سنة ٣هـ (٣/ ١٤٠٨) عن السدي قال: أتى ابن قمئة الحارثي فرمى رسول الله ﷺ بحجر فكسر أنفه وشجه في رأسه فأثقله، وتفرق عنه أصحابه عندما فشا (أن محمداً قد قتل) الحديث.

ويمكن التوفيق بينهما بأن الاثنين اشتركا في مجموع الفعل فنقل كل راو ما رأى.

هذا، وأما سبب نزول الآية ففي حديث أنس عند مسلم في الجهاد، باب غزوة أحد ح ١٠٤ (٣/ ١٤١٧) أنها نزلت بسبب قوله عليه السلام في غزوة أحد: «كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته».

وأخرج البخاري من حديث ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول: «اللهم العن فلاناً وفلاناً، فأنزل الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾» المغازي، ح ٤٠٦٩ (٧/ ٣٦٥) والتفسير ح ٤٥٥٩ (٨/ ٢٢٥).

=

. . . .

= وقد أورد البخاري تسميتهم في المغازي ح ٤٠٧٠ عن سالم بن عبدالله مرسلاً ووصله الإمام أحمد في مسنده (٢/٩٣).

وأخرج البخاري أيضاً (التفسير ح ٤٥٦٠) من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر «اللهم العن فلاناً وفلاناً ـ لأحياءٍ من العرب ـ حتى أنزل الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾».

وفي رواية مسلم «اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعصية» ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾. صحيح مسلم: المساجد ح ٢٩٤ (١/٤٦٦ ـ ٤٦٧).

وقال الحافظ توفيقاً لهذه الأحاديث في سبب نزول هذه الآية: (يحتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعاً، فإنهما كانا في قصة واحدة) (الفتح ٧/٣٦٥).

ويقصد (بالأمرين) قصة شج النبي ﷺ ودعاءه على فلان وفلان.

وقال في دعائه عليه السلام على «رعل وذكوان وعصية» نزول الآية كان في قصة أحد وقصة رعل وذكوان.. إلخ كانت بعد أحد، فكيف يتأخر السبب عن النزول؟

قال: (ظهر لي علة الخبر أن فيه إدراجاً، وإن قوله: «حتى أنزل الله» منقطع من رواية الزهري عمن بلغه، بيّن ذلك مسلم في رواية يونس عن الزهري فقال هنا: قال ـ يعني الزهري ـ ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت، وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته). (الفتح ٨/٢٢٧).

وقال في موضع آخر: (وهذا إن كان محفوظاً يحتمل أن يكون نزول الآية تراخي عن قصة أحد، لأن قصة رعل وذكوان كانت بعدها، والصواب أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد، والله أعلم).

ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ ثم قال: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ الفتح (٧/٣٦٦). =

عتبة بن أبـي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وأن عبدالله بن شهاب شجه في جبهته وأن ابن قمئة جرح وجنته فدخل حلقتان من حلقة المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر فأخذ عَلِيّ بيده ورفعه طلحة حتى استوى قائماً، ومص مالك بن سنان أبو سعيد الدم عن وجه النبـي عليه السلام. ثم ازدَرَده[1]، فقال صلى الله عليه وسلم: (من مس دمه دمي لم تصبه النار).

٢٩٠ ــ قوله[2]: و[عن][3] ابن عباس: كسبع سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها ببعض.

أخرجه ابن جرير[4].

= وقال: وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر لكنه لا ينافي ما تقدم بخلاف قصة رعل وذكوان.

ثم قال: وطريق الجمع بينه ــ يعني دعاءه على من شجه يوم أحد ــ وبين حديث ابن عمر أنه دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته، فنزلت الآية في الأمرين معاً فيما وقع له من الأمر المذكور، وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم، وذلك كله في أحد، بخلاف قصة رعل وذكوان، فإنها أجنبية، ويحتمل أن يقال: إن قصتهم كانت عقب ذلك، وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً، ثم نزلت في جميع ذلك والله أعلم، الفتح (٢٢٧/٨).

وأرى أن قول ابن حجر المتقدم ــ وهو الإدراج ــ أقرب للواقع.

(١) أي ابتلع بصوت.

(٢) ص ٨٩ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ الآية ١٣٣.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وأثبته من البيضاوي.

(٤) في تفسيره ٩١/٤ ولفظه «تقرن السموات السبع والأرضون السبع كما تقرن الثياب بعضها إلى بعض، فذاك عرض الجنة». =

٢٩١ ــ قوله(١): [وعن النبـي صلى الله عليه وسلم](٢): من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً.

أخرجه أبو داود(٣) من رواية ابن عجلان عن سويد بن وهب(٤)، عن رجل من أبناء [أصحاب](٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن أبيه قال ابن طاهر(٦): هذا الصحابـي هو معاذ بن أنس وابنه هو سهل(٧).

= قلت: فيه أحمد بن المفضل الحفري، ضعفه الأزدي وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق.
انظر: الجرح والتعديل ٢/٧٧ والميزان ١/١٥٧ التقريب ١/٢٦.

(١) ص ٨٩ في تفسير قوله تعالى ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ الآية ١٣٤.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من البيضاوي فهو لا بد منه.

(٣) الأدب: باب من كظم غيظاً ح ٤٧٧٨ (٥/١٣٨).

(٤) قال الحافظ: مجهول من الرابعة (التقريب ١/٣٤٢).

(٥) ما بين المعقوفتين أثبته من سنن أبـي داود.

(٦) المقدسي ابن القيسراني المتوفي سنة ٥٠٧هـ.

(٧) ولعل قوله هذا بناء على ما روى الثلاثة عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه مرفوعاً «من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي حور شاء».
أخرجه أبو داود في الأدب ح ٤٧٧٧ والترمذي: البر والصلة، باب كظم الغيظ ح ٢٠٢١ (٤/٣٧٢) وابن ماجه: الزهد: باب الحلم ح ٤١٨٦ (٢/١٤٠٠).
وقال الترمذي: حسن غريب وحسن الألباني (صحيح الجامع، ٥/٣٥١).
فكون الحديثين في أجر كاظم الغيظ يشير إلى أنهما مرويان عن صحابـي واحد برواية تابعي واحد.
قلت: لو زالت جهالة التابعي لكن الراوي عن التابعي ــ وهو سويد بن وهب ــ مجهول ولذلك ضعفه الألباني (ضعيف الجامع ٥/٢٤٦).

ورواه عبدالرزاق[1] وأحمد[2] عنه، والعقيلي[3] من طريقه، قال: أخبرنا داود بن قيس، عن زيد بن أسلم، عن رجل من أهل الشام يقال له عبدالجليل عن عم له عن أبي هريرة.

قال الحافظ ابن حجر[4]: وعبدالجليل مجهول، فالحديث معلول، وقد خفي ذلك على الجلال السيوطي فساقه[5] ولم يتعقبه بشيء.

٢٩٢ ــ قوله[6]: وعن النبي عليه السلام: إن هؤلاء في أمتي

---

(١) التفسير رقم (٤٣٨/٨١، ص ١٠١) وعزاه له السيوطي في الدر (٣١٦/٢).

(٢) لم أعثر عليه عنده بعد بحث شديد مستعيناً بجميع الفهارس.

(٣) الضعفاء: ترجمة عبدالجليل الفلسطيني (١٠٣/٣).

قلت: أخرجه أيضاً البخاري في تاريخه الكبير: ترجمة عبدالجليل الفلسطيني (١٢٣/٦) وابن جرير في تفسيره (٩٤/٤) من هذا الوجه.

(٤) الكافي الشاف رقم ٢٥٧ (ص ٣١). والذي قال فيه الحافظ في اللسان ٣٩١/٣: مجهول هو (عبدالجليل) المدني عن حبة العرني، وأما عبدالجليل الفلسطيني فنقل فيه قول البخاري: لا يتابع عليه.

(٥) أي في حاشيته على البيضاوي، وكذا في الدر (٣١٦/٢)، والحديث ضعفه الألباني وعزاه لابن أبي الدنيا في (الغضب) (ضعيف الجامع ٢٤٦/٥).

قلت: له شاهد من حديث ابن عباس بلفظ «ما من جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظمها عبد لله إلا ملأ الله جوفه إيماناً». أخرجه أحمد (٣٢٧/١) وقال ابن كثير: إسناده حسن: ليس فيه مجروح ومتنه حسن (التفسير ١٠٢/٢).

وبهذا الحديث الحسن يرتقي حديث أبي هريرة إلى درجة الحسن لغيره.

(٦) ص ٨٩ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ الآية ١٣٤.

قليل، إلّا من عصمه الله وقد كانوا كثيراً في الأمم التي مضت.

رواه الثعلبي في تفسيره[١] عن مقاتل [٢٣/أ] بن حيان[٢]، بلاغاً، والديلمي في مسند الفردوس، من حديث أنس بن مالك نحوه.

٢٩٣ ـ قوله[٣]: [لقوله صلى الله عليه وسلم][٤]: ما أصر من استغفر وإنْ عاد في اليوم سبعين مرة.

أخرجه أبو داود[٥] والترمذي[٦] من حديث أبي بكر الصديق.

كذا ساقه الجلال السيوطي[٧] ساكتاً عليه، ولم يصب لإيهامه أنه صالح ولا كذلك بل هو حديث ضعيف فقد قال الحافظ ابن حجر[٨]:

---

(١) التفسير (٣/١١٨/ب) وكذا ابن أبي حاتم (٢/٧٠/أ) وهو معضل.

(٢) قال فيه الحافظ: صدوق فاضل أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه وإنما كذب الذي بعده (يعني مقاتل بن سليمان) (التقريب ٢/٢٧٢).

(٣) ص ٨٩ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ﴾ الآية ١٣٥.

(٤) ما بين المعقوفتين زدناه من البيضاوي لأن المقام يقتضيه.

(٥) الصلاة: باب في الاستغفار ح ١٥١٤ (٢/١٧٧).

(٦) الدعوات: باب ١٠٧ ح ٣٥٥٩ (٥/٥٥٨).

قلت: وأخرجه أيضاً ابن جرير (٤/٩٨) وابن أبي حاتم (٢/٧١/أ) والبيهقي في الشهادات (١٠/١٨٨).

(٧) في حاشيته على البيضاوي وكذا في الدر (٢/٣٢٩).

(٨) الكافي الشاف رقم ٢٦١ (ص ٣٢).

هذا الحديث أخرجه أبو داود، والترمذي، وأبو يعلى[١] والبزار[٢] من طريق عثمان بن واقد[٣] عن أبي نصيرة[٤] عن مولى لأبي بكر عن أبي بكر قال الترمذي: غريب وليس إسناده بالقوي.

وقال البزار: لا يحفظ إلاّ من حديث أبي بكر بهذا الطريق، وأبو نصيرة [عن مولى لأبي بكر][٥] لا يعرفان[٦].

ثم قال الحافظ المذكور: لكن له شاهد أخرجه الطبراني في

---

(١) المسند (١/١٢٤، ١٢٥).

(٢) في مسنده (٤/أ ـ ب).

(٣) العمري المدني: نزيل البصرة، قال الحافظ: صدوق ربما وهم من السابعة.

(٤) بالصاد المهملة مصغراً، ووقع في الأصل (نضرة) بالمعجمة مكبراً، وهو تصحيف والصواب ما أثبت من سنن أبي داود والترمذي والمصادر الأخرى، وهو الواسطي اسمه مسلم بن عبيد قال الحافظ: ثقة من الخامسة (التقريب ٢٥٦/١٢). وراجع أيضاً: الجرح (١٨٨/٨ ـ ١٨٩).

(٥) ما بين المعقوفتين وقع في الأصل هكذا (وسعد) والصواب ما أثبت من البزار والتهذيب.

ومولى لأبي بكر قال الحافظ: قيل هو أبو رجاء، وسكت عنه في التقريب، وقال في التهذيب في المبهمات: قلت: تقدم قول البزار في أن مولى أبي بكر مجهول في ترجمة أبي نصيرة وإن كان محفوظاً ما أشار إليه فقد عرف أنه يقال له (أبو رجاء). (التهذيب ١٢/٣٩٥).

(٦) قلت: قال الحافظ في (أبي نصيرة) ثقة (التقريب ٢/٤٨١)، ونقل في التهذيب عن أحمد أنه ثقة، وعن ابن معين أنه صالح، التهذيب (١٢/٣٩٥).

الدعاء(١) من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه.

٢٩٤ ـ قوله(٢): روي أنه لما رمى عبدالله بن قمئة الحارثي النبي عليه السلام بحجر فكسر رباعيته وشجَّ وجهه، فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه وكان صاحب الراية حتى قتله ابن قمئة وهو يرى أنه قتل النبي عليه السلام، فقال: قد قتلت محمداً، وصرخ صارخ ألا إن محمداً قد قُتِل، إلى آخر الحديث.

أخرجه ابن جرير عن السدي هكذا(٣) ووردت أبعاضه موصولة

---

(١) (ج ٨، ق ١٦/ب) عن محمد بن الفضل السقطي عن سعيد بن سليمان ـ سعدويه ـ عن أبي شيبة ـ سعيد بن عبدالرحمن الزبيدي ـ عن ابن أبي مليكة عنه مثله.

قلت: أبو شيبة وإن ذكره ابن حبان في الثقات (٦/٣٦٥)، فقال البخاري وابن عدي: لا يتابع على حديثه، وقال الحافظ: مقبول.

انظر: التاريخ الكبير (٣/٤٩٢) والكامل (٣/١٢٢٧) والمغني للذهبي (١/٢٦٣) والميزان (٢/١٤٩) والتقريب (١/٣٠٠).

والحديث من حديث أبي بكر الصديق ضعفه الألباني (ضعيف الجامع ٥/٨٢).

(٢) ص ٩١ في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ الآية ١٤٤.

(٣) كذا قال لكنه ليس عند الطبري عن السدي بهذا السياق، انظر رواية السدي في تفسيره (٤/١١١ ـ ١١٢ و ٤/١٣٦) وفي تاريخه (٣/١٤٠٨ ـ ١٤٠٩) فليس في كلا الموضعين ذكر مصعب رضي الله عنه، نعم أخرج قصة مصعب في =

من طرق[1].

٢٩٥ ـ قوله[2]: وعن أبي طلحة: (غشينا النعاس[3] في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد أحد فيأخذه ثم يسقط فيأخذه).

[أخرجه][4] البخاري[5] من رواية قتادة عن أنس، به، ورواه

= تفسيره (١٣٦/٤) عن الزهري وغيره، وفي تاريخه ١٤٠٤/٣ بدون إسناد، وما أحسن ما قال الحافظ: هذا منتزع من عدة أخبار في غزوة أحد ثم ذكر هذه الأخبار وقد تقدم ذكرها في (٢٨٩).

(١) تقدم ذكر بعضها في (٢٨٩) وأخرج ابن جرير في تاريخه ١٤٠١/٣ من حديث الزبير قولَه (صرخ صارخ ألا إن محمداً قد قتل)، وأخرج الحاكم في التفسير ٢٩٦/٢ من حديث ابن عباس بلفظ (وصاح الشيطان: قتل محمد، في سياق حديث غزوة أحد وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي).

(٢) ص ٩٢ في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ الآية ١٥٥.

(٣) تصحف في الأصل إلى (الناس).

(٤) زيادة يقتضيها المقام.

(٥) التفسير: باب (أمنة نعاساً) ح ٤٥٦٢ (٢٢٨/٨) بلفظ «غشينا النعاس في مصافنا يوم أحد فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه، ويسقط وآخذه».

وقد أخرج البخاري في المغازي: باب ٢١ ح ٤٠٦٨ (٣٦٥/٧)، بلفظ: «كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مراراً يسقط وآخذه ويسقط وآخذه».

الحاكم[١] بنحوه، وفي آخره: وما أحد إلا ويميد[٢] تحت حجفته[٣] وكذا أخرجه الطبري[٤] من رواية ثابت عن أنس.

٢٩٦ ـ قوله[٥]: إذ روي أن قطيفة حمراء فقدت يوم بدر[٦].

أخرجه الترمذي[٧] من حديث خصيف عن مقسم عن

---

(١) المستدرك: التفسير (٢/٢٩٧) بلفظ «رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم أحد إلا وهو يميد تحت حجفته من النعاس، فذلك قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾»، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) تصحف في الأصل إلى (يميل) باللام والتصحيح من المصادر، ومعناه يميل ويتحرك (النهاية ٤/٣٧٩).

(٣) بتقديم الحاء على الجيم: الترس من جلد، أو خشب، أو عصب.

(٤) التفسير (٤/١٤٠).

(٥) ص ٩٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ الآية ١٦١.

(٦) تمامه: «فقال بعض المنافقين لعل رسول الله ﷺ أخذها» أو ظن به الرماة يوم أحد حين تركوا المركز للغنيمة.

(٧) في التفسير: سورة آل عمران باب ٤ ح ٣٠٠٩ (٥/٢٣٠).

قلت: وكذا أبو داود: الحروف والقراءات باب ١، ح ٣٩٧١ (٤/٢٨٠).

كلاهما عن قتيبة عن عبدالواحد بن زياد عن خصيف به، وقال الترمذي: وقد روى عبدالسلام بن حرب عن خصيف نحوه، وروى بعضهم هذا الحديث عن خصيف عن مقسم ولم يذكر فيه عن ابن عباس.

وقال المنذري: في إسناده (خصيف) وقد تكلم فيه غير واحد (مختصر السنن ٦/٣).

ابن عباس وحسنه، ورواه الطبراني(١) وأبـو يعلى(٢) وابن عـدي(٣) والواحدي(٤)، كلهم من هذا الوجـه وأعله ابن عدي بخصيف، فالحديث ضعيف ووَهِمَ من حسَّنه، كالجلال السيوطي(٥) اغتراراً بتحسين الترمذي له(٦).

---

(١) في الكبير (١١/٣٦٤، ح ١٢٠٢٨).

(٢) المسند (٥/٦٠) من طريق عبدالواحد بن زياد به، كما أخرجه أيضاً (٤/٣٢٧) من طريق شريك عن خصيف عن عكرمة عنه.

(٣) الكامل (٣/٩٤٢) في ترجمة خصيف.

(٤) ص ٨٤ من طريق أبـي يعلى وعنده طريق أخرى (عن مجاهد) عنه، وفيـه محمد بن أحمد بن يزيد البلخي قال فيه ابن عدي: (يسرق الحديث) (الكامل ٦/٢٢٩٧).

قلت: والحديث رواه ابن جرير ٤/١٥٥ أيضاً من طريق خصيف عن عكرمة ومقسم وسعيد بن جبير عنه، وعزاه.

وعزاه السيوطي لعبد بن حميد بهذا الوجه (الدر ٢/٣٦١).

ورواه ابن جرير من طريق خصيف أيضاً عن سعيد بن جبير قوله: والحديث ضعيف بجميع الطرق لمدار الإسناد على خصيف وهو ضعيف سيء الحفظ، انظر ترجمته في الجرح ٣/٤٠٣ والتقريب (١/٢٢٤) وتقدم برقم (١٦٥).

(٥) أي في حاشيته على البيضاوي.

(٦) لا يحسن الترمذي حديثاً إلا نظراً إلى مجيء الحديث من غير وجه ثابت عنده، فلعل هذا الحديث ثبت عنده من غير طريق خصيف.

هذا، وقد قال الحافظ في خصيف: صدوق سيء الحفظ.

٢٩٧ ــ قوله[١]: على ما روي أنه بعث طلائع فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم على من معه ولم يقسم للطلائع، فنزلت يعني ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾.

أخرجه ابن أبي شيبة[٢] عن وكيع، عن سلمة بن نبيط[٣]، عن الضحاك مرسلاً فذكره به وأتم منه، وكذلك أخرجه الطبري[٤] [٢٣/ب]، والواحدي في أسبابه[٥].

٢٩٨ ــ قوله[٦]: وعن علي: باختياركم الفداء يوم بدر.

أخرجه الترمذي[٧] وحسنه، والنسائي[٨].

---

(١) ص ٩٤ في تفسير الآية السابقة.

(٢) لعله في مسنده وعزاه له السيوطي في الدر ٢/٣٦٢.

(٣) نبيط، بنون مصغراً ابن شريط ــ مكبراً ــ أبو فراس الكوفي، قال الحافظ ثقة يقال: اختلط من الخامسة (التقريب ١/٣١٩).

(٤) التفسير ٤/١٥٦.

(٥) ص ٨٤، والضحاك لم يسمع من صغار الصحابة ففي الحديث إعضال.

(٦) ص ٩٥ في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ﴾ الآية ١٦٦.

(٧) (٨) والذي عندهما عن علي أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن جبريل هبط عليه فقال له: خَيِّرهم ــ يعني أصحابك ــ في أسارى بدر: القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قابل مثلهم، قالوا: الفداء ويقتل منا».

أخرجاه من طريق هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة عنه.

ومعنى قوله: يقتل قابل منهم: أي يقتل من المسلمين العام القابل عددَ من يقتلون من المشركين. =

٢٩٩ ـ قوله[1]: يأت بالذي غلّه يحمله على عنقه كما جاء في الحديث.

رواه البخاري[2] ومسلم[3] من حديث أبـي حميد بن عدي بلفظ (والذي نفس محمد بيده لا يغل أحدكم شيئاً إلّا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه).

ورواه أبو داود[4] وأحمد[5] من رواية الزهري عن عروة عن

= وقال الترمذي: حسن غريب، وروى ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة عن النبي ﷺ مرسلاً (انظر جامع الترمذي: السير باب ١٨، ٤/١٣٥).

وأخرج الإمام أحمد (١/٣١، ٣٣) عن عمر بن الخطاب في سياق حديث أساري بدر مثل ما عند البيضاوي عن علي.

(١) ص ٩٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ﴾ الآية ١٦٢.

(٢) الهبة: باب من لم يقبل الهدية لعلة ح ٢٥٩٧ (٥/٢٢٠) والأيمان والنذر: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ح ٦٦٣٦ (١١/٥٢٤) والحيل: باب احتيال العامل ليهدى له ح ٦٩٧٩ (١٢/٣٤٨) والأحكام: باب هدايا العمال ح ٧١٧٤ (١٣/١٦٤) وباب محاسبة الإمام عماله ح ٧١٩٧ (١٣/١٨٩).

(٣) الإمارة: باب تحريم هدايا العمال ح ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩ (٣/١٤٦٣) كلاهما في سياق أطول من هذا.

(٤) الجهاد: باب في صلح العدو ح ٢٧٦٦ (٣/٢١٠).

(٥) المسند (٤/٣٢٥) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق عن الزهري به في سياق حديث صلح الحديبية، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن، لكن يقبل منه هذا لأنه في المغازي.

المسور ومروان بلفظ (لا إغلال[1] ولا إسلال[2]).

ورواه الدارمي[3]، والطبراني[4]، وابن عدي[5]، من رواية كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، رفعه بلفظ (لا نهب ولا إسلال، ولا إغلال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة).

٣٠٠ ـ قوله[6]: نزلت في شهداء أحد.

أخرجه الحاكم[7] عن ابن عباس.

---

(١) الإغلال: الخيانة أو السرقة الخفية.

(٢) الإسلال: مِن سَلَّ البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل (النهاية مادة: غل، وسل). وقال الدارمي: الإسلال السرقة.

(٣) كتاب السير: باب في الغال إذا جاء بما غل ٢/٢٣١.

(٤) في الكبير (١٨/١٧) وقال الهيثمي: فيه كثير بن عبدالله المزني وهو ضعيف (المجمع ٥/٣٣٩).

(٥) الكامل ٦/٢٠٨٠ في ترجمة كثير بن عبدالله المزني.

والحديث من هذا الوجه ضعيف لضعف كثير بن عبدالله المزني.

(٦) ص ٩٥٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ الآية ١٦٩.

(٧) التفسير (٢/٣٨٧) بلفظ:

قال: نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾

وقد أخرج الحاكم أيضاً في الجهاد ٢/٨٨ والتفسير (٢/٢٩٧)، عن ابن عباس رفعه قال: لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل =

٣٠١ ـ قوله(١): وقيل: في شهداء بدر(٢).

= العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا أنَّا أحياء في الجنة نُرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب، فقال الله تبارك وتعالى: أنا أبلغهم عنكم، وأنزل الله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ .

فلا أدري أنا: هل المناوي يعني الأول أو الثاني، فإن كان يعني الثاني (كما فهمه ابن همات) فقد أخرجه أبو داود أيضاً: الجهاد: باب فضل الشهداء ح ٢٥٢٠ (٣/٣٢ ـ ٣٣)، وأبو يعلى في مسنده ٤/٢١٩ والبيهقي في الدلائل (٣/٣٠٤ كلهم من طريق ابن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

وأخرجه أحمد ١/٢٦٥ ـ ٢٦٦، وهناد في زهده رقم ١٥٥، والطبري في تفسيره (١٧٠٤) وابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٢٩٤، ٢٩٥) وعبد بن حميد رقم ٦٦٧ والآجري في الشريعة ص ٣٩٢، والبيهقي في عذاب القبر رقم ١٢٩.

كلهم بأسانيدهم عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير عن ابن عباس بدون ذكر سعيد بن جبير.

فقال الدارقطني: تفرد به عبدالله بن إدريس عن محمد بن إسحاق (يعني بذكر سعيد بن جبير) وغيرُه يرويه عن ابن إسحاق، لا يذكر فيه سعيد بن جبير (قاله المنذري في مختصره ٣/٣٣).

وقال المزي: ووقع في بعض الروايات: عن أبي الزبير عن جابر (التحفة ٤/٤٤٢).

على كل حال محمد بن إسحاق قد صرح بالتحديث في رواية أحمد وأبو الزبير مدلس وقد عنعن، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(١) ص ٩٥ في تفسير الآية السابقة.

(٢) سكت المناوي عن تخريجه، ولم يقل شيئاً وقال ابن همات والمدراسي: قال =

٣٠٢ ــ قوله[1]: وما روى ابن عباس أنه عليه السلام قال: أرواح الشهداء في أجواف طير خضر ترد الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل معلقة في ظل العرش.

أخرجه أبو داود، وأبو يعلى، والبزار، والحاكم[2] من حديث ابن عباس وصححه الحاكم على شرط مسلم، قال الدارقطني: وأصله في صحيح مسلم[3] من حديث ابن مسعود بلفظ (أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت. الحديث.

= السيوطي: هو غلط، إنما تلك آية البقرة يعني قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ﴾ الآية ١٥٤ من سورة البقرة.

(١) ص ٩٦ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية ١٧٠.

(٢) قد صرح الزيلعي والحافظ (وكذا ابن همات) أن المراد بهذا حديث ابن عباس المذكور آنفاً في هامش رقم (٣٠٠) وقد تقدم تخريجه مفصلاً هناك.

وله شاهد من حديث ابن مسعود (كما سيذكره المناوي) وحديث كعب بن مالك عند الترمذي وأحمد، ولفظ حديث كعب: إن أرواح الشهداء في جوف طير خضر تعلق من ثمرة الجنة أو شجر الجنة.

أخرجه الترمذي في الجهاد: باب ما جاء في فضل الشهداء، ح ١٦٤١ (١٧٦/٤) وأحمد ٣٨٦/٦.

(٣) الإمارة: باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ح ١٢١ (١٥٠٢/٣) وتقدم في حديث رقم ٩٥ مفصلاً.

٣٠٣ ـ قوله(1): روي أن أبا سفيان وأصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب أصحابه إلخ، إلى قوله: (فنزلت).

أخرجه ابن جرير(2) عن عكرمة، والسدي وغيرهما، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة(3) عن ابن إسحاق(4) عن شيوخه.

٣٠٤ ـ قوله(5): روي أنه لما نادى عند انصرافه من أحد:

---

(١) ص ٩٦ في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ الآية ١٧٢.

(٢) في تفسيره (٤/١٧٦ ـ ١٧٧) وتاريخه (٣/١٤٢٧).

(٣) باب خروج النبي ﷺ إلى حمراء الأسد (٣/٣١٤). وله طرق عنده (٣/٢١٧، ٣١٢، ٣١٧).

(٤) أخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن إسحاق قوله، وهو مرسل بجميع طرقه.

وقد أخرجه الشيخان من حديث عائشة قالت: يا ابن أختي (عروة) كان أبواك ـ تعني الزبير وأبا بكر ـ من ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ قال (عروة): لما انصرف المشركون من أحد وأصحاب النبي ﷺ وأصابه ما أصابهم خاف أن يرجعوا فقال: من ينتدب لهؤلاء في آثارهم حتى يعلموا أن بنا قوة، قال: فانتدب أبو بكر والزبير في سبعين.

انظر صحيح البخاري: المغازي: باب ٢٥ ح ٤٠٧٧ (٧/٣٧٣) ومسلم: فضائل الصحابة: باب من فضائل طلحة والزبير ح ٥١، ٥٢ (٤/١٨٨٠، ١٨٨١) مختصراً.

(٥) ص ٩٦ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ الآية ١٧٣.

يا محمد! موعدنا موسم بدر، الحديث[1].

أخرجه ابن جرير بعضه عن مجاهد[2] وبقيته عن عبدالله بن أبـي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[3] وأخـرجه الثعلبـي[4] عن مجاهد وعكرمة، وروى ابن سعد في الطبقات[5] بعضه.

---

(١) تمامه: «فقال عليه السلام: إن شاء الله، فلما كان القابل خرج في أهل مكة حتى نزل بمر الظهران فأنزل الله الرعب في قلبه، وبدا له أن يرجع، فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة، فشرط لهم حمل بعير من زبيب إن ثبطوا المسلمين.

(٢) في تفسيره (١٨١/٤).

(٣) في تفسيره (١٧٩/٤) وتاريخه (١٤٢٨/٣ ـ ١٤٢٩).

(٤) التفسير (١٥١/٣/ب ـ ١٥٢/أ) بدون إسناد أي لم يذكرهما.

(٥) الطبقات ٦٠/٢.

أخرجه أيضاً البيهقي في الدلائل (٣١٥/٣ ـ ٣١٧) عن ابن حزم.

يلاحظ هنا أنه قال بعضهم: إن الآية نزلت في غزوة حمراء الأسد وقصتها، كما روى ابن جرير عن عبدالله بن أبـي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وقال بعضهم: إنها نزلت في غزوة بدر الصغرى، كما روى عن مجاهد.

والمناوي لم يلاحظ هذا الفرق في عزوه، فما عزاه لمجاهد هو في قصة بدر الصغرى وما عزاه لعبدالله بن أبـي بكر بن حزم هو في قصة حمراء الأسد التي كانت في الغد من يوم أحد.

ورجح ابن جرير أنها نزلت في قصة حمراء الأسد بدليل سياق الآية فاقرأوها بتمامها: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ﴾ الآية.

وقـال: وأولى القولـين في ذلك بـالصواب قـول من قـال إن الـذين قيـل =

٣٠٥ ـ قوله(١): وقيل: لقي نعيم بن مسعود، إلخ(٢).

أخرجه ابن سعد في طبقاته(٣).

= لرسول الله ﷺ وأصحابه من أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم كان في حال خروج رسول الله ﷺ وخروج من خرج معه في أثر أبي سفيان، ومن كان معه من مشركي قريش منصرفهم عن أحد إلى حمراء الأسد. لأن الله تعالى ذِكرُه إنما مدح الذين وصفهم بقيلهم (حسبنا الله ونعم الوكيل: لما قيل لهم: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ﴾ بعد الذي قد كان نالهم من القروح والكلوم لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُ﴾ ولم تكن هذه الصفة إلا صفة من تبع رسول الله ﷺ من جرحى أصحابه بأحد إلى حمراء الأسد.

وأما قول الذين خرجوا معه إلى غزوة بدر الصغرى فإنهم لم يكن فيهم جريح إلا جريح قد تقادم اندمال جرحه وبرأ كلمه وذلك أن رسول الله ﷺ إنما خرج إلى بدر الخرجة الثانية إليها لموعد أبي سفيان (بعد أحد بسنة) (تفسير ابن جرير ١٨٢/٤).

(١) ص ٩٦ في تفسير الآية السابقة.

(٢) تمامه: «وقد قدم معتمراً فسأله ذلك والتزم له عشراً من الإبل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم: أتوكم في دياركم، فلم يفلت منكم إلاّ شريد، أفترون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم، ففتروا، فقال عليه السلام: والذي نفسي بيده لأخرجن ولو لم يخرج معي أحد، فخرج في سبعين راكباً وهم يقولون ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ﴾.

(٣) الطبقات (٥٩/٢ ـ ٦٠) ذكره بدون إسناد، فقول المناوي (أخرجه) ليس بدقيق، كما ليس فيه أنه عليه السلام خرج في سبعين راكباً، بل فيه (هم ألف وخمسمائة وكانت الخيل عشرة أفراس كما ليس فيه (هم يقولون: حسبنا الله). وهذا في قصة غزوة بدر الصغرى. وقد تقدم أن ابن جرير رجح نزول الآية في غزوة حمراء الأسد.

٣٠٦ ـ قوله[١]: ويعضد قول ابن عمر: (وقلنا: يا رسول الله الإيمان يزيد وينقص؟ قال: نعم يزيد حتى يُدخل صاحِبَهُ الجنة، وينقص حتى يُدخل صاحبَه النار.

أخرجه الثعلبي[٢] من رواية علي بن عبدالعزيز[٣]، عن [٢٤/أ] حبيب[٤] بن فروخ، عن إسماعيل بن عبدالرحمن[٥]، عن مالك، عن نافع عنه.

٣٠٧ ـ قوله[٦]: روي أن الكفرة قالوا: إن كان محمد صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا، ومن يكفر فنزلت: يعني ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾، إلخ.

أخرجه ابن جرير[٧] عن السدي.

٣٠٨ ـ قوله[٨]: وعن النبي عليه السلام عرضت على أمتي إلخ[٩].

---

(١) ص ٩٦ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا﴾ الآية ١٧٣.

(٢) التفسير (٣/١٥٥/أ).

(٣) (٤) (٥) لم أجد تراجمهم.

(٦) ص ٩٧ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ الآية ١٧٩.

(٧) التفسير (٤/١٨٨)، لكنه أخرجه تحت قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ ثم بدأ فقال: والقول في تأويل قوله ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ﴾ وأخرج تحت قوله هذا عن السدي قوله «وما كان الله ليطلع محمداً على الغيب لكن اجتباه فجعله رسولاً».

(٨) ص ٩٧ في تفسير الآية السابقة.

(٩) تمامه: «وأُعلِمتُ من يؤمن بي ومن يكفر، فقال المنافقون: إنه يزعم أنه يعرف من يؤمن ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا» فنزلت.

لم أقف عليه[1].

٣٠٩ ــ قوله[2]: وعنه عليه السلام: (ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا جعل الله له شجاعاً في عنقه يوم القيامة).

أخرجه البخاري[3] من حديث أبي هريرة، والترمذي[4]، والنسائي[5] من حديث ابن مسعود نحوه.

---

(١) قاله السيوطي كما قال ابن همات (٦٥/أ).

(٢) ص ٩٨ في تفسير قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾ الآية ١٨٠.

(٣) الزكاة: باب إثم مانع الزكاة ح ١٤٠٣ (٢٦٨/٣) والتفسير: سورة ٣ باب ١٤، ح ٤٥٦٥ (٢٣٠/٨) بلفظ (من أتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع).

(٤) التفسير: سورة ٣ ح ٣٠١٢ (٢٣٢/٥) وقال: حسن صحيح.

وقد وقع في الأصل هكذا: والترمذي من حديث أبي هريرة، والترمذي والنسائي من حديث ابن مسعود، والصواب ما أثبت، وجاء عند ابن همات على الصواب.

(٥) الزكاة: باب التغليظ في حبس الزكاة ح ٢٤٤٣ (٢٧٢/١) ولفظهما مثل لفظ البيضاوي، وقول المناوي في حديث ابن مسعود (نحوه)، يشعر بأن لفظ حديث أبي هريرة عند البخاري مثل لفظ البيضاوي، ولفظ حديث ابن مسعود نحوه، وليس كذلك.

وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً: النسائي: الزكاة باب مانع زكاة ماله ح ٢٤٨٤ (٢٨٠/١) وأحمد ٢/٢٧٩، ٣٥٥.

وحديث ابن مسعود أخرجه أيضاً: ابن ماجه: الزكاة: باب ما جاء في منع الزكاة ح ١٧٨٤ (٥٦٨/١).

=

٣١٠ ـ قوله[١]: روي أنه عليه السلام (كتب مع أبـي بكر إلى يهود بني قينقاع يدعوهم إلى الإسلام، وإلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وأن يقرضوا الله قرضاً حسناً) إلخ[٢].

أخرجه ابن إسحاق[٣]، عن محمد بن أبـي محمد، عن عكرمة، عن ابن عباس، وابن جرير[٤]، وابن أبـي حاتم[٥] عن ابن عباس نحوه.

٣١١ ـ قوله[٦]: ويؤيده قوله عليه السلام (القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار).

أخرجه الترمذي[٧] من حديث أبـي سعيد[٨]

= وأخرج مسلم في الزكاة: باب إثم مانع الزكاة ح ٢٧، ٢٨ (٢/٦٨٤ ـ ٦٨٥) من حديث جابر بن عبدالله نحوه.

وأخرج النسائي ح ٢٤٨٢ (١/٢٨٠) من حديث ابن عمر نحوه.

(١) ص ٩٨ في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ الآية ١٨١.

(٢) تمامه: «فقال فنحاص بن عازوراء: إن الله فقير حتى سأل القرض، فلطمه أبو بكر رضي الله عنه وقال: لولا ما بيننا من العهد لضربت عنقك فشكاه إلى رسول الله ﷺ وجحد ما قاله فنزلت).

(٣) عزاه له السيوطي في الدر (٢/٣٩٦).

(٤) التفسير (٤/١٩٤ ـ ١٩٥).

(٥) التفسير (٢/٩٥/ب) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق بـه، ومحمد ابن أبـي محمد مجهول.

(٦) ص ٩٨ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الآية: ١٨٥.

(٧) القيامة: باب ٢٦ ح ٢٤٦٠ (٤/٦٤٠) وقال: حسن غريب.

(٨) الخدري رضي الله عنه.

ـ وهو ضعيف ـ[1] والطبراني في الأوسط، في ترجمة مسعود بن محمد الرملي[2] بإسناده إلى أبي هريرة وقال: لم يروه عن الأوزاعي إلّا أيوب بن سويد تفرد به ولده محمد[3] وهو ضعيف.

هكذا ذكره كله الحافظ ابن حجر[4] به يعرف أن حكاية الجلال السيوطي[5] للحديث ساكتاً عليه من غير تعرض لحاله قصور أو تقصير.

---

(١) لأن في إسناده عطية العوفي وهو ضعيف، قال أحمد: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال الذهبي: ضعيف عن ابن عباس وأبي سعيد وابن عمر، وقال أحمد: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنى بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، انظر:

الجرح والتعديل ٣٨٢/٦ ـ ٣٨٣ والمجروحين (١٧٦/٢) والكامل (٢٠٠٧/٥) والميزان (٧٩/٣) والتقريب (٢٤/٢) وتدريب الراوي (٢٦٩/٢).

(٢) ق ٢٤٥/ب.

(٣) محمد بن أيوب بن سويد الرملي قال ابن حبان: يروي عن أبيه عن الأوزاعي أشياء الموضوعة لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه، وكان أبو زرعة يقول: هذا الشيخ أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة بخط طري، وكان يحدث بها، وضعفه الدارقطني أيضاً. انظر:

المجروحين (٢٩٩/٢) والضعفاء للدارقطني رقم ٤٩١ والميزان (٤٨٧/٣) والمغني للذهبي (٥٥٨/٢) واللسان (٨٧/٥).

(٤) الكافي الشاف رقم ٢٩١ ص ١٣٥.

(٥) في حاشيته على البيضاوي.

٣١٢ ـ قوله[١]: وعن النبي صلى الله عليه وسلم: (من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر، ويأتي الناس ما يحب أن يؤتى إليه).

أخرجه مسلم[٢] من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في حديث مطول.

٣١٣ ـ قوله[٣]: وعن النبي صلى الله عليه وسلم: (من كتم علماً عن أهله ألجم بلجام من نار).

أخرجه أبو داود[٤] من رواية حماد بن سلمة[٥] والآخران[٦] من

(١) ص ٩٨ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ الآية ١٨٥.

(٢) الإمارة: باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء ح ٤٦ (١٤٧٣/٣).

قلت: وكذا أخرجه النسائي في البيعة ١٧٧/٢ وابن ماجه في الفتن ١٣٠٧/٢ وأحمد في مسنده ١٦١/٢، ١٩١، ١٩٢، كلهم من طريق الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة، عنه.

(٣) ص ٩٩ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ الآية ١٨٧.

(٤) العلم: باب كراهية منع العلم ح ٣٦٥٨ (٦٧/٤ ـ ٦٨).

(٥) قلت: وكذا أحمد في مسنده ٢٦٣/٢، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٥٣.

(٦) يعني: الترمذي وابن ماجه.

فأخرجه الترمذي في العلم: باب ما جاء في كتمان العلم ح ٣٦٤٩ ٢٧/٥ وقال: حديث حسن.

وابن ماجه في المقدمة: باب من يسئل عن علم فكتمه ح ٢٦١ (٩٦/١) وكذا أحمد في مسنده ٤٩٥/٢.

رواية عمارة بن زاذان[1] كلاهما عن علي[2].

ورجال أبي داود ثقات، لكن له علة، رواه عبدالوارث[3] عن علي بن الحكم عن رجل عن عطاء[4]، ويقال: إن هذا المبهم (حجاج بن أرطأة)[5].

وفي رواية ابن ماجه التصريح بسماع علي من عطاء، لكن عمارة ضعيف[6].

---

(١) تصحف (زاذان) في الأصل إلى (زدان).

وهو الصيدلاني أبو سلمة البصري قال فيه الحافظ: صدوق كثير الخطأ، من السابعة (التقريب ٢/٤٩).

(٢) هو علي بن الحكم البناني أبو الحكم البصري، قال الحافظ: ثقة، ضعفه الأزدي بلا حجة، توفي سنة ١٣١هـ (التقريب ٢/٣٥).

(٣) ابن سعيد، قال الحافظ: ثقة ثبت توفي سنة ١٨٠هـ (التقريب ١/٥٢٧).

(٤) رواه الحاكم ١/١٠١ وابن عبدالبر في بيان العلم (١/٤) وعطاء هو ابن أبي رباح.

(٥) نقله ابن عبدالبر بعدما رواه بهذا وقد رواه أحمد في مسنده (٢/٢٩٦، ٥٠٨)، وابن عبدالبر (١/٤) وابن الجوزي في العلل (١/٩٥) من طرق عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء به، وقال العقيلي: رواه عبدالواحد بن زياد عن الحجاج به (الضعفاء ٢/٢٥٨).

(٦) قال البخاري: ربما يضطرب في الحديث، وقال أبو حاتم: لا يحتج به وليس بالمتين، وقال الدارقطني: بصري ضعيف لا يعتبر به.

وقال يحيى بن معين وأحمد: ثقة، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وتقدم أن الحافظ قال: صدوق كثير الخطأ.

انظر: التاريخ الكبير (٦/٥٠٥) والجرح والتعديل (٦/٣٦٦) وسؤالات البرقاني رقم ٣٧٤، ٣٧٥، والضعفاء للدارقطني رقم ٣٨٢ والميزان (٣/١٩).

وللحديث أبي هريرة طريق أخرى من رواية قاسم [٢٤/ب] بن أصبغ[١] عن أبي الأحوص ـ وهو العكبري[٢] ـ عن أبي السري[٣] عن معمر، عن أبيه عن عطاء به، وابن أبي السري له أوهام، وكأنه دخل عليه حديث في حديث.

ورواه الطبراني في الأوسط من طريق جابر الجعفي عن الشعبي عن عطاء، وجابر ضعيف.

وله طرق كثيرة عن أبي هريرة أوردها ابن الجوزي في العلل المتناهية[٤].

وفي الباب عن عبدالله بن عمرو بن العاص أخرجه ابن حبان في صحيحه[٥]، ــــــــــــــــ

---

(١) الأندلسي القرطبي، وصفه الذهبي بالإمامة في العلم والحفظ، وقال: أثنى عليه غير واحد توفي سنة ٣٤٠هـ، وقيل ٣٤٥هـ، ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس (١/٣٦٤) وجذوة المقتبس ص ٣٣٠، وبغية الملتمس ص ٤٤٧ والتذكرة (٣/٨٥٣) والسير (١٥/٤٧٢) واللسان (٤/٤٥٨) والشذرات (٢/٣٥٧).

(٢) هو محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الليثي العكبري قاضي عكبرا، كان من أهل العلم والفضل والثقات الحفاظ، توفي ٢٧٩، ترجمته في تاريخ بغداد (٣/٣٦٢) والأنساب (٩/٣٤٥) واللباب (٢/٣٥١).

(٣) هو محمد بن المتوكل أبي السري بن عبدالرحمن الهاشمي مولاهم العسقلاني، قال الحافظ: صدوق له أوهام كثيرة، توفي سنة ٢٣٨هـ (التقريب ٢/٢٠٤).

(٤) كتاب العلم: باب إثم من سئل عن علم فكتمه (١/٩٤ ـ ٩٧) وبين علة كل طريق فكلها معلولة.

(٥) كتاب العلم (١/١٦٩) من الإحسان، ورقم (٩٥) من الموارد.

والحاكم[1]، من طريق ابن وهب، عن عبدالله بن عياش[2] عن

---

(١) المستدرك: كتاب العلم (١٠٢/١) وقال: هذا حديث صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين وليس له علة.

قلت: أخرجه ابن الجوزي في العلل (٩١/١) وقال: فيه عبدالله بن وهب الفسوي، قال فيه ابن حبان: دجال.

قلت: ابن وهب هذا ليس الفسوي بل هو الإمام المصري المعروف، لأن الراوي عنه هو محمد بن عبدالله بن الحكم وهو يروي عن ابن وهب الإمام، وهذا الإسناد معروف عند أهل الحديث (أبو العباس الأصم عن محمد بن عبدالله بن الحكم عن ابن وهب) ولأن ابن عبدالبر رواه في بيان العلم (٥/١) من طريق ابن المبارك عن ابن وهب.

نعم فيه عبدالله بن عياش بن عباس ويأتي ما قال العلماء فيه.

(٢) تصحف في الأصل إلى (عباس) وهو عبدالله بن عياش بن عباس القتباني أبو حفص المصري، قال أبو حاتم: ليس بالمتين، صدوق.

وقال أبو داود والنسائي: ضعيف، وقال الحافظ: صدوق يغلط وقال ابن يونس: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: الجرح والتعديل (١٢٦/٥) والميزان (٤٦٩/٣ ــ ٤٧٠) والتهذيب (٣٥١/٥ ــ ٣٥٢) والتقريب ٤٩/٢ ــ ٤٣٩).

قلت: ففي ضوء هذه الأقوال في عبدالله بن عياش بن عباس القتباني ليس قول الحاكم (ليس له علة) بسلم، مع ذلك صححه الألباني من حديث ابن عمرو بن العاص (صحيح الجامع ٣٥١/٥).

قلت: ولعله نظراً إلى تعدد طرق الحديث على أن عبدالله بن عياش قال فيه الحافظ: (صدوق يغلط) وذكره ابن حبان في الثقات فحديثه حسن لغيره.

أبيه[١] عن [أبي[*]] عبدالرحمن الحبلي[٢] عنه.

وعن ابن عباس، أخرجه الطبراني[٣]، والعقيلي[٤]، وفيه (معمر بن زائدة)[٥] قال العقيلي: لا يتابع عليه[٦].

وله طرق أخرى، قال أبو يعلى[٧]: حدثنا زهير[٨]: أنا يونس بن محمد[٩] أخبرنا أبو عوانة[١٠] عن عبدالأعلى[١١] عن سعيد بن

---

(١) هو عياش بن عباس القتباني ثقة توفي ١٣٣هـ (التقريب ٢/٩٥).

(٢) هو عبدالله بن يزيد المعافري الحبلي ثقة، توفي ١٠٠هـ (التقريب ١/٤٦٢).

(*) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الكبير (١١/٥) ح ١٠٨٤٥ وقال الهيثمي: فيه إبراهيم بن أيوب الفرساني وهو مجهول (المجمع ١/١٦٣).

(٤) الضعفاء ٤/٢٠٦.

(٥) ما ترجم له إلا العقيلي، وأما الذهبي وابن حجر فنقلا ما قاله وما زادا عليه شيئاً (انظر الميزان ٤/١٥٤، واللسان ٦/٦٦).

(٦) فحديث ابن عباس له علتان:

١ ـ جهالة إبراهيم بن أيوب الفرساني.

٢ ـ عدم وجود متابعة لمعمر بن زائدة.

(٧) في مسنده (٤/٤٥٨) وإسناده ضعيف كما سيأتي.

(٨) تحرف في الأصل إلى (رملة) والتصحيح من مسند أبي يعلى، وهو زهير بن حرب أبو خيثمة الإمام المتوفي ٢٣٤هـ.

(٩) المؤدب البغدادي، قال الحافظ: ثقة ثبت توفي سنة ٢٠٧هـ (التقريب ٢/٣٣١).

(١٠) الوضاح بن عبدالله اليشكري الإمام المتوفي ١٧٦هـ (التقريب ٢/٣٣١).

(١١) ابن عامر الثعلبي ضعيف، وهو عند الحافظ، صدوق يهم، من السادسة. انظر: التاريخ الكبير ٦/٧١ ـ ٧٢ والجرح والتعديل (٦/٢٥ ـ ٢٦) والمجروحين (٢/١٥٥) والضعفاء للعقيلي (٣/٥٧ ـ ٥٨) والميزان (٢/٥٣٠).

جبير، عن ابن عباس، وأخرجه ابن الجوزي[1] من طريق أخرى وضعفها.

وعن أنس: رواه ابن ماجه[2] من رواية يوسف بن إبراهيم سمعت أنساً به.

وأخرجه ابن الجوزي[3] من طريق أخرى وضعفها أيضاً.

---

(١) في العلل المتناهية (١/٨٩ ـ ٩٠) من طريقين لكن كلاهما من طريق أبي عوانة عن عبدالأعلى به.

فالأولى من طريق خالد بن يوسف السمتي عن أبي عوانة به.

والثانية من طريق يونس بن محمد كما هنا.

(٢) المقدمة: باب من سئل عن علم فكتمه ح ٣٦٤ (١/٩٧) وكذا العقيلي (٤/٤٤٩) وقال البوصيري: فيه يوسف بن إبراهيم، قال البخاري: صاحب عجائب، وقال ابن حبان: روى عن أنس ما ليس من حديثه، لا تحل الرواية عنه، واتفقوا على تضعيفه.

انظر: التاريخ الكبير (٨/٣٧٨) والجرح والتعديل (٩/٢١٨) والمجروحين (٣/١٣٤) والضعفاء للعقيلي (٤/٤٤٩) والميزان (٤/٥٦١).

(٣) في العلل المتناهية (١/٩٣ ـ ٩٤) من ثلاث طرق:

ـ الأولى: فيها يحيى بن سليم الطائفي، قال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال أحمد: ليس فيه شيء، وقال: تركته، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الحافظ: صدوق سيء الحفظ توفي ١٩٥هـ.

انظر: الجرح والتعديل ٩/١٥٦ والضعفاء للعقيلي (٤/٤٠٦) والميزان (٤/٣٨٣ ـ ٣٨٤) والتقريب (٢/٣٤٩).

ـ والثانية: فيها علي بن زيد بن جدعان، ضعيف معروف. =

وعن ابن مسعود وطلق بن علي، كلاهما في الطبراني[1]، وعن جابر وعائشة كلاهما في العقيلي[2].

= والثالثة: فيه عمر بن شاكر، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث يروي عن أنس المناكير وقال الذهبي: واه، وقال ابن عدي: له نسخة نحو عشرين حديثاً غير محفوظة، وقال الحافظ: ضعيف من الخامسة.

انظر: الجرح والتعديل (٦/١١٥) والكامل (٥/١٧١١) والميزان (٣/٢٠٣) والتقريب (٢/٥٧).

(١) الكبير (١٠/١٢٥) ح ١٠٠٨٩ من حديث ابن مسعود، وقال الهيثمي فيه سوار بن مصعب وهو متروك (المجمع ١/١٦٣).

وفي الأوسط، وفي إسناده (النضر بن سعيد) وقال الهيثمي: ضعفه العقيلي، (انظر: المجمع ١/١٦٣)، (ما وجدنا في الضعفاء من اسمه، النضر بن سعيد).

وحديث طلق في الكبير (٨/٤٠١ ح ٨٢٥١) ولم يورده الهيثمي في المجمع.

قلت: فيه (أيوب بن عتبة) قال أحمد: ضعيف، وقال ابن معين ليس بالقوي، وقال البخاري: هو عندهم لين، وقال النسائي: مضطرب الحديث، وقال مظفر بن مدرك: ليس بشيء.

انظر: التاريخ الكبير(١/٤٢٠) والجرح والتعديل (٢/٢٥٣) والضعفاء للنسائي (ص ١٥) والعقيلي (١/٢٠٨) والمجروحين (١/١٦٩) والكامل (١/٣٤٩) والتقريب (١/٩٠).

(٢) حديث جابر في الضعفاء (٣/٤٢٦) في ترجمة عسل بن سفيان اليربوعي التميمي، وقال: في حديثه وهم.

ومن طريق عسل رواه أيضاً ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٩٢ ــ ٩٣) ونقل عن أبي حاتم أنه منكر الحديث.

قلت: قال أحمد: ليس عندي بقوي الحديث، وقال البخاري، فيه نظر، وقال ابن معين: ضعيف، وقال الحافظ: ضعيف من السادسة. =

وعن ابن عمر: عند ابن عدي[1] وعن أبـي سعيد الخدري

= انظر: التاريخ الكبير (٧/٩٣) والصغير (٢/٢٢) والجرح والتعديل (٧/٤٢) والمجروحين (٢/١٩٥) والكامل (٥/٢٠١٢) والميزان (٢/٦٦) والتقريب (٢/٢٠).

وقد تابع عسلَ بن سفيان (مطرُ الوراق) عند أبي نعيم في أخبار أصفهان (١/٢٩٧) قال ابن معين: مطر الوراق ضعيف في عطاء بن أبي رباح (تاريخ ابن معين ٢/٥٦٨) والعقيلي (٤/٢١٩).

كما تابعه (علي بن الحكم) عند الخطيب في الفقيه والمتفقه، (٢/١٨٢)، لكن في إسناده محمد بن سعيد القرشي، قال أبو حاتم: هو منكر الحديث مضطرب الحديث، ضعيف (الجرح والتعديل ٧/٢٦٥).

وقد رواه من طريق آخر فيه جعفر بن أبـي الليث، قال الذهبي: روى عن ابن عرفة بخبر منكر، ونقل ابن الجوزي عن علي بن العباس العلوي ــ أحد الرواه لهذا الحديث ــ لا أصل لهذا الحديث، ولا نعلم أن الحسن بن عرفة روى عن عبدالرزاق، قال: وهذا حديث منكر.

انظر: العلل المتناهية (١/٩٨ ــ ٩٩) والميزان (١/٤١٤) وأما حديث عائشة فما وجدته في الضعفاء للعقيلي ولا عند أحد غيره.

(١) الكامل (٢/٧٨١) في ترجمة حسان بن سياه، وقال: له أحاديث غير ما ذكرته لا يتابعه غيرُه عليه، والضعف يتبين على رواياته وحديثه.

ورواه أيضاً ابن الجوزي في العلل (١/٩٠) من طريق الحسن بن سياه، كما رواه من طريق آخر (١/٩١) وقال: فيه خالد بن يزيد، قال يحيى: هو كذاب، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات.

قلت: هو أبو الوليد العمري قال البخاري فيه: ذاهب الحديث وقال أبو حاتم: كان كذاباً، وقال العقيلي: يحكي عن الثقات ما لا أصل له.

انظر: التاريخ الكبير (٣/١٨٤) والجرح والتعديل (٣/٣٦٠) والمجروحين (١/٢٨٤) والضعفاء للعقيلي (٢/١٧ ــ ١٨ والكامل (٣/٨٨٩).

عند أبـي يعلى[1] وأسانيدها كلها ضعيفة.

(و) عن عمرو بن عبسة[2]: أخرجه ابن الجوزي[3] بلفظ: (فقد بريء من الإسلام) وإسناده ضعيف أيضاً[4].

قال الإمام أحمد[5]: لا يصح في هذا الباب شيء، كذا حرره أمير المؤمنين في الحديث أبو الفضل ابن حجر[6]، وقد أبهم الجلال السيوطي[7] في مقام البيان، وأجمل في محل التفصيل حيث عزى

---

(١) لم أجده في المطبوع من مسنده، ورواه ابن الجوزي في العلل (١/٩٢) من طريقين وقال: في الأول (ابن دأب) قال أبو زرعة: يكذب، وفي الثاني يحيى بن العلاء، قال أحمد: كذاب يضع الحديث.

قلت: وهو كما قال: انظر لترجمة محمد بن دأب: الجرح والتعديل (٧/٢٥٠) والميـزان (٣/٥٤٠) والتقريب (٢/١٥٩) ويحيى بن العـلاء تقدمت تـرجمته في ٣٣.

(٢) تصحف في الأصل إلى (عتبة) والصواب ما أثبت وهو صحابي مشهور أسلم قديماً وهاجر بعد أحد ثم نزل الشام، قال الحافظ: أظنه مات في خلافة عثمان فإنني لم أر له ذكراً في الفتنة، ولا في خلافة معاوية.

انظر: الإصابة (٣/٦) والتقريب (٢/٧٤).

(٣) في العلل المتناهية (١/٩٣).

(٤) لأن فيه (محمد بن القاسم) قال ابن الجوزي: كان يضع الحديث، قلت: فيه أيضاً (ليث بن أبي سليم) وهو ضعيف.

(٥) نقل عنه ابن الجوزي في العلل (١/١٠٠) والحافظ في الكافي الشاف.

(٦) الكافي الشاف رقم ٢٩٤، ص ٣٥.

(٧) في تخريجه لأحاديث البيضاوي.

الحديث إلى أبي داود، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم[1] بلفظ (من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار)، وسكت على ذلك، ولم يبين شيئاً مما ذكره الحافظ، وهذه عادته في مثل هذه المضايق وتشعب الطرق.

وقول القاضي كالزمخشري[2] (عن أهله) قد تعقبه الحافظان الكبيران بأنه لا أصل له في الحديث.

وعبارة الولي العراقي[3]: لم أجد في ألفاظ هذا الحديث من كتم علماً عن (أهله).

وعبارة الحافظ ابن حجر[4]: ليس في شيء من طرقه (عن أهله).

٣١٤ ــ قوله[5]: وعن علي (ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يُعَلِّموا).

---

(١) تصحف في الأصل إلى (الحافظ) والصواب ما أثبت، وهو في المستدرك (١٠١/١) كما تقدم.

(٢) في تفسيره (الكشاف) في تفسير هذه الآية (٢٣٥/١).

(٣) في حاشيته على الكشاف.

(٤) الكافي الشاف رقم ٢٩٤ (ص ٣٥).

درجته: حسن لغيره من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص نظراً إلى تعدد الطرق والشواهد.

وصححه الألباني من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص كما تقدم.

(٥) ص ٩٩ في تفسير الآية السابقة.

[٢٥/أ] رواه الثعلبي في تفسيره[١] من طريق الحارث[٢]، هكذا اقتصر عليه الجلال السيوطي[٣] وهو اختصار مخل، فاستمع[٤] لما يتلى عليك:

قال الحافظ ابن حجر[٥]: الحارث بن أبي أسامة أنا عبدالوهاب الخفاف[٦] وحدثنا الحسن بن عمارة[٧] حدثني الحكم بن عتيبة[٨]، عن يحيى بن الجزَّار[٩] سمعت علياً يقول، فذكره،

---

(١) التفسير (٣/١٦٨/أ ـ ب).

(٢) هو الحارث بن أبي أسامة صاحب المسند.

(٣) في تخريجه لأحاديث البيضاوي.

(٤) ووقع في الأصل (فاستمتع) والصواب ما أثبت.

(٥) الكافي الشاف رقم ٢٩٥ (ص ٣٥).

(٦) هو ابن عطاء أبو نصر البصري نزيل بغداد، قال الحافظ: صدوق، ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يقال: دلسه عن ثور، توفي سنة ٢٠٤هـ، ويقال سنة ٢٠٦هـ (التقريب ١/٥٢٨).

(٧) أبو محمد الكوفي قاضي بغداد، قال الحافظ: متروك توفي ١٥٣هـ (التقريب ١/١٦٩).

(٨) تصحف في الأصل إلى (عيينة) والصواب ما أثبت، وهو ثقة ثبت، إلا أنه ربما دلس، توفي ١١٣هـ (التقريب ١/١٩٢).

(٩) الجزار: بالجيم المفتوحة والزاء المعجمة في آخره الراء المهملة، وقد تصحف إلى (الخزاز ـ بالخاء المعجمة والزائين المعجمتين ـ والتصويب من المصادر) قال الحافظ: قيل اسم أبيه (زبان، وقيل: بل هو لقبه، صدوق رمي بالغلو في التشيع من الثالثة (التقريب ٢/٣٤٤).

والحسن متروك[١].

ومن طريق الحارث رواه الثعلبي، ورُوِّيناه[٢] في جزء الذراع[٣]، قال[٤]: كتب إلي الحارث بن أبي أسامة، فذكره.

وذكره ابن عبدالبر في وقال: العلم ويروي عن علي وذكره، وذكره صاحب الفردوس عن علي فكأنه وقف عليه مرفوعاً.

٣١٥ ـ قوله[٥]: روي أنه عليه السلام سأل اليهود عن شيء

---

(١) تقدم قول الحافظ فيه، وقال شعبة: أفادني الحسن بن عمارة عن الحكم ـ نحو سبعين حديثاً ـ فلم يكن لها أصل، وقال أحمد: متروك، أحاديثه موضوعة لا يكتب حديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء وقال أبو حاتم أيضاً: متروك الحديث.

انظر: التاريخ الكبير (٢/٣٠٣) والجرح والتعديل (٣/٢٨).

(٢) القائل هو الحافظ.

(٣) تصحف في الأصل إلى (خبر حجة الوداع) والتصويب من تخريج الزيلعي، والحافظ.

والذراع هو أبو بكر أحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح الذراع، له جزء في الحديث رواه الحافظ بإسناده.

وهذا الأثر رواه أيضاً الزيلعي بإسناده إلى الذراع به (تخريج الزيلعي ص ١١٨).

(٤) القائل هو الذراع.

(٥) ص ٩٩ الآية ١٨٨.

مما في التوراة فأخبروه بخلاف ما كان فيها، وأروه أنهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا، فنزلت، يعني قوله ﴿لَا تَحْسَبَنَّ[1] ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ الآية.

الحديث متفق عليه[2] من رواية حميد بن عبدالرحمن[3] من حديث ابن عباس.

٣١٦ ـ قوله[4]: وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الغزو إلخ[5].

أخرجه الشيخان[6] عن أبـي سعيد الخدري وعبد بن حميد في تفسيره[7] عن رافع بن خديج.

---

(١) كذا في الأصل وهو على قراءة ابن كثير وأبـي عمر على أن الفاعل قوله (الذين) وقراءة الجمهور بالتاء المثناة الفوقية وفتح الموحدة، على أن الخطاب للرسول ﷺ، ومن ضم الموحدة جعل الخطاب له وللمسلمين (البيضاوي ص ٩٩).

(٢) البخاري: تفسير سورة آل عمران: باب ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ ح ٤٥٦٨ (٨/٢٣٣).
ومسلم. المنافقين: باب ١ ح ٨ (٤/٢١٤٣)، ولفظهما: (أن مروان قال لبوّابِه: اذهب يا رافع، إلى ابن عباس فقـل: لئن كان كل امرىء فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يعمل معذباً لَنُعَذَّبن أجمعون، فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه الآية؟ إنما دعا النبـي ﷺ يهود فسألهم) فذكراه مطولاً.

(٣) هو حميد بن عبدالرحمن بن عوف، الزهري رضي الله عنه، تابعي شهير.

(٤) ص ٩٩ في تفسير الآية السابقة.

(٥) تمامه: «ثم اعتذروا بأنهم رأوا المصلحة في التخلف واستحمدوا به».

(٦) الموضع السابق من صحيحهما قبل حديث ابن عباس.

(٧) عزاه له السيوطي في الدر (٢/٤٠٤) وعزاه الحافظ في الفتح (٨/٢٣٤) وابن كثير في تفسيره (٢/١٥٨) لابن مردويه.

=

٣١٧ ــ قوله(١): وقيل: نزلت في المنافقين، إلخ(٢).

لم أقف عليه.

٣١٨ ــ قوله(٣): عن النبي صلى الله عليه وسلم (ويل لمن قرأ ولم يتفكر) أي لم يعتبر بها.

أخرجه ابن حبان في صحيحه(٤) من حديث عائشة.

= وقال الحافظ توفيقاً بين السببين المأثورين من الصحابيين: (ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في الفريقين معاً، وبهذا أجاب القرطبي وغيره، وحكى الفراء أنها نزلت في قول يهود: نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة، ومع ذلك لا يقرون بمحمد فنزلت.

روى ابن أبي حاتم من طرق أخرى عن جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه الطبري، ولا مانع أن تكون نزلت في كل ذلك، أو نزلت في أشياء خاصة، وعمومُها يتناول كل من أتى بحسنة ففرح بها فرح إعجاب، وأحب أن يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه والله أعلم (الفتح ٨/٢٣٣).

(١) ص ٩٩ في تفسير الآية السابقة.

(٢) تمامه: «فإنهم يفرحون بمنافقتهم ويستحمدون إلى المسلمين بالإيمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة».

(٣) ص ٩٩ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ الآية ١٩٠).

(٤) الرقاق: باب التوبة (٤/١٠ ــ ١١) من الإحسان.

وتقدم في حديث رقم (١٠١) تحت الآية ١٦٤ من سورة البقرة.

وعزاه السيوطي في الدر (٢/٤٠٩) لعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التفكر، وابن مردويه والأصبهاني في الترغيب وابن عساكر.

٣١٩ ـ قوله(١): وعنه صلى الله عليه وسلم: (من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله).

أخرجه ابن أبـي شيبة(٢) والطبراني(٣) من حديث معاذ.

هكذا حكاه الجلال السيوطي مقتصراً عليه، ولم يذكر من حاله شيئاً، وهو قصور، والحديث ضعيف كما بينه الحافظ ابن حجر(٤)، حيث قال: أخرجه ابن أبـي شيبة وإسحاق(٥) والطبراني من حديث معاذ، وفي إسناده موسى بن عبيدة(٦) وهو ضعيف.

وأخرجه الثعلبـي في تفسير (العنكبوت)(٧) وابن مـردويه في تفسير (الواقعة).

---

(١) ص ٩٩ في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ الآية ١٩١.

(٢) المصنف: الدعاء: باب في ثواب ذكر الله عز وجل (١٠/٣٠٢).

(٣) في الكبير (٢٠/١٥٧) ح ٣٢٦، من طريق ابن أبـي شيبة، وقال الهيثمي فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف (المجمع ١٠/٧٥).

(٤) الكافي الشاف رقم ٣٠١ (ص ٣٦).

(٥) انظر: المطالب العالية (٣/٢٤٣).

(٦) هو الربذي المدني قال أحمد: منكر الحديث، وقال القطان: كنا نتقيه تلك الأيام، وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه، وقال أبـو حاتم: منكـر الحديث، وقـال أبو زرعة: ليس بقوي الحديث. انظر: التاريخ الكبير (٧/٢٩١) والجـرح والتعديل (٨/١٥٢) والمجروحين (٢/٢٣٤) والضعفاء للعقيلي (٤/١٦٠).

(٧) وفي تفسير آل عمران أيضاً (٣/١٧١/أ). والعنكبوت (٣/م ـ ١٦٠/ب).

٣٢٠ ـ قوله[١]: لقوله صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين: (صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب تومى إيماء).

أخرجه البخاري[٢] وأصحاب السنن الأربعة[٣] من حديث عمران بن حصين قال: كانت بي بواسير فذكر الحديث وليس فيه (ذكر الإيماء).

وأورده[٤] صاحب الهداية[٥] [٢٥/ب] كالزمخشري[٦] والمصنف.

٣٢١ ـ قوله[٧]: كما قال صلى الله عليه وسلم: (لا عبادة كالتفكر).

---

(١) ص ٩٩ في تفسير الآية السابقة.

(٢) تقصير الصلاة: باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب ح ١١١٧ (٥٨٧/٢)، من طريق إبراهيم بن طهمان.

(٣) أبو داود: الصلاة: باب صلاة القاعد ح ٩٥٢ (٥٨٥/١)، والترمذي: الصلاة: باب ما جاء أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ح ٣٧٢ (٢٠٨/٢).

وابن ماجه: الصلاة: باب ما جاء في صلاة المريض ح ١٢٢٣ (٣٨٦/١)، كلهم من طريق إبراهيم بن طهمان عن الحسين المعلم عن عبدالله بن بريدة عنه، ولم يعزه المزي للنسائي.

(٤) يعني بلفظ (تؤمي إيماء).

(٥) فتح القدير: باب صلاة المريض (٣/٢).

(٦) الكشاف (٢٣٧/١).

(٧) ص ١٠٠ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، الآية ١٩١.

أخرجه ابن حبان في الضعفاء[١]، والبيهقي في الشعب[٢] من رواية أبـي رجاء محمد بن عبدالله الحبطي ـ من أهل تستر[٣] ـ عن شعبة عن أبـي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي أنه قال لابنه الحسن: يا بني! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا مال أعوز[٤] من العقل، ولا فقر أشد من الجهل، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكر) الحديث بطوله.

وأبو رجاء قال البيهقي: ليس بالقوي[٥]، وقال ابن حبان[٦]: يروى عن الثقات [ما][٧] ليس من حديث الإثبات، فالحديث ضعيف، كما قاله الجلال السيوطي[٨].

٣٢٢ ـ قوله[٩]: وعنه صلى الله عليه وسلم: (بينما رجل

(١) أي: المجروحين (٢/٣٠٧)، لكن عنده (عن أبـي إسحاق عن الحارث، عن علي).

(٢) الباب الثالث والثلاثون ٢/١/١٤٨ وعنده (لا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكف).

(٣) تصحف في الأصل إلى (السير) والمثبت من المجروحين.

(٤) ما لا يوجد مع الحاجة إليه (الوسيط مادة عوز).

(٥) في الشعب ٢/١/١٤٨.

(٦) في المجروحين ٢/٢٠٦.

(٧) سقطت كلمة (ما) من الأصل.

(٨) في حاشيته على تفسير البيضاوي.

(٩) ص ١٠٠ في تفسير الآية السابقة.

مستلق(١) على فراشه إذ رفع رأسه فنظر إلى السماء والنجوم فقال: أشهد أن لك رباً وخالقاً اللهم اغفر لي) فنظر الله إليه فغفر له.

أخرجه أبو الشيخ ابن حيان(٢)، والثعلبي(٣) من حديث أبي هريرة، كذا حكاه الجلال السيوطي(٤) وأطلقه ساكتاً عليه، فأوهم أنه جيد الإسناد، والأمر بخلافه، بل هو حديث ضعيف لضعف أحد رواته، كما بينه الحافظ ابن حجر(٥) حيث قال: الحديث رواه الثعلبي من رواية زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة وفي إسناده من لا يعرف(٦).

٣٢٣ ـ قوله(٧): ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.

لم يذكر المصنف أنه حديث مع أنه حديث مرفوع أخرجه الشيخان(٨)، من حديث عبادة بن الصامت.

---

(١) وقع في الأصل (مستلقياً) والتصحيح من البيضاوي.

(٢) وقع في الأصل (أبو الشيخ وابن حبان)، عزاه له السيوطي في الدر (٢/٤١٠).

(٣) التفسير ٣/١٧١/ب من طريق أبي الشيخ.

(٤) أي في تخريجه للبيضاوي.

(٥) الكافي الشاف رقم ٣٠٣ ص ٣٦، والضعيف هو عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني، رواه عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة.

(٦) تقدم أن فيه والد علي بن المديني وهو ضعيف.

(٧) ص ١٠٠ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ الآية ١٩٣.

(٨) البخاري: الرقاق: باب من أحب اللّه ح ٦٥٠٧ (٣٥٧/١١).

ومسلم: الذكر: باب من أحب الله ح ١٤ (٢٠٦٥/٤).

كما أخرجاه أيضاً من حديث أبي موسى (خ: ح ٦٥٠٨) (م: ح ١٨)، ومسلم من حديث عائشة ح ١٥، ١٦، وحديث عائشة ذكره البخاري تعليقاً.

٣٢٤ ــ قوله[١]: وعن ابن عباس: الميعاد: البعث بعد الموت.

لم أقف عليه[٢].

٣٢٥ ــ قوله[٣]: وفي الآثار (من حزبه[٤] أمر فقال خمس مرات: «ربنا» أنجاه الله مما يخاف).

لم أقف عليه[٥].

٣٢٦ ــ قوله[٦]: روى أن أم سلمة قالت: يا رسول الله إني أسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء) فنزلت، يعني قوله تعالى: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ﴾ الآية.

أخرجه الترمذي[٧] من رواية عمرو بن دينار عن رجل من ولد

---

(١) ص ١٠٠ في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾، الآية ١٩٤.

(٢) وقال ابن همات: لم أجده (تحفة الراوي ٦٧/أ).

(٣) ص ١٠٠ في تفسير الآية السابقة.

(٤) كذا في البيضاوي وتحفة الراوي ووقع في الأصل وفيض الباري (حزنه)، ومعناه: إذا نزل به أمر (النهاية ١/٣٧٧).

(٥) قاله السيوطي كما في تحفة الراوي (٦٧/أ).

(٦) ص ١٠٠ في تفسير الآية ١٩٥.

(٧) التفسير: سورة النساء ح ٣٠٢٣ (٥/٢٣٧)، أخرجه الترمذي في تفسير النساء مع أن الآية من سورة آل عمران ١٩٥.

والسبب أنه أخرجه بعد حديث أم سلمة (يغزو الرجال ولا يغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ النساء: ٣٢.

أم سلمة عنها، والحاكم[1] من رواية سفيان عن عمرو بن دينار وصححه من حديثها.

---

(١) المستدرك: التفسير (٢/٣٠٠).

والرجل من ولد أم سلمة هو (سلمة بن أبي سلمة) كما جاء التصريح به عند الحاكم وابن جرير والطبراني.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قلت: قال الحافظ: سلمة هذا هو سلمة بن عبدالله بن أبي سلمة المخزومي ينسب إلى جد أبيه، أخرج له الترمذي فلم يسمه، قال: عن رجل من ولد أم سلمة، وسماه الحاكم، مقبول من الثالثة.

انظر: التهذيب (٤/١٤٨ ــ ١٤٩)، والتقريب (١/٣٧٧).

والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤/٢١٥)، والطبراني في الكبير (٢٣/٢٤٩) ح ٦٥٢ من هذا الوجه.

وقال الهيثمي: فيه يعقوب بن حميد، وثقه ابن حبان وضعفه غيره (المجمع ٧/٦).

قلت: يعقوب هذا عند الطبراني والحاكم وقد تابعه ابن أبي عمر العدني عند الترمذي وعبدالرزاق، وأسد بن موسى عند ابن جرير، وقال الحافظ فيه: صدوق ربما وهم (التقريب ٢/٣٧٥).

نعم: فيه رجل من ولد أم سلمة مقبول كما تقدم.

وأخرجه ابن جرير من طريق مؤمل بن إسماعيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنها.

ومؤمل قال فيه ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق كثير الخطأ، وقال الحافظ: صدوق سيىء الحفظ، ونقل الذهبي عن البخاري أنه قال فيه: منكر الحديث، ولم أجده في تاريخه الكبير ولا في الصغير ولا في الضعفاء، فلعله في الأوسط. =

٣٢٧ ـ قوله(١): روى أن بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون: [٢٦/أ] إن أعداء اللّٰه فيما نرى من الخير، وقد هلكنا من الجوع والجهد، فنزلت، يعني قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾(٢).

لم أقف عليه(٣).

٣٢٨ ـ قوله(٤): قال عليه السلام: (ما الدنيا في الآخرة إلّا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليمِّ فلينظر بم يرجع).

= انظر ترجمته في الكبير (٨/٤٩)، والجرح (٨/٣٧٤)، والتقريب (٢/٩٠).

وقال الترمذي في رواية مجاهد عن أم سلمة: مرسل، قاله في حديث أخرجه في تفسير النساء ح ٣٠٢٢، في الموضع المذكور آنفاً، وكذا أخرجه أحمد (٦/٣٢٢)، وابن جرير (٥/٤٦، ٤٧)، والحاكم: التفسير (٢/٣٠٥ ـ ٣٠٦)، والطبراني في الكبير (٢٣/٢٨٠) ح ٦٠٩ كلهم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عنها قالت: يغزو الرجال ولا يغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، وعند الطبراني زيادة في آخره (ثم أنزلت ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ﴾ الآية.

ويأتي هذا الحديث عند البيضاوي برقم ٣٦٣.

(١) ١٠١.

(٢) الآية ١٩٦.

(٣) ذكره الواحدي بدون إسناد (الأسباب ص ٩٢).

(٤) ص ١٠١ في تفسير الآية السابقة.

أخرجه مسلم(٥)، من حديث ابن شداد(٢).

٣٢٩ ــ قوله(٣): نزلت في ابن سلام(٤) وأصحابه.

أخرجه ابن جرير(٥) عن ابن جريج.

٣٣٠ ــ قوله(٦): في أربعين من نجران، الخ(٧).

لم أقف عليه(٨).

---

(١) الجنة: باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، ح ٥٥ (٤/٢١٩٣) قلت: وكذا أخرجه أيضاً الترمذي: الزهد: باب ١٥ ح ٢٣٢٢، (٥/٥٦١)، وابن ماجه: الزهد: باب مثل الدنيا ح ٤١٠٨ (٢، ٩٢/١٣٧٦)، وأحمد (٢ / ٢٢٩، ٢٣٠). وراجع زهد وكيع (رقم ٦٥) وزهد هناد (٥١٧).

(٢) هو المستورد بن شداد بن عمرو القرشي أخو بني فهر، صحابي حجازي نزل الكوفة له ولأبيه صحبة، توفي سنة ٤٥هـ.

ترجمته في: الاستيعاب (٣/٤٨٢)، وأسد الغابة (٤/٣٥٣)، والإصابة: القسم الأول من حرف الميم (٣/٤٠٧)، والتقريب (٢/٢٤٢).

(٣) ص ١٠١ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ الآية ١٩٩.

(٤) في البيضاوي (عبدالله بن سلام).

(٥) في تفسيره (٤/٢١٩) والثعلبي أيضاً ٣/١٧٦/أ ــ ب.

(٥) ص ١٠١ في تفسير الآية السابقة.

(٧) تمامه: (واثنين وثلاثين من الحبشة، وثمانية من الروم كانوا نصارى فأسلموا).

(٨) ذكره الثعلبي في تفسيره (٣/١٧٦/أ ــ ب) عن عطاء.

٣٣١ ــ قوله[١] وقيل: في أصحمة[٢] النجاشي لما نعاه جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج فصلى عليه، إلى آخره[٣].

ذكره الثعلبي[٤] من قول ابن عباس، وقتادة[٥]، ولفظه (فخرج إلى البقيع وكشف له عن أرض المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي، والباقي نحوه، وقد ذكر إسناده إليهما أول الكتاب[٦]، وذكره الواحدي[٧] بلا إسناد.

ورواه الطبري[٨] وابن عدي في ترجمة أبي بكر الهذلي[٩] ــ قال

---

(١) ص ١٠١ في تفسير الآية السابقة.

(٢) تصحف في الأصل إلى (أصحاب) والتصويب من البيضاوي.

(٣) تمامه (فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط).

(٤) التفسير ٣/١٧٦/أ ــ ب.

(٥) وأيضاً من قول جابر بن عبدالله.

(٦) وفي الكافي الشاف (آخر الكتاب) ص ٣٧.

(٧) الأسباب ص ٩٣ كما أخرجه بالإسناد أيضاً ص ٩٣ ــ ٩٤ من حديث أنس وليس فيه ذكر سرير النجاشي.

وحديث أنس أخرجه أيضاً البزار (كشف الأستار ١/٣٩٢)، وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقات، (المجمع ٣/٣٨)، وعزاه السيوطي لابن المنذر وابن مردويه، (الدر ٢/٤١٥).

(٨) التفسير ٤/٢١٨ كما رواه بسند صحيح عن قتادة قوله، ورواه من قول ابن جريج أيضاً.

(٩) الكامل ٣/١١٧١ وأبو بكر الهذلي قيل اسمه (سلمى بن عبدالله) قال الحافظ: أخباري متروك الحديث (التقريب ٢/٤٠١).

الحافظ ابن حجر(١): وهو(٢) ضعيف ـ عن قتادة، عن سعيد بن المسيب عن جابر دون قوله (ونظر إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي)، وزاد فيه (وكبر أربعا).

والطبراني في الأوسط(٣) من رواية عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبـي سعيد (لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم وفاة النجاشي قال: أخرجوا فصلوا على أخ لكم لم تروه قط، فخرجنا وتقدم النبـي صلى الله عليه وسلم وصففنا(٤) خلفه، وصلى وصلينا، فلما انصرفنا قال المنافقون: انظروا إلى هذا: يصلي على علج نصـراني لم يـرقط، فـأنـزل الله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الحديث(٥).

---

(١) الكافي الشاف رقم ٣٠٨ (ص ٣٧).

(٢) يعني: أبا بكر الهذلي.

(٣) مجمع الزوائد (٣/٣٨ ـ ٣٩) وقال الهيثمي: فيه عبدالرحمن بن أبـي الزناد، والصواب ابن زيد، وهو ضعيف.

كما رواه في الكبير ٢٢/١٣٦ ح ٣٦١، عن وحشي بن حرب قاتل حمزة، وقال الهيثمي: فيه سليمان بن أبـي داود الحراني وهو ضعيف (المجمع ٣/٣٩).

وقال الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي: يظهر من هذا أن في نسخة الهيثمي زيادة (عن أبيه) بين محمد بن سليمان بن داود الحراني وبين وحشي، وليس في نسختنا ذلك.

(٤) في الأصل والمجمع (صفنا).

(٥) هذا وأما صلاة النبي ﷺ على النجاشي فقد ثبت، أخرجه الشيخان، انظر صحيح البخاري: الجنائز: باب الرجل ينعى إلى أهل البيت بنفسه ح ٢٤٥ (٣/١١٦). وانـظر الأرقـام ١٣١٨، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ٣٨٨٠، ومسلم: الجنائز: باب التكبير على الجنازة ح ٦٢، ٦٧ (٢/٦٥٤ ـ ٦٥٦).

٣٣٢ ــ [قوله(١): وعنه عليه السلام] من رابط يوماً وليلة في سبيل الله، الحديث(٢).

أخرجه أحمد(٣) وابن أبي شيبة(٤) من حديث سلمان بهذا اللفظ(٥) وأصله في صحيح مسلم(٦) بمعناه ــ وابن حبان من حديث

---

(١) ص ١٠١ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَابِطُواْ﴾ الآية ٢٠٠، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل والسياق يقتضيه.

(٢) تمامه (كان كعدل صيام شهر رمضان وقيامه لا يفطر ولا ينفتل عن صلاته إلا لحاجة).

(٣) المسند ٥/٤٤٠.

(٤) المصنف: الجهاد (٥/٣٣٧) ومثل لفظ أحمد الآتي (٥/٣٢٧).

(٥) لم أجده بهذا اللفظ إلا عند ابن أبي شيبة، فلفظ أحمد في إحدى طريقيه (من رابط يوماً أو ليلة كان له كصيام شهر للقاعد، ومن مات مرابطاً في سبيل الله) الحديث (٥/٤٤٠).

ولفظه في الطريق الثانية (رباط يوم في سبيل الله كصيام شهر وقيامه، ومن مات في سبيل الله) الحديث (٥/٤٤٠).

ولفظه في الطريق الثالثة (رباط يوم وليلة أفضل من صيام شهر وقيامه صائماً لا يفطر وقائماً لا يفتر) (٥/٤٤١)، فهو مثل لفظ ابن حبان.

ولم أجد عند أحد لفظ (صيام شهر رمضان) ولعله سهو قلم من البيضاوي.

(٦) الإمارة: باب فضل الرباط في سبيل الله ح ١٦٣، (٣/١٥٢٠)، ولفظه أيضاً مثل لفظ أحمد في طريقه الثانية.

والحديث أخرجه غير واحد بألفاظ متقاربة (راجع صحيح الجامع ٣/١٧١، ١٧٢) و (٥/٢٩٤).

سلمان (رباط يوم وليلة في سبيل الله أفضل من صيام شهر وقيامه: صائم لا يفطر، وقائم لا يفتر).

٣٣٣ ـ قوله[١]: من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب[٢] الشمس.

هذا الحديث أخرجه الطبراني[٣] من حديث ابن عباس، قال الحافظان: الهيثمي[٤] وابن حجر[٥]: وهو ضعيف[٦]، وقد خفي حاله[٧] على الجلال السيوطي فلم يحكم عليه بشيء[٨].

٣٣٤ ـ قوله[٩]: حديث من قرأ سورة (آل عمران) أعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنم.

---

(١) ص ١٠١ في آخر السورة.

(٢) أي تميل إلى جهة الغرب (الوسيط: مادة وجب).
ولفظ الكشاف: (حتى تحجب).

(٣) في الكبير (١١/٤٨) ح ١١٠٠٢.

(٤) المجمع (٢/١٦٨).

(٥) الكافي الشاف رقم ٣١١ (ص ٣٧).

(٦) حكم عليه الألباني بالوضع فقال: قول الحافظ في تخريج الكشاف: إسناده ضعيف، فيه قصور، فقد قال هو في ترجمة طلحة هذا، ـ أي طلحة بن زيد ـ متروك. (الضعيفة رقم ٤١٥) وانظر التقريب (١/٣٧٨).

(٧) وقع في الأصل (مثاله) والصواب ما أثبت.

(٨) أي في حاشيته على تفسير البيضاوي.

(٩) ص ١٠١ في آخر السورة.

[٢٦/ب] أورده ابن الجوزي في الموضوعات[١] من حديث أبـي [ابن][٢] كعب.

(١) أبواب تتعلق بالقرآن: باب فضائل القرآن (١/٢٣٩ ــ ٢٤٠)، من طريق أبـي الخليل بزيع بن حسان ومخلد بن عبدالواحد كلاهما عن علي بن زيد بن جدعان عن زر بن حبيش عن أبـي بن كعب مرفوعاً (من قرأ سورة كذا وكذا فله كذا وكذا، فذكر سورة سورة).

وقال: هذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك فيه (مخلد بن عبدالواحد) قال ابن حبان: منكر الحديث جداً ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات، وقد اتفق (بزيع) و (مخلد) على رواية هذا الحديث عن علي بن زيد بن جدعان، وقد قال أحمد ويحيى: علي بن زيد ليس بشيء.

وبعد هذا فنفس الحديث يدل على أنه مصنوع، فإنه قد استنفذ السور وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة لا يناسب كلام رسول الله ﷺ (الموضوعات).

قلت: انظر ترجمة أبـي الخليل بـزيع بن حسـان في: الجرح، (٢/٤٢١)، والمجروحين (١/١٩٨ ــ ١٩٩)، والميزان (١/٣٠٦).

وترجمة مخلد بن عبدالواحد في: الجرح (٨/٣٤٨)، والمجـروحين (٣/٤٣)، والميزان (٤/٨٣) ومن طريق بزيع بن حسان أخرجه أيضاً العقيلي في ترجمته من الضعفاء (١/١٥٦).

ومن طريق مخلد أخرجه أيضاً ابن مردويه في تفسيره كما في تخريج الزيلعي ص ١٢٣.

كما أخرجه ابن مردويه عن طريق يوسف بن عطية عن هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أُبـيّ، ويوسف هذا وضـاع (انظر المجـروحين (٣/١٣٤)، ويأتي الكلام على هارون قريباً.

(٢) سقط من الأصل وهو لا بد منه.

قال السيوطي[1]: وهذا الحديث الموضوع الذي روي عن أبـيّ في فضائل القرآن سورة سورة، وقد نبه أئمة الحديث وحفاظه ونقاده قديماً وحديثاً على أنه موضوع، وعابوا على من أورده من المفسرين في تفاسيرهم، انتهى[2].

قال الحافظ ابن حجر[3]: لكن حديث هـذه السورة رواه

---

(١) في حاشيته على تفسير البيضاوي.

(٢) قال ابن القيم: ومنها ــ من الأحاديث التي لم تثبت ــ (ذكر فضائل السور، وثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا) من أول القرآن إلى آخره، كما ذكر ذلك الثعلبـي، والواحدي في أول كل سورة، والزمخشري في آخرها، قال عبدالله بن المبارك: أظن الزنادقة وضعوها.

وقول ابن المبارك هذا رواه العقيلي في ترجمة بـزيع بن حسـان في الضعفاء (١/١٥٦ ــ ١٥٧)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/٢٤١).

(المنار المنيف فصل ٣٢ ص ١١٣).

وقال الذهبـي في الميزان في ترجمة مخلد بن عبدالواحد: عن ابن جدعان وعطاء بن أبـي ميمونة عن زر بن حبيش عن أبـي بن كعب عن النبـي ﷺ بذلك الخبر الطويل الباطل في فضل السور، فما أدرى من وضعه إن لم يكن مخلد افتراه.

وقال الشوكاني: ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبـي بن كعب هذا موضوع، وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم كالثعلبـي، والواحدي، والزمخشري، ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن (الفوائد المجموعة: باب فضائل القرآن ص ٢٩٦).

(٣) الكافي الشاف رقم ٣١٠ ص ٣٧.

الواحدي في تفسيره الأوسط من وجه آخر من حديث أبـي أمامة[1].

***

(١) قلت: في إسناده (سلام بن سليم المدائني) عن هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أُبـيّ.

قال السيوطي: ومن طرقه الباطلة طريق هارون بن كثير عن زيد بن أسلم به، وهارون هذا غير معروف ولم يحدث به عن زيد غيره، وهو غير محفوظ عن زيد بن أسلم. (اللآلى: باب فضائل القرآن ١/٢٢٧).

قلت: سلام بن سليم المدائني قال فيه البخاري وأبو حـاتم: تركـوه، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن حبان: يروى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المتعمد لها.

انظر: التاريخ الكبير ٤/١٣٣، والجرح (٤/٢٦٠)، والمجروحين (١/٣٣٩)، والميزان (٢/١٧)، وأكثر روايات الثعلبـي من هذا الطريق وذكره الخليلي في الإرشاد من حديث ابن عباس مرفوعاً وقال: روى نوح بن أبـي مريم الجامع في فضائل القرآن سورة سورة عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس، فقيل له: من أين لك هذا؟ قـال: لأن الناس قـد اشتغلوا بمغازي ابن إسحـاق وغيره، فحرضتهم على قراءة القرآن. (اللآلى ١/٢٢٧) (لم أجده في الإرشاد المحقَّق).

وقال ابن الجوزي: وقد روى في فضائل السور أيضاً ميسرة بن عبدربه، قال عبدالرحمن بن مهدي: قلت لميسرة: من أين جئت بهذه الأحاديث (من قرأ كذا فله كذا)؟ قال: وضعته أرغب الناس فيه.

(الموضوعات ١/٢٤١).

وأخرج ابن الجوزي من طريقين عن محمود بن غيلان عن مؤمل حدث عن شيخ مجهول بالمدائن، فلقيه فقال: من حدثك بهذا؟ فقال: حدثني شيخ بالواسط فصِرتُ إليه، فقلت: من حدثك بهذا؟ فقال: شيخ بالبصرة، فصرت إليه، =

. . . .

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني
وأوله «سورة النساء»

= فقلت: من حدثك بهذا؟ فقال: شيخ بِعَبَّادان، فصرت إليه، فأدخلني بيتاً فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ، فقال: هذا الشيخ حدثني، فقلت: يا شيخ! من حدثك؟ فقال: لم يحدثني أحد، ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن، فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا وجوههم إلى القرآن.

وفي طريق آخر (إنا اجتمعنا فرأينا الناس قد رغبوا عن القرآن، وزهدوا فيه، وأخذوا في هذه الأحاديث، فقعدنا فوضعنا لهم هذه الفضائل حتى يرغبوا فيه).

(الموضوعات ١/٢٤١، ٢٤٢).